أعلام رسول الله ﷺ

المنزلة على رسله صلى الله عليهم

في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وغير ذلك

ودلائل نبوته ببراهينه النيرة والدلائل الواضحة

تأليف

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

رحمه الله تعالى

(المتوفى سنة ٢٧٦هـ)

تحقيق ودراسة

الدكتور [illegible] بن سعد القحطاني

(الطبعة الأولى)

دار الصميعي

[illegible]

أعلام رسول الله ﷺ

المنزلة على رسله صلى الله عليهم

في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وغير ذلك

ودلائل نبوته من البراهين النيرة والدلائل الواضحة

تأليف

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

رحمة الله عليه ورضوانه

(المتوفى سنة ٢٧٦ هـ)

تحقيق ودراسة

محمد بن دليم بن سعد القحطاني

(يطبع لأول مرة)

دار الصميعي

للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، قال الله تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال الله تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١]، وقال الله تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠- ٧١].

أما بعد:

كانت بداية عملي في تحقيق التراث الإسلامي مع الإمام الأديب، عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري المتوفى سنة (٢٧٦هـ)؛ حيث حققت كتابه الفريد: «تأويل مختلف الحديث» على أكثر من عشر نسخ خَطِّيَةٍ، وكانت تجربة مفيدة لي؛ تولّد عنها عملي في تحقيق جميع كتبه، بشكل منهجي على أفضل المخطوطات لكل كتاب، وستصدر قريبًا بإذن الله تَعَالَىٰ. وقد اطلعت أثناء ذلك على نسخة نادرة للمخطوط الوحيد، لكتاب: «أعلام رسول الله ﷺ المنزلة على رسله صلى الله عليهم في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وغير ذلك، ودلائل نبوته من البراهين النيرة والدلائل الواضحة» لابن قتيبة، لم يسبق له الطباعة، ما عدا تحقيق جزء صغير منه[1]، وهو كتابٌ قيمٌ معتبرٌ في

(١) نشر جزء منه سابين شميكته، (٢٠١٢م). بعنوان: «تلقي المسلمين للمواد المعرفية التوراتية: ابن قتيبة وكتابه أعلام النبوة»، مجلة التفاهم، السنة العاشرة من صفحة (١- ٤٩)، ونُشر في دورية =

موضوعه، أحببت أن أرمي بسهمي وأدلو بدلوي في خدمة تراثنا العظيم والذي تناثر في جميع مكتبات العالم والحاجة ماسة لطلاب العلم لوضع هذا المؤلف الجليل بين أيديهم بعد تحقيقه ودراسته وفق المعايير العلمية.

فابن قتيبة - أحد كبار العلماء المعروفين الذين سجّل التاريخ الإسلامي أسماءهم- قد جمع من كل علمٍ قدرًا كبيرًا، مما جعله مرجعًا للدراسين والباحثين ممن جاؤوا بعده، حتى قيل فيه: إنّه خير من مثّل ثقافة القرن الثالث الهجري، بكل ما فيها من أطياف المعرفة.

فهو الإمام المفسّر؛ الذي حاز أهلية التفسير، وجمع أطرافه، وتقدم في علومه المختلفة؛ من لغة، وقراءات، وأسباب نزول... فكان بحق مصدرًا من مصادر التفسير لكل من جاء بعده، وكتبه: «تأويل مشكل القرآن» و«تفسير غريب القرآن».

وهو الإمام المحدِّث الذي برع في جانبٍ لا يقل أهمية عن أصحاب كتب الصحيح والجوامع؛ ممن عُنوا بجمع أطراف الحديث وأسانيده، ذلك الجانب هو: الدفاع عن الحديث الشريف وتأويل مختلفه، وردّ شبه الطاعنين عليه، ولا شكّ أنّ ذلك يحتاج من العالم إحاطة واسعة بكل ما يخصّ حديث رسول الله ﷺ، وكتبه: «غريب الحديث» و«تأويل مختلف الحديث» و«المسائل والأجوبة» وغيرها.

وهو الفقيه المتمكن الذي برع في إيراد المسائل واقتناص الأحكام من النصوص، ومن كتبه: «الأشربة» و«الميسر والقداح».

وهو الإمام المدافع عن العقيدة الإسلامية ضد أهل الأهواء والفرق الضالة، وكتبه: «الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة».

= الإسلام والعلاقات المسيحية مسلم، جامعة برمنجهام، المملكة المتحدة، وجامعة موناش، أستراليا.

وهـو العالم الناقد الأديب واللغوي البـارع؛ الذي حرص على تعليم طلابه الأدب قبل العلم، ودأْبُه أنْ يقوّم ألسـنتهم، ويصلح أقلامهم، وكتبه: «عيون الأخبار» و«الشعر والشعراء» و«المعاني الكبير» و«أدب الكاتب» وغيرها.

وهـو الراوي المـؤرّخ؛ حيث اعتـبره جمهرة المؤرخـين أحد مصادرهم الأساسـية، وكتاباه: «المعارف»، و«عيون الأخبار» يدلان على ذلك(١).

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في الآتي:

أن حاجـة البشريـة للأنبيـاء والرسـل أعظـم مـن الحاجـة إلى الأطبـاء، بـل وأهم مـن الحاجـة إلى الغـذاء والهواء لمـا للإيمان بالأنبيـاء مـن دور في تحقيق الغايـة التي خُلق الإنسـان مـن أجلهـا وهـي عبـادة الله عَزَّوَجَلَّ فقـال تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

لذلك مدهم الله عَزَّوَجَلَّ بالكثير من دلائل النبوة، والمقصود بدلائل النبوة الأمارات والعلامـات التي تثبت نبوة الأنبياء وتؤكد صحة ما يبلغونه عن رب العالمين، ومن رحمة الله عَزَّوَجَلَّ بعباده أن جعلها واضحة وجلية.

إن لسـيرة النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العطرة، سِـجِلًا حافلًا بالمآثر، مليئًـا بالمكرمات، مفعمًا بالفضائل والدروس، إنها كثيرة المواعظ والعبر، وترشد إلى الخير، وتوقظ الهمم، وتشحذ العزائـم، وتزيد الإيمان، وترسـم الطريق إلى مرضـاة الله عَزَّوَجَلَّ، وتضع المعالم أمام الدعاة والمصلحين.

---

(١) «منهج ابن قتيبة في تأويل مشـكل القرآن وأثره في الدراسـات القرآنية» (ص: ٦)، د. فايد محمود الرياحنة، دار دجلة، عمان الأردن، (٢٠١٢م).

إنها تجسد القيم العليا والمبادئ الرفيعة في شخص النبي محمد ﷺ، واقعًا محسوسًا لحياة كريمة فاضلة، سار على هديها الصحابة الأجلاء رضي الله عنهم، ومَنْ جاء بعدهم من التابعين وتابعيهم بإحسان، فاستنارت العقول، وصلحت القلوب، وزكت النفوس، واستقامت الأخلاق، فكانوا بحق خير أمةٍ أُخرجت للناس.

لقد كان السلف الصالح يُعلِّمون أبناءهم هذه السيرة كما يعلمونهم السورة من القرآن، فنشؤوا على الفضائل، ونهضوا إلى المكارم، وطمحوا إلى معالي الأمور، واتخذوا من الرسول ﷺ مثلًا أعلى، ومنارًا شامخًا، وقدوة حسنة ينالون باتِّباعِهِ واقتفاء أثره والعمل بسنته خير الدنيا وسعادة الآخرة(١).

يقول تعالى في محكم التنزيل: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧]. ويقول تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢]، فالسيرة النبوية هي الترجمة العملية للقرآن الكريم، وهي التطبيق الصحيح للكتاب والسنة المطهرة، في واقع الحياة على جميع محاورها، ولهذا تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «كان خلقه القرآن»(٢).

وفي جهاده، وفي علاقاته، وفي بيعه وشرائه، وفي سفره وحضره، وفي طعامه وشرابه، ومع أهل بيته وجيرانه، ومع الفقراء والمساكين، والأطفال والنساء، حتى مع الجمادات والحيوانات، ومع كل شيء يحيط به، ويدخل في دائرة احتياجاته كان القدوة والمثل الكامل.

لقد كان ﷺ رحمة مهداة من المولى عز وجل لجميع مخلوقاته. يقول تعالى

---

(١) «مصادر تلقي السيرة النبوية» لمحمد أنور محمد البكري، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، (ص: ٩).

(٢) أخرجه أحمد في: «المسند»، رقم: (٢٤٦٠١، ٢٤٦٥٨، ٢٤٨١٠) ط: الرسالة، بإسناد صحيح.

في محكم التنزيل: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، ويقول تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨].

من هنا يجمع المحدثون، والمؤرخون، وجمهور هذه الأمة، على أن السيرة النبوية تجسيد حي للتاريخ الإسلامي المجيد في عصر النبوة، من الناحية العملية؛ لأن حوادثها ارتبطت بشخصه الكريم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كل جوانب حياته العملية والفكرية والنفسية والاجتماعية، حتى الإنسانية.

فعلم السيرة النبوية من أشرف العلوم وأعزها وأسناها هدفًا ومطلبًا، بها يعرف المسلم أحوال دينه، ونبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وما شَرَّفه المولى عَزَّوَجَلَّ من أصل كريم، ثم ما أكرمه به من اختياره للوحي والرسالة، وحمل عبء الدعوة الكاملة.

ثم ما قام به من بذل الجهود المتواصلة، وما عاناه من البلاء والمحن في هذا السبيل، وما حظي به صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من نصرة الله وتأييده بجنود غيبية، وملائكة كرام بررة، وتوجيه الأسباب له، وإنزال البركات، وخوارق العادات.

إن التاريخ لم يتحدث عن سيرة أحدٍ وصفاته، ولا عن أطوار حياة إنسان ومنهجه مثلما تحدث عن سيدنا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وما هذا إلا لأنه جاء بالرسالة الجامعة، والدين الخاتم، فنسخ ما قبله، ولا شيء بعده.

١- أهمية علم السيرة النبوية في فَهْمِ الحديث النبويّ الشريف فهمًا سليمًا، واستنباط الأحكام الشرعية من السنة النبويّة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم.

بلغت عناية أئمة الإسلام بهذا الشأن مبلغًا عظيمًا حيث يقول الإمام الزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في علم السيرة «علم الدنيا والآخرة»(١)، وكان إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص

(١) «البداية والنهاية» (٣/ ٢٤١).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقـول: «كان أبي يعلمنـا المغازي والسرايا، ويقول يا بَنِـيَّ هذه شرف آبائكم فلا تعدموا ذكرها»(١).

٢- تعلق هذا العلم بأكثر العلوم الإسلامية، فيحتاجه دارس التفسير والعقيدة والحديث والفقه وغيرها.

٣- ابن قتيبة رَحِمَهُ اللَّهُ من أوائل من صنف في الفن مما جعله مصدرًا مهمًا لمن جاء بعده ممن صنف في السيرة النبوية وخاصة دلائل ومعجزات النبي ﷺ.

٤- دفع الشبهات التي يروج لها أعداء الدين من القديم وحتى الآن وجهدهم في التفتيش الملتـوي وإثارة الشـبهات حول معجـزات النبي ﷺ لتخريـب عقول الناس وجعلهم ينفرون من هذا الدين. خاصة مع بروز تطورات كبيرة في شتى المجالات.

٥- الرد على شـبهات الطاعنين في نبوة رسول الله ﷺ وخاصة المستشرقين وأهل الكتاب.

٦- أنَّ كثـيرًا من العلماء اعتنوا بالسـيرة النبوية ومنها أعـلام النبوة عنايةً كبيرةً والاطلاع على منهج ابن قتيبة الفريد في ذلك.

٧- الوقـوف على معنى الدلائل والمعجـزات والأعلام وبيان العلاقة بينها. إلى غير ذلك مما يستفاد من هذا البحث.

أسباب اختيار الموضوع:

ولعل أبرز الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع، ما يلي:

١- رغبـة شـخصية في الاطلاع على هـذا العلم النافـع الذي يبين عظمة الإسـلام ودقة أحكامه وسماحة تعاليمه ورحابة فقهه، ويسر تكليفاته، ولأنه علم لا بد لطالب العلم مثلي أن يكون ملمًا به؛ هذا بالإضافة إلى المساهمة في الدرس الشرعي بما يخدمه.

---

(١) «شرح المواهب» (١/ ٤٧٣).

٢- المشاركة في إحياء التراث الإسلامي الذي هو سبب نهضة أمتنا الإسلامية فى ماضيها الذي تحتاجه لنهضتها فى العصر الحالي.

٣- حاجة المكتبة الفقهية والحديثية والعلماء المعاصرين إلى نشر كنوز التراث الإسلامي.

٤- احتياج المخطوطات الفقهية والحديثية إلى نشرها بصورة صحيحة ومنضبطة علميًا بعد أن ظلت حبيسة دور المخطوطات لأزمنة طويلة.

٥- إظهار كتاب: «أعلام رسول الله ﷺ المنزلة على رسله صلى الله عليهم في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وغير ذلك، ودلائل نبوته من البراهين النيرة والدلائل الواضحة» للإمام الأديب/ عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة (٢٧٦هـ) وفيه زيادات وفوائد رائعة ولم يسبق له أن طبع؛ يعتبر إضافة متواضعة للمكتبة العربية الإسلامية لمصنفٍ يحوى دراسة موضوعية عن: «المُصَنَّف والمُصَنِّف» وتحقيق دقيق لما حواه هذا السِفر من آراء وتعليلات فقهية وحديثية.

٦- القيمة العلمية الرفيعة للكتاب، فإن مادته عميقة غزيرة، ومصادره أصيلة وفيرة، حوى نقولاتٍ نادرةً كثيرة، كما أن الكتاب امتاز بالتفنن في إيراد المسائل، والجوابِ عنه في أحسن مقال، هذا مع تَوْشِيَة الكتاب بفوائد مهمة، وتحليته بزوائد جمَّة، وتوشيحه بنكتٍ جميلة، وتَدْبيجه بقواعد جليلة.

أهداف الدراسة:

١- المساهمة في تحقيق هذا السِفر النادر والذي لم يسبق له الخروج للنور وإفادة طلاب العلم وخدمة للتراث الإسلامي.

٢- يهدف البحث إلى دراسة دلائل النُّبوَّة: وهي من أهمِّ أقسام السِّيرة وأنفعها في تقوية الإيمان وتثبيته وزيادة المحبَّة لرسول الله ﷺ.

٣- دراسة مقاصد الشريعة من خلال علم معجزات النبي ﷺ ودلائل نبوته ﷺ.

٤- محاولة الإضافة لجهود المتقدمين في فن دلائل النبوة وأعلامها ومعجزات النبي ﷺ.

٥- معرفة حقيقة نبوة مُحَمَّد ﷺ ونبوة غيره من الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لأن من أركان الإيمان: الإيمان بأنبياء الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى..

٦- الرد على الشبهات المعاصرة التي تثار حول النبي ﷺ من المنتسبين للإسلام أو غير المسلمين.

مشكلة الدراسة:

ابن قتيبة من أوائل العلماء الذين صنفوا حول أعلام النبوة ومعجزاته ﷺ وتصدوا لهذا الفن، وكان همه وشغله الشاغل في مؤلفاته التصدي لدفع التعارض وإزالة اللبس عن آيات القرآن الكريم كما في كتابه: «تأويل مشكل القرآن»، وعن أحاديث رسول الله ﷺ كما في كتابه: «تأويل مختلف الحديث» و«غريب الحديث» و«المسائل والأجوبة»؛ الذي ساعده في ذلك بروزه بالفقه وعلم الحديث وموسوعية معارفه. وتأتي مشكلة الدراسة في الكشف عن منهج الإمام ابن قتيبة في هذا الكتاب. لنرى هذا الحسن ونُجلِّيه أمام الباحثين وطلبة العلم. فأحببت أن أقف على منهجه الفريد.

والمشكلة الأبرز: أننا إذ نقرأ في الكتب المؤلفة في هذا الفن نجد تباينا في ما يعد من دلائل النبوة أو معجزات النبوة. فجاءت هذه الدراسة لأبحث في هذه النقطة أيضًا لعلي أضيف إلى دقة أحد الطرفين شيئًا يكون موضحًا مبنيًّا على واقع عملي.

منهج التحقيق:

أولًا: تصوير النسخة الخطية الوحيدة التى عثرت عليها، في المكتبة الظاهرية، دمشق، سوريا رقم: (٩٥٥، ت: ٥) (١٦٤- حديث) (ق: ١٢٧-١٥٩) (ق: ٣٣)؛ وحصلت على مصورتها من مركز جمعه الماجد بالإمارات العربية المتحدة برقم: (٢٣٠٨٩٦)، وأخرى في الجامعة الإسلامية، وأخرى في مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت برقم: (٦-٥٠-٤٤).

ثانيًا: نسخ المخطوط ومقابلته على المصادر الأصلية التي نقل منها المؤلف، أو المراجع التي نقلت منه، مع مقارنة ذلك بباقي مؤلفات ابن قتيبة، للوصول إلى الصورة الصحيحة للنص وإثبات ما بينهم من فروق فى الهامش كلما أمكن ذلك، وذلك بمقابلة النسخة الأصل على باقي المصادر والمراجع، بإثبات ما في الأصل مع ذكر الفروق الأخرى في الحاشية، إلا في حالة وجود خطأ أو تصحيف أو سقط فإنني أثبت ما في المصادر الأخرى وأنبه على ذلك، وقد ذكرت التعليقات المهمة ذات الفائدة، الموجودة على حواشي النسخة في الهامش، وكتبت في جانب المتن أرقام لوحات الأصل رامزًا للوجه الأول (أ) والوجه الثاني (ب).

ثالثًا: إصلاح ما في المخطوطة من تصحيف أو تحريف على أيدي الناسخ.

رابعًا: إثبات الكلمات أو العبارات الزائدة فى النسخة، ووضعها فى صلب المتن بين حاصرتين [ ] مع التنبيه على ذلك فى الهامش.

خامسًا: كتابة المخطوط حسب الرسم الإملائي الحديث، مع استيفاء علامات الترقيم الحديثة، وتنظيم الفقرات والحواشي.

سادسًا: ربط المسائل الواردة فى المخطوط قدر الإمكان بأهم المصادر التى تناولت تلك المسائل مع الإشارة إلى ذلك فى الهامش.

سابعًا: التأكد من صحة نسبة الأقوال الواردة فى النص إلى أصحابها بالرجوع إلى كتبهم إن وجدت أو كتب مذاهبهم مع الإشارة إلى ذلك فى الهامش.

ثامنًا: شرح المفردات والألفاظ اللغوية الغريبة الواردة فى النص والتأكد من ورودها فى العربية الفصحى والتعريف بالمصطلحات وذلك فى الهامش وتوضيح بعض ما يدق فهمه على القارئ، مع ضبط بعض الكلمات التي يلتبس في قراءتها.

تاسعًا: التعريف بالطوائف والفرق وأصحاب الملل والنحل.

عاشرًا: ضبط وعزو الآيات الواردة فى المخطوط إلى سورها من القرآن الكريم، ووضعها بين القوسين ﴿ ﴾ في متن الكتاب واسم السورة ورقمها بين حاصرتين [ ].

حادي عشر: تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية، مع بيان درجة الحديث أو الأثر من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف، طبقًا لقواعد مصطلح الحديث، معتمدًا على كلام العلماء والمحدثين حول الحديث مع العناية بذكر الشواهد والمتابعات.

ثاني عشر: وضع ترجمة مختصرة للأعلام مع إغفال تراجم المشاهير كالخلفاء الوارد ذكرهم في المخطوط والأماكن والبلدن الغير مشهورة.

ثالث عشر: توضيح ما رأيته غامضا من الألفاظ أو المعاني بالهامش.

رابع عشر: التعليق على بعض المواضع، إما تعقبًا أو تأييدًا للمصنف، مع الاستشهاد بكلام أهل العلم، وأحيانًا أفصِّلُ ما أَجْمَلَهُ المصنف.

خامس عشر: الإشارة إلى مصادر التخريج وهى الوثائق التى تساق للدلالة على النص مع مراجعة مصادر المؤلف ما دامت موجودة مع الإشارة فى الهامش إلى صنيع

المؤلف فى نصوص هذه المصادر.. وهل كان ينقلها بدقة؟ أم أنه كان يتصرف فيها بالنقص منها أو الزيادة عليها؟ ففى الحالة الأولى أشير إلى مكان ورود النص فى مصدره بذكر الكتاب ومؤلفه والجزء والصفحة، وفى الحالة الثانية سأنقل النص فى الهامش للمقارنة بين النص الأصلى وما صنعه به المؤلف مع الاعتماد على المصادر الأصلية.

سادس عشر: توثيق النقول الواردة في الكتاب مثل: الأشعار- الأمثال- الأخبار- القصص- الحوادث - نصوص أهل الكتاب - نصوص العجم.

سابع عشر: الإحالة لكتب ابن قتيبة المطبوعة كثيرًا وخاصة المسائل التي بحثها هناك للفائدة.

ثامن عشر: الاعتناء بذكر من وافق ابن قتيبة أو خالفه، ومن نقل واستفاد من كتاب: «أعلام رسول الله ﷺ المنزلة على رسله صلى الله عليهم في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وغير ذلك، ودلائل نبوته من البراهين النيرة والدلائل الواضحة» من العلماء والمصنفين.

تاسع عشر: وضعت فهارس تفصيلية.

منهجي في البحث:

١- اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي وفق منهج البحث العلمي الذي يقوم على العرض والتحليل المقارن، وذلك بتتبع واستقراء كل ما يتعلق بالموضوع لمحاولة الوصول إلى فهم الظاهرة فهمًا دقيقًا من خلال كتب الحديث ومصطلحه والفقه وأصوله، وعرضت لمباحثه وموضوعاته.

٢- رجعت في استقاء هذه المباحث إلى كثير من كتب العقيدة والأديان والردود على أهل الكتاب والمؤلفات في علم السيرة النبوية قديمًا وحديثًا.

٣- نسبت الآراء والأقوال إلى قائليها.

٤- وثقت الهوامش السُّـفلِيَّةَ فاقتصرت على ذكر اسم الكتاب مختصرًا، وجزئه وصفحته مع ذكر اسم مؤلفه أحيانًا ما لم يكن مشهورًا.

٥- قمت بإعداد قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد البحث عليها، وفهرس لمحتويات البحث.

٦- كان مرجعي الأساسي كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، حيث استشهدت بما ورد فيهما مما يخص بحثي.

٧- عزوت الآيات إلى سورها والأحاديث إلى مصادرها من كتب السنة مفسرًا منهما ما احتاج إلى توضيح وبيان، وإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بها، وإن كان في غيرهما بحثت عن درجته من حيث الصحة والضعف.

خطة البحث:

ولقد اقتضت طبيعة البحث إلى أن يقسم إلى قسمين: «دراسي وتحقيقي» حيث يتكون من الآتي:

القسم الأول: «الدراسة» ويشتمل على مقدمة، ثلاثة مباحث، وبعض الفهارس العلمية.

القسم الثاني: النص المحقق. ويشتمل على تحقيق النص الكامل للمخطوط من ورقة رقم: (١٢٧أ- ١٥٩ب)، في: (٣٣ ق) نسخة المكتبة الظاهرية مجموع (٩٩٥/ ٦).

الصعوبات في البحث:

ونظرًا لكثرة المراجع والدراسات القديمة والحديثة وتشعب مواضيعه حول الموضوع فقد واجهتني بعض الصعوبات في الإلمام بأهم جوانب هذا الموضوع.

وفي الختام أقرّ بالقصور في هذا البحث، حيث أنه جهدٌ بشريٌ معرَّضٌ للصحة والصواب وقد اجتهدت قدر استطاعتي في أن أسلك مسلك البحث العلمي فيه من تقسيم مواضيعه لفصول ومباحث مع توثيق المعلومات، ولا أدّعي الاستيعاب والإحاطة، ولكن حسبي أنني بذلت غاية ما أستطيع في إصابة الحقّ، فإن أصبت فهذا من فضل الله وتوفيقه وحده سُبْحَانَهُ، وإن كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله سُبْحَانَهُ، مما زلّ به اللسان، أو داخله ذهول، أو غلب عليه نسيان، فإن كل مصنف مع التؤدة والتأني وإمعان النظر، وطول الفكر، قل أن ينفك عن شيء من ذلك، فكيف بكاتب هذه الصفحات مع قلة علمه، وضيق وقته، وترادف همومه، واشتغال باله[١].

لكنيِّ أستمِدُّ العون من القوي المتين، وأمدّ كفّ الضراعة إلى من يجيب المضطرين، أن ينفع كاتبه وقارئه وجميع المسلمين، وأن يرزقني فيه النية الصالحة. والحمد لله رب العالمين. سائلًا الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أن يلهمنا الرشد والصواب وأن يوفقنا للخير والسداد. وصَلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) من كلام الحافظ المنذري. «الترغيب والترهيب» (٤/ ٥٦٥ - ٥٦٦)، بتصرف.

القِسمُ الأوّل

«الدراسة»

وتشتمل على مقدمة وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: فن أعلام النبوة.

المبحث الثاني: ترجمة المؤلف.

المبحث الثالث: دراسة المخطوط.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

أعلام النبوة

تمهيد:

المطلب الأول: فن أعلام النبوة وما يتعلق به.

الفرع الأول: تعريف أعلام النبوة ومرادفاتها.

الفرع الثاني: عقيدة ابن قتيبة في معجزات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

المطلب الثاني: الكتب المصنفة في أعلام النبوة.

الفرع الأول: المؤلفات القديمة.

الفرع الثاني: المؤلفات المعاصرة.

تمهيد

تـأتي أهمية أعلام النبـي ودلائله ومعجزاته مـن مكانته العاليـة؛ فهو أشرف الخلق وأفضلهم وسـيد ولد آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ. فهو يزيد المسـلم إيمانًا ويقينًا، ويدحض عن ضعاف الإيـمان الشـبهات ويدفعهـا، ويرد عـلى المعاندين والملحديـن وأهل الكتـاب من اليهود والنصـارى؛ ما يرددونه قديـمًا، وحديثًا يمثلهـم المسـتشرقين والمسـتغربين من العلمانيين المنتسبين للإسلام.

ويُعدُّ هذا العلم من مصادر السيرة النبوية وهو متعلق بالبشارات بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الكتـب المتقدمة، وأمارات وأعـلام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الكتب السـابقة، وقبل مبعثه التـي تبـين صدق نبوته وما جاء به، وما جـاء في حياته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من دلائل ومعجزات، وما أخبر به من علامات بعد وفاته(١).

وتعتـبر المؤلفـات في فـن أعـلام النبوة من أنـواع التأليـف في علم السـيرة النبوية، ومصدرًا مهمًا في سيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، للذَّب عن شخص الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسيرته العطـرة من أقوال المنحرفين وغُـلاة الضّالين، والطوائف والفـرق الغاوية من النصارى واليهود وسواهم، في مختلف مراحل تاريخ هذه الأمة المجيدة.



---

(١) «دراسات تحليلة في مصادر التراث العربي» (ص: ٣٦)، د. أنور محمود زناتي، دار الفكر- سوريا، دار زهران للنشر، عمان، الأردن، سنة ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

المَطْلَبُ الأوَّلُ

فن أعلام النبوة

الفَرْعُ الأوَّلُ

تعريف مفردات العنوان ومرادفاته

أولًا: أعلام رسول الله:

أعلام: جمع عَلَمُ، أي: أعلام النبوة.

تعريف الرسول لغة واصطلاحًا: في اللغة لفظةٌ مشتقّةٌ من الإرسال بمعنى التوجيه والبعث[(١)]، أو من الرَّسْلِ بمعنى التتابع، أخذًا من قولهم: رَسَلَ اللَّبنُ إذا تتابع دره[(٢)]. وهو الذي يتابع أخبار من بعثه، أخذًا من قولهم: «جاءت الإبلُ رَسَلًا» أي: متتابعة. وسُمي الرسول رسولًا لأنه ذو رُسُول؛ أي: ذو رسالة، والرسول اسم من أرسلت، وكذلك الرسالة[(٣)]. وهو الذي أمره المرسِلُ بأداء الرسالة بالتسليم أو بالقبض. قال تَعَالَىٰ حاكيًا قول ملكة سبأ: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥]، وعلى ذلك فالرُّسل إنّما سمّوا بذلك لأنّهم وُجّهوا من قبل الله تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ [المؤمنون: ٤٤]، وهم مبعوثون برسالة معينة مُكلَّفون بحملها وتبليغها ومتابعتها[(٤)].

---

(١) «الشفا» للقاضي عياض (٢/ ٧٢٦).

(٢) «النبوات» لابن تيمية، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م، (ص: ٣٣٦ - ٣٣٧).

(٣) «لسان العرب» جمال الدين ابن منظور، ط: دار صادر بيروت، مادة: رسل (١١/ ٢٨٣- ٢٨٤).

(٤) «لسان العرب» (٢/ ١١٦٦)، «المصباح المنير» (ص: ٢٦٦)، «الرسل والرسالات» (ص: ١٣).

فكل رسـول نبـي، فإنه تَعَالَىٰ خاطب محمدًا مرة بالنبي، وبالرسـول مـرة أخرى[١]. فهو المرسـل، مأخوذ من الإرسـال، وأصله رَسَّـل وهو: الانبعاث على التؤدة، والرسول هو الذي يتابع أخبار الذي بعثه.

واصطلاحًـا: الرسـول في الشرع إنسـان بعثه الله تَعَالَىٰ إلى الخلـق لتبليغ الأحكام، والنبيُّ أعم منه، وقد خُتِمَ بخاتم النبيين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢].

وقيـل: مـن بعثه الله بشرع وأمـره بتبليغه إلى مـن خالفوا أوامره. وسـواء كان هذا الشرع جديدًا في نفسه أو بالنسبة لمن بعث إليهم وربما أتى بنسخ بعض أحكام شريعة من قبلـه[٣]. وقيـل: هو المبعوث إلى قوم برسـالة جديدة وشرعٍ جديـد، في حين أن النبيّ هو مذَكِّرٌ لقومه برسالةٍ سابقةٍ، فيكون كلّ رسولٍ نبيًّا، وليس كلُّ نبيٍّ رسولا[٤].

تعريف النبوة لغة واصطلاحًا:

في اللغة: مشـتقة من النبأ بمعنى الإخبار؛ وأيضًـا هي بمعنى العلو والارتفاع[٥].
قال الله تَعَالَىٰ: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩]، وقال تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [التحريم: ٣][٦]. وكلُّ رسـولٍ نبـيّ. وقيـل: النبوة مشـتقة مـن النَّبْوَة، وهـي ما ارتفع مـن الأرض، وتطلق العرب لفظ النبـي على عَلَمٍ من أعلام الأرض التي يُهتدى بها، والمناسبة بين لفظ النبي والمعنى اللغوي، أنَّ النبي ذو رفعة

(١) «التعريفات» (ص: ١١٠). ينظر: «الرسل والرسالات» للأشقر (ص: ١١٩-١٢٠).
(٢) «التعريفات الفقهية» (ص: ١٠٤).
(٣) «أصـول الديـن» لعبـد القاهـر البغـدادي، ط: ٣، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ١٤٠١هـ (ص: ١٥٤).
(٤) «لوامع الأنوار البهية» للسفاريني (١/ ٤٩).
(٥) «لسان العرب» لابن منظور، مادة: نبأ، (١٥/ ٣٠٢).
(٦) «لسان العرب»، مادة: نبأ، (١/ ١٦٢- ١٦٣).

وقـدر عظيم في الدنيا والآخرة، فالأنبياء هم أشرف الخلق، وهم الأعلام التي يهتدي بها الناس فتصلح دنياهم وأخراهم(١).

واصطلاحًا: النبي: هو من نبأه الله بشرع سابق ينذر به أهل ذلك الشرع. وقد يؤمر بتبليـغ بعض الأوامر في قضية معينة، أو الوصايا والمواعظ وذلك كأنبياء بني إسرائيل إذ كانـوا عـلى شريعة التوراة ولم يأت أحد منهم بشرع جديد ناسـخ للتـوراة، فتكون منزلته حينئذ بمنزلة المجدد لتعاليم الرسـل السـابقين(٢). فالنبوة أعم من الرسالة، فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولا(٣).

ثانيًا: مرادفات لأعلام النبوة:

آيـات، وبينات، وبراهين، ومعجـزات، وأمارات، وعلامـات، وأعلام، ودلائل. وهي كلها أسماءٌ لمسمى واحد.

والآية في اللغة «العلامة الظاهرة»(٤).

والبينة: بمعنى الإيضاح «بان بيانًا: اتضح فهو بين.. وبَيَّنْتُه وتبينته وأَبَنْتُهُ واستبينته: أوضحته وعرفته..»(٥).

والبرهان: «الحجة الفاصلة البينة، يقال: برهن، يُبرهن بَرْهَنَةً إذا جاء بحجة قاطعة لِلَدَدِ(٦) الخصم، فهو مبرهن»(٧).

---

(١) «لسان العرب» (٣/ ٥٦١)، و«بصائر ذوي التمييز» (٥/ ١٤)، «الرسل والرسالات» (ص: ١٣).
(٢) «النبوات» (ص: ٢٢٥- ٢٥٧).
(٣) «شرح العقيـدة الطحاوية» لابن أبي العز الحنفي، ط: ٦، المكتب الإسـلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ، (ص: ١٦٧).
(٤) «بصائر ذوي التمييز» (٢/ ٦٣). (٥) «القاموس المحيط» (ص: ١٥٢٦).
(٦) الألد: الخصم الجدل الشحيح الذي لا يزيغ إلى الحق، «لسان العرب» (٣/ ٣٩٠-٣٩١).
(٧) «لسان العرب»، مادة: رهن، (١٣/ ٥١).

والمعجـزات: لم يـرد لفـظ المعجزة في الكتـاب ولا السـنة، وهو مأخوذ مـن العجز «أعجـزه الشيء فاته وفلانـا: وجده عاجزًا، وصيره عاجزًا، والتعجيز: التثبيط والنسـبة إلى العجز»(١) قال شـيخ الإسـلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ويسـميها من يسـميها من النظار معجزات، وتسمى دلائل النبوة، وأعلام النبوة ونحو ذلك. وهذه الألفاظ إذا سميت بها آيات الأنبياء، كانت أدل على المقصود من لفظ المعجزات ولهذا لم يكن لفظ (المعجزات) موجودًا في الكتاب والسنة، وإنما فيه لفظ (الآية)، و(البينة)، و(البرهان)(٢).

وقـال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إن في تسـميتها بالمعجزات تجوُّزًا، ثم قـال: «إن المعجز على التحقيـق إنـما هو خالق العجز، وهذه الأسـباب التي يقع العجز عندها تسـمى معجزة، بالتوسع، وذلك من تسمية الشيء باسم غيره إذا جاوزه، أو كان معه بسبب»(٣).

دلائـل النبـوة: الدلائل جمع دلالـة بالفتح والكسر، الدَّلالَة، أو عِلْـمُ الدَّليلِ بها، ورُسـوخُهُ(٤). وهـي العلامـة والأمارة. وجمع دليل؛ وهو ما يسـتدل به، يقـال: دله على الطريـق يدلـه دلالة ودلالـة ودلولة، والفتح أعلى. وأنشـد أبـو عبيد: إني امـرؤ بالطرق ذو دلالات(٥)، و الدليل و الدليلي الذي يدلك(٦). ودلائل النبوة هي ما أكرم الله عَزَّوَجَلَّ به نبيه محمدًا صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مما يدل على صدق نبوته.

أعـلام النبـوة، وآيات النبـوة، وأمارات النبـوة، هي تلك الكتـب التي موضوعها الحديـث عن المعجزات والدلائل التي تدل على صدق نبينا محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ. قال شـيخ

---

(١) «القاموس المحيط» (ص: ٦٦٣).
(٢) «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» لابن تيمية (٤/ ٦٧).
(٣) «الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام» (٢/ ٢٣٩).
(٤) «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص: ١٠٠٠)، ينظر: «التعريفات» للجرجاني (ص: ١٠٤).
(٥) «الصحاح في اللغة» للجوهري (١/ ٢١١).
(٦) «لسان العرب»، مادة: دلل، (١١/ ٢٤٩)، و«مختار الصحاح»، مادة: د ل ل، (١/ ٨٨).

الإسلام ابن تيمية: «والآيات والبراهين الدالة على نبوة محمد ﷺ كثيرة متنوعة، وهي أكثر وأعظم من آيات غيره من الأنبياء، ويسميها من يسميها من النظار: معجزات، وتسمى: دلائل النبوة وأعلام النبوة. وهذه الألفاظ إذا سميت بها آيات الأنبياء، كانت أدل على المقصود من لفظ المعجزات، ولهذا لم يكن لفظ: المعجزات موجودًا في الكتاب والسنة، وإنما فيه لفظ: الآية والبينة والبرهان..»(١).

قال الحافظ ابن حجر: «العلامات جمع علامة وعبر بها المصنف لكون ما يورده من ذلك أعم من المعجزة والكرامة والفرق بينهما أن المعجزة أخص لأنه يشترط فيها أن يتحدى النبي من يكذبه بأن يقول إن فعلت كذلك أتصدق بأني صادق أو يقول من يتحداه لا أصدقك حتى تفعل كذا ويشترط أن يكون المتحدَّى به مما يعجز عنه البشر في العادة المستمرة وقد وقع النوعان للنبي ﷺ في عدة مواطن وسميت المعجزة لعجز من يقع عندهم ذلك عن معارضتها والهاء فيها للمبالغة أو هي صفة محذوف وأشهر معجزات النبي ﷺ القرآن لأنه ﷺ تحدى به العرب وهم أفصح الناس لسانًا وأشدهم اقتدارًا على الكلام بأن يأتوا بسورة مثله فعجزوا مع شدة عداوتهم له وصدهم عنه»(٢).

مصادر أعلام النبوة: القرآن الكريم، وكتب السيرة النبوية، وكتب الحديث، وكتب تراجم الصحابة، والكتب المتقدمة: «التوراة والإنجيل والزبور وأسفار العهد القديم والجديد».



(١) «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» (٥/ ٤١٢).
(٢) «فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٥٨١ - ٥٨٢).

الفرع الثاني

عقيدة ابن قتيبة
في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم(١)

ابن قتيبة له كتاب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم يأتي ذكره في مصنفاته، ما زال مخطوطًا وهو كتابنا هذا، ويُسمى: «أعلام النبوة» و«أعلام النبي صلى الله عليه وسلم» و«معجزات النبي صلى الله عليه وسلم». نقل منه قوام السنة في: «دلائل النبوة»(٢)، وابن القيم في «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى»(٣) وغيرهم. وقد رد ابن قتيبة على النظام المعتزلي، في إنكاره على ابن مسعود رضي الله عنه حديث: «انشقاق القمر». فقال: «وهذا ليس بأكذاب لابن مسعود، ولكنه بخس لعلم النبوة، وإكذاب للقرآن العظيم، لأن الله تعالى يقول: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾». ثم قال: «وكيف صارت الآية من آيات النبي صلى الله عليه وسلم، والعلم من أعلامه لا يجوز عنده أن يراها الواحد والاثنان والنفر دون الجميع. أوليس قد يجوز أن يخبر الواحد أو الاثنان والنفر والجميع، كما أخبر مكلم الذئب: بأن ذئبًا كلمه، وأخبر آخر: بأن بعيرًا شكى إليه، وأخبر آخر: أن مقبورًا لفظته الأرض»(٤). وأنكر ابن قتيبة على من تأول شكوى البعير الذي يجيعه أهله، لرسول الله صلى الله عليه وسلم(٥). وانتقد الذين يجعلون الإسراء بالروح دون الجسد، قائلًا: «وكيف يكون ذلك كما تأولوا، والله عز وجل يقول: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ الآية. وهذا لا يجوز أن يتأول فيه هذا التأويل،

---

(١) «عقيدة ابن قتيبة» (ص: ٢٠٦ - ٢١٠).

(٢) «دلائل النبوة» (ص: ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١٣٠، ١٤٥).

(٣) «هداية الحيارى» (٤/ ١٢٣٩ - ١٢٥٧).

(٤) «تأويل مختلف الحديث» (ص: ٧٦)، تحقيق/ محمد محي الدين الأصفر، المكتب الإسلامي ومؤسسة الإشراق (١٤١٩هـ).

(٥) «غريب الحديث» (١/ ٤٣٨)، و«تأويل مشكل القرآن» (ص: ١١٤ - ١١٥).

ولا يُدفع بمثل هـذه الأحاديث . ونحـن نعوذ بالله أن نتعسـف، فنتأول فيـما جعله الله فضيلـةً لمحمد . ولكننا نسـلم للحديث، ونحمل الكتاب على ظاهـره»[١]. وذكر أن من أنكر مثل هذه الأمور مما جاء عن النبي ﷺ فكأنما كذب بالدين كله، وإنه منسلخ من الإسلام[٢].



(١) «تأويل مختلف الحديث» (ص: ٢٩١).
(٢) «تأويل مختلف الحديث» (ص: ٣١٥).

المطلب الثاني

أشهر الكتب المصنفة في أعلام النبوة

اهتـم العلماء بهذا الفن من علوم الحديث فبحثـوا فيه وأفردوه بكثير من المصنفات والكتـب، وذكـره بعضهم ضمن مباحث كتبـه، وهي بذلك تعتبر مصـدرًا هامًا لدارس السـيرة النبويـة، وقد أحببـت أن أذكر الكتب المصنفـة في: أعلام النبـوة، ودلائل النبوة، والمعجـزات، وأعـلام النبوة، وآيات النبـوة، وأمارات النبوة، وغيرهـا، وقد حاولت في هـذا المطلـب أن أذكر أشـهر ما عثـرت عليه من التصانيـف في هذا العلم سـواء المطبوع أو المخطوط أو المفقود(١).



(١) من مصادر السيرة النبوية، كتب: «دلائل النبوة» (ص: ٨)، أحمد فكير، كلية الآداب، أكادير.

الفرع الأول

المؤلفات المتقدمة

١- «إثبات نبوَّة النبي ﷺ» لعلي بن سهل المعروف بابن ربن الطبري (ت: ٢٤٩هـ)، بيروت ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م، تحقيق/ عادل نويهض، المكتبة العتيقة - تونس.

٢- «الحجة في تثبيت النبوَّة أو (حجج النبوَّة)» لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) طبع ضمن (مجموعة رسائل الجاحظ) (ص: ١١٧ - ١٥٤) تحقيق/ حسن السندوبي، ط. القاهرة ١٣٤٠هـ.

٣- باب: «علامات النبوة في الإسلام»، في كتاب: «المناقب ضمن صحيح البخاري» لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق/ د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت الطبعة الثالثة، (١٤٠٧ - ١٩٨٧م). جمع فيه ستين حديثًا من دلائل النبوة وعلاماتها، ثم أتبعه بباب بقية أحاديث علامات النبوة في الإسلام.

٤- «أمارات النبوة» لإبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق (ت: ٢٥٩هـ) تحقيق/ عبد العليم عبدالعظيم البستوي، حديث أكادمي بفيصل أباد - دار الطحاوي بالرياض الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ- ١٩٩٠م.

٥- باب: «معجزات الرسول ﷺ»، في كتاب: «الفضائل ضمن صحيح مسلم»، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٦- «أعلام رسول الله ﷺ المنزلة على رسله صلى الله عليهم في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وغير ذلك»، و«دلائل نبوته من البراهين النيرة والدلائل الواضحة»،

لابـن قتيبـة (ت: ٢٧٦هــ)، مخطـوط، سـيأتي الـكلام عنـه بالتفصيـل في المبحـث الثالث.

٧- «دلائـل النبـوة»، لأبي بكـر جعفـر محمـد الفريـابي (ت: ٣٠١هــ)، دار طيبة للنشر والتوزيـع، الريـاض: (١٤٠٧هــ) تحقيـق/ أبي عبـد الله محمـود بـن محمـد الحـداد. وبتحقيق/ عامر حسن صبري، ط. دار حراء- مكة المكرمة ١٤٠٦هـ.

٨- «أعلام النبوة» لأبي حاتم الرازي (أحمد بن حمدان أَبُو حَاتِم الرَّازِي)، (ت: ٣٢٢هـ) دار الساقي سنة (٢٠٠٣م)، بيروت الطبعة الأولى.

٩- «تثبيت دلائل النبوة» لعبد الجبار بن أحمد الهمذاني (ت: ٤١٥هـ)، دار الفكر العربية للطباعة والنشر، بيروت. تحقيق/ عبد الكريم عثمان.

١٠- «إثبات نبوَّة النبي ﷺ» لأحمد بن الحسين بن هارون الزيدي (ت: ٤٢١هـ). نشره خليل أحمد الحاج، ط. المكتبة العلمية- بيروت- بدون تاريخ.

١١- «دلائـل النبـوة» لأبي نعيـم الأصبهـاني (ت: ٤٣٠هــ) دار النفائـس، بـيروت: (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م). تحقيق/ عبد البر عباس ومحمد رواس قلعجي.

١٢- «دلائل النبوة» لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري (ت: ٤٣٢هـ) تحقيق/ أحمد ابن فارس السلوم، دار النوادر، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠م.

١٣- «أعلام النبوة» لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي (ت: ٤٥٠هـ) دار إحياء العلوم، بيروت: (١٤١٢هـ-١٩٩٣م) الطبعة الثانية، تحقيق/ محمد شريف سكر.

١٤- «دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة» لأبي بكر أحمد بن الحسـين البيهقي (ت: ٤٥٨هــ) دار الكتـب العلميـة، بـيروت: (١٤٠٥هــ-١٩٨٥م) تحقيـق/ عبد المعطي قلعجي.

١٥- «دلائل النبوّة» لأبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني (ت: ٥٣٥هـ)، طبع قسمًا منه مساعد الراشد الحميد، ط. الرياض، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٦- «الإحكام لسياق آيات النبي عليه أفضل الصلاة والسلام» لأبي محمد الحسن ابن أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك ابن القطان، الكتاني القرطبي الأصل المراكشي، كان حيًا سنة (٦٦١هـ). مخطوط بخزانة جامعة الأمير عبد القادر قسم المخطوطات رقم: (١٠/ ٢١٩). نسخة كاملة، عدد لوحاتها ٢٥٩ لوحة[١].

١٧- «النبوات» لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) المحقق/ عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٨- «علامات النبوة» لأحمد بن أبي بكر البوصيري (ت: ٨٤٠هـ)، تحقيق/ أم عبد الله العسلي، مكتبة السوادي (١٤١١هـ-١٩٩٠م) الطبعة الأولى.

١٩- «الأنوار في آيات ومعجزات النبي المختار» لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٣هـ)، تحقيق وتصحيح/ محمود الأركاني البهبهاني الحائري، دار المودة، الطبعة الأولى.

٢٠- «اللفظ المكرم بخصائص النبي» لمحمد بن محمد بن عبد الله الخيضري (ت: ٨٩٢هـ). المدينة: (١٤١٦هـ- ١٩٩٦م). الطبعة الأولى، تحقيق/ محمد الأمين ابن محمد محمود بن أحمد الشنقيطي.

---

(١) «مخطوطات دلائل النُّبوة بالغرب الإسلامي»، تعريف بكتاب: «الإحكام» لابن القطان المراكشي (كان حيًا سنة ٦٦١هـ)، د. محمد عالي أمسكين. مركز روافد للدراسات والأبحاث يونيو ١٣/ ٢٠١٨م.

٢١- «أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب» لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) دار المدينة المنورة للنشر والتوزيع، المدينة المنورة: (١٤١٦هـ- ١٩٩٦م)، تحقيق/ عباس أحمد صقر الحسيني.

٢٢- «الخصائص الكبرى» لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) دار الكتاب العربي، بيروت: (١٣٢٠هـ).

٢٣- «المواهب اللدنيه بالمنح المحمدية» لأحمد بن محمد العسقلاني (ت: ٩٢٣هـ)، تحقيق/ صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي (١٤١٢هـ-١٩٩١م) الطبعة الأولى.

٢٤- «مرشد المحتار إلى خصائص المختار» لمحمد بن علي بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي (ت: ٩٥٣هـ). تحقيق/ بهاء محمد الشاهد.

٢٥- «إظهار الحق» لمحمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (ت: ١٣٠٨هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور/ محمد أحمد ملكاوي، طبعة: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ- ١٩٨٩م).

٢٦- «حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين» ليوسف بن إسماعيل النبهاني (ت: ١٣٥٠هـ)، المطبعة الأدبية، بيروت (١٣١٦هـ).

٢٧- «نجوم المعتدين ورجوم المعتدين في دلائل نبوة سيد المرسلين» ليوسف بن إسماعيل النبهاني (ت: ١٣٥٠هـ)، تحقيق وتخريج/ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ٢٠١٣م.



الفرع الثاني

المؤلفات المعاصرة

١- «دلائل النبوة ومعجزات الرسول ﷺ» للشيخ عبد الحليم محمود (ت: ١٩٨٠م)، مطبعة الشعب بالقاهرة ١٩٧٤م.

٢- «تهذيب الخصائص النبوية الكبرى» لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. دار البشائر الإسلامية، بيروت (١٤١٠هـ). الطبعة الثانية، تهذيب/ عبد الله التليدي.

٣- «الصحيح المسند من دلائل النبوة» لمقبل بن هادي الوادعي. دار الأرقم للنشر والتوزيع، الكويت: (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م). الطبعة الأولى.

٤- «قبس من معجزات الرسول ﷺ» لحسن محمد كتبي. (١٤١٥هـ-١٩٩٥م). الطبعة الأولى.

٥- «حق اليقين في معجزات خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ» لإبراهيم بن عايش الحمد. مكتبة الملك فهد، (١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م). الطبعة الأولى.

٦- «خاتم النبيين» محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، بيروت.

٧- «معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ» لصلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت: (١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م). الطبعة الأولى.

٨- «من معجزات النبي ﷺ» لعبد العزيز المحمد السلمان، مكتبة دار التقوى، بلبيس: (١٤٠٨هـ).

٩- «منتهى السول على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ» لعبد الله بن سعيد محمد عبادي اللحجي (ت: ١٤١٠هـ)، دار طوق النجاة: (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

١٠- «دلائل النبوة اشتمل على أكثر من ألف وأربعمائة دلالة من دلائل نبوته ﷺ» لسعيد بن عبد القادر بن سالم باشنفر، دار الخراز - جدة، سنة (١٤١٨-١٩٩٧م)، الطبعة الثانية.

١١- «إنه الحق» هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في رابطة العالم الإسلامي، ط: ٣، ١٤٢٠هـ.

١٢- «بشارات الأنبياء بمحمد ﷺ» تأليف/ عبد الوهاب عبد السلام طويلة.

١٣- «البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل» تأليف/ أحمد حجازي السقا.

١٤- «بشائر النبوة الخاتمة» تأليف/ رؤوف شلبي.

١٥- «بشرية المسيح ونبوة محمد ﷺ في نصوص كتب العهدين، ردّ على شبه المنصرين والمستشرقين» تأليف/ أحمد محمد عبد القادر ملكاوي.

١٦- «النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام» لأحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة.



المبحث الثاني

ترجمة ابن قتيبة، وحياته العلمية

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: حياته.

الفرع الأول: اسمه وكنيته، ومولده، ونسبته.

الفرع الثاني: نشأته، وصفاته، وحياته، وثقافته.

الفرع الثالث: عصره.

الفرع الرابع: علاقته بحكام عصره.

الفرع الخامس: شيوخه، وتلاميذه.

الفرع السادس: وفاته.

المطلب الثاني: مكانته العلمية.

الفرع الأول: أقوال العلماء فيه.

الفرع الثاني: عقيدته.

الفرع الثالث: مذهبه، وأثر أئمة المذاهب في كتبه.

الفرع الرابع: آثاره العلمية.

الفرع الخامس: مصادر ترجمته.

المطلب الأول

حياته

الفرع الأول

اسمه، وكنيته، ومولده، ونسبته

أولًا: اسمه وكنيته: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المروزي، الدينوري، الكوفي، البغدادي.

وهو عجمي الأصل، أصله من مرو العظمى (مرو الشاهجان)[(١)].

ثانيًا: مولده: ولد بالكوفة[(٢)]، ورجح ذلك الدكتور الحسيني[(٣)]، والدكتور الجندي[(٤)]، وقيل: ببغداد[(٥)]، وقيل: بمرو[(٦)]. في مستهل رجب، سنة ثلاث عشرة ومائتين للهجرة، أواخر خلافة المأمون، باتفاق المؤرخين[(٧)].

---

(١) مرو الشاهجان: أو مرو العظمى، أشهر مدن خراسان وتقع حاليًا في دولة تركمانستان، وإليها ينسب المروزي. «معجم البلدان» (٧/ ٣٠- ٣٢) أو(٥/ ١١٢- ١١٦) لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

(٢) «الفهرست» (ص: ١١٥)، و«نزهة الألباء» (١٥٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ١٧٥).

(٣) «ابن قتيبة» (ص: ٧- ٩) لإسحاق الحسيني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، سنة (١٩٨م).

(٤) «ابن قتيبة العالم الناقد الأديب» (ص: ٩٧)، د. عبد الحميد سند الجندي (١٩٦٣م)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة. القاهرة، بدون تاريخ..

(٥) «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٧٠)، و«الأنساب» (١٠/ ٣٤)، و«إنباه الرواة» (٢/ ١٤٣).

(٦) «مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» لسبط بن الجوزي (١٦/ ١٣١).

(٧) «الفهرست» (ص: ١١٥)، و«تاريخ بغداد» (١٠/ ١٧٠)، و«الأنساب» (١٠/ ٣٤٠)، و«إنباء الرواة» (٢/ ١٤٣)، و«وفيات الأعيان» (٢/ ٤٢)، و«البداية والنهاية» (١١/ ٥٢، ٦١)، =

ثالثًا: نسبته: ابن قتيبة يُنسب إلى جده «قُتيبة»؛ فيقال: «القُتَيبِي» أو «القُتَبِي»، والقُتَبِي: نسبة إلى قتْبَة، مكبر قُتَيْبَة، وهي واحدة الأقتاب، ومعناها: المِعي أو الإِكاف، وهو: ما يوضع على ظهر الراحلة[1].

وهو عجمي الأصل من أسرة فارسية كانت تقطن «مرو».

وابن قتيبة قد بيّن أصله؛ فقال: «وسأقول في الشرف بأعدل القول، وأبيّن أسبابه، ولا أبخس أحدًا حقه، ولا أتجاوز به حده، فلا يمنعني نسبي في العجم أن أدفعها عما تدعيه لها جَهَلَتُهَا، وأفنى أعنتها عما تقدم إليها سفلتها»[2].

ويُنسب إلى «الدَّينور» وهي مدينة كبيرة من أعمال الجبل، قرب قرميسين[3]، لأنه ولي القضاء فيها، فيقال: «الدَّينوري».

ويُنسب إلى «مرو الرُّوذ» مدينة كبيرة من مدن خرسان قريبة من مرو الشهجان[4]، لأنها موطن أبيه فيقال له: «المروزي».

ويُنسب إلى «الكوفة» لأنه ولد فيها فيقال له: «الكوفي».

وينسب إلى «بغداد» لأنه عاش فيها حتى مات فيقال له: «البغدادي».

= و«المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٣١).

(١) «الأنساب» (١٠/ ٣٤٠)، و«اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/ ١٥)، و«الأنساب المتفقة» لأبي الفضل القيسراني (ص: ١١٩)، و«توضيح المشتبه» (٧/ ١٨٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٨١)، و«وفيات الأعيان» (٣/ ٤٤)، و«لسان العرب» (١/ ٦٦٠- ٦٦١)، و«تاج العروس» (١/ ٦٦٠- ٦٦١)، و«النهاية» (٣/ ٢٢٧)، و«المزهر» (٢/ ٤٦٥).

(٢) «فضل العرب والتنبيه على علومها» (ص: ٥٥) أو(٣٥٦) «رسائل البلغاء» لمحمد كرد علي، القاهرة سنة (١٩١٣م - ١٣٣١هـ).

(٣) «معجم البلدان» (٢/ ٥٤٥).

(٤) «معجم البلدان» (٥/ ١١٢- ١١٦).

رابعًا: أسرته: لا يُعرف عن أسرة ابن قتيبة شيئًا يذكر، إلا أنها من «مرو» ثم انتقلت إلى الكوفة ثم إلى بغداد؛ أو أنها انتقلت إلى بغداد فقط، وبقي والده حيًا حتى أدركه وروى عنه شيئًا من الأحاديث والأخبار(١).

ويدلنا اسم أبوه «مسلم» وجده «قتيبة» على أن والده وجده كانا مسلمين مستعربين في أوائل القرن الثاني الهجري، وبذلك يكون ابن قتيبة قد ولد ونشأ في أسرة مستعربة، تتكلم العربية(٢)، والذي يظهر أن والده ليس من العلماء المشهورين، حيث لم يترجمه أحد ولم يرو عنه سوى ابنه روايات قليلة، وحتى ابن قتيبة لم يذكر عن والده شيئًا، فهو مجهول(٣).

خامسًا: بيته: أما بيت ابن قتيبة، فقد توارثوا العلم، ولكن لم تذكر لنا المصادر التاريخية شيئًا عن أسرة ابن قتيبة، ولا عن عدد أولاده، ما عدا ابنه الوحيد:

ابنه: أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري البغدادي النشأة، قاضي القضاة بمصر(٤)، وقال ابن خلكان «وكان فقيهًا»(٥)، انتقل إلى مصر سنة (٣٢١هـ) فولي قضاءها سنة (٣٢١هـ) وحكم في جامعها(٦)، واستكتب ابنه عبد الواحد، وجعله

---

(١) «غريب الحديث» (١/ ٣١٩، ٣٩٥، ٥٠٩)، (٢/ ٦)، و«عيون الأخبار» (١/ ١٤٢)، (٢/ ٢٤١، ٣٠٧).

(٢) «ابن قتيبة» للحسيني (ص: ٦).

(٣) «السلسلة الصحيحة» لمحمد ناصر الدين الألباني، رقم: (٤٦٦)، و«ابن قتيبة» للجندي (ص: ٩٤).

(٤) «الولاة والقضاة» (ص: ٤٨٥)، و«ذكر أخبار أصبهان» (١/ ١٣٣)، و«تاريخ بغداد» (٤/ ٢٢٩)، و«ترتيب المدارك» (٥/ ٢٧٢- ٢٧٣)، و«معجم الأدباء» (٣/ ١٠٣- ١٠٤)، و«إرشاد الأديب» (١/ ١٦٠)، و«إنباه الرواة» (١/ ٤٥- ٤٦)، و«وفيات الأعيان» (٣/ ٤٣).

(٥) «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٣)، و«شذرات الذهب» (٢/ ١٧٠).

(٦) «ترتيب المدارك» (٥/ ٢٧٣)، و«الولاة والقضاة» (ص: ٤٨٥)، و«الديباج المذهب» (ص: ٣٥)، و«رفع الإصر» (١/ ٧٣).

يخلفه على بعض الأمر[١]، فباشر القضاء ثلاثة أشهر وقيل أربعة وسبعين يومًا، ثم صُرف بعزل ابن أبي الشوارب (ت: ٣٣٥هـ) له[٢]. سمع منه خلقٌ عظيم من الحلة بالعراق ومصر.

قال المسبحي: «كان يحفظ كتب أبيه كلها بالنقط والشكل، كما يحفظ القرآن، وهي أحدٌ وعشرون مصنفًا، فلما سمع بذلك أهل الأدب والعلم جاؤوه وجاءه أولاد الملوك، فأخذوا عنه»[٣]، وذكر أبو نعيم: أنه قدم أصبهان، وحدث بها عن أبيه[٤]. ولد في بغداد وبها نشأ[٥]، وسمع من أبيه، وحفظ تصانيفه كلها، وكان يحفظها كما يحفظ إياها في اللوح[٦]. قال القاضي عياض: «كان مالكي المذهب من أهل العلم والحفظ لكتب أبيه...»[٧]، وقال ابن زولاق: «كان مالكيًا، شيخًا حادًا، أذكر أن أباه حفَّظه كتبه في اللوح»[٨]، وعاش بعد ذلك في مصر حتى توفي في شهر ربيع الأول سنة (٣٢٢هـ)، وقال أبو سعيد بن يونس وابن خلكان مات وهو على القضاء[٩].

---

(١) «الولاة والقضاة» (ص: ٤٨٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٦٥- ٥٦٦)، و«العبر» (٢/ ١٩٣)، و«الوافي بالوفيات» (٧/ ٨٠)، و«البداية والنهاية» (١١/ ١٨٠)، و«الديباج المذهب» (ص: ٣٥)، و«النجوم الزاهرة» (٣/ ٣٤٦)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٣٦٨)، (٢/ ٤٤٦، ١٤٦)، (٢/ ١٤٦)، و«شذرات الذهب» (٢/ ١٧٠)، و«التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل» (١/ ٣١٠).

(٢) «رفع الإصر» (١/ ٧٣).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٦٦).

(٤) «ذكر أخبار أصبهان» (١/ ١٣٣).

(٥) «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٢٩)، و«ترتيب المدارك» (٥/ ٢٧٢)، و«رفع الإصر» (١/ ٧٢).

(٦) «ترتيب المدارك» (٥/ ٢٧٣)، و«الديباج المذهب» (ص: ٣٥).

(٧) «ترتيب المدارك» (٥/ ٢٧٣)، و«الديباج المذهب» (ص: ٣٥)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٣٦٨).

(٨) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٩٩)، (١٤/ ٥٦٦).

(٩) «ترتيب المدارك» (٥/ ٢٧٣)، و«إنباه الرواة» (١/ ٤٥)، و«وفيات الأعيان» (٣/ ٤٣)، و«البداية والنهاية» (١١/ ٢٥)، و«رفع الإصر» (١/ ٧٥)، والأول أثبت.

حفيده: أبو أحمد عبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة(١)، ولد ببغداد في حياة جده سنة (٢٧٠هـ) وبها نشأ(٢)، وانتقل مع والده إلى مصر حين ولي القضاء، واستكتبه أبوه، وجعله يخلفه في بعض الأمور(٣). روى عن أبيه عن جده كتبه كلها، وسمع منه أبو عبد الله الوشاء المصري(٤)، وأبو الفتح بن مسرور البلخي الذي وثقه(٥)، وقال الخطيب البغدادي: أنه ثقة(٦). وقال ابن ناصر الدين: بأنه قد حدّث وسمع منه أبو زكريا يحي بن مالك بن عائذ الأندلسي(٧)، ولم يذكر أحد ممن ترجم له تاريخ وفاته.

أحد أحفاده: عيسى بن إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وهو من أحفاد ابن قتيبة، الذي عاش في العبّاديين(٨)، الحفيد السادس لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، له كتاب الألفاظ المغربة بالألقاب المعربة مطبوع.

قال ابن بشكوال في ترجمته: «عيسى بن إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن محمد ابن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. قدم على محمد بن

---

(١) «تاريخ بغداد» (١١/ ٨- ٩)، و«ترتيب المدارك» (٥/ ٢٧٣)، و«المشتبه» (٢/ ٥٢٢)، و«الأنساب» (١٠/ ٦٤)، و«رفع الإصر» (١/ ٧٥)، و«التمييز والفصل» (١/ ٣٠٩- ٣١٠)، لابن باطيش.
(٢) «تاريخ بغداد» (١١/ ٨)، و«الأنساب» (١٠/ ٦٤).
(٣) «الولاة والقضاة» (ص: ٤٨٥)، و«رفع الإصر عن قضاة مصر» (١/ ٧٤).
(٤) «ترتيب المدارك» (٥/ ٢٧٣).
(٥) «تاريخ بغداد» (١١/ ٨)، و«الأنساب» (١٠/ ٦٤).
(٦) «تاريخ بغداد» (١١/ ٨).
(٧) «توضيح المشتبه» (٧/ ١٨١).
(٨) ينظر: «تاريخ التراث العربي» (٨/ ١/ ٢٤٩)، لسزكين.

عباد إشبيلية بتأليف ألفه له في: «معنى التاريخ». يقول فيه: «حدث جدي رَحِمَهُ اللَّهُ بكذا، ووجدت في كتبه كذا، ورويت بسندي إليه كذا»[(١)]، وعنه ينقل ابن الزبير[(٢)].



(١) «الصلة في تاريخ أئمة الأندلس» (٢/ ٤١٨)، لأبي القاسم بشكوال، عني بنشره: السيد عزت الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٣٧٤ هـ- ١٩٥٥م.

(٢) «صلة الصلة» (٤/ ٥٧)، لأبي جعفر الغرناطي، تحقيق/ شريف العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط: ١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

الفرع الثاني

نشأته، وصفاته، وحياته، وثقافته

وقد كان ابن قتيبة على اتصال مباشر بعلماء البصرة، حيث أخذ عنهم كثيرًا، فإن أغلب شيوخه بصريون.

وكان يتردد على «نيسابور» ليأخذ عن شيخه المبجل «إسحاق بن راهويه» (ت: ٢٣٧هـ) وأحمد بن خالد الضرير (ت: ٢٨٢هـ)(١)، وخرج إلى «مكة» للحج وسمع من يحيى بن أكثم (ت: ٢٤٢هـ)(٢)، وذكر أنه كان بمكة(٣)، ودخل أيضًا إلى المدينة، وقرأ الكتابة الموجودة على موضع زيادة المأمون(٤)، وكذلك «قديد»(٥). ولا شك أن المصادر التي بين أيدينا لا تذكر شيئًا كثيرًا عن نشأته العلمية، ولكن العصر الذي نشأ فيه ابن قتيبة هو عصرٌ ذهبي نضجت فيه كثيرٌ من المعارف والعلوم، وكان عصره وبيئته زاخرين بأساطين العلماء في كافة العلوم، مثل إسحاق بن راهويه وأبو الخطاب الحساني من المحدثين وأبي حاتم والرياشي من اللغويين، وغيرهم.

---

(١) «تهذيب اللغة» (١/ ٣١، ٣٤)، لأبي منصور الأزهري، تحقيق/ محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

(٢) «أمالي المرتضى» (٢/ ٦)، للشريف المرتضى، دار المرعشي، إيران، الطبعة الأولى (١٣٢٥هـ- ١٩٠٧م).

(٣) «إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث» (ص: ٨٨) لابن قتيبة، حققه الدكتور/ عبد الله الجبوري. دار الغرب الإسلامي بيروت، سنة (١٤٠٣هـ).

(٤) «المعارف» (ص: ٥٦٢) لابن قتيبة، حققه الدكتور/ ثروت عكاشة، القاهرة، في دار الكتب المصرية، سنة (١٩٦٠م)، وهي التوسعة التي أمر بها الخليفة المأمون في المسجد النبوي سنة (٢٠٢هـ).

(٥) «غريب الحديث» (١/ ٤٦٥) لابن قتيبة، د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني- بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧، وادي قديد يقع في محافظة خليص التابعة لمنطقة مكة المكرمة ويبعد عنها (١٥٠ كم)، وهو إلى الشمال الشرقي منها.

ولقد كان لإسحاق بن راهويه أثره الواضح على ابن قتيبة حيث تأثر به في علم الحديث والفقه، واتباع أهل الحديث، وذم الرأي وأهله، والتهجم على أصحاب الكلام وفضحهم.

أولًا: نشأته وحياته العلمية:

نشأ ابن قتيبة في موطن ولادته، فدرس علوم العربية وعلوم الشريعة، ودرس علم الكلام، وأخذ طرفًا من علوم الفلسفة والمنطق، ثم تعمق في علوم العربية والحديث والفقه.

وقضى ابن قتيبة معظم حياته في بغداد، وكانت بغداد آنذاك قبلة الدنيا في العلم والمعرفة والثقافة، حيث تجمع فيها جهابذة العلماء والأدباء والفقهاء والمحدثين، فأخذ عنهم ابن قتيبة علمًا غزيرًا واسعًا شمل مختلف نواحي الثقافة العربية في ذلك الوقت من حديثٍ وتفسير ولغةٍ ونحوٍ وأدب وأخبارٍ، وقضى وقتًا ممتعًا من حياته قاضيًا في «الدنيور» ولذلك يُنسب إليها. ويبدو أنه قضى فيها وقتًا طويلًا، استطاع فيها أن يُقيم له في نفوس أهلها مكانة عالية، وأن يُصنف كتبًا أقبل عليها الناس ورغبوا فيها. يقول ابن النديم «وكتبه في الجبل مرغوبٌ فيها»(١). ولا شك أن إقامته بالدينور قد أعانته على إتقان اللغة الفارسية(٢).

ثانيًا: ثقافته (مصادر ثقافته):

ابن قتيبة عالم مشارك في أنواع العلوم: كاللغة والنحو، وغريب القرآن ومعانيه، وغريب الحديث وفقهه، والشعر والفقه، والأخبار وأيام الناس وغير ذلك، مما يدل على

(١) «الفهرست» (ص: ١١٥) لابن النديم، تحقيق/ إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣/ ٨٧١-٨٧٢)، فهرس المعربات.

أن مصادر ثقافته واسعة جدًا، وهو يتميز من بين معاصريه بسعة الثقافة، وهو صنْو الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) في هذا الميدان، لكنه يتميز عليه بسلامة عقيدته وصدقه. وهو ممن تتلمذ له في مطالع حياته، ثم هاجمه في كتابه: «مختلف الحديث»[١] دفاعًا عن السنة المطهرة، وقد نقل عنه إجازةً في مواضع عديدة، وكثيرًا ما ينقل من كتاب: «الحيوان» و«البخلاء» وغيرها دون أن يذكره[٢].

وقد قرأ ابن قتيبة في علوم الهند، واليونان، وقرأ التوراة والإنجيل والزبور وأفاد منها في كتبه، كما أنه استفاد من الكتب المصنفة في شتى العلوم، مثل كتب ابن المقفع والأصمعي وسيبويه وأبي عبيد وغيرهم.

وقد امتاز ابن قتيبة بالمنهج العلمي من حيث التوثيق، وعزو النصوص إلى أصحابها.

أما أسلوبه في التأليف فهو نمطٌ فريدٌ في فنه، خلوٌ من التكلف بعيد عن السجع، قويٌ فصيح، جمع بين السهولة والدقة، فهو أشبه بأسلوب المترسلين من كتاب العربية.

وكتبه منسقة، حسنة التأليف، واضحة الفكر، تشيع فيها «الوحدة الموضوعية». جمع في تضاعيفها سعة الثقافة، وبراعة التنسيق، وسهولة الأسلوب، مما حدا بالناس أن يُقبلوا على كتبه، حتى انتشرت في المشرق والمغرب في حياته، وقد أصبح له ولمصنفاته من القبول شيء عظيم.

قال ابن النديم: «وكتبه بالجبل مرغوبٌ فيها»[٣].

---

(١) «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة (ص: ١١١)، تحقيق/ محمد الأصفر، المكتب الاسلامي، مؤسسة الإشراق، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
(٢) «ابن قتيبة» للجندي (ص: ١٥٥).
(٣) «الفهرست» (ص: ١١٥).

وقال صاحب: «التحديث بمناقب أهل الحديث»: «وكان أهل المغرب يُعظمونه، ويقولون: من استجاز الوقيعة في ابن قتيبة يُتهم بالزندقة، ويقولون: كل بيت ليس فيه شيءٌ من تصنيفه فلا خير فيه»(١).

وقال ابن كثير: «وكان أهل العلم يتهمون من لم يكن في منزله شيءٌ من تصانيفه»(٢).

أما عن ثقافة ابن قتيبة اللغوية فهي مكينة وقوية، ونقده هادف قويم، أفاد من هذه الحصيلة اللغوية، في وضع آثاره اللغوية مثل: «أدب الكاتب» و«المعاني الكبير» و«غريب الحديث» و«إصلاح الغلط» و«مشكل القرآن» وغيرها(٣).

وليس أدل على ذلك من كتاب: «أدب الكاتب» الذي عده العلماء أحد أركان الأدب الأربعة(٤).

فابن قتيبة واسع الثقافة والمعرفة جدًّا، ودليل ذلك ما ترك لنا من مصنفات قيّمة في شتى ألوان المعرفة، من تفسير وحديث ولغة، وأدب ونحو، وتاريخ وفلك. إضافة إلى أن له مشاركة جيدة في الحديث مثل: «مختلف الحديث» و«غريب الحديث» وغيرها، وله جهود طيبة في القرآن مثل: «مشكل القرآن» و«غريب القرآن» و«القراءات» و«إعراب

---

(١) «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٣٩١) لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق/ عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. و«تفسير سورة الإخلاص» (ص: ١٢١) لابن تيمية، تحقيق/ طه شاهين، دار الطباعة المحمدية، ٢٠١٠م.

(٢) «البداية والنهاية» (١١/ ٩١) لأبي الفداء ابن كثير، مكتبة المعارف- بيروت، الطبعة الثالثة، عام ١٩٩٧م.

(٣) «مقدمة إصلاح الغلط» (ص: ٨ - ١٠).

(٤) «مقدمة ابن خلدون» (ص: ٥٥١)، و«وفيات الأعيان» (١/ ٢٥١).

القـرآن»... كـما أنه صنف في الفقه مثـل: «جامع الفقه» و«الأشربـة» و«الميسر والقداح» مما يدل على سعة أفقه، وجلالة قدره وقد اعترف العلماء بهذه المنزلة كما سيأتي.

والعجـب من إتهـام أبي بكر ابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) لـه بالغفلة والغباوة وقلة المعرفة(١).

فهـذا الاتهام الجائر بالمقارنة مع منزلة ابن قتيبـة الرفيعة عند العلماء هو ومصنفاته؛ يدل على الجور والتحامل والعصبية، وصدق الشاعر(٢):

وعين الرضا عن كل عيبٍ كليلةٌ كما أن عين السخطِ تُبدي المساويا

وقد تولى الرد على هذا الاتهام والتحامل شيخ الإسلام ابن تيمية(٣).

وقد اعترف كثيرٌ من المستشرقين بعلو كعب ابن قتيبة في كثير من العلوم.

قال ابن قتيبة: «وقد كنت في عنفوان الشباب، وتطلب الآداب، أحب أن أتعلق من كل علم بسبب، وأن أضرب فيه بسهم»(٤). ومع ذلك فهو لم يأخذ عن أهل علمٍ واحد بـل كان متنوع الطلـب، فتجده يروي عـن الفقهاء والمحدثين، وأهـل الرأي وأصحاب الـكلام، والنحـاة والأدباء والأطبـاء والأعراب والعجـم. فيقول: «وأعلـم أنـّا لم ننزل نتلقـط هـذه الأحاديث، في الحداثـة والاكتهال عمن هـو فوقنا في السـن والمعرفة، وعن جلسـائنا وإخواننا، ومن كتب الأعاجم وسـيرهم، وبلاغات الكتَّاب في فصول كتبهم، وعمَّن هو دوننا، غير مستنكفين أن نأخذ عن الحديث سنًا لحداثته، ولا عن الصغير قدرًا

(١) «تهذيب اللغة» (١/ ٣١).
(٢) نُسـب لعبد الله بن معاوية في: «لباب الآداب للثعالبي» (ص: ١٦٩)، ويُنسـب للإمام الشـافعي رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو في ديوانه المطبوع المنسوب له (ص: ١٦٠)، ونسب لغيره.
(٣) «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٤١٠-٤١١)، و«تفسير سورة الإخلاص» (ص: ١٣٢-١٣٤).
(٤) «تأويل مختلف الحديث» (ص: ١١٣).

لخساسته ولا عـن الأمـة الوكعاء لجهلها فضلًا عـن غيرها، فإن العلـم ضالة المؤمن من حيث أخذه نفعه، ولن يُزري بالحق أن تسمعه من المشركين...»[١].

وعن ثقافة ابن قتيبة ينظر: بتوسع[٢].

فابن قتيبة - أحد كبار العلماء المعروفين الذين سجّل التاريخ الإسلامي أسماءهم- قـد جمع من كل علمٍ قدرًا كبيرًا، مما جعله مرجعًا للدراسـين والباحثين ممن جاؤوا بعده، حتـى قيـل فيه: إنّه خـير من مثّل ثقافـة القرن الثالـث الهجري، بكل ما فيهـا من أطياف المعرفة[٣].

فهـو الإمـام المفسّر؛ الذي حـاز أهلية التفسـير، وجمـع أطرافه، وتقـدم في علومه المختلفة؛ من لغة، وقراءات، وأسـباب نزول... فكان بحق مصدرًا من مصادر التفسـير لكل من جاء بعده، وكتبه: «تأويل مشكل القرآن» و«غريب القرآن».

وهو الإمام المحدِّث الذي برع في جانبٍ لا يقل أهمية عن أصحاب كتب الصحيح والجوامـع؛ ممن عُنـوا بجمع أطـراف الحديث وأسـانيده، ذلك الجانب هـو: الدفاع عن الحديـث الشريـف وتأويل مختلفـه، وردّ شـبه الطاعنين عليـه، ولا شـكّ أنّ ذلك يحتاج مـن العالم إحاطة واسـعة بكل ما يخـصّ حديث رسـول الله ﷺ، وكتبه: «غريب الحديث» و«تأويل مختلف الحديث» و«المسائل والأجوبة» وغيرها.

وهـو الفقيه المتمكن الذي برع في إيراد المسـائل واقتناص الأحكام من النصوص، ومن كتبه: «الأشربة» و«الميسر والقداح».

---

(١) «مقدمته لعيون الأخبار» (١/ س).

(٢) «ابن قتيبة» للحسيني (ص: ١٧-٢٢).

(٣) «منهج ابن قتيبة في تأويل مشـكل القرآن وأثره في الدراسـات القرآنية» د. فادي محمود الرياحنة، دار دجلة، ٢٠١٢م.

وهو الإمام المدافع عن العقيدة الإسلامية ضد أهل الأهواء والفرق الضالة، وكتبه: «الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة».

وهو العالم الناقد الأديب؛ الذي حرص على تعليم طلابه الأدب قبل العلم، ودأْبُه أنْ يُقوّم ألسنتهم، ويصلح أقلامهم، وكتبه: «عيون الأخبار» و«الشعر والشعراء» و«المعاني الكبير» و«أدب الكاتب» وغيرها.

وهو الراوي المؤرّخ؛ حيث اعتبره جمهرة المؤرخين أحد مصادرهم الأساسية، وكتاباه: «عيون الأخبار»، و«المعارف» يشهدان بذلك.



الفرع الثالث

علاقته بحكام عصره

لم يُعرف عن ابن قتيبة كبير اتصال برجال الدولة، أو ذوي المناصب المهمة، إلا أنه تولى القضاء في الدينور مدةً حتى نُسب إليها، ثم عاد إلى بغداد واتخذها مقامًا له حتى مات. ولسنا نعرف في أي سنة تولى القضاء، ولا مدة بقائه في القضاء ولا نعرف الذي ولاه، ولا سبب خروجه من الدينور. لكن ذهب البعض إلى أن الذي ولاّه هو: الوزير أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان (ت: ٢٦٣هـ)، قال الزجاجي معلقًا على قول ابن قتيبة في: «أدب الكاتب»[١]: «فالحمد لله الذي أعاذ الوزير أبا الحسن...». «يعني الخاقاني، وهو عبيد الله بن يحيى الخاقاني، لأنه عمل له هذا الكتاب، فأحسن صلته، واصطنعه وصرفه»[٢]. وقال ابن السيد البطليوسي: «عني عبيد الله بن يحيى بن خاقان، وكان وزير المتوكل، فعمل له ابن قتيبة هذا الكتاب، وتوسل به إليه، فأحسن عبيد الله صلته، واصطنعه، وعني به عند المتوكل، حتى صرفه في بعض أعماله»[٣]. وذكر مثل ذلك الجواليقي[٤]، ولم يكن ابن قتيبة كثير الاختلاط بالسلاطين وأعوانهم، كما أنه لم يكن مجانبًا لهم مطلقًا بل اتصل بهم ناصحًا كما ذكر هو ذلك بقوله: «وكتبت إلى بعض السلاطين، كتابًا وفي فصل منه. ولم يزل حزمة الرجال يستحلون مرارة قول النصحاء، ويستهدفون العيوب، ويستشيرون صواب الرأي في كل أحد حتى الأمة الوكعاء...»[٥]. وفي اللوحة

---

(١) (ص: ٩).

(٢) «شرح خطبة أدب الكاتب» (ص: ٣٨).

(٣) «الاقتضاب في شرح أدب الكاتب» (ص: ٢٤).

(٤) «شرح أدب الكاتب» (ص: ٤٤) لأبي منصور ابن الجواليقي، قَدَّمَ له: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٥) «عيون الأخبار» لابن قتيبة (١/ ٢٨-٢٩)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

الأخيرة من مخطوطة المتحف البريطاني (ثاني- ٤٤٧) لكتاب: «أدب الكاتب» نُسخة سنة (٧٢٠هـ): أن الموفق بالله (ت: ٢٧٨هـ) أشخص ابن قتيبة إلى بغداد (ستة وستين ومائتين) حتى قرأ عليه هذا الكتاب، فأجازه بعشرة آلاف دينار، وأقامه ببغداد إلى أن توفي في رجب سنة ست وسبعين[١]. وقد شك في صحة هذه القصة الجندي[٢]. والموفق بالله هذا هو أخو الخليفة المعتمد على الله، وولي عهده في الخلافة في سنة (٢٦١هـ)[٣].

كم أن ابن قتيبة كان له علاقة قوية بعبيد الله بن يحيى بن خاقان (ت: ٢٦٣هـ) وزير المتوكل ثم المعتمد[٤]، حيث أهدى إليه كتاب: «أدب الكاتب» كما تقدم فقال في مقدمته: «فالحمد لله الذي أعاذ الوزير أبا الحسن - أيده الله - من هذه الرذيلة وأبانه بالفضيلة، وحباه بخيم السلف الصالح، وردَّاه رِداء الإيمان، وغشّاه بنوره، وجعله هدى من الضلالات، ومصباحًا في الظلمات، وعَرَّفه ما اختلف فيه المختلفون، على سنن الكتاب والسنة، فقلوب الخيار له معتقلةٌ، ونفوسهم إليه صبَّةٌ...»[٥].

وكان لابن قتيبة اتصالٌ بالأمير محمد بن عبد الله بن طاهر (ت: ٢٥٣هـ)[٦]، وكانت للأمير عليه أيادي بيضاء أفصح عنها بقوله: «... أما شكري للأمير على سالف معروفه فقد أغار وأنجد، وأما ابتهالي إلى الله في جزائِه عني بالحسنى، فإخلاص النية عند مظان القبول»[٧]. وذكر الذهبي: أن ذا الرياستين: ولاّه مظالم البصرة. وبعد ثورة الزنج، رجع

---

(١) ينظر: «المعارف» (ص: ٦٥- ٦٩).

(٢) «ابن قتيبة العالم الناقد» (ص: ١١٠).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٣/ ١٦٩) لشمس الدين الذهبي، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ/ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(٤) «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١).

(٥) «أدب الكاتب» (ص: ٩) لابن قتيبة، تحقيق/ محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.

(٦) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٢).

(٧) «عيون الأخبار» (٢/ ٢٢٢).

إلى بغـداد وأخذ يُصَنّفه[١]. ويقول العليـاني: «ولا نجد لابن قتيبة اتصالًا بالخلفاء الذين عُرف عنهم الانتصار للمعتزله، وأهل الكلام كالمعتصم والواثق والمستعين وغيرهم، بل اقتصر اتصاله على من شايع السنة، وأعلى قدرها، كالمتوكل والموفق الذي قضى على ثورة الزنج الزنادقة، وهذا يدل على أن ابن قتيبة يعيش لعقيدته، لا لأهوائه ورغباته، فلا يركن إلا لمن يرى فيه عونًا على عقيدته»[٢].



(١) «تاريخ الإسلام» (٢٠/ ٣٨٣) لشمس الدين الذهبي، تحقيق/ عمر التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

(٢) «عقيـدة الإمـام ابن قتيبـة» (ص: ٩٥- ٩٦)، د. عـلي العلياني، مكتبة الصديق، سـنة ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

الفرع الرابع

شيوخه، وتلاميذه

أولًا: شيوخه:

لازم ابن قتيبة عدة من علماء عصره، وأخذ ما عندهم من فنون العلم والمعرفة، بطريق الرواية والسند، وهي الطريقة التي كانت سائدة عند علماء السلف الصالح، وهي أثبت الطرق وأصحها لكسب العلم وضبطه. وقد حافظ ابن قتيبة على هذه الطريقة في مصنفاته، فهو لا يورد خبرًا أو حديثًا إلا مسندًا أو معزوًا إلى قائله.

ولم يقتصر ابن قتيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ على أخذ العلم عن مشايخه المشهورين الذين تتلمذ عليهم فترةً طويلة من عمره، كإسحاق بن راهويه، والسجستاني، والرياشي، والزيادي... وغيرهم. بل روى عن خلقٍ كثيرٍ من الأدباء والشعراء والأطباء والحكماء وأهل الكلام وأصحاب الرأي، وأهل الكتاب، والعجم، وأصحاب الأخبار، وأهل اللغة والأعراب.. وغيرهم. ولكنه غالبًا لا يروي عنهم إلا الحكايات الأدبية والأشعار والتاريخ وما ماثلها[(١)].

وسوف أذكر أشهر شيوخه الذين روى عنهم في كتبه أو غيرها مع ذكر روايته عنهم، ولا أستثني الـمُقل عنه من الـمُكثر بل أذكر الذين وجدت أنه روى عنهم في كتبه الثمانية عشر المطبوعة، وليس كلهم على درجة واحدة من الشهرة فمنهم العالم الجليل المشهور، ومنهم المغمور والمجهول،.. وقد رتبتهم على حروف المعجم. كما أنني أذكر شيوخه الذين روى عنهم ولم يُصرح بأسمائهم، ومن روى عنهم بلاغًا أو حُدِّثَ عنهم، ومن ذُكر في شيوخه خطأ أو وهم. فهذا المبحث ينقسم إلى أربعة أقسام:

---

(١) «عقيدة ابن قتيبة» (ص: ٥٠)، و«ابن قتيبة» (ص: ١١١) للجندي.

القسم الأول: من صرح بأسمائهم، وسأكتفي بذكر أشهرهم فقط.

القسم الثاني: من لم يُصرح بأسمائهم، وهم المبهمون.

القسم الثالث: من روى عنهم بلاغًا، أو حُدِّثَ عنهم.

القسم الرابع: من ذُكر في شيوخ ابن قتيبة خطأ.



القسم الأول

أولًا: أشهر شيوخه الذين صرح بأسمائهم:

١- إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر الزيادي (ت: ٢٤٩هـ)[١].

٢- أحمد بن الخليل بن حرب القومسي أبو عبد الله القرشي (ت: ٣١٠هـ) الإخباري المحدث[٢].

٣- أحمد بن سعيد اللحياني أبو العباس. الإمام الفاضل صاحب أبي عبيد، أخذ عن الإمام أحمد بن حنبل بعض فتاويه[٣].

٤- أحمد بن موسى ابن أبي عمران أبو جعفر البغدادي (ت: ٢٠٨هـ) الإمام العلامة شيخ الحنفية، الفقيه المحدث، الحافظ[٤].

٥- أحمد بن نصر بن زياد النيسابوري. أبو عبد الله (ت: ٢٤٥هـ) الإمام الزاهد المقرئ، ثقة بن فقيه حافظ[٥].

٦- الأخفش، علي بن سليمان بن الفضل البغدادي، أبو الحسن الأخفش الصغير (ت: ٣١٥هـ) العلامة النحوي، تلميذ ثعلب والمبرد[٦].

---

(١) «نزهة الألباء» (ص: ٢٠٥)، «الفهرست» (ص: ٨٦).

(٢) «الجرح والتعديل» (٢/ ٥٠)، و«ميزان الاعتدال» (١/ ٩٦)، و«تهذيب التهذيب» (١/ ٢٢)، و«لسان الميزان» (١/ ١٦٧).

(٣) «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٥)، لأبي الحسين بن أبي يعلى، تحقيق/ محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.

(٤) «المنتظم» (٥/ ١٤٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٣٤).

(٥) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٣٩)، و«تهذيب التهذيب» (١/ ٥٨).

(٦) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٨٠)، و«معجم الأدباء» (٣/ ٣٤٦)، و«أنباه الرواة» (٢/ ٢٧٦)، و«بغية الوعاة» (٢/ ١٦٧- ١٦٨).

٧- إسحاق بن إبراهيم بن راهويه الحنظلي، أبو يعقوب (ت: ٢٣٧هـ) الإمام الكبير، شيخ المشرق، سيد الحفاظ، ثقة حافظ مجتهد، قرين الإمام أحمد بن حنبل. أخرج له الجماعة من أئمة الفقه، فضائله كبيرة، ومناقبه جمة[١]. لازمه ابن قتيبة وتأثر به كثيرًا في العقيدة والحديث والفقه وهو من أعظم أساتذته.

٨- إسحاق بن إبراهيم بن حبيب الشهيد، أبو يعقوب الشهيدي البصري (ت: ٢٥٧هـ) الإمام المتقن، ثقة[٢].

٩- إسحاق بن إبراهيم الصواف الباهلي، أبو يعقوب البصري (ت: ٢٥٣هـ) المحدث الثقة[٣].

١٠- البحتري ابن عبد الله؟ قال ابن قتيبة: «حدثني من حضر مجلس العباسي، وهو البحتري ابن عبد الله»[٤].

١١- حرملة بن يحيى بن عبد الله التجيبي، أبو حفص المصري (ت: ٢٤٣هـ) الإمام الفقيه المحدث الصدوق، صاحب: «الشافعي»، صدوق[٥]. قال النووي: «وقال الإمام أبو منصور الأزهري في مقدمة كتابه: «تهذيب اللغة»: سمع ابن قتيبة حرملة ابن يحي»[٦].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٢٥٨- ٣٨٣)، و«تهذيب التهذيب» (١/ ١٣٩- ١٤١)، والإمام إسحاق بن راهويه وكتاب: «المسند» د. عبد الغفور عبد الحق البلوشي. مكتبة الإيمان (١٤١١هـ).

(٢) «المعجم المشتمل» (ص: ٧٣)، لابن عساكر، و«تهذيب التهذيب» (١/ ١٣٧).

(٣) «المعجم المشتمل» (ص: ٧٣)، و«تهذيب التهذيب» (١/ ١٣٩).

(٤) «الأشربة» (ص: ٨٤).

(٥) «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٣٨٩)، و«تهذيب التهذيب» (١/ ٤٦١).

(٦) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٨١)، ينظر القسم الرابع من: «شيوخ ابن قتيبة».

١٢- الحسن بن الحسين بن عبد الله، أبو سعيد السكري (ت: ٢٧٥هـ) النحوي العلامة البارع، صاحب: «التصانيف»(١).

١٣- الحسين بن الحسن بن حرب السلمي، أبو عبد الله المروزي (ت: ٢٤٦هـ) الإمام الحافظ الصادق، صاحب ابن المبارك، وهو راوي كتاب: «الزهد»(٢).

١٤- حنين بن إسحاق الطبيب، العبادي النصراني (ت: ٢٦٠هـ) علامة وقته في الطب، وكان بارعًا في لغة اليونان، وكان فصيحًا شاعرًا(٣).

١٥- ابن الخلال. الحسن بن علي بن محمد الهذلي الخلال المعروف «بالحلواني» أبو محمد ويقال: أبو علي (ت: ٢٤٢هـ) الإمام الحافظ الصدوق ثقةٌ(٤).

١٦- دعبل بن علي بن علي بن رزين، أبو علي الخزاعي (ت: ٢٤٦هـ) الشاعر المشهور، كان شاعرًا مجيدًا، إلا أنه بذيء اللسان مولعًا بالهجاء، له ديوانٌ مطبوع(٥).

١٧- الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي، أبو محمد (ت: ٢٧٠هـ) الإمام المحدث، الفقيه الكبير، صاحب «الشافعي»، وراوي كتبه(٦).

---

(١) «تاريخ بغداد» (٧/ ٢٩٦)، و«معجم الأدباء» (٨/ ٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٢٦).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٩٠)، و«تهذيب التهذيب» (١/ ٥٢١).
(٣) «طبقات الأطباء والحكماء» (ص: ٦٨ - ٧٢)، و«أخبار الحكماء» (ص: ١١٧)، و«عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (١/ ١٣٩- ١٦٥)، وكتاب: «حنين بن إسحاق، دراسة تاريخية ولغوية» (١/ ٧٥-١٠٤) للدبيان.
(٤) «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٣٩٨)، و«تهذيب التهذيب» (١/ ٥٠٢).
(٥) «الشعر والشعراء» (٢/ ٨٤٩ - ٨٥٢)، و«معجم الأدباء» (١١/ ٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ٥١٩)، و«لسان الميزان» (٢/ ٤٣٠).
(٦) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٨٧)، و«طبقات الشافعية» (٢/ ١٣٢)، و«تهذيب التهذيب» (٢/ ١٤٧).

١٨- زياد بن يحيى بن زياد الحساني النكري، أبو الخطاب البصري العدني (ت: ٢٥٤هـ) الإمام الحافظ الثقة[١].

١٩- زيد بن أخرم الطائي النبهاني، أبو طالب البصري (ت: ٢٥٧هـ) الحافظ المجود[٢].

٢٠- أبو سعيد الضرير. هو أحمد بن خالد البغدادي (ت: ٢٨٢هـ) الإمام اللغوي الأديب، صاحب التصانيف[٣].

٢١- سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، أبو عثمان المروزي (ت: ٢٢٧هـ) الحافظ الإمام، شيخ الحرم، صاحب «السنن»[٤].

٢٢- سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، أبو حاتم البصري (ت: ٢٥٥هـ) الإمام المقرئ النحوي اللغوي، صاحب التصانيف الكثيرة[٥].

٢٣- شبابة بن الحسن الفزازي. (هكذا سماه ابن قتيبة) وهو شبابة بن سوار الفزازي مولى أبي عمرو المدائني (ت: ٢٥٦هـ) الإمام الحافظ الحجة[٦].

٢٤- العباس بن الفرج الرياشي، أبو الفضل البصري (ت: ٢٥٧هـ) الإمام النحوي الحافظ، شيخ الأدب[٧].

---

(١) «المعجم المشتمل» (ص: ١٢٤)، و«تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٢٧).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٦٠)، و«تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٣٠).
(٣) «إرشاد الأديب» (١/ ١١٨-١٢٣)، و«لسان الميزان» (١/ ١٦٦)، و«بغية الوعاة» (١٣١-١٣٢)، و«تاريخ التراث العربي» لسزكين (٨/ ١/ ٣٠٠-٣٠١).
(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٨٦)، و«تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٣٨).
(٥) «إنباه الرواة» (٢/ ٥٨-٦٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٦٨)، و«تهذيب التهذيب» (٢/ ٤٦٤)، و«بغية الوعاة» (١/ ٦٠٦).
(٦) «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٥١٣)، و«تهذيب التهذيب» (٢/ ٤٧٤).
(٧) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٧٢)، و«تهذيب التهذيب» (٣/ ٨٤)، و«بغية الوعاة» (٢/ ٢٧).

٢٥- أبـو عبد الرحمن: عبـد الله بن محمد بن هاني النيسـابوري (ت: ٢٣٦هـ) الإمام اللغوي البارع، صاحب الأخفش وأبي عبيدة[(١)].

٢٦- عبـد الرحمـن بن بشر بن الحكـم العبدي، أبو محمد النيسـابوري (ت: ٢٦٠هـ) الإمام الحافظ، الجواد الثقة[(٢)].

٢٧- عبـد الرحمـن بن عبـد الله بن قريب، ابـن أخي الأصمعي، أبـو محمد البصري. (ت: في النصـف الأول من القرن الثالث). الإخبـاري العلامة، روى عنه عمه الأصمعي كثيرًا[(٣)].

٢٨- عبـد الله بـن إسـحاق الجوهري. أبـو محمد البـصري (ت: ٢٥٧هــ) المحدث الفاضل[(٤)].

٢٩- عبد الله بن أبي سـعد بن عمرو الأنصاري، أبـو محمد الوراق البلخي البغدادي (ت: ٢٧٤هـ) الإخباري الأديب[(٥)].

٣٠- عبد الله بن محمد بن أبي يزيد الخلنجي (ت: ٢٥٣هـ) أحد الفقهاء من أصحاب أبي حنيفة[(٦)].

٣١- عبـدة بن عبد الله بن عبده الصفار: أبو سـهل الخزامـي البصري، كوفي الأصل (ت: ٢٥٨هـ) الإمام المحدث الثقة، ثقة، روى عنه الجماعة سوى مسلم[(٧)].

---

(١) «تهذيب اللغة» (١/ ١٢، ٢٤)، و«تاريخ بغداد» (١٠/ ٧٢)، و«إنباه الرواة» (٢/ ١٣١).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٤٠)، و«تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٤٢).
(٣) «الفهرسـت» (ص: ٨٣)، و«تاريخ العلماء النحويين» (ص: ٢١٧)، و«انباه الرواة» (٢/ ١٦١)، و«بغية الوعاة» (٢/ ٨٢).
(٤) «المعجم المشتمل» (ص: ١٥٢)، و«تهذيب التهذيب» (٣/ ٩٩).
(٥) «تاريخ بغداد» (١٠/ ٢٥)، و«المنتظم» (٥/ ٩٣).
(٦) «تاريخ بغداد» (١٠/ ٧٣-٧٤)، و«الأنساب» (٢/ ٣٩٢)، و«الجواهر المضيئة» (٢/ ٣٤٧-٣٤٨).
(٧) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٤٨٦)، و«تهذيب التهذيب» (٣/ ٥٣٧).

٣٢- عمرو بن بحر بن محبوب، الجاحظ، البصري (ت: ٢٥٠هـ) العلامة المتبحر، ذو الفنون، خطيبًا معتزليًا، وصاحب: «التصانيف الكثيرة»(١).

٣٣- أبو العميثل: هو عبد الله بن خليد أو خالد. من أهل الري (ت: ٢٤٠هـ) الكاتب الشاعر المؤدب(٢).

٣٤- محمد بن خالد بن خداش بن عجلان المهلبي مولاهم، أبو بكر البصري الضرير. المحدث الفاضل(٣).

٣٥- محمد بن داود بن الجراح، أبو عبد الله الكاتب (ت: ٢٩٦هـ) الإخباري العلامة، صاحب «المصنفات»(٤).

٣٦- محمد بن زياد بن الأعرابي، أبو عبد الله الهاشمي (ت: ٢٣١هـ) أمام اللغة، النسابة، صاحب «المصنفات الأدبية الكثيرة»(٥).

٣٧- محمد بن زياد بن عبيد الله الزيادي، أبو عبدالله البصري من ولد أمير العراق زياد بن أبيه، يلقب «يؤيؤ» (ت: ٢٥٢هـ)(٦).

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٢/ ٢١٢)، و«معجم الأدباء» (١٦/ ٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ٥٢٦)، و«لسان الميزان» (٤/ ٣٥٥).

(٢) «الفهرست» (ص: ٧٢)، و«إنباه الرواة» (٤/ ١٣٤)، و«وفيات الأعيان» (١/ ٣٢٩)، و«تاريخ التراث العربي» (٨/ ١/ ٣٣٧-٣٣٨) لسزكين.

(٣) «المعجم المشتمل» (ص: ٢٣٧)، و«تهذيب الكمال» (٢٥/ ١٣٥-١٣٦)، و«تهذيب التهذيب» (٥/ ٩٢).

(٤) «الفهرست» (ص: ١٨٥-١٨٦)، و«تاريخ بغداد» (٥/ ٢٢٥)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٢٢٥).

(٥) (ص: ٥٤٥)، ينظر ترجمته: «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٨٢-٢٨٥)، و«إنباه الرواة» (٣/ ١٨٢-١٣٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦٨٧- ٦٨٨)، و«بغية الوعاة» (١/ ١٠٥- ١٠٦).

(٦) «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٥٤)، و«الوافي بالوفيات» (٣/ ٨٠)، و«تهذيب التهذيب» (٥/ ١٠٠-١١١).

٣٨- محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي، أبو عبدالله البصري (ت: ٢٣١هـ) الإمام اللغوي الأديب، صاحب «طبقات الشعراء»(١).

٣٩- محمد بن عبد العزيز بن المبارك الدينوري (ت: بعد ٢٦٠هـ) المحدث المكثر(٢).

٤٠- محمد بن عبيد بن عبد الملك الأسدي، أبو عبد الله المداني (ت: ٢٤٩هـ) الإمام الجليل الحافظ(٣).

٤١- محمد بن محمد بن مرزوق البهلول الباهلي، أبو مرزوق البصري (ت: ٢٤٨هـ) الإمام العالم(٤).

٤٢- محمد بن هارون الربعي، أبو نشيط المروزي (ت: ٢٥٨هـ) الإمام المقرئ المجود، الحافظ(٥).

٤٣- محمد بن يحيى بن أبي حزم القُطعي، أبو عبد الله البصري (ت: ٢٥٣هـ) الإمام الفاضل الثقة(٦).

٤٤- مسلم بن قتيبة الدينوري أبو عبد الله ؟ هو والد ابن قتيبة، وهو مجهول لم يترجمه أحد، ولم يرو عنه إلا ابنه عبد الله(٧).

---

(١) «إنباه الرواة» (٣/ ١٤٣)، و«نزهة الألباء» (ص: ٢١٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦٥١)، و«مقدمة طبقات فحول الشعراء» (ص: ١١-١٨) لمحمود شاكر.

(٢) «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٢٨٩)، و«الجرح والتعديل» (٨/ ٨)، و«الميزان» (٣/ ٦٢٩)، و«لسان الميزان» (٥/ ٢٦٠).

(٣) «المعجم المشتمل» (ص: ٢٥٩)، و«تهذيب التهذيب» (٥/ ٢١٢).

(٤) «تاريخ بغداد» (٣/ ١٩٩)، و«المعجم المشتمل» (ص: ٢٦٩)، و«تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٧٥).

(٥) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٢٤)، و«تهذيب التهذيب» (٥/ ٣١٥).

(٦) «المعجم المشتمل» (ص: ٢٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٢٥)، و«تهذيب التهذيب» (٥/ ٣٢٥).

(٧) «السلسلة الصحيحة» رقم: (٤٦٦)، و«ابن قتيبة» (ص: ٩٤) للجندي.

٤٥- أبو موسى الليثي. محمد بن المثنى بن عبيد، أبو موسى العنزي البصري الزّمِن (ت: ٢٥٢هـ) الإمام الحافظ الثبت[(١)].

٤٦- موسى بن إسماعيل أبو سلمة الحمصي، أبو سلمة التبوذكي (ت: ٢٢٣هـ)، إمام حافظ حجة من بحور العلم[(٢)].

٤٧- يحيى بن أكثم بن محمد بم قطن التميمي، أبو محمد المروزي (ت: ٢٤٢هـ) القاضي المشهور، الفقيه العلامة، قاضي القضاة[(٣)].

ثانيًا: تلاميذه:

تصدر ابن قتيبة رَحِمَهُ اللَّهُ للتدريس والتأليف ببغداد سنين طويلة، فأخذ عنه كثيرٌ من التلاميذ، نقلوا علمه، ورووا كتبه، ونشروا فكره، من أشهرهم:

١- إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير الصائغ. أبو القاسم البغدادي (ت: ٣١٣هـ) المحدِّث العارف[(٤)].

٢- إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي، مولى بني أمية (ت: ٣٠٠هـ) الإمام الرحالة[(٥)].

٣- إبراهيم بن أحمد الشيباني، أبو اليسر البغدادي. ويُعرف بالرياضي (ت: ٢٩٨هـ) العلامة الأديب[(٦)].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٢٣)، و«تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٧٢).
(٢) (ص: ١٨١، ٢٥١، ٢٦١).
(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥-١٦)، و«تهذيب التهذيب» (٦/ ١١٧-١١٨).
(٤) «الأنساب» (١٠/ ٦٤)، و«تاريخ بغداد» (٦/ ١٥٧)، و«المنتظم» (٦/ ١٩٧).
(٥) «تاريخ الأندلس» (١/ ١٥)، و«بغية الملتمس» (ص: ٢٠٩-٢١٠).
(٦) «نفح الطيب» (٣/ ١٣٤-١٣٥)، و«التكملة» (ص: ١٧٣)، و«إشارة التعيين» (ص: ١١).

٤- أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو جعفر البغدادي. الكاتب (ت: ٣٢٢هـ) الفقيه الفاضل، قاضي قضاة مصر. حدَّث عن أبيه بكتبه كلها حفظًا، وهي واحد وعشرون كتابًا، وكان يحفظها كما يحفظ القرآن، وكان مالكيًا من أهل العلم والفضل(١).

٥- أحمد بن محمد بن الحسن الضراب، أبو بكر الدينوري (ت: ٣٢٨هـ) المحدث الثقة(٢).

٦- أحمد بن مروان الدينوري، أبو بكر (ت: ٢٩٨هـ) الفقيه العلامة المحدّث. المالكي، مصنف كتابه: «المجالسة»(٣).

٧- جعفر بن قدامة (ت: بضع وثلاثمائة) العلامة الأخباري، صاحب كتاب: «الخراج وصناعة الكتاب» كان نصرانيًا ثم أسلم، أخذ عن ابن قتيبة والمبرد(٤).

٨- عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان، أبو محمد الفارسي النحوي (ت: ٣٤٧هـ) الإمام العلامة، شيخ النحو(٥).

---

(١) تقدمت ترجمته (ص: ٤٩).

(٢) «تاريخ بغداد» (٤/ ٤٢٧) للخطيب البغدادي، تحقيق الدكتور/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

(٣) «ترتيب المدارك» (٥/ ٥١)، و«الديباج المذهب» (ص: ٣٢-٣٣)، و«رفع الإصر عن قضاة مصر» (٢/ ٧٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٢٧)، و«ميزان الاعتدال» (١/ ١٥٦)، و«لسان الميزان» (١/ ٣٠٩)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٢٠٨-٢٠٩).

(٤) «صلة الخلف بموصول السلف» (ص: ٤٠٩)، شمس الدين الرُّوداني، تحقيق/ محمد حجي، دار النشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

(٥) «تاريخ بغداد» (٩/ ٤٢٨)، و«نزهة الألباء» (ص: ١٩٧)، و«إنباه الرواة» (٢/ ١١٣)، و«معجم الأدباء» (٤/ ١٥١١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٣١)، و«الميزان» (٢/ ٤٠٠)، و«البداية والنهاية» (١١/ ٢٣٣)، و«لسان الميزان» (٣/ ٢٦٧)، و«بغية الوعاة» (ص: ٢٧٩).

٩- عبيد الله بن أحمد بن عبد الله بن بكير التميمي. أبو القاسم البغدادي (ت: ٣٣٤هـ) المحدث الثقة[(١)].

١٠- عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكري، أبو محمد (ت: ٣٢٣هـ) الشيخ النبيل الأديب[(٢)].

١١- عبيد الله بن محمد بن جعفر بن عبد الله الأزدي، أبو القاسم النحوي، (ت: ٣٤٨ هـ)[(٣)].

١٢- قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح، أبو محمد القرطبي، مولى بني أمية (ت: ٣٤٠هـ) الإمام الحافظ العلامة، محدّث الأندلس، صاحب التصانيف[(٤)].

١٣- محمد بن حامد بن محمد بن الحارث، أبو رجاء التميمي (ت: ٣٤٣هـ) الشيخ المعمر[(٥)].

١٤- محمد بن خلف بن حيان الضبِّي، أبو بكر البغدادي. المعروف بـ «وكيع» صاحب «أخبار القضاة» (ت: ٣٠٦هـ) الإمام المحدث الإخباري القاضي، صاحب «التأليف المفيدة»[(٦)].

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٥٣)، و«المنتظم» (٦/ ٣٤٦).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٥١)، و«المنتظم» (٦/ ٢٧٩).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٥٨)، و«نزهة الألباء» (ص: ٣٨٦)، و«معجم الأدباء» (٤/ ١٥٧٧)، و«إنباه الرواة» (٢/ ١١٣)، و«لسان الميزان» (٤/ ١١٦).

(٤) «تاريخ علماء الأندلس» (١/ ٣٦٤)، و«جذوة المقتبس» (ص: ٣١١)، و«بغية الملتمس» (ص: ٤٤٧)، و«معجم الأدباء» (١٦/ ٢٣٦)، و«نفح الطيب» (٢/ ٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٧٢)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٥٣)، و«الديباج المذهب» (ص: ٢٢٢)، و«لسان الميزان» (٤/ ٤٥٨)، و«بغية الوعاة» (١/ ٣٧٥).

(٥) «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٨٩)، و«ميزان الاعتدال» (٣/ ٥٠٦)، و«لسان الميزان» (٥/ ١١٢).

(٦) «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٣٦)، و«المنتظم» (٦/ ١٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٣٧)، =

١٥- محمد بن داود بن علي الظاهري، أبو بكر مصنف كتاب: «الزهرة» (ت: ٢٩٧هـ) العلامة البارع، ذو الفنون، وأخبار الأذكياء، ذو التصانيف[(١)].

١٦- محمد بن علي بن أحمد، أبو العباس الكرجي (ت: ٣٤٣هـ) الأديب الزاهد، العالم الورع[(٢)].

١٧- الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي، أبو سعيد التركي (ت: ٣٣٥هـ) الإمام الحافظ الثقة الرّحال[(٣)].



= و«البداية والنهاية» (١١/ ١٣٠)، و«الوافي بالوفيات» (٣/ ٤٣)، و«لسان الميزان» (٥/ ١٥٦-١٥٧)، و«النجوم الزاهرة» (٣/ ١٩٥)، وروايته عن ابن قتيبة في: «أخبار القضاة» (١/ ٣٢، ٧٨، ٣٣٤).

(١) «الفهرست» (ص: ٣٠٥)، و«تاريخ بغداد» (٥/ ٢٥٦)، و«المنتظم» (٦/ ٩٣)، و«وفيات الأعيان» (٤/ ٢٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٣/ ٥٨-٦١)، و«البداية والنهاية» (١١/ ١١٠).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح (١/ ٢٢٧)، و«إنباه الرواة» (٣/ ١٨٥-١٨٦)، و«تلخيص ابن مكتوم» (ص: ٢٢٤)، و«طبقات الشافعية» (٣/ ١٩٩).

(٣) «الأنساب» (٧/ ٢٤٦)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣٥٩)، و«اللباب في تهذيب الأنساب» (٢/ ٤)، و«الرسالة المستطرفة» (ص: ٧٣)، و«تاريخ التراث العربي» لسزكين (١/ ١/ ٣٦٤).

الفَرْعُ الخَامِسُ

وفاته

بعد حياة مشبعة بطلب العلم وتعليمه ونشره بين الناس مات الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في بغداد سنة (٢٧٦هـ) على أصح الأقوال وأوثقها[١]، وصححه ابن الجوزي[٢]، وابن خلكان[٣]، وابن كثير[٤]. في خلافة المعتمد على الله[٥]. وعمره ثلاثة وستون عامًا[٦]. وقيل بأنه لم يتجاوز الستين[٧]. وذكر ابن الجوزي عن

(١) «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٧٠)، و«المنتظم» (١٢/ ٢٤٦-٢٧٧)، و«الأنساب» (١٠/ ٦٤)، و«نزهة الألباء» (ص: ١٦٠)، و«الكامل في التاريخ» (٦/ ٦٦)، و«اللباب» (٢/ ١٥)، و«إنباه الرواة» (١٤٦٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٨١)، و«تاريخ الإسلام» (٢٠/ ٣٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٠٠)، و«دول الإسلام» (١/ ١٥٢)، و«العبر» (١/ ٣٩٧)، و«الميزان» (٢/ ٥٠٣)، و«تاريخ أبي الفداء» (٢/ ٥٧)، و«مرآة الجنان» (٢/ ١٩١)، و«الوفيات» لابن قنفذ (ص: ١٨٨-١٨٩)، و«البلاغة» (ص: ١٢٨)، و«اللسان» (٣/ ٣٥٨)، و«تاريخ العلماء النحويين» (ص: ٢١٠)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٤١)، و«النجوم الزاهرة» (٣/ ٧٥)، و«شذرات الذهب» (٢/ ١٦٩)، و«طبقات النحاة» (ق: ٣٤٧)، و«هدية العارفين» (١/ ٤٤١)، و«مرآة الزمان». وغيرهم.

(٢) «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١٢/ ٢٧٧)، لعبد الرحمن بن الجوزي، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى.

(٣) «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٣) لشمس الدين ابن خلكان، تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر- بيروت، الطبعة السادسة (١٩٩٤م).

(٤) «البداية والنهاية» (١١/ ٦١).

(٥) «نزهة الألباء في طبقات الأدباء» (ص: ١٦٠) لأبي البركات الأنباري، تحقيق/ إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

(٦) «العبر» (١/ ٣٩٧)، و«دول الإسلام» (١/ ١٥٢)، و«طبقات النحاة» (ق: ٣٤٧).

(٧) «البداية والنهاية» (١١/ ٥٢).

بعـض أهـل العلم بالنقل: أنه مـات بالكوفة، ودفن إلى جنب قبر أبي حـازم القاضي[(١)].

وهذا مما لا دليل عليه، لأن أغلب المؤرخين ذكروا أنه مات ببغداد.

ثالثًا: ومن شعره (من المتقارب)[(٢)]:

فـيـا مَـن مَـودَّتـه بـالـعـيـانِ ... فـإن غـابَ كـانَـت مـع الغائبِ

ويـا مَـن رضـي لـيَ وُدّهِ ... بـفـعـلِ امـرئٍ قـاطـعٍ قـاضـبِ

بـأيّـةِ جُـرْمٍ قـد اقـصَـيـتـنـي ... وألـقـيـتَ حَـبْـلـي عـلـى غـاربـي



---

(١) «المنتظم» (١٢/ ٢٧٧).

(٢) «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٦٠٩)، و«طبقات النحاة» (ق: ٣٤٧).

المطلب الثاني

مكانته العلمية

الفرع الأول

أقوال العلماء فيه

العلماء في ابن قتيبة ثلاث فئات:

الفئة الأولى: من وثقه في دينه وعلمه وأثنى عليه، وهم الأكثرون:

١- قال نفطويه. إبراهيم بن محمد بن عرفة (ت: ٣٢٣هـ): «كان ابن قتيبة إذا خلى في بيته، وعمل شيئًا جوَّده، وما أعلمه حكى شيئًا في اللغة إلا صدق فيه»[١].

٢- وقال أبو الحسن القطان (ت: ٣٤٥هـ): «رأيته في أول رحلتي ببغداد، ولم يتبين لي محلُّه، فلم أكتب عنه، فلما رجعتُ من اليمن ورأيت كتبه، ندمت على ذلك فكتبتها عن أبي بكر المفسر عنه»[٢].

٣- وقال مسلمة بن قاسم (ت: ٣٥٣هـ): «ابن قتيبة: لغويًا كثير التأليف، عالـمًا بالتصنيف، صدوقًا من أهل السنة»[٣].

٤- وقال أبو منصور الأزهري (ت: ٣٧٠هـ): «ما رأيت أحدًا يدفعه عن الصدق فيما يرويه عن أبي حاتم السجستاني، والعباس بن الفرج الرياشي، وأبي سعيد

(١) «لسان الميزان» (٣/ ٣٥٨).

(٢) «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» (٢/ ٦٢٦ - ٦٢٧) للخليلي.

(٣) «لسان الميزان» (٣/ ٣٥٨) لأبي الفضل أحمد بن حجر، دار الفكر- بيروت- ١٤٠٨- ط:١.

المكفوف البغدادي»[(١)]. وقال أيضًا: «وأما القتيبي: فإنه رجلٌ سمع من أبي حاتم السجستاني كتبه، ومن الرياشي سمع فوائد جمة، وكان من المعرفة والإتقان بحيث تُثني بهما الخناصر، وسمع من أبي سعيد الضرير وسمع كتب أبي عبيد، وسمع من ابن أخي الأصمعي، وهما[(٢)] من الشهرة وذهاب الصيت والتأليف الحسن، بحيث يعفى لهما عن خطيئة غلط، ونبذ زلة تقع في كتبهما، ولا يلحق بهما رجلٌ من أصحاب الزوايا لا يعرف إلا بقريته»[(٣)].

٥- وقال ابن النديم (ت: ٣٨٠هـ): «وكان صادقًا فيما يرويه، عالـمًا باللغة والنحو، وغريب القرآن ومعانيه، والشعر والفقه، كثير التصانيف والتأليف وكتبه بالجبل مرغوبٌ فيها»[(٤)].

٦- وقال الخليلي (ت: ٤٤٦هـ): «عالمٌ جامعٌ، مشهورٌ بالنحو واللغة، وله في الحديث مَحَلٌّ، وفي التاريخ مشهورٌ بذلك»[(٥)].

٧- وقال أبو محمد بن حزم (ت: ٤٥٦هـ): «ابن قتيبة ثقةٌ في دينه وعلمه»[(٦)].

٨- وقال الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ): «وكان ثقة دينًا فاضلًا، وهو صاحب التصانيف المشهورة، والكتب المعروفة»[(٧)]. وقال أيضًا: «شهرته ظاهرةٌ في العلم، ومحله من الأدب لا يحقر»[(٨)].

---

(١) «تهذيب اللغة» (١/ ٣١).
(٢) يقصد ابن قتيبة وأبو التراب.
(٣) «تهذيب اللغة» (١/ ٣٤).
(٤) «الفهرست» (ص: ١١٥).
(٥) «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» (٢/ ٦٢٦) لأبو يعلى الخليلي، تحقيق/ محمد سعيد عمر إدريس مكتبة الرشد - الرياض، ١٤٠٩- ط:١.
(٦) «المحلى بالآثار» (٧/ ٣٦١) لابن حزم الظاهري، تحقيق/ عبد الغفار البنداري. بيروت، دار الكتب العلمية.
(٧) «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٧٠).
(٨) «المتفق والمفترق». كما في: «لسان الميزان» (٣٠٠/ ٣٥٨).

٩- وقال أبو سعد السمعاني (ت: ٥٦٢هـ): «وهو صاحب التصانيف... وغيرها من الكتب الحسنة المفيدة»(١).

١٠- وقال أبو طاهر السفلي (ت: ٥٤٦هـ): «ابن قتيبة من الثقات، وأهل السنة»(٢).

١١- وقال أبو البركات كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ): «وكان فاضلًا في اللغة والنحو والشعر، متفننًا في العلوم، وله المصنفات المذكورة، والمؤلفات المشهورة»(٣).

١٢- وقال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): «وكان عالـمًا ثقةً ديِّنًا فاضلًا، وله التصانيف المشهورة»(٤).

١٣- وقال عز الدين بن الأثير (ت: ٦٣٠هـ): «الكاتب من أهل الدينور، سكن بغداد، له تصانيف حسنة، منها غريب الحديث».

١٤- وقال القفطي (ت: ٦٤٦هـ): «النحوي اللغوي العالم، صاحب التصانيف الحسان في فنون العلوم... وكان عبد الله بن مسلم بن قتيبة ثقةً ديِّنًا فاضلًا»(٥).

١٥- وقال النووي (ت: ٦٧٦هـ): «الكاتب اللغوي الفاضل في علومٍ كثيرة»(٦).

---

(١) «الأنساب» (١٠/ ٦٣) لعبد الكريم السمعاني، تحقيق/ عبد الرحمن المعلمي وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م.

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٩٩)، و«لسان الميزان» (٣/ ٣٥٩).

(٣) «إنباه الرواة على أنباه النحاة» (ص: ١٦٠) لجمال الدين القفطي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

(٤) «المنتظم» (١٢/ ٢٧٦).

(٥) «إنباه الرواة» (٢/ ١٤٣- ١٤٤).

(٦) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٨١) لمحيي الدين النووي. بيروت، دار الكتب العلمية.

١٦- وقال ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ): «النحوي اللغوي.. كان فاضلًا ثقةً، وتصانيفه كلها مفيدة»[١].

١٧- وقال صاحب كتاب: «التحديث بمناقب أهل الحديث» (ت؟): «وهو أحد أعلام الأئمة، والعلماء الفضلاء، أجودهم تصنيفًا، وأحسنهم ترصيفًا، له زُهاء ثلاثمائة مصنف، وكان يميل إلى مذهب أحمد وإسحاق، وكان معاصرًا لإبراهيم الحربي ومحمد بن نصر المروزي. وكان أهل المغرب يعظمونه، ويقولون: من استجاز الوقيعة في ابن قتيبة يُتهم بالزندقة. ويقولون: كل بيت ليس فيه شيءٌ من تصنيفه فلا خير فيه»[٢].

١٨- وذكر شيخ الإسلام ابن تيميه (ت: ٧٢٨هـ) أن ابن قتيبة من أهل السنة ثم قال: «وابن قتيبة هو من المنتسبين إلى أحمد وإسحاق، والمنتصرين لمذاهب السنة المشهورة، وله في ذلك مصنفات متعددة... ويُقال: هو لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة. فإنه خطيب السنة، كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة»[٣] وقال أيضًا في معرض رده على ابن الأنباري: «وليس هو أعلم بمعاني القرآن والحديث، وأتبع للسنة من ابن قتيبة...»[٤].

١٩- قال عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت: ٧٤٣هـ): «النحوي اللغوي، صاحب المصنفات المفيدة.. وكان ثقةً فاضلًا.. كان عالمًا بالنحو والفقه وغريب القرآن والشعر»[٥].

---

(١) «وفيات الأعيان» (٢/ ٢٤٦).

(٢) نقلًا عن: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (١٧/ ٣٩١)، و«تفسير سورة الإخلاص» (ص: ١٢١).

(٣) «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٣٦٧، ٣٩١)، و«تفسير سورة الإخلاص» (١٠٤، ١٢٠، ١٢١).

(٤) «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٤١٠-٤١١)، و«تفسير سورة الإخلاص» (ص: ١٣٣-١٣٤).

(٥) «إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين» (ص: ١٧٢-١٧٣) لعبد الباقي اليماني، تحقيق: =

٢٠- وقال مؤرخ الإسلام. الذهبي (ت: ٧٤٨هـ): «الإمام العالم صاحب التصانيف الشهيرة»(١) وقال أيضًا: «صاحب التصانيف صدوق، قليل الرواية»(٢). وقال أيضًا: «العلامة الكبير، ذو الفنون.. صاحب التصانيف.. وكان رأسًا في علم اللسان العربي، والأخبار وأيام الناس»(٣) وقال أيضًا: «والرجل ليس بصاحب حديث، وإنما هو من كبار العلماء المشهورين، عنده فنونٌ جمَّةٌ، وعلوم مهمة»(٤) وقال أيضًا: «الإمام الورع... صاحب التصانيف في فنون العلم والآداب»(٥) وقال أيضًا: «من أوعية العلم، لكنه قليل العمل في الحديث»(٦) وقال أيضًا: «العلامة... صاحب التصانيف»(٧).

٢١- وقال العلائي (ت: ٧٦١هـ): «ابن قتيبة جارٍ على طريقة أهل الحديث، في عدم التأويل»(٨).

٢٢- وقال اليافعي (ت: ٧٦٨هـ): «الإمام... كان فاضلًا ثقةً... وله تصانيف كلها مفيدة»(٩).

= د. عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٠٦.

(١) «العلو» (ص: ١٤٥)، و«مختصر العلو» (ص: ٢١٦- للألباني).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٠٣)، و«المغني» (١/ ٥٠٩).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٩٦، ٢٩٨)، و«تاريخ الإسلام» (٢٠/ ٣٨٢).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٠٠).

(٥) «العبر في خبر من غبر» (١/ ٣٩٧) للحافظ الذهبي، تحقيق/ أبو هاجر بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

(٦) «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٣٣) للذهبي، تحقيق/ عبد الرحمن المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٧٤هـ.

(٧) «دول الإسلام» (١/ ١٥٢). (٨) «لسان الميزان» (٣/ ٣٥٩).

(٩) «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان» (٢/ ١٩١)، لعفيف الدين اليافعي دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٢٣- وقـال ابن كثير (ت: ٧٧٤هــ): «النحوي اللغوي، صاحب المصنفات البديعة المفيـدة، المحتـوي على علوم جمة نافعة»[١] وقال أيضًـا: «ابن قتيبة: أحد العلماء والأدبـاء والحفـاظ الأذكيـاء وكان ثقـةً نبيـلًا، وكان أهل العلـم: يتهمون من لم يكن في منزله شيءٌ من تصانيفه»[٢].

٢٤- وقـال ابـن قنفـذ (ت: ٨٠٧هــ): «الحافظ أبـو محمد بن قتيبـة، صاحب آداب الكتاب وغيره»[٣].

٢٥- وقال الفيروزأبادي (ت: ٨١٧هـ): «النحوي اللغوي، ذو التصانيف النافعة... وكان ثقةً فاضلًا»[٤].

٢٦- وقال ابن ناصر الدين الدمشقي (ت: ٨٤٢هـ): «الكاتب الإخباري، صاحب التصانيف»[٥].

٢٧- وقال ابن قاضي شهبة (ت: ٨٥١هـ): «الكاتب المشهور، نزيل بغداد، صاحب التصانيـف الكثـيرة، الإمام العلامـة النحوي اللغـوي المفسر، أبـو محمد نزيل بغداد، وصاحب التصانيف المشهورة. في فنون العلم والآداب»[٦].

---

(١) «البداية والنهاية» (١١/ ٥٢).

(٢) «البداية والنهاية» (١١/ ٦١).

(٣) «الوفيـات» (ص: ١٨٨- ١٨٩) لأبي العبـاس ابـن قنفـذ، تحقيق/ عـادل نويهـض، دار الآفـاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

(٤) «البلغـة في تراجـم أسـماء النحـو واللغـة» (ص: ١٢٧- ١٢٨) لمجـد الديـن الفيروزآبـادى، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٥) «توضيح المشـتبه في ضبط أسـماء الرواة وأنسـابهم وألقابهم وكناهم» (٧/ ١٨٠) لشـمس الدين ابـن نـاصر الدين، تحقيق/ محمد نعيم العرقسـوسي، مؤسسـة الرسـالة- بـيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

(٦) «طبقات النحاة» (ق: ٣٤٥).

٢٨- وقال السخاوي (ت: ٩٠٢هـ): «صاحب المعارف وغيره، ممن كثرت كتبه واتسع تصنيفه»[(١)].

٢٩- وقال السيوطي (ت: ٩١١هـ): «النحوي اللغوي»[(٢)].

٣٠- وقال الداودي (ت: ٩٤٥هـ): «النحوي اللغوي الكاتب»[(٣)].

٣١- وقال البهوتى (ت: ١٠٥١هـ): «ابن قتيبة: هو أبو محمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب كتاب: «المعارف»، وكتاب: «أدب الكاتب»، وكتاب: «غريب الحديث»، وكتاب: «تأويل مختلف الحديث» لغوي فاضل ونحوي مشهور ومحدث ثقة كانت ولادته سنة ٢١٣ هـ وتوفي سنة ٢٧٦ هـ»[(٤)].

٣٢- وقال ابن العماد (ت: ١٠٩٨هـ): «الإمام النحوي اللغوي»[(٥)].

٣٣- وذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت: ١٢٠٦هـ) جملة من العلماء: كالبيهقي وابن عبد البر والخطابي والشافعي وابن جرير وابن قتيبة وأبي عبيد. ثم قال: «فهؤلاء إليهم المرجع في كلام الله وكلام رسوله، وكلام السلف»[(٦)].

٣٤- وقال خير الدين الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ): «من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين»[(٧)].

---

(١) «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» (ص: ١٨٩) لشمس الدين السخاوي، تحقيق/ المستشرق فرانز روزنثال، ترجمة الدكتور/ صالح العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ط:١.

(٢) «بغية الوعاة» (٢/ ٦٣).

(٣) «طبقات المفسرين» (١/ ٢٤٥).

(٤) «المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد» (٢/ ٨٣٦).

(٥) «شذرات الذهب» (٢/ ١٦٩).

(٦) «الدرر السنية في الأجوبة النجدية» (١/ ٣٤) تأليف/ علماء نجد الأعلام، تحقيق/ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة السادسة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

(٧) «الأعلام» (٤/ ١٣٧) لخير الدين الزركلي. الطبعة الحادية عشر، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٥م.

٣٥- وقال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حَفِظَهُ اللهُ: «وكان أتباع الأئمة الأربعة يعتنون بهذه العقيدة، ويتدارسونها ويُحفِّظُونها لتلاميذهم، وكتبوا فيها الكتب الكثيرة على منهج الكتاب والسنة، وما كان عليه المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ والتابعون، ورد العقائد الباطلة والمنحرفة وبيَّنوا زيفها وباطلها، وكذلك أئمة الحديث: كإسحاق بن راهويه، والبخاري، ومسلم، والإمام ابن خزيمة، والإمام ابن قتيبة، ومن أئمة التفسير: كالإمام الطبري، والإمام ابن كثير، والإمام البغوي، وغيرهم من أئمة التفسير»[١].

الفئة الثانية: القادحون في علمه وعدالته، والرد عليهم:

١- قال أبو بكر بن دريد (ت: ٣٢١هـ) وقد سئل عن ابن قتيبة فقال: «ربوة بين جبلين» يريد: أن ذكره قد خمل بنباهة ثعلب والمبرد. كما قال الجرجاني[٢].

قلت: وما ضر ابن قتيبة أن ينبغ غيره، فباب العلم واسع، وفوق كل ذي علمٍ عليم، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء، فمنزلة ابن قتيبة في الأدب واللغة محفوظة، ومكانته بين أهل السنة مرموقة، ومصنفاته مقبولة، حتى سارت بها الركبان شرقًا وغربًا في حياته، وتنافس أهل العلم في روايتها واقتنائها. يقول ابن النديم: «وكتبه بالجبل مرغوبٌ فيها»[٣]. ويقول صاحب «التحديث»: «وكان أهل المغرب يعظمونه، ويقولون: من استجاز الوقيعة في ابن قتيبة يُتهم بالزندقة». ويقولون: «كل بيت ليس فيه شيء من تصنيفه فلا خير فيه»[٤]. ويقول ابن

---

(١) «التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية» (ص: ٢٥)، للشيخ الدكتور/ صالح الفوزان، دار العاصمة.
(٢) «مقدمة تأويل مشكل القرآن» (ص: ٥٢).
(٣) «الفهرست» (ص: ١١٥).
(٤) «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٣٩١)، و«تفسير سورة الإخلاص» (ص: ١٢١).

كثير: «وكان أهل العلم يتهمون من لم يكن في منزله شيء من تصانيفه»[١].

وما أعظم وصف شيخ الإسلام ابن تيمية له: بأنه خطيب أهل السنة، كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة[٢].

٢- أبو بكر بن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) وهو من أشد العلماء عداوةً لابن قتيبة يقول الأزهري عنه: «رأيته ينسب ابن قتيبة إلى الغفلة والغباوة، وقلة المعرفة، وقد ردّ عليه قريبًا من ربع ما ألفه من مشكل القرآن»[٣]. وقد بين ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ سبب كثرة انتقاد ابن الأنباري لابن قتيبة. ثم دافع عن ابن قتيبة. فقال: «... وابن الأنباري الذي بالغ في نصر ذلك القول، هو من أكثر الناس كلامًا في معاني الآي المتشابهات، يذكر فيها من الأقوال ما لم يُنقل عن أحدٍ من السلف، ويحتج لما يقول في القرآن بالشاذ من اللغة». وقصده بذلك الإنكار على ابن قتيبة، وليس هو أعلم بمعاني القرآن والحديث، وأتبع للسنة من ابن قتيبة، ولا أفقه في ذلك. وإن كان ابن الأنباري أحفظ الناس للغة، لكن باب فقه النصوص غير باب حفظ ألفاظ اللغة. وقد نقم هو وغيره على ابن قتيبة، كونه رد على أبي عبيد أشياء من تفسير غريب الحديث. وابن قتيبة قد اعتذر عن ذلك، وسلك في ذلك مسلك أمثاله من أهل العلم، وهو وأمثاله يُصيبون تارة، ويُخطئون تارة». اهـ[٤].

٣- وقال الزجاجي (ت: ٣٣٧هـ) في ابن قتيبة وهو يذكر آراء الفلاسفة وأهل الكلام[٥]: «فأما مذهب الفلاسفة في المنطق، فإن الرد عليهم ليس هو من طريقة

---

(١) «البداية والنهاية» (١١/ ٦١).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٣٩١)، و«تفسير سورة الإخلاص» (١٢٠-١٢١).

(٣) «تهذيب اللغة» (١/ ٣١).

(٤) «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٤١٠-٤١١)، و«تفسير سورة الإخلاص» (ص: ١٣٣-١٣٤).

(٥) «أدب الكاتب» (ص: ٦-٩).

مـا ذهـب إليه، وإنما هو بـأن يذكر مذاهبهـم، وتنقض وتُعارض بها يفسـدها... وجملـة القـول في هـذا الفصل أن كلامه أولى بـأن يكون هذيانًا مـن الحكاية التي لم ينقضها، ولم يدل على فسادها»[(١)].

٤- وقال المسعودي (ت: ٣٤٦هـ): «... وقد جرّد ذلك في كتابه أبو حنيفة الدينوري، وقد سلب ذلك ابن قتيبة، فنقله في كتبه وجعله من نفسه. فقد فعل ذلك في كثير من كتب أبي حنيفة الدينوري، هذا وكان ذا محل من العلم كبير»[(٢)].

٥- وقال أبو الطيب الحلبي (ت: ٣٥١هـ): «... إلا أن ابن قتيبة خلط علمه بحكايات عـن الكوفيين لم يكن أخذها عن ثقات. وكان يتسرع في أشـياء لا يقوم بها، نحو تعرضـه لتأليـف: كتـاب في النحو، وكتابـه في تعبير الرؤيا، وكتابـه في معجزات النبـي ﷺ، وعيون الأخبار، والمعارف، والشـعراء ونحو ذلك. مما أزرى به عند العلماء، وإن كان نفق بها عند العامة، ومن لا بصيرة له»[(٣)].

٦- وقـال أبـو منصور الأزهري (ت: ٣٧٠هـ): «فأما ما يسـتبد فيه برأيه، من معنى غامض، أو حرف من علل التصريف والنحو، أو مشكلٍ، أو حرف غريب، فإنه ربـما زلَّ فيما لا يخفـى على من له أدنى معرفة، وألفيته يُحـدِّث بالظن فيما لا يعرفه ولا يحسنه»[(٤)].

٧- وقال أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ): «وابن قتيبة يُطلق إطلاقات منكرة، ويروي أشياء شنيعة، كالذي رواه عن الشعبي: أن أبا بكر وعمر وعليًّا تُوفـّوا ولم يجمعوا

---

(١) «شرح خطبة أدب الكاتب» (ق: ٥٢/ ب).

(٢) «مـروج الذهـب ومعـادن الجوهـر» (٣/ ٤٤٢) لعـلي المسـعودي، تحقيق/ محمـد محـي الديـن عبد الحميد. دار الفكر، بيروت. الطبعة الخامسة. ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

(٣) «مراتب النحويين» (ص: ١٣٦-١٣٧).

(٤) «تهذيب اللغة» (١/ ٣١).

القـرآن. قال: وروى شريك عن إسـماعيل بن أبي خالد، قال: سـمعت الشـعبي يقـول ويحلف بـالله: لقد دخل عـليٌّ حفرته وما حفـظ القرآن. وهذا كلام شَـنِعٌ جدًّا...»[١].

٨- وقـال أبـو عبـد الله الحاكـم (ت: ٤٠٥هــ): «أجمعـت الأمـة عـلى أن القتيبـي كـذاب»[٢]. رواه عنـه مسـعود السـجزي. وهـذا القول الشـنيع تعقبـه الذهبي بقوله: «هذه مجازفة قبيحة، وقلت ورع، فما علمت أحدًا اتهمه بالكذب قبل هذه القولة. بل قال الخطيب: إنه ثقة»[٣]. وقال أيضًا: «وهذه مجازفة بشعة من الحاكم، وما علمت أحدًا اتهم ابن قتيبة في نقلٍ، مع أن أبا بكر الخطيب قد وثقه، وما أعلم أحدًا اجتمعت الأمة على كذبه إلا مسيلمة والدجال، غير أن ابن قتيبة كثير النقل مـن الصُحُف كـدأب الإخباريين، وقل مـا روى من الحديـث»[٤]. وقال أيضًا: «هذه مجازفة قبيحة، وكلام من لم يَخَفِ الله»[٥]. وقال أيضًا: «هذا بغيٌ وتَخرُّص، بل قال الخطيب: هو ثقة»[٦].

٩- وقـال أبـو الريحان البـيروني (ت: ٤٤٠هــ): «... وإن كان أبو محمـد عبدالله بن مسـلم بن قتيبة الجبلي، يهوّل ويطول في جميع كتبه، وخاصة في كتابه: «في تفضيل العـرب عـلى العجـم»، وزعم أن العـرب أعلـم الأمـم بالكواكـب، ومطالعها

(١) «الصاحبي في فقه اللغة العربية» (ص: ٣٢٥) لأحمد بن فارس، تحقيق/ محمد علي بيضون، ط:١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
(٢) «سـير أعـلام النبـلاء» (١٣/ ٢٩٩)، و«تاريـخ الإسـلام» (٢٠/ ٣٨٣)، و«ميـزان الاعتـدال» (٢/ ٥٠٣)، و«المغني» (١/ ٥٠٩)، و«لسان الميزان» (٣/ ٣٥٧).
(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٩٩).
(٤) «تاريخ الإسلام» (٢٠/ ٣٨٣).
(٥) «الميزان» (٢/ ٥٠٣).
(٦) «المغني» (١/ ٥٠٩).

ومساقطها... ولكن الرجل مفرط فيما يخوض فيه، وغير خال عن الأخلاق الجبلية في الاستبداد بالرأي. وكلامه في هذا الكتاب المذكور (يعني علم مناظر النجوم) يدل على إحنٍ وتراتٍ بينه وبين الفرس، إذ لم يرض بتفضيل العرب عليهم، حتى جعلهم أرذل الأمم وأخسها وأنذلها، ووصفهم بالكفر، ومعاندة الإسلام بأكثر مما وصف الله به الأعراب في سورة التوبة، ونسب إليهم من القبائح ما لو تفكر قليلًا، وتذكر أوائل من فضل عليهم، لكذَّب نفسه في أكثر ما قاله في الفريقين تفرّطًا وتعديًا»[(١)].

١٠- وقال أبو المعالي الجويني (ت: ٤٧٨هـ): «ابن قتيبة هجَّام ولوجٌ فيما لا يُحسنه»[(٢)]. قال ابن حجر: «لعله يُريد كلامه في الكلام».

١١- وقال أبو بكر بن العربي (ت: ٥٤٣هـ): «فأما الجاهل فهو ابن قتيبة، فلم يُبق ولم يذر للصحابة رسمًا في كتاب: الإمامة والسياسة. إن صح عنه جميع ما فيه»[(٣)]. وابن قتيبة بريءٌ من هذا الكتاب، وهو الحامل لابن العربي في الإنكار عليه. وهذا الكتاب مُزورٌ على ابن قتيبة، مدسوس ضمن مؤلفاته وقد أبدى الشك ابن العربي فيه بقوله: «إن صح عنه جميع ما فيه». وقد أجمع كثيرٌ من الباحثين والمستشرقين، على أن هذا الكتاب مُزورٌ ومدسوس على ابن قتيبة، فلا مجال إذًا لهذا الإنكار. والله تَعَالَىٰ أعلم[(٤)].

---

(١) «الآثار الباقية عن القرون الخالية» (ص: ٢٣٨)، مصورة عن الطبعة الألمانية ١٢٩٥.

(٢) «لسان الميزان» (٣/ ٣٥٨ - ٣٥٩).

(٣) «العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (٢/ ٤٧٤)، لأبي بكر بن العربي، تحقيق/ محب الدين الخطيب - ومحمود مهدي الأستانبولي، دار الجيل، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

(٤) ينظر: «آثار ابن قتيبة»، الكتب المنسوبة إليه رقم: (٤).

١٢- وقال ابن خلدون (ت: ٨٠٨هـ): «وهذا أمر الجمل، مخلصًا في كتاب أبي جعفر الطبري، اعتمدناه للوثوق به، ولسلامته من الأهواء الموجودة في كتب ابن قتيبة، وغيره من المؤرخين».

١٣- وقال العراقي (ت: ٨٠٦هـ): «كان ابن قتيبة كثير الغلط»(١).

١٤- وقال ابن تغري بردي (ت: ٨٧٤هـ): «أنه خبيث اللسان، يقع في حق كبار العلماء»(٢).

الفئة الثالثة: القادحون في عقيدته، والرد عليهم:

١- الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ) ذكر سبط بن الجوزي (ت: ٦٥٤هـ) في كتابه: «مرآة الزمان»(٣). بدون إسناد عن الدارقطني قال: «كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه، وكلامه يدل عليه».

٢- البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) وذكر سبط بن الجوزي في كتابه المذكور أيضًا. بدون إسناد عن البيهقي قال: «كان يرى رأي الكرامية»(٤) وقد نقل هذه التهم الذهبي(٥)،

---

(١) «لسان الميزان» (٣/ ٣٥٩).

(٢) «النجوم الزاهرة» (٣/ ٧٦).

(٣) «مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» (١٦/ ١٣٢)، تحقيق/ مجموعة باحثين، دار الرسالة العالمية، دمشق؛ سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

(٤) الكرامية: أتباع محمد بن كرام السجستاني، والكرامية فرقة من فرق المرجئة الذين خالفوا أهل السنة والجماعة في حقيقة الإيمان، ولمعرفة معنى الإرجاء ومذهب الكرامية في الإيمان، «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري (١/ ٢٢٣-٢٢٤)، و«الفرق بين الفرق» للبغدادي (ص: ٢١٦- ٢٢٥)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ٩٩- ١٠٥)، و«مجموع فتاوى ابن تيمية» (١٣/ ٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ٥٢٤).

(٥) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٩٨)، و«تاريخ الإسلام» (٢٠/ ٣٨٣)، و«ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٠٣).

وابـن تغري بـردي[١]، والصفـدي[٢]، وابن حجـر[٣]، وابن قاضي شـهبة[٤]، والسـيوطي[٥]، والـداودي[٦]. وهـي تهـم لا تصـح جملـة وتفصيـلًا، وقـد رد العلـماء هـذه التهم، ودافعوا عـن ابن قتيبة وذكـروا أنه ثقة من أهل السـنة. قال الذهبي: «أنبأني أحمد بن سـلامة عن حماد الحراني، أنه سـمع السـلفي: يُنكر على الحاكـم في قولـه: لا تجـوز الرواية عن ابن قتيبـة. ويقول: ابن قتيبـة من الثقات، وأهـل السـنة. ثم قـال: لكـن الحاكم قصده لأجـل المذهـب. أهـ»[٧]. ثم قال الذهبـي: «عهـد بالحاكم يميـل إلى الكرامية، ثـم ما رأيت لأبي محمـد في كتاب: «مشـكل الحديث» ما يُخالف طريقة المثبتة والحنابلة، ومن أن أخبار الصفات تُمَرُّ ولا تُتأوَّل»[٨]. وقال أيضًا: «والذي قيل عنه في التشبيه لم يصح»[٩]. وقال أيضًا: «هذا لم يصح، وإن صح عنه فسحقًا له، فما في الدين مُحاباة»[١٠].

وقد فسر الصلاح العلائي كلام السلفي: أنه أراد بالمذهب، ما نُقل عن البيهقي: أنه كان كراميًا. وما نُقل عن الدارقطني مما تقدم. ثم قال العلائي (ت: ٧٦١هـ): «وهـذا لا يصـح عنه، وليس في كلامه ما يدل عليـه، ولكنه جارٍ على طريقة أهل

(١) «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» (٣/ ٧٥ - ٧٦)، وزارة الثقافة والإرشـاد القومي، دار الكتب، مصر.
(٢) «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٦٠٧).
(٣) «لسان الميزان» (٣/ ٣٥٧- ٣٥٨).
(٤) «طبقات النحاة» (ق: ٣٤٦).
(٥) «بغية الوعاة» (٢/ ٦٣).
(٦) «طبقات المفسرين» (١/ ٢٤٥)، دار الكتب العلمية- بيروت.
(٧) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٩٩)، و«تاريخ الإسلام» (٢٠/ ٣٨٣).
(٨) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٩٩).
(٩) «تاريخ الإسلام» (٢٠/ ٣٨٣).
(١٠) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٩٨).

الحديث، في عدم التأويل»[١]. وقال الصفدي: «وهذا فيه بُعدٌ لأن له مصنفًا في الرد على المشبِّهه»[٢]. وذكر الداودي والسيوطي: بأنه قد استُبْعِد. لأن له كتابًا في الرد على المشبهه[٣].

٣- ومن المعاصرين محمد زاهد الكوثري، وقد حقق كتاب: «الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية المشبه» الذي طبع في دار السعادة بمصر، وحاول أن يشوه صورة الكتاب ويطمس معالمه التي أراد ابن قتيبة لها أن تبين؛ فعلق عليه تعليقات وافقت الجهمية في بدعهم ونصر مذهبهم[٤].

وممن رد عليه ونكل به العلامة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي في كتابه: «التنكيل»[٥].



(١) «لسان الميزان» (٣/ ٣٥٩).

(٢) «الوافي» (١٧/ ٦٠٧- ٦٠٨).

(٣) «طبقات المفسرين» (١/ ٢٤٥)، و«بغية الوعاة» (٢/ ٦٣).

(٤) ينظر تعليقاته مثلًا: (ص: ٣ - ٥، ١٣، ١٥، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ....).

(٥) «التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل» عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مع تخريجات وتعليقات/ محمد ناصر الدين الألباني وزهير الشاويش وعبد الرزاق حمزة، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، (١/ ١٣٦).

الفرع الثاني

عقيدته

ابن قتيبة سلفي العقيدة، جارٍ على طريقة أهل السنة والجماعة، مُتبعٌ لأهل الحديث. وكيف لا، وهو تلميذ الإمام المبجل إسحاق بن راهويه صاحب إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رَحِمَهُمَاٱللَّهُ. وهذه كتبه تشهد له بصفاء العقيدة، وسلامة منهجه من تيارات الانحراف الفكري والعقدي، ولقد شهد له كثير من علماء أهل السنة بهذا الشيء، وقد رأيت أنه من الواجب عليَّ إثبات هذا المبحث لأمرين:

أولًا: أن ابن قتيبة قد تكلم في أمور مهمة من مباحث العقيدة، فيتوجب معرفة عقيدته في ذلك.

ثانيًا: أن ابن قتيبة قد اتُّهِمَ بتهمٍ خطيرة؛ وهي القول بالتشبيه، وأنه كان كراميًا. وقد شاعت عند كثير من الباحثين، وقد قام الدكتور/ علي بن نفيع العلياني، بدراسة عقيدة ابن قتيبة، في رسالته للماجستير. بقسم العقيدة. جامعة أم القرى بمكة المكرمة[(١)]. فأثبت سلفية ابن قتيبة. وهو من أجود الكتب التي ترجمت لابن قتيبة، وقد استوعب الكلام في عقيدة ابن قتيبة، أغلب الكتاب.

شهادة العلماء بسلامة عقيدته:

١- قال مسلمة بن قاسم (ت: ٣٥٣هـ) أنه: «من أهل السنة»[(٢)].

٢- وقال أبو طاهر السلفي (ت: ٥٧٦هـ): «ابن قتيبة من الثقات، وأهل السنة»[(٣)].

---

(١) وقد طبعت سنة (١٤١٢هـ)، مكتبة الصديق، بالطائف.

(٢) «لسان الميزان» (٣/ ٣٥٨).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٩٩)، و«لسان الميزان» (٣/ ٣٥٩).

٣- وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) أن ابن قتيبة من أهل السنة. ثم قال: «وابن قتيبة من المنتسبين إلى أحمد وإسحاق، والمنتصرين لمذاهب السنة المشهورة... ويُقال: هو لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة، فإنه خطيب السنة»(١).

٤- وقال الذهبي (ت: ٧٤٨هـ): «ثم ما رأيت لأبي محمد في كتاب: مشكل الحديث ما يُخالف طريقة المثبتة والحنابلة، ومن أن أخبار الصفات تُمر ولا تُتأول»(٢).

٥- وقال العلائي (ت: ٧٦١هـ): «ابن قتيبة جارٍ على طريقة أهل الحديث في عدم التأويل»(٣).



(١) «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٣٩١)، و«تفسير سورة الإخلاص» (ص: ١٠٤).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٩٩).
(٣) «لسان الميزان» (٣/ ٣٥٩).

الفرع الثالث

مذهبه، وأثر أئمة المذاهب في كتبه

أولًا: مذهبه:

لم يُعرف لابن قتيبة مذهب معين على وجه التحديد، قال ابن قتيبة في مقدمة عيون الأخبار (ص: س-ع): «فأما علم الحلال والحرام فإنما هو استعباد وتقليد، ولا يجوز أن تأخذه إلا عمن تراه لك حجة ولا تقدح في صدرك منه الشكوك»[(١)].

فابن قتيبة يتبع الدليل، وله كلام في الإنكار على من يرى القياس من أهل الرأي، وأهل الكلام[(٢)].

وهو يميل إلى مذهب الإمام أحمد وإسحاق، قال مسلمة بن قاسم (ت: ٣٥٣هـ): «يُقال كان يذهب إلى قول إسحاق بن راهويه. وسمعت محمد بن زكريا بن عبد الأعلى يقول: كان ابن قتيبة يذهب إلى مذهب مالك»[(٣)]. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ): «وابن قتيبة: هو من المنتسبين إلى أحمد وإسحاق...»[(٤)]. وقال أيضًا: «وكان ابن قتيبة يميل إلى مذهب أحمد وإسحاق»[(٥)].

ولا شك في أن ابن قتيبة يميل إلى إسحاق في المذهب والاعتقاد، ولكن إسحاق ابن راهويه، قد تأثر كثيرًا بالإمام المبجل أحمد بن حنبل، وكليهما يميل للحديث. قال ابن عبد البر في إسحاق: «إلا أنه أميل إلى معاني الحديث، واتباع السلف بنحو مذهب أحمد

---

(١) «عيون الأخبار» (١/ ي).
(٢) «تأويل مختلف الحديث» (ص: ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٧٤، ١٠٥، ١٠٨، ١١٠، ١١٤).
(٣) «لسان الميزان» (٣/ ٣٥٨).
(٤) «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٣٩١)، و«تفسير سورة الإخلاص» (ص: ١٢٠).
(٥) «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٣٦٧)، و«تفسير سورة الإخلاص» (ص: ١٠٤).

ابن حنبل»[١]. ولكن إسحاق له اختيارات انفرد بها ومذهب مستقل، انتشر في خراسان، وصار له أتباعٌ يأخذون عنه ويقتدون به. قال ابن كثير: «قد كان إمامًا متبعًا له طائفة يقلدونه ويجتهدون على مسلكه. يقال لهم: الإسحاقية»[٢]. وأنا أرجح اتباع ابن قتيبة لإسحاق بن راهويه، وفي كتبه ما يشهد بذلك:

أولًا: كثرة روايته عنه في كتبه.

ثانيًا: إيراده لأقوال ومسائل إسحاق، دون تعقب غالبًا منها:

١- قوله: فيما يحرم من الرضاع، خمس رضعات حدًّا بينها يحرم وما لا يحرم[٣].

٢- وقال ابن قتيبة: «وقال لنا إسحاق: لا بأس ببيع ما لا يُكال ولا يوزن قبل القبض، وكذلك التولية[٤]، فإن التولية بيع»[٥].

٣- وقال أيضًا: «ورأيت إسحاق بن راهويه يقول في هذا قولًا يجمع الأقاويل...» في المسافة التي تُقصر فيها الصلاة. ثم قال: «قال- أي: إسحاق- وأخطأ هؤلاء حيث وقتوا ثلاثين فرسخًا[٦] من غير سنة...»[٧].

---

(١) «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» (ص: ١٠٨).

(٢) «الباعث الحثيث» (ص: ٢٧٠) لإسماعيل بن كثير، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الثانية.

(٣) «تأويل مختلف الحديث» (ص: ٤٤٣).

(٤) التولية: هي أن يشتري الرجل سلعة بثمن معلوم، ثمَّ يولِّي رجلًا آخر تلك السلعة بالثمن الذي اشتراها به، ولا يجوز أن يوليه إياها بأكثر مما اشتراها به، وكذلك الإقالة لا تجوز بأقل مما اشتراها به أو بأكثر إلا أن التولية بيع. «معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية» (١/ ٤٩٩)، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة.

(٥) «غريب الحديث» (٢/ ٢١٠).

(٦) الفرسخ: من مقاييس المسافة قديمًا يُقدر بثلاثة أميال، وأصل الكلمة فارسية معربة، وجمعها فراسخ، يعادل ما بين أربعة وستة كيلومترات في النظام الدولي الحالي. «القاموس المحيط» (ص: ٢٥٧)، «الكليات» (ص: ٦٧٥).

(٧) «غريب الحديث» (٢/ ٣٣٦ - ٣٣٧).

٤- وقال ابن قتيبة: «وأخبرنا إسحاق بن راهويه: أنه كان يختار أن يغسل باطن أُذنيه مع وجهه، ويمسح ظاهرهما مع رأسه..» ثم قال ابن قتيبة: «والذي عندي أنهما من الرأس لا من الوجه...»[١].

٥- وقال: «وأخبرنا إسحاق بن راهويه: أن الذي يُعتمد عليه؛ إيجاب الزكاة على الحبوب..»[٢].

٦- وقوله: «في اللعب بالنرد[٣]، إن كان لعبه على غير معنى القمار، يريد به التعليم والمكايدة فهو مكروه، ولا يبلغ ذلك إسقاط شهادته»[٤].

٧- وقوله: إن الصاع[٥] خمسة أرطال وثلاث، برطل زماننا، وأن المد[٦] ربع الصاع[٧].

٨- وقال ابن قتيبة: «يقول لنا إسحاق: حديث بسرة أثبت الأحاديث في الوضوء من مس الذكر، وإذا كان مع الاضطراب أثبت الأحاديث، فما ظنك بغيره،

---

(١) «غريب الحديث» (١/ ١٦٤).

(٢) «غريب الحديث» (١/ ١٨٦).

(٣) النرد: مذكر، معرب، لعبة ذات صندوق، وحجارة وفصين، تعتمد على الحظ، وتنقل فيها الحجارة على حسب ما يأتي به الفص (الزهر)، وتعرف عند العامة بـ(الطاولة)، وقد وضع هذه اللعبة أردشير بن بابك من ملوك الفرس. «القاموس المحيط» (ص: ٣٢٢)، «القاموس الفقهي» (ص: ٣٥٠).

(٤) «عيون الأخبار» (١/ ٣٢٤).

(٥) الصاع: هو مكيال يساوي أربعة أمداد، استعمله أهل المدينة، وفي الإسلام ارتبطت به بعض العبادات مثل الزكاة والكفارة. «القاموس المحيط» (ص: ٧٣٩).

(٦) المد: هو مكيال ويجمع على أمداد، ومِدَدَةٍ، ومِداد، قال في: «القاموس المحيط»: المُدُّ بالضَّم مكيال وهو رطلان، أو رطل وثلث، أو ملء كفي الإنسان المعتدل إذا ملأهما ومد يديه بهما وبه سمي مدًّا، «القاموس المحيط» (ص: ٣١٨)، «النهاية في غريب الحديث» (٨٦١)، «القاموس الفقهي» (ص: ٣٣٧).

(٧) «غريب الحديث» (١/ ١٦٢).

قال: فنعمل على أن الحديثين قد تكافئا، أو أحدهما ناسخ والآخر...»[١] ثم قال: «ولست تجد على ما ذكره إسحاق إلا أوهى، وأضعف»[٢].

٩- وقال ابن قتيبة في حديث لابن عباس: «ذكره لنا إسحاق بن راهويه، وفسره بنحو هذا التفسير...»[٣].

١٠- وقال ابن قتيبة: «أخبرني إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه: أن السنة مضت بفرك المني»[٤].

١١- وقال ابن قتيبة: «سمعت قومًا من حملة الحديث في مجلس إسحاق يختلفون في هذه الحروف...»[٥].

١٢- وقوله وغيره في: المُحَكَّم في نفسه: وهو الذي يُخيَّر بين الشرك بالله، أو القتل فيختار القتل. فيُقتل ولا يشرك[٦].

وابن قتيبة متأثر جدًّا بإسحاق بن راهويه في الحديث والفقه، وكذلك الاعتقاد، وحتى في ذم الرأي وأصحابه والرد عليهم.

يقول ابن قتيبة: «ولم أر ألهج بذكر أصحاب الرأي وتنقصهم، والبحث عن قبيح أقاويلهم، والتنبيه عليها من إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، المعروف: بابن راهويه، وكان يقول: نبذوا كتاب الله، وسنن رسول الله ﷺ ولزموا القياس، وكان يُعَدِّدُ من ذلك أشياء...» ثم ذكرها[٧].

---

(١) «المسائل والأجوبة» (ص: ٩٢).
(٢) «المسائل والأجوبة» (ص: ٩٦).
(٣) «غريب الحديث» (٢/ ٣٦٢).
(٤) «تأويل مختلف الحديث» (ص: ٢٥٥).
(٥) «غريب الحديث» (١/ ٤٠٧).
(٦) «غريب الحديث» (١/ ٥٠٠).
(٧) «تأويل مختلف الحديث» (ص: ١٠٥).

ثـم روى عنه خبرًا في قول أبي حنيفة بالـرأي ورد ابن المبارك عليه. وخبرًا آخر من قول أبي حنيفة بالرأي.

ثم قال ابن قتيبة: «وكان يعدد من هذا أشياء يطول الكتاب بها»[١].

ثانيًا: أثر أئمة المذاهب في كتب ابن قتيبة:

١- الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت (ت: ١٥٠هـ):

كان موقف ابن قتيبة من أبي حنيفة في غاية الشـدة، حيث هاجم أصحاب الرأي، وعلى رأسـهم أبو حنيفة. فقـال: «ثم نصير إلى أصحاب الرأي فنجدهـم أيضًا يختلفون، ويقيسون ثم يدعون القياس ويستحسنون، ويقولون للشيء ويحكمون به، ثم يرجعون». ثم روى كثيرًا من الآثار في ذم السلف له ولرأيه[٢]. وذكر فتنة القول بخلق القرآن، ومن أمر بالسكوت فيها. ثم قال: «وقد كان لهؤلاء أسوةٌ في من تقدم من العلماء، حيث تكلم جهم وأبو حنيفة في القرآن»[٣]، وذكره مع المرجئة[٤].

وهذا فيه شيء من الإجحاف حيث يُقرِنُ أبا حنيفة بالجهم بن صفوان ذلك المبتدع الضـال. ولكن ابـن قتيبة امتدح أبا حنيفـة، وذكر قدره. فقـال: «وكان في الفتيا، ولطف النظر واحد زمانه»[٥]. وترجم له مع أصحاب الرأي[٦].

ثم ذكره وترحم عليه[٧]. وروى شعر مساور الشاعر في مدح أبي حنيفة[٨]. ثم روى شعرًا عن بعض أهل الحديث في الرد على أبي حنيفة وذكر بعض أقواله في الفقه[٩].

---

(١) «تأويل مختلف الحديث» (ص: ١٠٦).
(٢) «تأويل مختلف الحديث» (ص: ١٠٢- ١٠٧)، و«غريب الحديث» (١/ ٣٣٤- ٣٣٥).
(٣) «الاختلاف في اللفظ» (ص: ٦٠). (٤) «المعارف» (ص: ٦٢٥).
(٥) «تأويل مختلف الحديث» (ص: ١٣٤). (٦) «المعارف» (ص: ٤٩٥).
(٧) «عيون الأخبار» (٢/ ٣٦٦).
(٨) «عيون الأخبار» (٢/ ١٤٠، ١٤٨)، و«المعارف» (ص: ٤٩٥).
(٩) «غريب الحديث» (٢/ ٤٤، ٣٢٥، ٣٣٥، ٦٠٣، ٦١٨).

وروى عن أبي حنيفة منامًا فسره ابن سيرين بأنه: رجل يحيي سنة النبي ﷺ(١).

٢- الإمام سفيان الثوري (ت: ١٦١هـ):

ابن قتيبة كثيرًا ما يذكر مذهب سفيان الثوري، دون أن يتعقبه. فذكره على رأس العلماء المبرزين، والفقهاء المتقدمين، والعباد المجتهدين، الذين لا يُجارَوْن، ولا يبلغ شأوهم(٢). وذكره ضمن المتقنين من أهل الحديث(٣). وشرح غريب ألفاظ سفيان في الفقه(٤).

وذكر أقواله ومسائله منها:

(أ) قوله: في قصر الصلاة في السفر، يكون ثلاثة أيام من غير توقيت في الفراسخ(٥).

(ب) وقوله: في الهُجن(٦) والبراذين(٧)، بمنزلة الخيل إذا أجازها الوالي(٨).

وغير ذلك(٩). وأورد كثيرًا من مأثور كلامه ووعظه وزهده(١٠).

وروى عن منامًا لسفيان الثوري بعد ما مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١١).

---

(١) «تعبير الرؤيا» (ص: ٢٦٣).
(٢) «تأويل مختلف الحديث» (ص: ٦٥).
(٣) «تأويل مختلف الحديث» (ص: ١٣٣).
(٤) «المسائل والأجوبة» (ص: ١٧٨).
(٥) «غريب الحديث» (٢/ ٣٣٦).
(٦) الهجن من الابل: البيض الكرام. «الصحاح» (٦/ ٢٢١٦)، «القاموس الفقهي» (ص: ٣٦٦).
(٧) جمع برذون: وهو ما بين الحصان والبغل. «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» (٥/ ٢٠٧٨).
(٨) «غريب الحديث» (٢/ ٣٢٥).
(٩) «غريب الحديث» (٢/ ٣٣١، ٣٦٢، ٦٢٩، ٦٥٥).
(١٠) «عيون الأخبار» (١/ ١٥٠، ٣٧٠)، (٢/ ١٢٥، ٣٣١، ٣٦٨)، (٣/ ١٢٢، ٢١٦، ٢٣٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٣٧٢).
(١١) «تعبير الرؤيا» (ص: ١٥٠).

٣- الإمام مالك بن أنس (ت: ١٧٩هـ):

روى عنه ابن قتيبة بواسطة شيخه، محمد بن عبد العزيز الدينوري عن القعنبي عن مالك في: «غريب الحديث»[١]. وبواسطة عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن مالك في: «غريب الحديث»[٢]. وذكره ابن قتيبة ضمن العلماء المبرزين، والفقهاء المتقدمين، والعبَّاد المجتهدين، الذين لا يُجارَوْنَ، ولا يُبلغ شأوهم[٣]. وضمن المتقنين من أهل الحديث[٤]. وشرح غريب ألفاظه وفتواه في: «غريب الحديث»[٥]. وترجم له ضمن أصحاب الرأي[٦]. وذكر بعض شيوخه وتلاميذه[٧]. وذكر إحدى رواياته في الموطأ[٨]. وأورد بعض أقواله ومسائله ومنها:

(أ) قوله: في الجزية في أموال أهل الذمة[٩].

(ب) وقوله: لا شفعة عندنا في عبد ولا وليدة ولا شيء من الحيوان[١٠].

(جـ) وقوله: في الثنيا والجوائح، والاستثناء فيها[١١].

(د) وقوله: فيمن بدأ بيديه قبل وجهه أو غيره في الوضوء أن عليه الإعادة[١٢].

---

(١) (١/ ١٩٣، ٣٢٦، ٤٠٢)، (٢/ ١٦٣، ٢٢٠، ٣٠٥، ٤٨٥، ٤٩٦، ٥٥٩)، (٣/ ٧٣٠).
(٢) (١/ ٤٤٢).
(٣) «تأويل مختلف الحديث» (ص: ٦٥).
(٤) «تأويل مختلف الحديث» (ص: ١٣٣).
(٥) (٣/ ٧٣٠- ٧٣١).
(٦) «المعارف» (ص: ٤٩٨-٤٩٩).
(٧) «المعارف» (ص: ١٣٥، ٢٢٧، ٤٨٤، ٤٩٢، ٤٨٨، ٥٢١، ٥٤٩).
(٨) «تأويل مختلف الحديث» (ص: ١٠٩).
(٩) «غريب الحديث» (٢/ ٣٦٢).
(١٠) «إصلاح الغلط» (ص: ١١٠).
(١١) «المسائل والأجوبة» (ص: ٢٢١).
(١٢) «غريب الحديث» (٢/ ٦٢٨).

(هـ) ورأيه: في المملوكة تحت الحر لا تبين إلا بثلاث[١].

(و) وقوله في الربا[٢].

(ز) وقوله في المطلقة يرى عليها أن تُتم ثلاث حيض[٣].

(ح) وقال ابن قتيبة: «والإجماع سليم من هذه الأسباب كلها، ولذلك كان مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ يروي عن رسول الله ﷺ الحديث، ثم يقول: والعمل ببلدنا على كذا. لأمر يخالف ذلك الحديث، لأن بلده، بلد رسول الله ﷺ...»[٤].

وذكر غير ذلك[٥]. وذكر عن آخر شعر في مدح مالك[٦].

٤- الإمام الشافعي (ت: ٢٠٤هـ):

روى عنه ابن قتيبة بواسطة الربيع بن سليمان المرادي، صاحب الشافعي وتلميذه، كتابةً. حيث يقول: «وكتب إليَّ الربيع بن سليمان يخبرني عن الشافعي»[٧]. ودافع ابن قتيبة عن الشافعي عندما تكلم فيه الجاحظ، وأطراه فقال: «فرحم الله الشافعي فإنه ما كان من أهل الفقه، من يتكلم مثل كلامه، ولا بيّن للناس الفقه مثل بيانه...»[٨].

وأورد بعض مسائله في الفقه منها:

(أ) مذهبه في الصيام لمن لم يبيت النية. فقال ابن قتيبة: «وإلى هذا يذهب الشافعي ومن سلك طريقه»[٩].

---

(١) «غريب الحديث» (٢/ ٥٢٢).
(٢) «غريب الحديث» (٢/ ٥٥٩، ٥٦٠).
(٣) «غريب الحديث» (٢/ ٦٢٩).
(٤) «تأويل مختلف الحديث» (ص: ٣٨٠).
(٥) «غريب الحديث» (٢/ ٦٤٨، ٦٥٥)، (٣/ ٧٣٠).
(٦) «عيون الأخبار» (١/ ٢٩٤)، (٢/ ١٣٦).
(٧) «غريب الحديث» (١/ ٢٠٠، ٣٣٤)، (٢/ ١٦٣، ٦٤٨).
(٨) زيادة من مخطوط: «تأويل مختلف الحديث» (١٠/ ب)، مكتبة تشستربيتي (٤٤٠٩).
(٩) «غريب الحديث» (١/ ٣٠١).

(ب) وقوله في مسألة من الرضاع[١].

(جـ) وقوله في الآكل متعمدًا. عليه القضاء ولا كفارة[٢].

(د) وذكر عنه غير ذلك من أقواله[٣].

٥- الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ):

من العجيب أن ابن قتيبة لم يروِ عن إمام أهل السنة في بغداد، وقرين شيخه إسحاق ابن راهويه شيئًا. مع أنهما في بلدٍ واحد!. لكنه ذكره من ضمن العلماء المبرزين، والفقهاء المتقدمين، والعباد المجتهدين، الذين لا يُجارَون، ولا يبلغ شأوهم[٤]. وذلك أنه من خيار المسلمين[٥]. وأورد بعض أقواله ومسائله منها:

(أ) قوله: بالإعادة لمن قرأ في صلاته بقراءة حمزة؛ أو بحرفه[٦].

(ب) وذكر ابن قتيبة مسألة اللفظ والاختلاف فيها. ثم قال: «واختلفت عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل الروايات، ورأينا كل فريقٍ منهم يدعيه، ويحكي عنه قولًا»[٧].

وذَكَر روايةً عنه. ثم كذبها. وقال: «فكيف يُتوهم على أبي عبد الله مثل هذا القول»[٨].

---

(١) «تأويل مختلف الحديث» (ص: ٤٤٣).

(٢) «المسائل والأجوبة» (ص: ١٦٠).

(٣) «غريب الحديث» (ص: ٢/ ٣٢٥، ٣٣٦، ٦٢٨، ٦٤٨).

(٤) «تأويل مختلف الحديث» (ص: ٦٦).

(٥) «تأويل مشكل القرآن» (ص: ٦٠).

(٦) «تأويل مشكل القرآن» (ص: ٦٠).

(٧) «الاختلاف في اللفظ» (ص: ٥٨ - ٥٩).

(٨) «الاختلاف في اللفظ» (ص: ٥٩).

الفرع الرابع
آثاره العلمية

تعد مؤلفات ابن قتيبة دائرة معارف شاملة تمثل أرقى ما وصل إليه الفكر الإسلامي في القرن الثالث الهجري في مختلف العلوم والفنون. فقد أتيح له من مقومات التصنيف ما لم يتوفر لغيره، حيث أمكنه أن يضع مؤلفاته في آخر قالب ارتضاه، فامتازت بالأصالة، والجدّة، والشمول، والطرافة وحسن الترتيب والتنظيم. فكانت لونًا جيدًا، خاليًا من الشوائب والاستطراد والتخطي ومساوئ التصنيف.

أولًا: عدد مصنفاته:

اختلف كثير ممن ترجم لابن قتيبة في عدد مصنفاته، كما اختلفوا في أسماء بعضها.

(أ) فقيل إن عدد مصنفاته: «ثلاثمائة» مصنفًا. ذكر ذلك صاحب: «التحديث بمناقب أهل الحديث»[1]. وهذا الذي قاله مبالغ فيه ولا مستند عليه. بل لم يذكر أحد ممن ترجم للمصنف أكثر من خمس وستين كتابًا. إضافة إلى أنه لا يُعرف صاحب هذا الكتاب.

(ب) وقيل إن عددها: «خمسة وستون» مصنفًا. نقله ابن الوردي عن أبي العلاء المعري[2].

وقال النووي: «وله مصنفات كثيرة جدًّا، رأيت فهرستها ونسيت عددها، أظنها تزيد على ستين مصنفًا في أنواع العلوم»[3].

---

(١) «مجموع الفتاوى» (١٧/ ٣٩١)، و«تفسير سورة الإخلاص» (ص: ١٢١).
(٢) «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٤١).
(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٨١).

(جـ) وقيل: عددها واحد وعشرين. قال القاضي عياض وغيره في ترجمة ابنه أحمد بن عبد الله بن قتيبة: «وسمعت منه كتب أبيه من حفظه.. وكان أبوه أبو محمد، حفَّظه إياها وعدتها واحد وعشرون مصنفًا» ثم ذكرها[١]. وقال المسبحي في ترجمة أحمد بن قتيبة: «كان يحفظ كتب أبيه كلها بالنقط والشكل، كما يحفظ القرآن، وهي أحدٌ وعشرون مصنفًا»[٢]. وهذا ما أكده حفيد ابن قتيبة، عبد الواحد. حين سأله الأمير جوهر المعزي (ت: ٣٨١هـ) عن عدد كتب جده فقال: «أحد وعشرون كتابًا»، فقال جوهر: «أو أكثر بقليل»[٣].

وقيل: إنها أكثر من «واحدٍ وعشرين» بقليل. قاله الأمير جوهر المعزي. كما تقدم[٤].
والصحيح أن كتب ابن قتيبة أكثر من «واحدٍ وعشرين» كتابًا بكثير.

ومن أفضل من كتب عن ابن قتيبة وعن كتبه. الدكتور. عبد الله الجبوري في بحثه «دراسة في كتب ابن قتيبة»[٥] حيث استوعب أغلب مصنفاته، وذكر المخطوط منها والمطبوع ومتى طُبع، مع ذكر طبعات كل كتاب، ومميزاته والذين ألفوا حول الكتاب منتقد أو شرح. فذكر (٤٨) كتابًا لابن قتيبة، و(٦) كتب منسوبة إليه، و(٢٠) عنوانًا، وهي مسميات لكتب أخرى أو أبواب مفردة في كتبه. ذكرها من ترجم له على أنها كتب مستقلة. وقد اعتمدت عليه كثيرًا وزدت عليها في كتابي عن: «الإمام ابن قتيبة وتراثه العلمي».

---

(١) «ترتيب المدارك» (٥/ ٢٧٣)، و«الديباج المذهب» (ص: ٣٥)، و«رفع الإصر عن قضاة مصر» (١/ ٧٢).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٦٦).
(٣) «سيرة جوهر» لابن زولاق، كما في: «رفع الإصر عن قضاة مصر» (١/ ٧٤).
(٤) «سيرة جوهر» لابن زولاق، كما في: «رفع الإصر» (١/ ٧٤).
(٥) «مجلة آداب المستنصرية» سنة (١٣٩٧هـ)، العدد الثاني: (١٠٥- ١٣٢)، والثالث: (٢٢٣- ٢٥٠).

ثانيًا: كتبه:

أوردت في هذا الفرع كتب ابن قتيبة على حسب حروف المعجم. المطبوعة فقط.

١- «الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة»: «مطبوع». حققه وعلق عليه عمر بن محمود أبو عمر. سنة (١٤١٢هـ) دار الراية بالرياض.

٢- «أدب الكاتب»: «مطبوع». طبع عدة طبعات منها عام (١٣٠٠هـ) في مطبعة الوطن بالقاهرة. وفي المطبعة السلفية سنة (١٣٤٦هـ) بإشراف الأساتذة/ محب الدين الخطيب ومحمود شاكر وعبد السلام هارون.

٣- «الأشربة»: «مطبوع». نشره كاملًا الأستاذ محمد كرد علي في دمشق سنة (١٣٦٦هـ- ١٩٤٧م) مطبعة الترقي من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.

٤- «إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث»: «مطبوع». حققه الدكتور/ عبد الله الجبوري. سنة (١٤٠٣هـ). بدار الغرب الإسلامي بيروت.

٥- «أعلام رسول الله ﷺ»: «مخطوط». «طبع بتحقيقي» سيأتي ذكره في المبحث الثالث.

٦- «الأنواء»: «مطبوع». نشره الدكتوران: شارل بلا ومحمد حميد الله. في حيدر أباد بالهند سنة (١٩٥٦م- ١٣٧٥هـ) بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، وطبع مرة أخرى سنة (١٩٧٨م).

٧- «تعبير الرؤيا»: «مطبوع» طبع عدة طبعات مؤخرًا. طبع بتحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن وأبي طلحة عمر بن إبراهيم، مؤسسة غراس، الكويت، الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ) وهي أجودها. طبعة أخرى تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٨- «تأويل مشكل القرآن»: «مطبوع». نشره وحققه. السيد أحمد صقر. سنة (١٣٧٣هـ) في القاهرة. مطبعة عيسى البابي الحلبي. على ثلاث نسخ خطية. ثم أعاد نشره سنة (١٣٩٣هـ) في دار التراث.

٩- «تفسير غريب القرآن»: «مطبوع». نشره وحققه السيد أحمد صقر سنة (١٣٧٨هـ) في القاهرة. دار إحياء الكتب العربية.

١٠- «الشعر والشعراء»: «مطبوع». طبع بتحقيق وشرح/ الشيخ أحمد محمد شاكر، الجزء الأول سنة (١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م) دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .

١١- «عيون الأخبار»: «مطبوع». طبع بتحقيق/ منذر محمد سعيد أبو شعر، المكتب الإسلامي، بيروت، عمّان، ط: ١، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨م.

١٢- «غريب الحديث»: «مطبوع». نشره محققًا الدكتور/ عبد الله الجبوري، من جامعة بغداد، (١٩٧٦م) وطبعته وزارة الأوقاف العراقية.

١٣- «فضل العرب والتنبيه على علومها»: «مطبوع». طبع كاملًا بتحقيق الدكتور/ وليد محمود خالص سنة (١٩٩٨م) المجمع الثقافي، أبو ظبي.

١٤- «تأويل مختلف الحديث»: «مطبوع». طبع لأول مرة سنة (١٣٢٦هـ)، تصحيح وتنقيح/ إسماعيل الخطيب السلفي الأسعردي الأنهري بن إبراهيم، بمطبعة كردستان العلميه، بمصر. على ثلاث نسخ خطية.

١٥- «المسائل والأجوبة، في الحديث والتفسير»: «مطبوع». طبع على نسخة خطية بتحقيق/ مروان العطية، ومحسن الخرابة. دار ابن كثير سنة (١٤١٠هـ) بدمشق.

١٦- «المعارف»: «مطبوع». طبع بتحقيق الدكتور/ ثروت عكاشة سنة (١٩٦٠م) بمصر، في دار الكتب المصرية.

١٧- «المعاني الكبير في أبيات المعاني»: «مطبوع». طبع الموجود من: «المعاني الكبير» في الهند، حيدر أباد - الدكن. سنة (١٣٦٨هـ).

١٨- «الميسر والقداح»: «مطبوع». نشره الشيخ/ محب الدين الخطيب سنة (١٣٤٢هـ) بمطبعة السلفية بالقاهرة، ثم أعيد طبعه سنة (١٣٨٥هـ) بالمطبعة السلفية.

ثالثًا: أشهر الكتب المنسوبة لابن قتيبة المطبوعة:

١- «أرجوزة في الظاء والضاد»: «مطبوع». عثر عليها الدكتور/ داود الجبلي الموصلي، في مجموع مخطوط، في خزانة مدرسة الحجيات، في الموصل برقم: (٢٤) فنشرها في مجلة لغة العرب[١]، سنة (١٩٢٩م) وهي في: (٤٧) بيتًا.

٢- «الألفاظ المغربة في الألقاب المعربة»: لأحد أحفاده النازلين، الكتاب مطبوع بعنوان: «الألفاظ المغربة بالألقاب المعربة»، تأليف: عيسى بن قتيبة الدينوري، تحقيق ودراسة: عبد الله صديق، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث دبي (١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).

٣- «الإمامة والسياسة»: «مطبوع». والكتاب مطبوع مشهور، ومزور ومنسوب لابن قتيبة. له مخطوطات كثيرة[٢]. نشر الكتاب في القاهرة أكثر من مرة سنة (١٣٢٢هـ) وسنة (١٣٢٧هـ) ثم أعادت طبعه مطبعة الفتوح الأدبية بمصر سنة (١٣٣١هـ) وأخيرًا حققه الدكتور/ طه الزيني سنة (١٣٧٨هـ) مؤسسة الحلبي. في جزئين.

---

(١) «المجلد السابع» برقم: (٤٦١ - ٤٦٣).

(٢) ينظر: «تاريخ التراث العربي» لبروكلمان (٢/ ٢٢٩).

٤- «تلقين المتعلم النحو»: «مطبوع». نشره وحققه جمال عبد المعطي مخيمر في: (٤٢٣) صفحة بالقاهرة سنة (١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م). تكلم عن الكتاب ونسبته لابن قتيبة، ورجح صحة نسبته لابن قتيبة[١].

٥- «الجراثيم»: «مطبوع».

٦- «الرحل والمنزل»: «مطبوع». هو أحد أبواب كتاب: «الجراثيم»[٢].

٧- «النعم والبهائم»: «مطبوع». وهو أحد كتب كتاب: «الجراثيم»[٣].

٨- «وصية ابن قتيبة لولده»: «مطبوع». نشرها الدكتور/ إسحاق موسى الحسيني في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة (١٩٥٤م). وهي كالأرجوزة. وقد أكد السيد أحمد صقر عدم صحة نسبتها لابن قتيبة[٤].



---

(١) (ص: ١١ - ١٤).

(٢) (ص: ١٧٢-١٩٣).

(٣) (ص: ٣٢٨-٤٠٨).

(٤) «مقدمة مشكل القرآن» (ص: ٣٢-٣٥)، و«دراسة في كتب ابن قتيبة»، العدد الثالث: (ص: ٢٤٧).

الفرع الخامس

مصادر ترجمته الحديثة

١- «ابن قتيبة» د. إسحاق موسى الحسيني. رسالة دكتوراه. وهو مطبوع باللغة العربية، (١٩٣٤م).

٢- «ابن قتيبة» د. محمد سعد زغلول. (١٩٥٧م).

٣- «ابن قتيبة العالم الناقد الأديب» د. عبد الحميد سند الجندي (١٩٦٣م).

٤- «ابن قتيبة ونقد الشعر» لمحمد مريس الحارثي. رسالة ماجستير.

٥- «ابن قتيبة الرجل أعماله وأفكاره» للمستشرق د.ج. لوكنت. بالفرنسية.

٦- «نقد الشعر بين ابن قتيبة وابن طباطبا العلوي» د. عبد السلام عبد الحفيظ (١٩٧٨م).

٧- «عقيدة الإمام ابن قتيبة» د. علي بن نفيع العلياني. رسالة ماجستير بجامعة أم القرى. مطبوع.

٨- «ابن قتيبة اللغوي ومنهجه وأثره في الدراسات اللغوية» د. عبد الجليل مغتاط التميمي (١٩٨٨م).

٩- «نقد الشعر عند ابن قتيبة. مصادره وأثره في من جاء بعده» د. عبد الكريم محمد حسين (١٩٩٣م).

١٠- «ابن قتيبة ومقاييسه البلاغية والأدبية والنقدية» د. محمد رمضان الجربي (١٩٨٤م).

١١- «الفكر السني في أدب ابن قتيبة» عبد الله الخلف. رسالة ماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود. كلية اللغة العربية. قسم الأدب. سنة (١٤٠٢هـ) بالرياض.

١٢- «المصطلح النحوي عند ابن قتيبة» صالح بن سليمان العمير. مجلة الدارة. العدد الثالث، سنة (١٤١٢هـ) (ص: ١١-٤٠).

١٣- «دراسة في كتب ابن قتيبة» د. عبد الله الجبوري، مجلة آداب المستنصرية العدد الثاني (١٠٥-١٣٢) والعدد الثالث (ص: ٢٢٣-٢٥٠) سنة (١٣٩٧هـ).

١٤- «مع ابن قتيبة في العقيدة الإسلامية» كاظم حطيط (ص: ٩-٢٢).

١٥- «ابن قتيبة» محمد خليفة التونسي. مجلة الكتاب (ص: ١١-١٦)، عدد: (١٣).

١٦- «ابن قتيبة» محمد بن عبد الرحمن آل إسماعيل. مجلة المنهل عدد: (٥٢٣)، (ص: ٨٦-٨٩).

١٧- «جهود ابن قتيبة في السنة» عبد الرحمن البجاوي. مجلة منار الإسلام عدد: (٨)، (ص: ٢٥-٢٩).

١٨- «ابن قتيبة» مازن المبارك. مجلة حضارة الإسلام عدد: (١٠)، (ص: ٣٩-٥٣).

١٩- «من أعلام التربية العربية الإسلامية» د. محمد بن عبد الرحمن الهذلق (١/ ٣١٣-٣٣١).



المَبْحَثُ الثَّانِي

دراسة المخطوط

ويشتمل على ثلاثة مطالب كالتالي:

المطلب الأول: مخطوط (أعلام رسول الله ﷺ) لابن قتيبة.

الفرع الأول: توثيق عنوان المخطوط.

الفرع الثاني: توثيق نسبة المخطوط للمؤلف.

الفرع الثالث: سبب تأليفه وتاريخ تأليفه.

الفرع الرابع: قيمة المخطوط العلمية.

الفرع الخامس: الملاحظات.

المطلب الثاني: مصادره ومنهجه.

الفرع الأول: مصادر المؤلف في المخطوط.

الفرع الثاني: منهج ابن قتيبة في كتابه: أعلام رسول الله ﷺ.

الفرع الثالث: موضوعات الكتاب.

الفرع الرابع: الأثر الذي أحدثه ابن قتيبة على من جاء بعده.

المطلب الثالث: منهج تحقيق المخطوط.

الفرع الأول: منهج التحقيق.

الفرع الثاني: نسخ المخطوط، ووصف المخطوطة.

الفرع الثالث: أسانيد الكتاب والسماعات.

الفرع الرابع: نماذج مصورة.

المطلب الأول

كتاب (أعلام رسول الله ﷺ) لابن قتيبة

الفرع الأول

توثيق العنوان

اختلفت المراجع والمصادر التي ذكرت هذا الكتاب أو استشهدت بشيء منه في اسمه، وكذلك الحال في النسخة المخطوطة. إلى عدة أسماء منها:

١- **«أعلام رسول الله ﷺ المنزلة على رسله صلى الله عليهم في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وغير ذلك، ودلائل نبوته من البراهين النيرة والدلائل الواضحة»**[١]. هذا العنوان المثبت على غلاف النسخة الوحيدة في المكتبة الظاهرية، بدمشق، برقم (١٦٤- حديث) (ق: ١٢٧- ١٥٩) وفيها نقص من آخرها. وذكره المنجد في معجمه بعنوان: «أعلام رسول الله ﷺ المنزلة على رسله في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وغير ذلك، ودلائل نبوته من البراهين النيرة والدلائل الواضحة»[٢].

٢- **«أعلام النبي ﷺ»**. نقل منه أبو القاسم الأصبهاني، الملقب: قوام السنة، في كتابه: «دلائل النبوة»[٣].

---

(١) «المنتخب من مخطوطات الحديث بالمكتبة الظاهرية» للألباني (ص: ٩٣).

(٢) (ص: ٦٢) وأفاد عن وجود نسخة قديمة منه بالظاهرية، (حديث: ١٦٤) (ورقة: ١٢٧- ١٥٩).

(٣) «دلائل النبوة» (٤/ ١٢٣٩) تحقيق/ الراشد، (ص: ١٣٧) تحقيق/ الحداد.

٣- «**أعـلام النبوة**»[١] . ذكره القاضي عياض (المتوفى: ٥٤٤هـ) في: «ترتيب المدارك» في ترجمـة أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسـلم بن قتيبة، وذكـر أن هذا الكتاب من جملة كتـب أبيه التي سـمعت منـه، وكان يحفظها كما يحفظ القـرآن! وكان أبوه حفظها إياه في اللـوح وعدتها واحـد وعشرون كتابًا[٢] . ورواه بهذا الاسـم: ابن خير الإشـبيلي (المتـوفى: ٥٧٥هــ) في «فهرس ما رواه عن شـيوخه»[٣]، وذكره أبـو زكريا يحيى بن أبي بكر (المتوفى في القرن الخامس تقريبًا) في كتابه: «سير الأئمة وأخبارهم»[٤]، وابن فرحـون (المتوفى: ٧٩٩هــ) في: «الديباج المذهب»[٥]، والذهبـي (المتوفى: ٧٤٨هـ) في: «تاريـخ الإسـلام»[٦]، و«سـير أعـلام النبـلاء»[٧]، وابن قاضي شـهبة (المتوفى: ٨٥١هــ) في: «طبقـات النحاة»[٨]، وابن حجر العسـقلاني (المتـوفى: ٨٥٢ هـ) في: «المعجـم المفهرس»[٩]، والسـخاوي (المتـوفى: ٩٠٢هـ) في: «الإعـلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ»[١٠]، وشهاب الدين القسطلاني (المتوفى: ٩٢٣هـ) في: «المواهب اللدنية

(١) رواه ابـن خـير الإشـبيلي في: «فهرس مـا رواه عن شـيوخه» (ص: ١٥١)، والتارونتي السـوسي المغربي في: «صلة الخلف بموصول السلف» (ص: ١٢٩).
(٢) «ترتيب المدارك» (٥/ ٢٧٣).
(٣) «فهرسـة ابن خير الإشـبيلي» (ص: ١٢٨)، أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلي، تحقيق/ محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
(٤) (ص: ٤٣، ٤٨-٤٩).
(٥) «الديباج» (١/ ١٦١).
(٦) (٢٠/ ٣٨٢).
(٧) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٩٧).
(٨) (ق: ٣٤٦).
(٩) «المعجـم المفهـرس»، أو: «تجريد أسـانيد الكتب المشـهورة والأجزاء المنثـورة» (ص: ٧٦)، لابن حجـر العسـقلاني، تحقيق/ محمـد شـكور الميادينـي، مؤسسـة الرسـالة، بـيروت، الطبعـة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
(١٠) «الإعلان» (ص: ١٦٧).

بالمنح المحمدية»[١]، والرُّوداني (المتوفى: ١٠٩٤هـ) في: «صلة السلف بموصول السلف»[٢]، والزرقاني (المتوفى: ١١٢٢هـ) في: «شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية»[٣]، وعبد العزيز بن حمد آل معمر (المتوفى: ١٢٤٤هـ) في: «منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب»[٤].

٤- «**الأعلام**». ونقل منه بهذا الاسم؛ ابن القيم (المتوفى: ٧٥١هـ)، في «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى»[٥].

٥- «**دلائل النبوة**»[٦]. ذكره ابن النديم (المتوفى: ٣٨٠هـ) في: «الفهرست»[٧]، والقاضي عبد الجبار (المتوفى: ٤١٥هـ)، في: «تثبيت دلائل النبوة»[٨]، وعبد الكريم القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ) في: «التدوين في تاريخ قزوين»[٩]، والصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)

---

(١) «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» القسطلاني، (٢/ ٥٥٠).
(٢) «صلة الخلف بموصول السلف» لمحمد بن محمد الرُّوداني، (ص: ١٢٩)، تحقيق/ محمد حجي دار النشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
(٣) «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» لأبي عبد الله الزرقاني (٨/ ٤١٨-٤١٩)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
(٤) (١/ ٢٧٩).
(٥) «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» (٢/ ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٩١-٣٩٣)، لأبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق/ محمد أحمد الحاج، دار القلم، دار الشامية، جدة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
(٦) «الفهرست» (ص: ١١٦)، و«الوافي بالوفيات» (١٧/ ٦٠٨)، و«طبقات المفسرين» (٢/ ٢٤٥)، و«بغية الوعاة» (٢/ ٦٣)، و«كشف الظنون» (١/ ٧٦٠)، و«هدية العارفين» (١/ ٤٤١).
(٧) «الفهرست» (ص: ١٠٦) أبو الفرج محمد بن إسحاق الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، تحقيق/ إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت- لبنان الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
(٨) «تثبيت دلائل النبوة» (٢/ ٣٥٢)، دار المصطفى - شبرا - القاهرة.
(٩) «التدوين في تاريخ قزوين» (١/ ٨١).

في: «الوافي بالوفيات»[(١)]، والسخاوي[(٢)]، والسيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) في: «بغية الوعاة»[(٣)]، والداودي (المتوفى: ٩٤٥هـ) في: «طبقات المفسرين»[(٤)]، وحاجي خليفة (المتوفى: ١٠٦٨هـ) في: «كشف الظنون»[(٥)]، ورياض زاده (المتوفى: ١٠٧٨هـ) في: «أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون»[(٦)]، وإسماعيل البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) في: «هدية العارفين»[(٧)].

٦- «**دلائل النبوة من الكتب المنزل على الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ**». سماه ابن الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) في «نزهة الألباء»[(٨)]. وذكره الزرقاني (المتوفى: ١١٢٢هـ) في: «شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية»[(٩)] باسم: «الدلائل».

٧- «**معجزات النبي ﷺ**». ذكره أبو الطيب الحلبي (المتوفى: ٣٥١هـ) في «مراتب النحويين»[(١٠)]، وهو موافق لعنوان المخطوطة التيمورية في دار الكتب المصرية رقم: (٦٩١ تاريخ)، كما ذكر الدكتور/ ثروت عكاشة في مقدمة تحقيقه لكتاب: «المعارف»

---

(١) (١٧/ ٦٠٨).
(٢) «الإعلان بالتوبيخ» (ص: ٣٦٠).
(٣) (٢/ ٦٣).
(٤) (١/ ٢٤٥).
(٥) «كشف الظنون» (١/ ٧٦٠).
(٦) «أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون» (ص: ٢١٣) عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى، الشهير بـ«رِياض زَادَه» الحنفي، تحقيق د. محمد التونجي دار الفكر، دمشق، سورية الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
(٧) «هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين» (١/ ٤٤١)، إسماعيل بن محمد البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.
(٨) (ص: ١٦٠).
(٩) (١٠/ ٩٩).
(١٠) (ص: ١٣٧).

لابـن قتيبـة[١]، وتابعـه الدكتور/ عبـد الله الجبـوري في بحثه: «دراسـة في كتب ابن قتيبـة»[٢]؛ أن لـه نسـخة في الخزانـة التيمورية بـدار الكتب المصريـة (١٤٣) تاريخ، بعنوان: «معجزات النبي ﷺ».

قلت: المخطوط اطلعت عليه وليس لابن قتيبة.



(١) (ص: ٤٦).

(٢) «مجلة آداب المستنصرية»، سنة (١٣٩٧هـ)، العدد الثالث: (٢٢٣-٢٥٠).

الفرع الثاني

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف

هذا الكتاب ثابتٌ لابن قتيبة، ولا شك عند العلماء في ذلك، ومما يؤكد صحة نسبته إليه:

أولًا: أن ابن قتيبة ذكر بعض مصنفاته في هذا الكتاب، وأحال عليها، فقال: «..وتبيين المخارج منه في كتابي المؤلف في: «تأويل المشكل من القرآن»[١]، وكتابي: «المنسوب إلى المسائل»[٢]، وطال أن أُعيد ذلك في هذا الكتاب، ورأيته يخرجه عن فنه، فاقتصرت من جملته على حروف يسيرة معدودة، تدلك على غلطهم، وسوء أفهامهم، وكرهت أن ينطوي ذلك كله عنك؛ فيتعلق قلبك؛ إلى أن يتيسر لك النظر في ذينك الكتابين»[٣]. وقال أيضًا: «فإن آثرت أن تنهي ذلك مجموعًا كبيرًا التمسته في الكتابين اللذين قدمت ذكرهما[٤]»[٥].

ثانيًا: أن الكتاب وصل إلينا بأسانيد صحيحة عن ابن قتيبة.

ثالثًا: أن نسخة الكتاب الوحيدة عليها اسمه. كما أنه منسوبٌ إليه في كثيرٍ من الأسانيد والسماعات الموجودة على النسخ.

رابعًا: لا يخفى على القارئ أن لكل مؤلف منهجه وطريقته الخاصة في التصنيف، وكل من يقرأ هذا الكتاب لا يخفى عليه أسلوب ابن قتيبة.

---

(١) «تأويل مشكل القرآن» (ص: ٢٣).
(٢) «المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير»، تحقيق/ مروان عطية (ص: ٦١).
(٣) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢١٥).
(٤) «تأويل مشكل القرآن»، «المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير».
(٥) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢٢٧).

خامسًا: أن كل من ترجم له، ذكر هذا الكتاب من ضمن كتبه، وإن كانوا قد اختلفوا في تسميته كما تقدم.

سادسًا: أن كثيرًا من العلماء قد نقلوا منه، وعزوا ما نقلوه لابن قتيبة في هذا الكتاب، مثل: القاضي عبد الجبار والماوردي وقوام السنة والقزويني وابن الجوزي وابن تيمية وابن القيم والمقريزي والقسطلاني والزرقاني ... كما تقدم.



الفَرْعُ الثَّالِثُ

سبب تأليفه وتاريخ تأليفه

أولًا: سبب تأليف الكتاب:

كان الباعث لابن قتيبة في تأليفه لهذا الكتاب هو ما فشا في بعض الجهات من الشكوك وفساد القلوب، التي وجهها الملحدون وأهل الكتاب. وأثروا بها على ضعاف المسلمين بالتمويه والتلبيس... إلخ ما قالوا.

وسؤال السائل له بتصنيف كتاب في: «أعلام رسول الله الباهرة، ودلائله الظاهرة، من كتب الله المتقدمة الموجودة في أيدي أهل الكتاب ومن القرآن» فتصدى ابن قتيبة رَحِمَهُ اللَّهُ لذلك وصنف هذا الكتاب النفيس.

وقد أبان ابن قتيبة ذلك في مقدمة كتابه فقال: «أما بعد. فإنك كتبت تشكو ما فشا بناحيتك من هذه الشكوك، وفساد القلوب بقوم من الملحدين، طعنوا على الكتاب وعلى الرسول، ومالوا إلى قوم من ضعفة المسلمين وقُسّامهم[1] وأحداثهم بالتلبس والتمويه، حتى أثروا في القلوب وقدحوا في البصائر، وتسأل أن أكتب إليك كتابًا أُبَيِّنُ فيه أعلام رسول الله الباهرة، ودلائله الظاهرة، من كتب الله المتقدمة الموجودة في أيدي أهل الكتاب ومن القرآن»[2].

ثم قال في آخر مقدمته: «وقد شكرت لك رحمك الله ما نزلت عليه لِما أمَّلتَ في تكلف ذلك من ثواب الله، وجزيل جزائه، ورأيت ابتغائي لما سألت، وإن كنتَ قد ضيقت من الطريق رحبا، وحجرت واسعا، وشرطت من ذلك ذكر الأخبار ما كنت

(١) كذا ضبطه في الأصل.

(٢) «أعلام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص: ١٥٦).

حقيقا بأشراط ذكره؛ ليكون الكتاب مطابقا للفن الذي قصدت له، لا سيما إذ كان علينا العناء ولك الهناء، وعلينا النصب ولك الفائدة.

وسأقول في ذلك ما يجوز، وأذكر من الأخبار ما كان له شاهد من الكتب والإجماع، مبلغ العلم ومقدار الطاقة، لعل الله يثني به صادقًا، ويرد إلى الحق زائغًا، ويزيد المؤمن بصيرة، ويكتب لنا ما نويناه في ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وأبدأ بذكر أعلام نبينا الموجودة في كتب الله المتقدمة[١]؛ لأنها حجتنا على أهل الكتاب من كتبهم وعلى الملحدين، إذ كان يستحيل عندهم أن يخبر موسى بخبر عيسى وعيسى بخبر محمد، وإذا صح أن ذاكم كان لم يكن إلا عن علام الغيوب كتبوه ودُسَّ»[٢].

وقال أيضًا: «وقد طعن هؤلاء على القرآن، واتبعوا متشابهه بأفهام كليلة، وأبصار عليلة، ونظر في اللغة مدخول، ونسبوا شيئًا منه بخيالهم إلى اللحن، وإلى التناقض، وإلى الاستحالة، وإلى سوء النظم، وقد قابلت ذلك بالاحتجاج عليهم فيه، وتبيين المخارج منه في كتابي المؤلف في: «تأويل المشكل من القرآن»[٣]، وكتابي: «المنسوب إلى المسائل»[٤]، وطال أن أُعيد ذلك في هذا الكتاب، ورأيته يخرجه عن فنه، فاقتصرت من جملته على حروف يسيرة معدودة، تدلك على غلطهم، وسوء أفهامهم، وكرهت أن ينطوي ذلك كله عنك؛ فيتعلق قلبك؛ إلى أن يتيسر لك النظر في ذينك الكتابين»[٥].

---

(١) نقله علي بن محمد البغدادي المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، «في الروض والحدائق في تهذيب سيرة خير الخلائق» (١/ ٥٦).
(٢) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٦١).
(٣) «تأويل مشكل القرآن» (ص: ٢٣).
(٤) «المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير» تحقيق/ مروان عطية (ص: ٦١).
(٥) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢١٥).

وقـال أيضًـا: «فهـذا جملـة مـن مطاعـن الملحديـن عـلى كتـاب الله، ووراءهـا من المطاعـن أشـياء كثيرة، عَيَوا عن مخارجهـا ومعانيها بقصور العلم، وسـوء النظر والجهل بلطائف اللغة، فإن آثَرتَ أن تنهي ذلك مجموعًا كبيرًا التمسـته في الكتابين اللذين قدمت ذكرهما[١]»[٢].

ثانيًا: تاريخ تأليف الكتاب:

من المؤكد أن هذا الكتاب من أواخر إنتاج ابن قتيبة الفكري، وذلك لعدة أمور:

الأول: إنه لم يذكر هذا الكتاب في مؤلفاته.

الثـاني: أن ابن قتيبة ذكر أنه جمع مادة هذا الكتاب من كتبه السـابقة، مثل: «تأويل مشكل القرآن» و«المسائل والأجوبة» وغيرها[٣].

الثالـث: أنه ذكر في كتابه هذا مجموعة من كتبه السـابقة وأحـال عليه مثل: «تأويل مشكل القرآن»[٤]، و«المسائل»[٥].



(١) «تأويل مشكل القرآن»، و«المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير».
(٢) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢٢٧).
(٣) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢١٥).
(٤) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢١٥).
(٥) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢١٥).

الفرع الرابع

قيمة الكتاب العلمية

أولًا: تقييم الكتاب:

الكتاب ممتع يجمع بين النقد والموضوعية وسلامة الاعتقاد، وخلوه من التعصب، وهو مع ذلك من أهم وأول الكتب في أعلام النبوة ودلائلها ومعجزات النبي صلى الله عليه وسلم.

وهو مع ذلك من أهم كتب ابن قتيبة وأطرفها جمع فيه بين سهولة الأسلوب، ورجاحة الرأي، وتنوع المادة، وعمق الفكرة، محاولًا بذلك أن يرد على المشككين في النبي صلى الله عليه وسلم بأسلوبٍ علمي رزين..

نقل عنه وأشار إليه كثير من العلماء، مثل: القاضي عبد الجبار والماوردي وقوام السنة والقزويني وابن الجوزي وابن تيمية وابن القيم والمقريزي والقسطلاني والزرقاني... كما تقدم.

ثانيًا: مزايا الكتاب:

١- من مزايا هذا الكتاب تنوع مادته، وطرافة تصنيفه فهو ليس من الكتب الجافة، الخالية من الاستطرادات اللطيفة، والفوائد الغريبة، فإلى جانب رد ابن قتيبة على أهل الكتاب والملحدين بالحجة الواضحة والبرهان البين، تجد له من الاستطرادات العلمية، وحسن الاستشهاد بالآيات وتفسيرها، والاستئناس بما ورد في الكتب السماوية السابقة، والأحداث التاريخية والطرائف والنوادر والحكايات، ما يمتع القارئ ويجذبه، فكان الكتاب على صغر حجمه موسوعة مختصرة مفننة في هذا الباب. وهو مما يدل على سعة معرفة ابن قتيبة، وإحاطته بعلوم ومعارف عصره.

٢- كل مـن قرأ القتيبي يعرف أسـلوبه الفريد، وطريقته المفيـدة في التصنيف، فنجد هذا الكتاب يأتي كنص أدبي بديع، جمع كل مقومات الكتابة.

٣- ابـن قتيبـة رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أوائـل من صنف في الفن مما جعله مصـدرًا مهمًا لمن جاء بعده؛ ممـن صنـف في السـيرة النبويـة وخاصـة أعـلام النبـوة، ودلائـل ومعجـزات النبي ﷺ.

٤- دفـع الشـبهات التـي يـروج لها أعـداء الدين من القديـم، وحتـى الآن وجهدهم في التفتيش حـول معجزات النبي ﷺ لتخريب عقـول الناس وجعلهم ينفرون من هذا الدين. خاصة مع بروز تطورات كبيرة في شتى المجالات، بالقياس الخاطئ، والنظر القاصر.

٥- الرد على شبهات الطاعنين في نبوة رسول الله ﷺ وخاصة من أهل الكتاب.

٦- أنَّ كثيرًا من العلماء اعتنوا بالسيرة النبوية، ومنها أعلام النبوة عنايةً كبيرةً، والاطلاع على منهج ابن قتيبة الفريد في ذلك.

٧- انفراد ابن قتيبة بذكر أمور ومسائل عن أصحاب الكتاب، نقلها العلماء كما تقدم.

٨- إيراد الأحاديث بالسند في بعض المواضع.

٩- بلغ عدد الأحاديث والآثار المسندة: (١٣).

١٠- تنوع مصادره من كتب أهل الكتاب وكتب الفرس وكتب الأمم السابقة.

١١- أسلوبه البليغ والمقنع مع غير المسلمين خاصة، وعموم المسلمين، فهو لغوي أديب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١٢- يكثـر ابـن قتيبة من الاستشـهاد بالشـعر لبيان ما يغمـض. وقد بلغ عـدد الأبيات في ثنايـا الكتـاب (٣٢) بيتـًا، وشـطرًا واحدًا. وهـذا ليس غريبًا عليـه فهو من أئمة اللغة والأدب، كما شـهد له بذلك جلة العلـماء. فلا يكاد يخلو شيء من مؤلفاته من الاستشهاد بالشعر.

الفَرْعُ الخَامِسُ

الملاحظات

ابن قتيبة قد بذل الوسع، واستفرغ الحيلة في تصنيف هذا الكتاب، بمبلغ علمه ومقدار طاقته، محتسبًا للثواب، كما أوضح ذلك في مقدمته[1]. في وقت كثُر فيه التشكيك وإثارة الشبهات حول أعلام النبي ﷺ من الملحدين وأهل الكتاب. فجزاه الله خير الجزاء وأحسن له المثوبة على ما قدّم.



(١) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٦١).

المطلب الثاني

مصادره ومنهجه

الفرع الأول

مصادر المؤلف في الكتاب

وقد امتاز ابن قتيبة بالمنهج العلمي من حيث التوثيق، وعزو النصوص إلى أصحابها، وهذا سرد بالكتب التي استفاد منها أو نقل عنها في كتابه:

١- «القرآن الكريم»[1].

٢- «تأويل المشكل من القرآن»[2].

٣- «المسائل والأجوبة»[3].

٤- «التوراة»[4]، «السفر الأول لإبراهيم»[5]، «السفر الخامس لموسى»[6].

٥- «حبقوق»[7].

٦- «حزقيل»[8].

---

(١) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٥٦).

(٢) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢١٥).

(٣) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢١٥).

(٤) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٥٨، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٨، ١٨٩، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٥٦).

(٥) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٦١).

(٦) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٦٤).

(٧) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٦٥، ١٦٦).

(٨) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٨١).

٧- «دانيال»[١]، «كتب أهل الكتاب»[٢].

٨- «بعض أهل الكتاب»[٣].

٩- «شعيا»[٤]، «الفصل الخامس» (أشعيا)[٥]، «أشعيا»[٦].

١٠- «الزبور»[٧]، «مزمور آخر»[٨].

١١- «الإنجيل»[٩]، «الإنجيل الحبشي أو الرومي»[١٠]، «يوحنا»[١١]، «إنجيل متى»[١٢]، «لوقا»[١٣].

١٢- «كتب الله»[١٤].

١٣- «كتب الله المتقدمة»[١٥].

١٤- «كتاب ماجسنيس الزيادي في أحاديث ملوك العجم ووزرائهم وسيرهم»[١٦].

---

(١) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٦٤).
(٢) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٩٦).
(٣) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٦٦).
(٤) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٦٦، ١٦٨، ١٧١، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ٢٣٧).
(٥) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٦٨).
(٦) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢٣٧، ٢٥٧).
(٧) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٧٨، ١٧٥، ١٨٩، ٢٥٠، ٢٥٥).
(٨) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٦٩، ١٧٠، ١٧١).
(٩) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٥٨، ١٦٣، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٥٨).
(١٠) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٧٤).
(١١) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٧٢، ١٧٣).
(١٢) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٧٥، ٢٥٧).
(١٣) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢٥٧).
(١٤) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٨٩، ٢٣٦).
(١٥) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٥٦، ١٦١، ١٨٢، ٢٥٣).
(١٦) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٩١).

١٥ - «قرأت في غير هذا الكتاب» (كتاب الزيادي) [١].

١٦ - «سيرة ملوك فارس» [٢]، «بعض كتبهم» [٣]، «كتبهم» [٤].

١٧ - «سير ملوك اليمن وأنباؤهم، التي حكاها عبيد بن شريه الجرهمي، لمعاوية بن أبي سفيان» [٥].

١٨ - «الكتب المتقدمة» [٦].

١٩ - «روايات النساب» [٧].



(١) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٩١).
(٢) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٩٥).
(٣) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٩٢).
(٤) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٩٩).
(٥) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٩٥).
(٦) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٨٨، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٦، ٢٢٢).
(٧) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢٢٢).

الفرع الثاني

منهج ابن قتيبة في كتابه: أعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبان ابن قتيبة عن منهجه في كتابه، ويتمثل في عدة أمور:

أولًا: بدأ المؤلف بمقدمة أدبية جميلة تدل على بلاغته، وجودة أسلوبه، أبان فيها عن سبب تأليفه للكتاب.

ثانيًا: وضح أنه جمع في كتابه هذا ما أورده متناثرًا في كتبه السابقة، حول الشبهات التي وجهها الملحدون وأهل الكتاب. وأثروا بها على ضعاف المسلمين بالتمويه والتلبيس... إلخ. مما يشير إلى أن كتاب: «أعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم» من أواخر كتبه: فقال في مقدمته: «... وقد قابلت ذلك بالاحتجاج عليهم فيه، وتبيين المخارج منه في كتابي المؤلف في: «تأويل المشكل من القرآن»[١]، وكتابي: «المنسوب إلى المسائل»[٢]، وطال أن أُعيد ذلك في هذا الكتاب، ورأيته يخرجه عن فنه، فاقتصرت من جملته على حروف يسيرة معدودة، تدلك على غلطهم، وسوء أفهامهم، وكرهت أن ينطوي ذلك كله عنك؛ فيتعلق قلبك؛ إلى أن يتيسر لك النظر في ذينك الكتابين»[٣].

ثالثًا: استهل الكتاب بذكر أعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) «تأويل مشكل القرآن» (ص: ٢٣).

(٢) «المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير» تحقيق/ مروان عطية، (ص: ٦١).

(٣) «أعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم» (ص: ٢١٥).

(أ) أعلام رسول الله في التوراة[١]، وحبقوق[٢]، وشعيا[٣]، والزبور[٤]، والإنجيل[٥].

(ب) وذكر مكة والحرم والبيت في الكتب المتقدمة[٦]، وذكر أصحاب النبي وذكر يوم بدر في شعيا[٧].

(جـ) الأحاديث الموافقة لما في الكتب المتقدمة من ذكر النبي ﷺ وصفاته وصفات أمته[٨].

(د) ذكر النبي ﷺ في أخبار الفرس[٩]، وذكر سير ملوك اليمن[١٠].

(هـ) انتقاض ممالك الأمم ببعثه ومولده ﷺ[١١]، والاستدلال على نبوته باسمه عليه السلام[١٢].

(و) ومن أعلامه قبل مبعثه أمر الفيل[١٣]، وأعلامه بعد وفاته ﷺ[١٤].

(ز) ومن أعلامه ﷺ القرآن[١٥].

---

(١) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٦١).

(٢) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٦٥).

(٣) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٦٦، ١٧١).

(٤) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٦٨).

(٥) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٧٢).

(٦) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٨٢).

(٧) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٨٢).

(٨) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٨٨).

(٩) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٩١).

(١٠) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٩٥).

(١١) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٩٨).

(١٢) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢٠٣).

(١٣) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢٠٣).

(١٤) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢٠٧).

(١٥) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢١١).

(س) أخبار النبي ﷺ مِمَّا يكون من غير الكتاب[١].

رابعًا: كان الباعث لابن قتيبة في تأليفه لهذا الكتاب هو ما فشا في بعض الجهات من الشكوك وفساد القلوب، التي وجهها الملحدون وأهل الكتاب. وأثروا بها على ضعاف المسلمين بالتمويه والتلبيس... إلخ ما قالوا.

وسؤال السائل له بتصنيف كتاب في: «أعلام رسول الله الباهرة، ودلائله الظاهرة، من كتب الله المتقدمة الموجودة في أيدي أهل الكتاب ومن القرآن» فتصدى ابن قتيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ لذلك وصنف هذا الكتاب النفيس.

وقد أبان ابن قتيبة ذلك في مقدمة كتابه فقال: «أما بعد. فإنك كتبت تشكو ما فشا بناحيتك من هذه الشكوك، وفساد القلوب بقوم من الملحدين، طعنوا على الكتاب وعلى الرسول، ومالوا إلى قوم من ضعفةِ المسلمين وقُسّامهم[٢] وأحداثهم بالتلبيس والتمويه، حتى أثروا في القلوب وقدحوا في البصائر، وتسأل أن أكتب إليك كتابا أُبَيِّنُ فيه أعلام رسول الله الباهرة، ودلائله الظاهرة، من كتب الله المتقدمة الموجودة في أيدي أهل الكتاب ومن القرآن»[٣].

ثم قال في آخر مقدمته: «وقد شكرت لك رحمك الله ما نزلت عليه لِما أمَّلتَ في تكلف ذلك من ثواب الله، وجزيل جزائه، ورأيت ابتغائي لما سألت، وإن كنتَ قد ضيقت من الطريق رحبا، وحجرت واسعا، وشرطت من ذلك ذكر الأخبار ما كنت حقيقا بأشراط ذكره؛ ليكون الكتاب مطابقا للفن الذي قصدت له، لا سِيَّما إذ كان علينا العناء ولك الهناء، وعلينا النصب ولك الفائدة. وسأقول في ذلك ما يجوز، وأذكر من الأخبار ما كان له شاهد من الكتب والإجماع، مبلغ العلم ومقدار الطاقة، لعل الله

(١) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢٣٥). (٢) كذا ضبطه في الأصل.
(٣) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٥٦).

يثني به صادقًا، ويرد إلى الحق زائغًا، ويزيد المؤمن بصيرة، ويكتب لنا ما نويناه في ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وأبدأ بذكر أعلام نبينا الموجودة في كتب الله المتقدمة[١]؛ لأنها حجتنا على أهل الكتاب من كتبهم وعلى الملحدين، إذ كان يستحيل عندهم أن يخبر موسى بخبر عيسى وعيسى بخبر محمد، وإذا صح أن ذاكم كان لم يكن إلا عن علام الغيوب كتبوه ودُسَّ»[٢].

وقال أيضًا: «وقد طعن هؤلاء على القرآن، واتبعوا متشابهه بأفهام كليلة، وأبصار عليلة، ونظرٍ في اللغة مَدْخُول، ونسبوا شيئًا منه بخيالهم إلى اللحن، وإلى التناقض، وإلى الاستحالة، وإلى سوء النظم، وقد قابلت ذلك بالاحتجاج عليهم فيه، وتبيين المخارج منه في كتابي المؤلف في: «تأويل المشكل من القرآن»[٣]، وكتابي: «المنسوب إلى المسائل»[٤]، وطال أن أُعيد ذلك في هذا الكتاب، ورأيته يخرجه عن فنه، فاقتصرت من جملته على حروف يسيرة معدودة، تدلك على غلطهم، وسوء أفهامهم، وكرهت أن ينطوي ذلك كله عنك؛ فيتعلق قلبك؛ إلى أن يتيسر لك النظر في ذينك الكتابين»[٥].

وقال أيضًا: «فهذا جملة من مطاعن الملحدين على كتاب الله، ووراءها من المطاعن أشياء كثيرة، عَيوا عن مخارجها ومعانيها بقصور العلم، وسوء النظر والجهل بلطائف اللغة، فإن آثَرْتَ أن تنهي ذلك مجموعًا كبيرًا التمسته في الكتابين اللذين قدمت ذكرهما[٦]»[٧].

---

(١) نقله علي بن محمد البغدادي المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، «في الروض والحدائق في تهذيب سيرة خير الخلائق» (١/ ٥٦).

(٢) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٦١).

(٣) «تأويل مشكل القرآن» (ص: ٢٣).

(٤) «المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير» تحقيق/ مروان عطية (ص: ٦١).

(٥) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢١٥).

(٦) «تأويل مشكل القرآن»، و«المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير».

(٧) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢١٥).

الفَرْعُ الثَّالِثُ

موضوعات الكتاب

عرض موجز لموضوعات الكتاب:

أولًا: مقدمة الكتاب:

افتتح ابن قتيبة كتابه بمقدمة متوسطة. عرض فيها لـ: «ثلب أهل الكلام الحديث، وامتهانهم وإسهابهم في الكتب بذمهم...»[١].

ثانيًا: ثم ذكر موضوعات الكتاب حسب التسلسل التالي:

١- أعلام رسول الله في التوراة[٢].

٢- ومن قول حبقوق النبي في زمن دانيال[٣].

٣- ومن ذكر شعيا له[٤].

٤- ذكر داود له في الزبور[٥].

٥- ذكر المسيح للنبي في الإنجيل[٦].

٦- وذكر مكة والحرم والبيت في الكتب المتقدمة[٧].

---

(١) «تأويل مختلف الحديث» (٤٧).

(٢) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٦١).

(٣) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٦٥).

(٤) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٦٦، ١٧١).

(٥) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٦٨).

(٦) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٧٢).

(٧) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٧٧).

٧- وذكر طريق مكة في شعيا(١).

٨- وذكر الحرم في كتاب شعيا(٢).

٩- ذكر أصحاب النبي وذكر يوم بدر في شعيا(٣).

١٠- الأحاديث الموافقة لما في الكتب المتقدمة من ذكر النبي ﷺ وصفاته وصفات أمته(٤).

١١- ذكر النبي ﷺ في أخبار الفرس(٥).

١٢- ذكر سير ملوك اليمن(٦).

١٣- انتقاض ممالك الأمم ببعثه ومولده ﷺ(٧).

١٤- الاستدلال على نبوته باسمه عَلَيهِ السَّلَامُ(٨).

١٥- ومن أعلامه قبل مبعثه أمر الفيل(٩).

١٦- أعلامه بعد وفاته ﷺ(١٠).

١٧- ومن أعلامه ﷺ القرآن(١١).

---

(١) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٨٠).
(٢) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٨٢).
(٣) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٨٠).
(٤) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٨٨).
(٥) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٩١).
(٦) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٩٥).
(٧) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٩٦).
(٨) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢٠١).
(٩) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢٠٣).
(١٠) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢٠٧).
(١١) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢١١).

١٨- أعلام النبي ﷺ من أخبار القرآن[١].

١٩- أخبار النبي ﷺ مِمَّا يكون من غير الكتاب[٢].

٢٠- ومن دعائه المستجاب[٣].

ثالثا: ختم الكتاب بقوله:

«وفي بعض ما اقتصصنا كفاية لمن عَقَل، وبلاغ لمن اعتبر، وشفاء لمن شك، فما يمنع من كانت له أُذن تسمع، وقلبٌ يفقه وعينٌ تبصر، أن يفيئ إلى الله تَعَالَىٰ وينيب إلى الحق قبل الفوت، بمفاجأة الموت فإنه ليس من الدين عوض، ولا من الله مهرب ولا بعد الموت مستعتب، ولا دار إلا الجنة أو النار»[٤].



(١) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢٢٧).

(٢) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢٣٥).

(٣) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢٤٤).

(٤) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ٢٦٨). زيادة نقلها قوام السنة في: «دلائل النبوة» (ق: ١٠٩ب -١١٠ب) (ص: ١٢٣٩-١٢٥٧ - الراشد) (ص: ١٣٧-١٣٩- الحداد) (ص: ١٣٨-١٣٩- الشاملة)، وأعتقد أنها تمثل نهاية الكتاب.

الفرع الرابع

أثر كتاب ابن قتيبة على من بعده

لقد كان لابن قتيبة أثر عام فيمن جاء بعده فكثير من العلماء والمؤلفين من شتى المذاهب ومختلف العصور نقل عنه واستفاد منه، فنقل منه:

١- روى أحمد بن مروان الدينوري (المتوفى: ٣٣٣هـ)، في: «المجالسة وجواهر العلم» بعض الروايات عن ابن قتيبة دون ذكر اسم الكتاب(١).

٢- القاضي عبد الجبار (المتوفى: ٤١٥ هـ)، في: «تثبيت دلائل النبوة»(٢).

٣- أبو القاسم الأصبهاني، الملقب: قوام السنة، (المتوفى: ٥٣٥هـ)، في: «دلائل النبوة»(٣).

٤- أبو الحسن الماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، في: «أعلام النبوة»(٤).

٥- أبي زكريا يحيى بن أبي بكر (المتوفى في القرن الخامس تقريبًا) في: «سير الأئمة وأخبارهم»(٥).

٦- ابن الجوزي (المتوفى: ٥١٠هـ)، في: «الوفا بتعريف فضائل المصطفى»(٦).

٧- عبد الكريم القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ) في: «التدوين في تاريخ قزوين»(٧).

---

(١) «المجالسة وجواهر العلم» (٣/ ١٣٠)، رقم: (٧٥٨/ م)، (٣/ ١٣٠) رقم: (٧٥٩)، (٧/ ٣٢٥) رقم: (٣٢٣١)، (٥/ ٢٤٦) رقم: (٢٠٨١)، (٤/ ١٣٩) رقم: (١٣٠٥).

(٢) «تثبيت دلائل النبوة» (٢/ ٣٥٢)، دار المصطفى - شبرا - القاهرة.

(٣) «دلائل النبوة» (٤/ ١٢٣٩- ١٣٥٧). تحقيق/ الراشد، (ص: ١٣٧)، تحقيق/ الحداد.

(٤) «أعلام النبوة» (٦٣، ٩٣).

(٥) «سير الأئمة وأخبارهم» (٤٣، ٤٨ - ٤٩).

(٦) «الوفا بتعريف فضائل المصطفى» (ص: ٢٦ و٢٨- ٣٦ و٥٩ و١٢٦).

(٧) «التدوين في تاريخ قزوين» (١/ ٨١).

٨- ابن القيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، في: «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى»[١].

٩- المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) في: «إمتاع الأسماع» فقال: «أعلام نبينا ﷺ الموجودة في كتب الله المتقدمة»[٢].

١٠- شهاب الدين القسطلاني (المتوفى: ٩٢٣هـ) في: «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية»[٣].

١١- أبو عبد الله الزرقاني (المتوفى: ١١٢٢هـ)، في: «شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية»[٤].

١٢- عبد العزيز بن حمد آل معمر (المتوفى: ١٢٤٤هـ) في: «منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب»[٥].



(١) «هداية الحيارى» (٢/ ٣٩١)، (٢/ ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٩١ - ٣٩٣).
(٢) «إمتاع الأسماع» (٣/ ٣٨٣-٣٩٥).
(٣) «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» القسطلاني (١/ ٤٥٥)، (٢/ ٥٥١).
(٤) «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» (٤/ ٢٤٤)، (١٠/ ٩٩).
(٥) «منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب» (١/ ٢٧٩).

المطلب الثالث

منهج تحقيق المخطوط

الفرع الأول

منهج التحقيق

أولًا: طلب تصوير النسخة المخطوطة كاملةً موضوع التحقيق.

ثانيًا: المقابلة بين النسخة ومصوراتها المتعددة للوصول إلى الصورة الصحيحة للنص، وإثبات الفروق في الهامش ما أمكن، إلا في حالة وجود خطأ أو تصحيف فأنني أثبت الصحيح وأنبه على ذلك، وقد ذكرت التعليقات المهمة ذات الفائدة، الموجودة على حواشي النسخة في الهامش، وكتبت في جانب المتن أرقام لوحات الأصل رامزًا للوجه الأول (أ) والوجه الثاني (ب).

ثالثًا: إصلاح ما في المخطوطة من تصحيف أو تحريف على يد الناسخ.

رابعًا: ما ثبت من كلمات أو عبارات في المصادر التي نقلت من ابن قتيبة؛ وسقط من الأصل وضعته في صلب المتن؛ وجعلته بين حاصرتين [ ]، مع التنبيه على ذلك في الهامش.

خامسًا: كتابة المخطوط حسب الرسم الإملائي الحديث، مع استيفاء علامات الترقيم الحديثة، وتنظيم الفقرات والحواشي.

سادسًا: التأكد من صحة نسبة الأقوال الواردة في النص إلى أصحابها بالرجوع إلى كتبهم إن وجدت أو كتب مذاهبهم مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

سابعًا: شرح المفردات والألفاظ اللغوية الغريبة الواردة فى النص، والتأكد من ورودها فى العربية الفصحى والتعريف بالمصطلحات، وذلك فى الهامش وتوضيح بعض ما يدق فهمه على القارئ، مع ضبط بعض الكلمات التي يلتبس في قراءتها.

ثامنًا: عزو الآيات الواردة فى المخطوط إلى سورها من القرآن الكريم، جعلتها بين هذين القوسين ﴿ ﴾ في متن الكتاب واسم السورة ورقمها بين حاصرتين [ ].

تاسعًا: تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية، مع بيان درجة الحديث أو الأثر من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف، طبقًا لقواعد مصطلح الحديث، معتمدًا على كلام العلماء والمحدثين حول الحديث؛ مع العناية بذكر الشواهد والمتابعات.

عاشرًا: وضع ترجمة مختصرة للأعلام؛ مع إغفال تراجم المشاهير كالخلفاء الوارد ذكرهم في المخطوط، والأماكن والبلدن غير المشهورة.

حادي عشر: توضيح ما رأيته غامضا من الألفاظ أو المعاني بالهامش.

ثاني عشر: التعليق على بعض المواضع، إما تعقبًا أو تأييدًا للمصنف، مع الاستشهاد بكلام أهل العلم، وأحيانًا أفصِّلُ ما أجملهُ المصنف.

ثالث عشر: الإشارة إلى مصادر المؤلف وخاصة كتب أهل الكتاب؛ مع الإشارة فى الهامش إلى صنيع المؤلف فى نصوص هذه المصادر. وهل كان ينقلها بدقة؟ أم أنه كان يتصرف فيها بالنقص منها أو الزيادة عليها؟ ففى الحالة الأولى أشير إلى مكان ورود النص فى مصدره بذكر الكتاب ومؤلفه والجزء والصفحة، وفى الحالة الثانية سأنقل النص فى الهامش للمقارنة بين النص الأصلى وما صنعه به المؤلف مع الاعتماد على المصادر الأصلية.

رابع عشر: توثيق النقول الواردة في الكتاب مثل: الأشعار - الأمثال - الأخبار - القصص - الحوادث - نصوص العجم.

خامس عشر: التعريف بالطوائف والفرق وأصحاب الملل والنحل.

سادس عشر: أحيل على كتب ابن قتيبة المطبوعة كثيرًا وخاصة المسائل التي بحثها هناك للفائدة.

سابع عشر: وضعت فهارس تفصيلية للبحث مرتبة على النحو التالى:

(أ) فهرس للآيات القرآنية.

(ب) فهرس الأحاديث والآثار والأقوال.

(جـ) فهرس نصوص أهل الكتاب والأمم المتقدمة.

(د) فهرس الأعلام.

(هـ) فهرس القبائل والأمم.

(و) فهرس الكتب التي نقل منها المؤلف.

(ز) فهرس الفرق والطوائف.

(س) فهرس القبائل والأمم.

(ل) فهرس النبات والحيوان.

(ن) فهرس المصادر والمراجع؛ مع ذكر اسم الكتاب بالكامل، وذكر اسم مؤلفه على ما اشتهر به، وذكر اسم المحقق، ومكان وتاريخ الطبع إن وجد.

(ي) فهرس الموضوعات، وترتيبه على حسب ورود الموضوع فى الكتاب المحقق.



الفرع الثاني

وصف النسخة الخطية ونماذج منها

بعد أن بحثت كثيرًا في فهارس المخطوطات والمكتبات في أنحاء العالم وجدت أن لهذا المخطوط نسخة وحيدة ناقصة الآخر في المكتبة الظاهرية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق سوريا: وهي نسخة نفيسة جدًّا. مروية بالسند وعليها سماعات وأسانيد لكثيرٍ من الحفاظ والمحدثين في أولها وأثنائها طيارات (١٠) أوراق، مما يعطي أكبر الدلالة على أهميتها. وجودتها، وعلى وجه العنوان كثيرًا من الأسانيد والسماعات، مكتوب بقلم معتاد، وعليه تصحيحات، ويوجد بها بعض التعليقات في الحواشي بأثنائها طيارات، أصيبت بعض صفحاته بطمس وعدم الوضوح وعنوانها «....»، وهي من طريق .... أبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة.

فهرس المكتبة الظاهرية (المجاميع) (٢/ ٢٠٤-٢٠٩)، مجموع رقم: (٩٥٥) يشتمل على ١٢ رسالة في الحديث والتصوف والسيرة وغير ذلك مجموع أوراقه: (٢٥١)، ق: (٢٠ × ٥, ١٣) (١٤-٣٢س) في السطر نحو ١٢ كلمة، كتب بخطوط مختلفة أكثرها سيئ قديم من خطوط القرن السابع. علي الورقة الأولى لغلاف المجموع، ختمين؛ الأول: ختم دائري كبير (دار الكتب الظاهرية) يحمل الرقم: (٥٠)، والثاني: ختم دائري صغير (المكتبة العمومية بدمشق الشام ١٢٩٧هـ).

تتصف الرسائل بكثرة ما عليها من سماعات تزيد أحيانًا على حجم الرسائل نفسها، وأكثرها في مساجد دمشق ومدارسها كالمدرسة الضيائية بسفح قاسيون. وفي آخرها ورقتان كتبتا بخط مغربي فيهما مسائل فقهية. انفرطت الرسائل عن بعضها مع

آثـار رطوبة وخرم في بعض الأوراق وترميم قديم. حالة المجموع سـيئة يحتاج إلى ترميم وإصـلاح، تضم المجموعـة اثنتي عشرة إضبـارة (وقد خطت بأيـاد متباينة وجمعت على مـا يبـدو في حقبـة لاحقة) في الأعظم من لـدن فقهاء ينتمون إلى أهـل الحديث. ويتكون من[1]:

عدد	الاسم	المؤلف	عدد الأوراق
١	الأربعون في شيوخ الصوفية	أبو سعيد الماليني (ت: ٤٠٩)	(٢١ ورقة) (١ – ٢١)
٢	أربعون حديثًا من أصول مسموعات الشحامي	عبدالخالق الشحامي (ت: ٥٤٩)	(٢٠ ورقة) (٢١–٤٠)
٣	اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن	أبو حفص بن شاهين (ت: ٣٨٥)	ج: ١٨–٢٠ (٣٥ ورقة) (٤٣ – ٧٨)
٤	الترغيب في الدعاء والحث عليه	عبد الغني المقدسي (ت: ٦٠٠)	(٢٧ ورقة) (٨٠ – ١٠٦)
٥	مختصر مكارم الأخلاق	أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠)	ج:١ (١٦ ورقة) (١٠٧ – ١٢٢)

(١) ينظـر: «فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية المنتخـب من مخطوطات الحديث» (ص: ١٣٣)، محمد ناصر الدين الألباني، تحقيق/ مشـهور آل سـلمان، مكتبـة المعارف، (١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م). «معجم السـماعات الدمشقية المنتخبة من سنة (٥٥٠ إلى ٧٥٠هـ)، (٢/ ٢٥–٣٩)» ستيفن ليدر، ياسـين السـواس، مأمون الصاغرجي، منشـورات المعهد الفرنسي للدراسـات العربية بدمشـق، (١٩٩٦م).

عدد	الاسم	المؤلف	عدد الأوراق
٦	أعلام رسول الله ﷺ المنزلة على رسله صلى الله عليهم في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وغير ذلك ...	أبو محمد بن قتيبة (ت: ٢٧٦)	(٣٣ ورقة) (١٢٧-١٥٩)
٧	تفضيل الفقر على الغنى	أبو يعلي الفرا (ت: ٤٥٨)	(١٦ ورقة) (١٦٠-١٧٦)
٨	مجلس البطاقة	أبو القاسم الكتاني (ت: ٣٥٧)	(٢٠ ورقة) (١٧٩-١٩٨)
٩	المختار في أصول السنة على سياق كتاب الشريعة	أبو بكر الآجري (ت: ٣٦٠)	(٢٤ ورقة) (٢٠٠-٢٢٣)
١٠	الجزء الثامن من مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها	أبو بكر الخرائطي (ت: ٣٢٧)	(ج: ٨) (١٢ورقة) (٢٢٤-٢٣٥)
١١	حديث أبي محمد الكتاني	أبو محمد الكتاني (ت: ٤٦٦)	(ورقتان) (٢٣٦-٢٣٧)
١٢	رسالة في التوكل وسؤال الله عَزَّوَجَلَّ	عبد الغني المقدسي (ت: ٦٠٠)	(١٢ ورقة) (٢٣٨-٢٤٩)

وصف المخطوطة: النسخة الوحيدة حسب علمي، فهرس المكتبة الظاهرية «المجاميع» (٢/ ٢٠٨) مجموع رقم: (٩٥٥) الجزء الأول، مكتبة الأسد حاليًا، دمشق سوريا (١٣٠٦٩٢) (١٢٦٢٥٧)، الرسالة السادسة، مخطوط: «أعلام رسول الله المنزلة

على رسله صلى الله عليهم في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وغير ذلك ودلائل نبوته من البراهين النيرة والدلائل الواضحه»، تأليف/ أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري رحمة الله عليه ورضوانه»، عدد الأوراق: (٣٣) (١٢٧-١٥٩ ق)، نسخة قديمة ولكنها ناقصة من آخرها، كتبت بخط موصول تصعب قراءته. فهرس الحديث (٩٣)، العنوان على صفحة الغلاف (١٢٧ أ). وعلى الورقة (١٣٩ ب)، ختم دائري صغير (المكتبة العمومية بدمشق الشام ١٢٩٧هـ).

(كتاب: «أعلام رسول الله ﷺ المنزلة على رسله صلى الله عليهم في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وغير ذلك ودلائل نبوته من البراهين النيرة والدلائل الواضحه»، تأليف/ أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري رحمة الله عليه ورضوانه).

نسخة المكتبة الظاهرية مجموع (٩٩٥/ ٦) من ورقة رقم: (١٢٧أ - ١٥٩ب) في: (٣٣) ورقة. ومنها مصورة في مركز المخطوطات والتراث والوثائق الكويت رقم: (٤٤-٥٠-٦). ومصورة في مركز جمعة الماجد بالإمارات العربية المتحدة (٢٣٠٨٩٦). ومصورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة السعودية.



الفرع الثالث

أسانيد الكتاب والسماعات

أسانيد الكتاب:

أولًا: جاء في بداية المخطوط لابن قتيبة: «أعلام رسول الله المنزلة على رسله صلى الله عليهم في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وغير ذلك ودلائل نبوته من البراهين المنيرة والآيات الواضحة»، تأليف/ أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - رحمة الله عليه ورضوانه.

رواية أبي الحسين محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، المعروف بابن المعدل الحريري، عن الآجري، عن ابن بكير التميمي، عن المصنف.

[و] رواية الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي[(١)] - أيده الله بسره»[(٢)].

أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصَّيْرَفِيّ، قراءةً عليه فأقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، المعروف: بابن المعدل الحريري، قراءةً عليه فأقَرَّ به في جامع المنصور، قال: أخبرنا أبو حفص عمر ابن أحمد بن هارون المقرئ الآجُرِّيُّ، قراءةً عليه في المحرم سنة تسع وسبعين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن بُكَيْر التميمي، قال: قال لنا أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري رحمة الله عليه»[(٣)].

---

(١) «مسيس» المتوفى سنة (٥٠٠ هـ)، «الوافي بالوفيات» (٦/ ١٧٢).
(٢) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٥٣).
(٣) «أعلام رسول الله ﷺ» (ص: ١٥٥).

ثانيًا: ورواه ابن خير الإشبيلي (المتوفى: ٥٧٥هـ) في: «فهرس ما رواه عن شيوخه»، فقال: «كتاب أعلام النبوة لابن قتيبة، حدثني به شيخنا أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح المقرئ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قراءةً مني عليه، قال: سمعتهُ من أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقراءته عليّ، قال: سمعته على أبي القاسم محمد ابن الطيب البغدادي الكحال، بحانوته بزقاق القناديل من فُسطاط مصر سنة أربع وثلاثين وأربع مئة، أخبرني به عن أبي محمد الحسن بن عبد الله المهندس، عن القاضي أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، مؤلفه، رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وحدثني به أيضًا الشيخُ أبو محمد بن عتّاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ إجازةً، قال: حدثني به أبو عمر ابن عبد البر الحافظ، عن عبد الوارث بن سفيان، عن قاسم بن أصبغ، عن ابن قتيبة، مؤلفه»(١).

ثالثًا: ورواه الحافظ ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) في: «المعجم المفهرس»، قال: «كتاب: «أعلام النبوة» لأبي محمد بن قتيبة: قال: أنبأنا أبو حيَّان محمد بن حيَّان بن العلامة أبي حيَّان، شفاهًا عن جده، عن أبي علي بن أبي الأحوص، عن أبي القاسم، أحمد ابن بقي، عن شريح بن محمد، حدثني أبي، قال: سمعته على محمد بن الطيب البغدادي الكحَّال بمصر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، عن أبي محمد الحسن ابن عبد الله المهندس، عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عن أبيه، به»(٢).

رابعًا: ورواه الرُّوداني (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، في: «صلة السلف بموصول السلف»، فقال: «كتاب: «أعلام النبوة» لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، به إلى أبي حيان، عن الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص، عن أحمد بن يزيد بن بقي، عن شريح ابن

(١) «فهرسة ابن خير الإشبيلي» (ص: ١٩٤)، تحقيق/ بشار معروف ومحمود بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠٠٩م، الطبعة الأولى.

(٢) «المعجم المفهرس» أو: «تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة» (ص: ٧٦)، تحقيق/ محمد الميادیني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

محمد بن شريح، عن أبيه، عن أبي عبد الله محمد بن الخطيب البغدادي، عن الحسن بن عبد الله بن المهندس، عنه»[(١)].

خامسًا: ورواه الحافظ جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ) في «أنشاب الكثب في أنساب الكتب» قال: «أعلام النبوة لأبي محمد بن قتيبة: أنبأتني هاجر بنت القدسي، عن أبي حيان محمد بن حيان ابن العلامة أبي حيان، عن جده، عن أبي علي ابن أبي الأحوص، عن أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي، عن شريح بن محمد، حدثني أبي، قال سمعته على محمد بن الطيب البغدادي الكحال؛ بمصر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، عن أبي محمد الحسن بن عبد الله المهندس، عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عن أبيه به»[(٢)].

السماعات: جاء على صفحة العنوان والورقة الأولى وأثنائه الكثير من السماعات، وبعضها غير واضح بسبب تلف وطمس، وهي كالآتي:

«....[(٣)]. بسماعه...[(٤)] من حمد بن علي بن أبي....[(٥)] الحبال... سماع: لمحمد بن أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن طوق- نفعه الله به - رواية الشيخ أبي ياسر أحمد بن بندار بن إبراهيم بن بندار[(٦)]، عن أبي الحسن علي بن محمد بن الحسن ابن قشيش[(٧)]، عن الآجري[(٨)].

---

(١) «صلة الخلف بموصول السلف» محمد بن محمد الرُّوداني (ص: ١٢٩)، تحقيق/ محمد حجي دار النشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

(٢) مخطوط كوتاهيه تركيا رقم (١٣٤٠).

(٣) كتب في أعلى صفحة الغلاف على اليمين: «...خطه يوسف بن عبد الهادي».

(٤) غير واضحة بالأصل.

(٥) رسمها «الهمم» ولم أقف عليه في مصادر التراجم.

(٦) المتوفى سنة (٤٩٧ هـ)، «الوافي بالوفيات» (٦/ ١٧٢).

(٧) في المخطوط: «مسيس»، «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٠٠).

(٨) كذا في النسخة.

سماع: الشيخ الجليل العالم أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري - نفعه الله به.

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الأجل العالم الأوحد السيد أبي الكرم المبارك بن الحسن[(١)] بن الشهرزوري، وسماعه فيه من الشيخ أبي ياسر أخي ثابت، بإسناده المذكور إلى أبي ....[(٢)]، الرئيس الأجل أبو منصور مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن الحصين ابن المقير[(٣)]، إبراهيم الخباز، وأبو منصور محمد بن مسعود بن محمد بن الحسين الخياط، وأبو بكر محمد ......[(٤)]، وأبو زكريا يحيى بن معالي بن صدقة بن عمروني العاقولي[(٥)]، وإبراهيم.....، وتميم بن سليمان بن معالي العبادي[(٦)]، وأبو المعالي نصر الله بن سلامة ابن سالم الهيتي[(٧)]، ..... وذلك بقراءة أحمد بن صالح بن شافع بن صالح... الجيلي[(٨)]، وسمع....، وسمع من البلاغ الأول إلى ....

أخبرنا الشيخ أبو ياسر أحمد بن بندار بن إبراهيم بن بندار، قراءةً عليه في دار...[(٩)]، وأنا حاضر أسمع منه، قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن قشيش، في شهر ربيع الآخر من سنة خمس وثلاثين وأربعمائة.

سمعه جميعه وبعضه توالي[(١٠)]، وسمع المجلس الأول والثالث ...

---

(١) مطموس بالأصل.
(٢) مطموس بالأصل.
(٣) مطموس بالأصل.
(٤) مطموس بالأصل.
(٥) المتوفى سنة (٥٩٨ هـ)، «توضيح المشتبه» (٣/ ٧٤)، «تكملة الإكمال» (٢/ ٤٥٩)، «إكمال الإكمال» (١/ ٣٩٧)، «تاريخ إربل» (١/ ١٠٢).
(٦) المتوفى سنة (٥٩٠ هـ)، «مجمع الآداب في معجم الألقاب» (١/ ١٠٦).
(٧) المتوفى سنة (٥٩٧ هـ)، «توضيح المشتبه» (١/ ٤٧٨)، «إكمال الإكمال» (١/ ٣٩٧).
(٨) المتوفى سنة (٥٦٥ هـ)، «تاريخ بغداد وذيوله» (١٥/ ١٠٦).
(٩) مطموس بالأصل.
(١٠) ثم أتم.

المجلس الثالث: الشيخ أبو عبد الله الخير محمد النبهاني، وأبو منصور أحمد بن محمد ابن يحيى، وأبو صالح المبارك علي بن أحمد...»(١).

«بلغت القراءة والحمد لله، وسمع الشيخ ابن المختار والخباز والرسي وأبو منصور وأبو بكر ويحيى وأبو منصور وأبو الفتح ويحيى معلا ونصر الله وأبو المعالي(٢)»(٣).

«بلغ سماع عبد الوهاب»(٤).

«بلغ، آخر قراءة البلاغ؛ وهم الآمر وأبو الحسن الخباز، وأبو الفضل والشيخ أبو محمد سحنون وأبو الفتح النجار(٥) وأبو بكر الصدر وأبو منصور وابن زكريا العاقولي ويحيى وابن المعالي يحيى بن سليمان... وعلي بن طالب...»(٦).

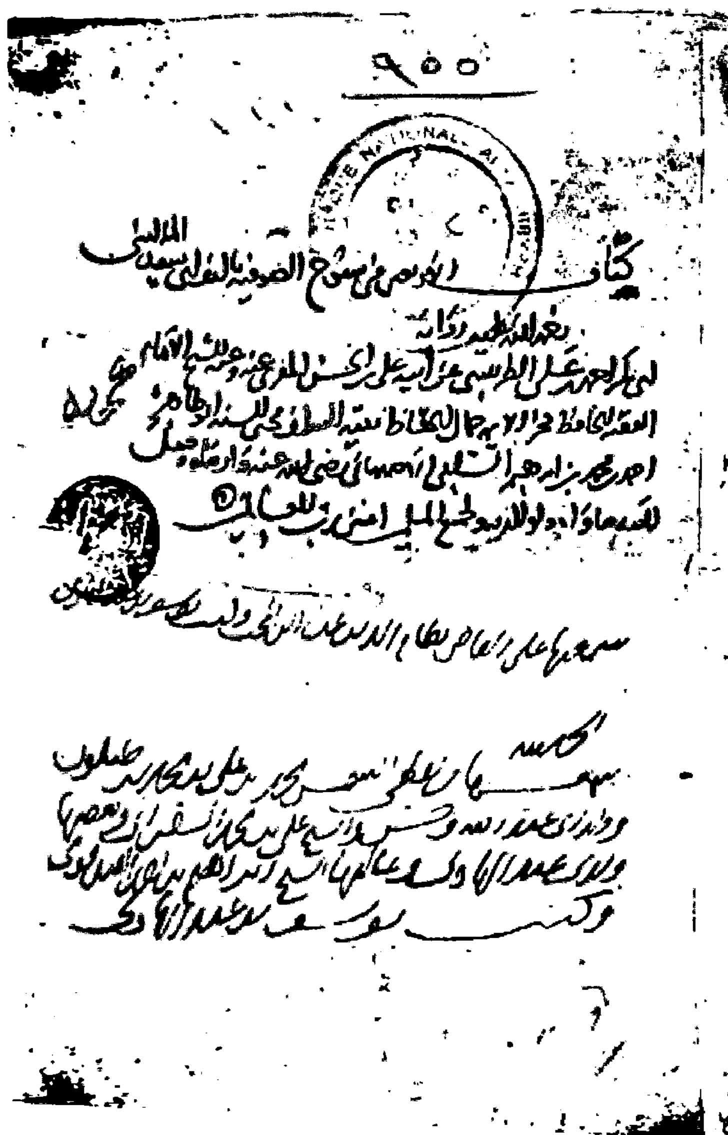
«بلغت قراءة، حدثناه عبد الوهاب»(٧).



(١) مخطوط: «أعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم» (ق: ١٢٧ أ).
(٢) الفتح.
(٣) مخطوط: «أعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم» (ق: ١٣٢ أ).
(٤) مخطوط: «أعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم» (ق: ١٣٤ب).
(٥) الخباز.
(٦) مخطوط: «أعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم» (ق: ١٣٨ ب).
(٧) مخطوط: «أعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم» (ق: ١٤٥ ب).

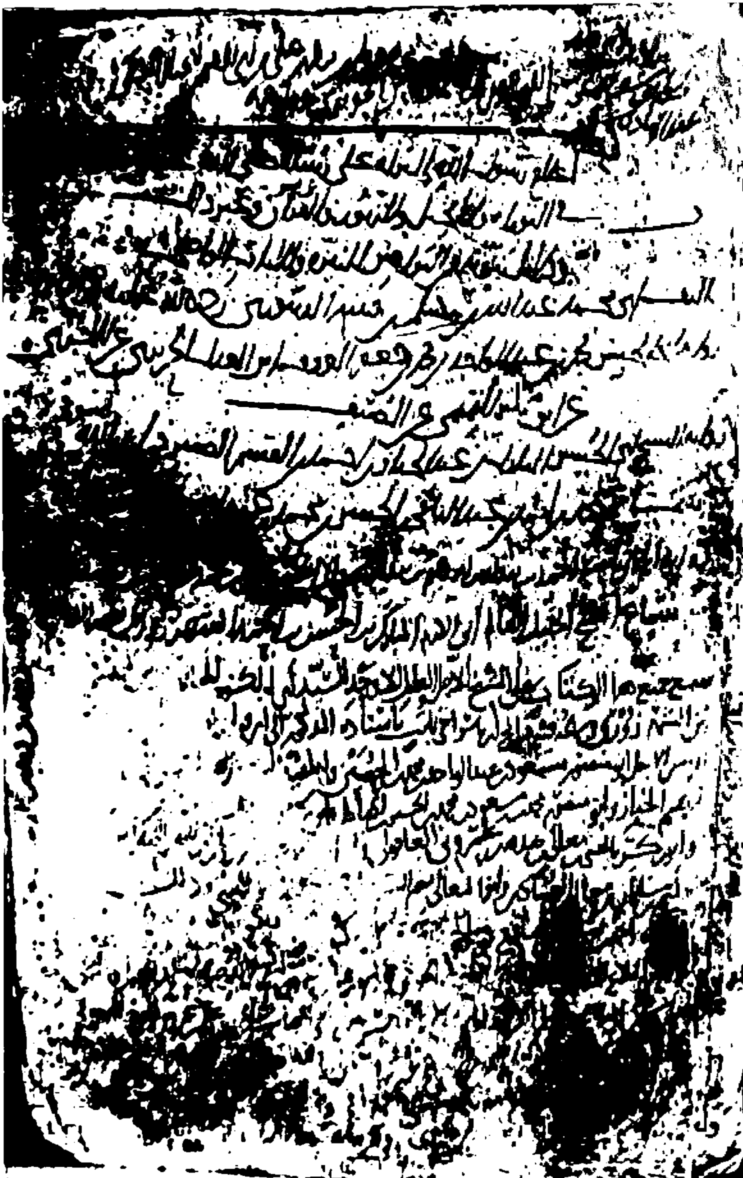
الفرع الرابع

نماذج مصورة من المخطوط



٩٥٥

لوحة الغلاف للمجموع (٩٥٥) المكتبة الظاهرية - دمشق



لوحة العنوان لمخطوط أعلام رسول الله لابن قتيبة رقم (١٢٧ أ)

الورقة الأولى لمخطوط أعلام رسول الله لابن قتيبة رقم (١٢٧ ب)

اللوحة الأخيرة لمخطوط أعلام رسول الله لابن قتيبة رقم (١٦٠ أ)



القسم الثاني

النص المحقق

[١٢٧/أ]

/ أعلام رسول الله المنزلة على رسله صلى الله عليهم في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وغير ذلك ودلائل نبوته من البراهين النيرة والدلائل الواضحة

تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - رحمة الله عليه ورضوانه.

رواية أبي الحسين محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، المعروف بابن المعدل الحريري، عن الآجري، عن ابن بكير التميمي، عن المصنف.

[و] رواية الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي(١) - أيده الله بسره - ....(٢).

بسماعه ...(٣) من حمد بن علي بن أبي ...(٤) الحبال ...

سماع: لمحمد بن أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن طوق - نفعه الله به - رواية الشيخ أبي ياسر أحمد بن بندار بن إبراهيم بن بندار(٥)، عن أبي الحسن علي بن محمد بن الحسن بن قشيش(٦)، عن الآجري(٧).

---

(١) «مسيس» المتوفى سنة (٥٠٠ هـ)، «الوافي بالوفيات» (٦/ ١٧٢).

(٢) كتب في أعلى صفحة الغلاف على اليمين: «...خطه يوسف بن عبد الهادي».

(٣) غير واضحة بالأصل.

(٤) رسمها «الهمم» ولم أقف عليه في مصادر التراجم.

(٥) المتوفى سنة (٤٩٧ هـ)، «الوافي بالوفيات» (٦/ ١٧٢).

(٦) في المخطوط: «مسيس»، «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٠٠).

(٧) كذا في النسخة.

سماع: الشيخ الجليل العالم أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري، نفعه الله به.

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الأجل العالم الأوحد السيد أبي الكرم المبارك بن الحسن[١] ابن الشهرزوري، وسماعه فيه من الشيخ أبي ياسر أخي ثابت، بإسناده المذكور إلى أبي ....[٢]، الرئيس الأجل أبو منصور مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن الحصين ابن المقير[٣]، إبراهيم الخباز، وأبو منصور محمد بن مسعود بن محمد بن الحسين الخياط، وأبو بكر محمد ....[٤]، وأبو زكريا يحيى بن معالي بن صدقة بن عمروني العاقولي[٥]، وإبراهيم....، وتميم بن سليمان بن معالي العبادي[٦]، وأبو المعالي نصر الله بن سلامة ابن سالم الهيتي[٧]، .... وذلك بقراءة أحمد بن صالح بن شافع بن صالح... الجيلي[٨]، وسمع....، وسمع من البلاغ الأول إلى ....

أخبرنا الشيخ أبي ياسر أحمد بن بندار بن إبراهيم بن بندار، قراءةً عليه في دار...[٩]، وأنا حاضر أسمع منه، قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن قشيش، في شهر ربيع الآخر من سنة خمس وثلاثين وأربعمائة.

سمعه جميعه وبعضه توالي[١٠]، وسمع المجلس الأول والثالث ...

---

(١) مطموس بالأصل.
(٢) مطموس بالأصل.
(٣) مطموس بالأصل.
(٤) مطموس بالأصل.
(٥) المتوفى سنة (٥٩٨ هـ)، «توضيح المشتبه» (٣/ ٧٤)، «تكملة الإكمال» (٢/ ٤٥٩)، «إكمال الإكمال» (١/ ٣٩٧)، «تاريخ إربل» (١/ ١٠٢).
(٦) المتوفى سنة (٥٩٠ هـ)، «مجمع الآداب في معجم الألقاب» (١/ ١٠٦).
(٧) المتوفى سنة (٥٩٧ هـ)، «توضيح المشتبه» (١/ ٤٧٨)، «إكمال الإكمال» (١/ ٣٩٧).
(٨) المتوفى سنة (٥٦٥ هـ)، «تاريخ بغداد وذيوله» (١٥/ ١٠٦).
(٩) مطموس بالأصل.
(١٠) غير واضحة، لعلها: «ثم أتم».

المجلس الثالث: الشيخ أبو عبد الله الخير محمد النبهاني، وأبو منصور أحمد بن محمد ابن يحيى، وأبو صالح المبارك علي بن أحمد ... [(١)].

/ بسم الله الرحمن الرحيم [١٢٧/ب]

أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصَّيْرَفِيّ[(٢)]، قراءةً عليه فأقَرَّ به، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد[(٣)] بن محمد بن جعفر، المعروف: بابن المعدل الحريري[(٤)]، قراءةً عليه فأقَرَّ به في جامع المنصور، قال: أخبرنا

---

(١) (في ورقة: ١٣٢أ) بلغت القراءة والحمد لله، وسمع الشيخ ابن المختار والخباز والرسي وأبو منصور وأبو بكر ويحيى وأبو منصور وأبو الفتح ويحيى معلا ونصر الله وأبو المعالي [غير واضحة، لعلها: الفتح].
(في ورقة: ١٣٤ب) بلغ سماع عبد الوهاب.
(في ورقة: ١٣٨ب) بلغ، آخر قراءة البلاغ؛ وهم الآمر وأبو الحسن الخباز، وأبو الفضل واالشيخ أبو محمد سحنون وأبو الفتح النجار [غير واضحة، لعلها: الخباز]. وأبو بكر الصدر وأبو منصور وابن زكريا العاقولي ويحيى وابن المعالي يحيى بن سليمان ... وعلي بن طالب ...
(في ورقة: ١٤٥ب) بلغت قراءة، حدثناه عبد الوهاب.

(٢) المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد، أبو الحسين البغدادي الصيرفي المعروف بابن الطيوري المتوفى سنة (٥٠٠ هـ)، قال السمعاني: «كان محدثًا مكثرًا صالحًا أمينًا، صدوقًا، صحيح الأصول، صيِّنًا، ورعا، حسن السَّمْتِ، وقورا، كثير الكتابة، كثير الخير، سمع الناس بإفادته من الشيوخ، ومتَّعه الله بما سمع حتى انتشرت عنه الرواية وصار أعلى البغداديين سماعا. سمع أبا علي ابن شاذان، وأبا القاسم الحرفي، وأبا الفرج الطناجيري، وأبا الحسن العتيقي، وأبا محمد الخلال، وعلي بن أحمد الفالي، ومحمد بن علي الصوري، والعشاري، وخلقا، ورحل فسمع بالبصرة أبا علي الشّاموخيّ، وغيره». انظر: «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٨٣٠).

(٣) في الأصل بالمعجمة.

(٤) محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن وهب، أبو الحسن المعروف بابن زوج الحرة. قال الخطيب البغدادي: «سمع هو وأخوه أبو عبد الله معًا من الشيوخ الذين سميتهم في ترجمة أخيه وكتبنا عنه وكان صدوقا وسمعته يقول ولدت في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ومات في ليلة الأحد للنصف من جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة» «تاريخ بغداد» (٣/ ٦٢٧)، وقال أيضًا: «وكان ثقة عدلًا مقبول الشهادة عند الحكام»، «تاريخ =

أبـو حفـص عمر بـن أحمد بن هـارون المقـرئ الآجُـرِّيُّ[(١)]، قـراءةً عليه في المحرم سـنة تسـع وسـبعين وثلاثمائـة، قال: أخبرنا أبو القاسـم عبد الله بن أحمد بن عبـد الله بن بُكَيْر التميمـي[(٢)]، قـال: قـال لنـا أبـو محمد عبـد الله بن مسـلم بن قتيبـة الدينـوري رحمة الله عليه:

الحمد لله، بارئ الخلق، وقاسم الرزق، المبتلي بالنعم، والموفق للشكر، الذي أسكن قلوبنا معرفتَه، وعمَّرَها بخشيته، وأثبتها بذكره، والرجاء لوعده، وهدانا لنوره المستبين، وصراطه المستقيم، وعدل بنا عن سبل الخائنين.

وإيـاه أسـأل - أولًا وآخـرًا - أن يصلِّي على محمد سـيد المرسـلين وخاتـم النبيين، وعـلى جميع أنبيائه الكاملين، وأن يثبـت قلوبنا على ما أهداها به من معرفته، والإخلاص بتوحيده، ويختم لنا بها ختم به للمستغفرين من المؤمنين.

أما بعد فإنك كتبت تشكو ما فشا بناحيتك من هذه الشكوك، وفساد القلوب بقوم مـن الملحديـن، طعنوا عـلى الكتاب وعلى الرسـول، ومالوا إلى قومٍ من ضعفة المسـلمين وقُسّـامهم[(٣)] وأحداثهم بالتلبس والتمويه، حتى أثـروا في القلوب وقدحوا في البصائر، وتسـأل أن أكتـب إليـك كتابا أُبَـيِّنُ فيه أعلام رسـول الله الباهرة، ودلائلـه الظاهرة، من كتـب الله المتقدمـة الموجودة في أيدي أهل الكتاب ومن القـرآن، وأن أُعرض عن ما جاء

= بغداد» (١٠/ ٤٩٠). ولم أقف على من ذكره بهذه النسبة.

(١) عمـر بـن أحمد بن هـارون بن الفرج بن الربيـع، أبو حفص المقرئ المعروف بابـن الآجري المتوفى ٣٨٢ هـ قال الخطيب: «كان ثقة صالحًا دَيِّنًا»، «تاريخ بغداد» (١١/ ٢٦٣).

(٢) عبيـد الله بـن أحمد بن عبد الله بن بكير أبو القاسـم التميمي سـمع محمد بن عـلي بن قدامة، ويحيى ابن أبي طالب، وحمدان بن علي الوراق، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وأبا محمد بن قتيبة المصنف. روى عنه: الدارقطني، ومحمد بن الخضر بن أبي خزام، ومحمد بن عبد الرحيم المازني، وأبو حفص ابن الآجري، وكان ثقة. «تاريخ بغداد» (١٢/ ٧٣).

(٣) كذا ضبطه في الأصل.

في الحديث من ذلك: «كشكوى البعير»[(١)]، و«كلام الذئب»[(٢)]، و«مشي الشجرة»[(٣)]،

---

(١) حديث صحيح. أخرجه أبو داود في: «سننه» (٢٥٤٩)، وأحمد في: «المسند» (١/ ٢٠٤)، وابن أبي شيبة في: «المصنف» (٦/ ٣٢١)، وأبو يعلى (٦٧٨٧)، وأبو عوانه (١/ ١٩٧)، والحاكم (٢/ ٩٩- ١٠٠)، والبيهقي في: «السنن» (٨/ ١٣)، و«دلائل النبوة» (٦/ ٢٦- ٢٧)، من حديث عبد الله بن جعفر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال البوصيري: «هذا إسناد رواته ثقات»، «إتحاف المهرة» (٦٤٧٣)، وأخرجه أحمد في: «مسنده» برقم: (١٧٨٢٢)، (١٧٨٣٧)، (١٧٨٣٩)، (١٧٨٤١)، وعبد بن حميد في: «المنتخب» (٤٠٥)، وابن أبي شيبة في: «مصنفه» برقم: (٢٠٢٩٨)، (٢٤٠٣١)، (٢٤٠٥٥)، (٣٢٤١٢)، والطبراني في: «الكبير» (٢٢/ برقم: ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٩٤)، من حديث يعلي بن مرة الثقفي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، في إسناده عبد الله بن حفص، ذكره ابن حبان في: «الثقات» (٥/ ٦٠)، وقال ابن حجر: «مجهول»، «تقريب التهذيب» (١/ ٥٠٠)، ولم يرو عنه سوى عطاء بن السائب وهو: «صدوق اختلط»، «التقريب» (١/ ٦٨٧). وله شاهد من حديث مرة بن وهب بن جابر الثقفي، أخرجه ابن ماجه في: «سننه» (٣٣٩)، وأحمد في: «مسنده» (١٧٨٢٣)، (١٧٨٣٨)، والحاكم في: «مستدركه» (٤٢٥٥)، قال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح»، «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٩/ ٦). والحديث أصله في: «مسلم» (٣٤٤)، وله شواهد كثيرة عن جابر وغنيم بن أوس وابن مسعود، ينظر: «دلائل النبوة» لأبي نعيم (ص: ٣٢٤ - ٣٣١)، و«البيهقي» (٦/ ١٨- ٣٠)، و«قوام السنة» (٣/ ١١٠٣- ١١٢٤)، و«البداية والنهاية» (٦/ ١٤١- ١٥٠).

(٢) متفق عليه. أخرجه البخاري في: «صحيحه» (٢٣٢٤ و٣٤٧١ و٣٦٦٣ و٣٦٩٠)، ومسلم في: «صحيحه» (٢٣٨٨)، والترمذي في: «جامعه» (٣٦٧٧)، (٣٦٩٥) ، والنسائي في: «الكبرى» (٨٠٥٧)، (٨٠٥٨)، (٨٠٥٩)، (٨٠٦٠)، (٦٩٠٣) وعبد الرزاق في: «مصنفه» (٢٠٨٠٨)، وأحمد في: «مسنده» (٧٤٦٨)، (٨١٧٨)، (٩٠٨٥)، والطيالسي في: «مسنده» (٢٤٧٥)، والحميدي في: «مسنده» (١٠٨٥)، (١٠٨٦)، والبزار في: «مسنده» (٧٦٦٠)، (٧٦٦٨)، (٨٦٤٢)، وابن حبان في: «صحيحه» (٦٤٨٥)، (٦٤٨٦) ، والطحاوي في: «شرح مشكل الآثار» (٣٠٦٧)، والطبراني في: «الأوسط» (٦٧٨٥)، من حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وفي الباب عن أبي سعيد وأنس وغيرهم، ينظر: «جامع الأصول» (٨/ ٦٢٥- ٦٢٧).

(٣) أخرجه مسلم في: «صحيحه» (٣٠١٤)، وابن حبان في: «صحيحه» (٦٥٢٤)، وأبو نعيم في: «دلائل النبوة» (ص: ٣٩٢)، والبيهقي في: «سننه الكبير» (٤٥٢)، و«دلائل النبوة» (٦/ ٧)، وابن عبد البر في: «التمهيد» (١/ ٢٢٢)، والبغوي في: «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١٢٠)، وقوام السنة في: «دلائل النبوة» (ص: ٥٣)، من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. وأخرجه =

و«تفجر الماء من بين أصابعه»[1]، وأشباه هذا إذ كان أكثر هذه الأحاديث لا نَقَلَةَ لها من الثقات.

وإذا كان التابعون أيضًا يعارضونها بالتكذيب، ويدعون عليها الصنعة، وأنها لو كانت صحاحًا لذُكرت في القرآن كما ذُكرت آيات موسى في التوراة والفرقان، وآيات المسيح في الإنجيل والقرآن، وقالوا قد أراده المشركون على أن يرقى في السماء ويأتيهم بكتاب، وعلى أن يفجر لهم الأرض ينبوعًا، وعلى أن يسقط عليهم السماء كسفا[2]،

= ابن ماجه في: «سننه» (٤٠٢٨)، والدارمي في: «مسنده» (٢٣)، وأحمد في: «مسنده» (١٢٢٩٥)، وابن أبي شيبة في: «مصنفه» (٣٢٣٩٠)، والبزار في: «مسنده» (٧٥٠٣)، وأبو يعلى في: «مسنده» (٣٦٨٥)، (٣٦٨٦)، والضياء المقدسي في: «الأحاديث المختارة» (٢٢٢٦)، (٢٢٢٧)، من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قال البوصيري: «هذا إسناد صحيح إن كان أبو سفيان سمع من جابر»، حاشية السندي على بن ماجه (٢/ ٤٩١) وصححه الألباني. وفي الباب عن بريدة عند والحاكم في: «مستدركه» (٤/ ١٧٢) برقم: (٧٤١٩) وصححه، وتعقبه الذهبي، وقال ابن حجر: «حبان ابن علي العنزي وهو ضعيف عن صالح بن حبان وهو ضعيف»، «التلخيص الحبير» (٤/ ١٧٣). وفي الباب عن: يعلي بن مرة، وابن عمر، وعمر، وبريدة، وغيلان بن سلمة، وأسامة بن زيد، وابن عباس، ينظر: «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» للكتاني (ص: ٢١٤).

(١) متفق عليه. أخرجه البخاري في: «صحيحه» (١٦٩)، (١٩٥)، (٢٠٠)، (٣٥٧٢)، (٣٥٧٣)، (٣٥٧٤)، (٣٥٧٥)، ومسلم في: «صحيحه» (٢٢٧٩)، والنسائي في: «المجتبى» (٧٦)، (٧٨)، والترمذي في: «جامعه» (٣٦٣١)، ومالك في: «الموطأ» (٨٦)، وأحمد في: «مسنده» (١٢٢١٤)، (١٢٥٤٢)، (١٢٦٠٧)، (١٢٦٠٨)، (١٢٦٩٢)، (١٢٨٩١)، (١٢٩٢٤)، (١٢٩٣٩)، (١٢٩٩١)، (١٣٤٤٧)، (١٣٤٦٩)، (١٣٨٠٢)، (١٤٢٩٧) من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وفي الباب عن جابر بن عبد الله، وعبد الله بن مسعود، والبراء بن عازب، وأبي عمرة الأنصاري، وأبي ليلى الأيسر الأنصاري، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة الدوسي، وعبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(٢) كما في: قول الله تَعَالَى: ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ۝٩٠ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ۝٩١ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ۝٩٢ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٠- ٩٣].

فلم يك عنده إلا القرآن / والعجز عن ذلك، وقال: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣]. [١٢٨/أ]

وقالوا؛ والله يقول: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء: ٥٩].

وفي هذا دليل على أنه لم تأته آية كآيات من تقدمه من المرسلين.

وقد رأيتك تشكو ما فشا بناحيتك ما هو فاش بكل ناحية وظاهر بكل بلدة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا فطوبى للغرباء**»(١).

جعلنا الله وإياك منهم، وحشرنا في زمرتهم، ولا سلبنا ما أودعنا من الإيمان به والتصديق لرسله، فإن نواصينا في قبضته، وقلوبنا بيده يقلبها كيف يشاء.

قال الله تعالى حكاية عن خليله صلى الله عليه: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]

وحكى عن الراسخين في العلم: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

وقال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤].

---

(١) أخرجه مسلم في: «صحيحه» (١٤٥)، وابن ماجه في: «سننه» (٣٩٨٦)، وأحمد في: «مسنده» (٩١٧٦)، وأبو يعلى في: «مسنده» (٦١٩٠)، وابن أبي شيبة في: «مصنفه» (٣٥٥٠٨)، والطحاوي في: «شرح مشكل الآثار» (٦٩١)، والطبراني في: «الأوسط» (٢٧٧٧)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا مثله. وفي الباب: عبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وعمرو بن عوف المزني، وأنس ابن مالك، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن سنة، وحديث سهل بن سعد، وسلمان الفارسي، وواثلة بن الأسقع، وأبي أمامة، وأبي الدرداء، وعبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، ومجاهد بن جبر.

وقال رسول الله ﷺ في دعائه: «**يا مقلب القلوب، ثبِّت قلبي على دينك**»[(١)].

وإذا كان أصفياء الله من خلقه على قلوبهم خائفين، ومن زيغها غير آمنين، فكيف يأمن المستحقون العقوبة من المذنبين.

(١) حديث حسن. أخرجه الترمذي في: «جامعه» (٣٥٢٢)، وأحمد في: «مسنده» (٢٧١٦٢)، (٢٧٢١٩)، (٢٧٣٢١)، والطيالسي في: «مسنده» (١٧١٣)، وابن أبي شيبة في: «مصنفه» (٢٩٨٠٧)، (٣١٠٤٥)، و«الإيمان» (٥٦)، وعبد بن حميد في: «المنتخب» (١٥٣٤)، وأبو يعلى في: «مسنده» (٦٩١٩)، (٦٩٨٦)، والطبراني في: «الكبير» (٢٣/ برقم: (٧٧٢)، (٧٨٥)، (٨٦٥)، والطبراني في: «الأوسط» (٢٣٨١)، (٥٣٣٠)، (٩٤٣٢)، وابن أبي عاصم في: «السنة» (٢٢٣، ٢٣٢)، وإسحاق ابن راهويه في: «مسنده» (ص: ٢١٠)، وابن خزيمة في: «التوحيد» (ص: ٨١)، والطبري في: «تفسيره» (٦٦٤٩، ٦٦٥٥)، من حديث أم سلمة رضي الله عنها مثله. قال الترمذي: «حديث حسن»، وقال الهيثمي: «رواه أحمد وإسناده حسن»، «المجمع» (١٠/ ١٧٦)، وقال الألباني: «حديث صحيح، ورجال إسناده ثقات، غير شهر بن حوشب، سيئ الحفظ، ولا بأس به في الشواهد»، «ظلال الجنة» (٢٢٣). قلت اختلف على شهر فيه، فرواه أبي كعب عبد ربه بن عبيد عنه عن أم سلمة وهو ثقة، ورواه عبد الحميد بن بهرام عنه عن أسماء بنت يزيد عند الطبراني (٦٦٤٧، ٦٦٤٨)، وابن مردويه كما في: «تفسير ابن كثير» (١/ ٣٠٠)، قال أحمد في روايته عن شهر: «لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر». وله شاهدٌ من حديث عائشة رضي الله عنها مثله عند أحمد (٢/ ٤١٨)، (٦/ ٩١، ٢٥٣) والنسائي في: «الكبرى» (٧٧٣٧) وغيرهم، وإسناده ضعيف. ينظر: «مجمع الزوائد» (٧/ ٢١٠)، و«ظلال الجنة» (٢٤٤، ٢٣٣). وله شاهد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أخرجه الترمذي في: «جامعه» (٢١٤٠)، وابن ماجه في: «سننه» (٣٨٣٤)، وأحمد في: «مسنده» (١٢٢٩٠)، (١٣٩٠٣)، وابن أبي شيبة في: «مصنفه» (٢٩٨٠٦)، (٣١٠٤٤)، والبزار في: «مسنده» (٧٥٠٨)، وأبو يعلى في: «مسنده» (٢٣١٨)، (٣٦٨٧)، (٣٦٨٨)، والطبراني في: «الكبير» (١/ ٢٦١)، برقم: (٧٥٩)، والحاكم في: «مستدركه» (١٩٣٣)، (٣١٥٨)، والضياء المقدسي في: «الأحاديث المختارة» (٢٢٢٢)، (٢٢٢٣)، (٢٢٢٤)، ((٢٢٢٥)، وقال الترمذي: «وهذا حديث حسن، وحديث أبي سفيان عن أنس أصح من حديث أبي سفيان عن جابر»، وقال الدارقطني: «القولين صحيحان»، «العلل الواردة في الأحاديث النبوية» (١٢/ ٢٤٩). وفي الباب عن: عبد الله بن عمرو، وهند بنت أبي أمية، والنواس بن سمعان، وعائشة بنت أبي بكر الصديق، وسمرة بن فاتك، وأبي هريرة وغيرهم رضي الله عنهم.

وقـد شـكرت لـك رحمك الله ما نزلـت عليه لِـما أمَّلتَ في تكلف ذلـك من ثواب الله، وجزيـل جزائه، ورأيت ابتغائي لما سـألت، وإن كنتَ قـد ضيقت من الطريق رحبا، وحجرت واسـعا، وشرطت من ذلك ذكر الأخبار ما كنت حقيقا بأشراط ذكره؛ ليكون الكتـاب مطابقـا للفن الذي قصدت له، لا سـيما إذ كان علينا العناء ولـك الهناء، وعلينا النصب ولك الفائدة.

وسأقول في ذلك ما يجوز، وأذكر من الأخبار ما كان له شاهد من الكتب والإجماع، مبلـغ العلـم ومقدار الطاقة، لعـل الله يثني به صادقا، ويرد إلى الحـق زائغًا، ويزيد المؤمن بصيرة، ويكتب لنا ما نويناه في ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وأبـدأ بذكـر أعلام نبينـا الموجودة في كتـب الله المتقدمة [١]؛ لأنهـا حجتنا على أهل الكتـاب مـن كتبهـم وعـلى الملحديـن، إذ كان يسـتحيل عندهـم أن يخبر موسـى بخبر عيسـى وعيسـى بخبر محمد، وإذا صح أن ذاكم كان لم يكن إلا عـن عَلاَّمِ الغيوب كتبوه ودُسَّ.

أعلام رسول الله في التوراة:

من ذلك قول الله تَعَالَىٰ في السـفر الأول لإبراهيم : «قد أجبت دعاك في إسـماعيل، وباركـتُ عليـه وكثرتـه وعظّمتـه جـدًّا جـدًّا، وسـيلد اثنا عـشر عظيـمًا، وأجعلـهُ لأمة عظيمًا» [٢].

(١) نقلـه علي بن محمد البغـدادي المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، «في الـروض والحدائق في تهذيب سيرة خير الخلائق» (١/ ٥٦).

(٢) «التوراة» (سفر التكوين/ الإصحاح ١٧ : ٢٠): «وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرًا جدًا اثني عشر رئيسًا يلد، واجعله أمة كبيرة».

[١٢٨/ب] ثم أخبر موسى / بمثل ذلك في هذا السفر وزاد شيئًا، قال: «لما هربت هاجر من سارة، تراءى لها ملك الله، وقال: يا هاجر أمة سارة ارجعي إلى سيدتك واخضعي لها، فإني سأُكثر ذريتك وزرعك؛ حتى لا يُحصوا كثرة، وها أنت تحبلين وتلدين ابنا، وتسميه إسماعيل؛ لأن الله قد سمع خشوعك، وتكون يده فوق الجميع، ويد الجميع مبسوطة إليه بالخضوع»(١).

فتدبر هذا القول فإن فيه دليلًا بيّنًا على أن المراد به رسول الله ﷺ. لأن إسماعيل لم تكن يده فوق يد إسحاق، ولا كانت يد إسحاق مبسوطة إليه بالخضوع، وكيف يكون ذلك والنبوة والملك(٢) في بني(٣) إسرائيل والعيص، وهما أبناء إسحاق، فلما بُعث رسول الله انتقلت النبوة إلى ولد إسماعيل، فدانت له الملوك وخضعت له الأمم، ونَسخ الله به كل شرعة(٤)، وختم به النبيين، وجعل الخلافة والملك في أهل بيته إلى(٥) آخر الزمان، فصارت أيديهم فوق أيدي الجميع، وأيدي الجميع بالرغبة إليهم مبسوطة بالخضوع(٦).

---

(١) «التوراة» (سفر التكوين/ الإصحاح ١٦: ٦-١٢): «فقال إبرام لساراي هوذا جاريتك في يدك افعلي بها ما يحسن في عينيك فأذلتها ساراي فهربت من وجهها * فوجدها ملاك الرب على عين الماء في البرية على العين التي في طريق شور * وقال يا هاجر جارية ساراي من أين أتيت وإلى أين تذهبين فقالت أنا هاربة من وجه مولاتي ساراي * فقال لها ملاك الرب ارجعي إلى مولاتك واخضعي تحت يديها * وقال لها ملاك الرب تكثيرا أكثر نسلك فلا يعد من الكثرة * وقال لها ملاك الرب ها أنت حبلى فتلدين ابنا وتدعين اسمه إسماعيل لأن الرب قد سمع لمذلتك * وأنه يكون إنسانا وحشيا يده على كل واحد ويد كل واحد عليه وأمام جميع إخوته يسكن».

(٢) «الملك والنبوة» «الوفا بتعريف فضائل المصطفى».

(٣) «ولد» «الوفا بتعريف فضائل المصطفى».

(٤) «شريعة» «الوفا بتعريف فضائل المصطفى».

(٥) « أهل بيته إلى» ليست في: «الوفا بتعريف فضائل المصطفى».

(٦) نقله عن المصنف ابن الجوزي في: «الوفا بتعريف فضائل المصطفى» (ص: ٢٦).

ومن أعلامه في التوراة:

قال: «جاء الله من سينا، وأشرف[(١)] من ساعير، واستعلن من جبال فاران»[(٢)].

وليس بهذا خفاء على من تدبره ولا غموض؛ لأن مجيء الله من سيناء وإنزاله التوراة [على موسى بطور سيناء][(٣)]، هكذا هو عند أهل الكتاب؛ وعندنا، وكذلك يجب أن يكون، وإشراقه من ساعير إنزاله على المسيح للإنجيل، وكان المسيح يسكن من ساعير أرض الخليل، بقرية تُدعى: ناصرة وباسمها سُمي من تبعه: نصارى.

وكما وجب أن يكون إشراقه من ساعير، فالمسيح كذلك يجب أن يكون استعلانه من جبال فاران، بإنزاله القرآن على محمد من جبال فاران، وهي: جبال مكة. وليس بين المسلمين وأهل الكتاب اختلاف؛ في أن فاران هي: مكة. فإن ادَّعَوا أنها غيرُ مكة، وليس بُدٌّ من تحريفهم وإفكهم. قلنا: ليسَ في التوراة أن إبراهيم أسكن هاجر وإسماعيل فاران؟ وقلنا: دلونا على الموضع الذي استعلن الله منه واسمه فاران، والنبي الذي أُنزل عليه كتابٌ بعد المسيح، أو ليس استعلن! وعلن بمعنى واحد، وهو ما ظهر وانكشف، فهل تعلمون دينا ظهر ظهور الإسلام، وفشا في مشارق الأرض ومغاربها فُشُوَّهُ؟[(٤)].

---

(١) «وأشرق» «الوفا بتعريف فضائل المصطفى».

(٢) «التوراة» (سفر التثنية/ الإصحاح ٣٣: ١-٢): «وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته * فقال جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلالا من جبال فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم».

(٣) زيادة من: «الوفا بتعريف فضائل المصطفى».

(٤) نقل ذلك عن المؤلف؛ شيخ الإسلام ابن تيمية في: «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» (٥/ ١٩٩-٢٠١)، فقال: «وذلك مثل قوله في التوراة ما قد ترجم بالعربية: «جاء الله من طور سينا» وبعضهم يقول: «تجلى الله من طور سينا، وأشرق من ساعير، واستعلن من جبال فاران». قال كثير من العلماء- واللفظ لأبي محمد بن قتيبة- ليس بهذا خفاء على من تدبره ولا غموض؛ لأن مجيء الله من طور سينا: إنزاله التوراة على موسى من طور سينا، كالذي هو عند أهل الكتاب، وعندنا وكذلك يجب أن يكون إشراقه من ساعير إنزاله الإنجيل على المسيح، وكان المسيح من =

ومن أعلامه في التوراة:

قال الله سُبْحَانَهُ في التوراة لموسى في السفر الخامس: «إني أُقيم لبني إسرائيل نبيًا من إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي على فمه»(١).

= ساعير- أرض الخليل بقرية تدعى (ناصرة) - وباسمها يسمى من اتبعه نصارى. وكما وجب أن يكون إشراقه من ساعير بالمسيح، فكذلك يجب أن يكون استعلانه من جبال فاران: إنزاله القرآن على محمد ﷺ وجبال فاران هي جبال مكة. قال: وليس بين المسلمين وأهل الكتاب خلاف في أن فاران هي مكة، فإن ادعوا أنها غير مكة، فليس ينكر ذلك من تحريفهم وإفكهم. قلنا: أليس في التوراة أن إبراهيم أسكن (هاجر) و(إسماعيل) فاران؟. وهما بمعنى واحد؟ وهو ما ظهر وانكشف. فهل تعلمون دينا ظهر ظهور الإسلام وفشا في مشارق الأرض ومغاربها فشوه؟. وقلنا: دلونا على الموضع الذي استعلن الله منه واسمه فاران، والنبي الذي أنزل عليه كتابا بعد المسيح أوليس (استعلن) و(علن)»، ونقله أيضًا ابن القيم الجوزية في: «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» (٢/ ٣٤٥-٣٥٦)، فقال: «وقد تقدم نص التوراة: تجلى الله من طور سيناء، وأشرق من ساعير، واستعلن من جبال فاران. قال علماء الإسلام- وهذا لفظ أبي محمد ابن قتيبة- ليس بهذا خفاء على من تدبره ولا غموض، لأن المجيء أي مجيء الله من طور سيناء: إنزاله التوراة على موسى من طور سيناء كالذي هو عند أهل الكتاب وعندنا، وكذلك يجب أن يكون إشراقه من ساعير: إنزاله الإنجيل على المسيح، وكان المسيح من ساعير، أرض الخليل، بقرية تدعى ناصرة، وباسمها تسمى من اتبعه نصارى، وكما وجب أن يكون إشراقه من ساعير بالمسيح، فكذلك يجب أن يكون استعلانه من جبال فاران: إنزاله القرآن على محمد ﷺ وجبال فاران هي جبال مكة، قال: وليس بين المسلمين وأهل الكتاب خلاف في أن فاران هي مكة، فإن ادعوا أنها غير مكة - وليس ينكر ذلك من تحريفهم وإفكهم - قلنا: أليس في التوراة «أن إبراهيم أسكن هاجر وإسماعيل فاران؟!» وقلنا لهم: دلونا على الموضع الذي استعلن الله منه واسمه فاران، والنبي الذي أنزل عليه كتابا بعد المسيح. أوليس استعلن وعلن بمعنى واحد، وهما ظهر وانكشف، فهل تعلمون دينا ظهر ظهور الإسلام وفشا في مشارق الأرض ومغاربها فبينوه لنا؟ قال علماء الإسلام: وساعير جبال بالشام، منه ظهور نبوة المسيح إلى جانب قرية بيت لحم - القرية التي ولد فيها المسيح - تسمى اليوم ساعير»، والخازن في: «الروض والحدائق في تهذيب سيرة خير الخلائق» (١/ ٥٧).

(١) «التوراة» (سفر التثنية/ الإصحاح ١٨: ١٨): «أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به»، ونقله عن ابن قتيبة؛ الخازن في: «الروض والحدائق =

فَمَنْ أُخْوَةُ بني إسرائيل؟ إلا بَنُو إسماعيل، كما نقول: بكر وتغلب ابنا وائل، ثم نقول: تغلب إخوة / وبنو تغلب إخوة بني بكر، يرجع في ذلك إلى إخوة الأولين . [١٢٩/أ]

فإن قالوا: إن هذا النبي الذي وعد الله موسى أن ينبئه لهم؛ هو أيضًا من بني إسرائيل، لأن بني إسرائيل أخوة بني إسرائيل، أكذبتم التوراة، وأكذبتم النظر؛ لأن في التوراة: «إنه لم تقم في بني إسرائيل نبي مثل موسى»(١).

وأما النظر؛ فإنه لو أراد إني أقيم لهم نبيا من بني إسرائيل مثل موسى، لقال: «أقيم لهم من أنفسهم مثل موسى» ولم يقل: «من إخوتهم» كما أن رجلًا لو قال لرسول: «ائتيني برجل من إخوة بني بكر بن وائل» كان(٢) يجب أن يأتيه برجل من بني تغلب بن وائل، ولا يجب أن يأتيه برجل من بني بكر(٣).

ومن قول حبقوق النبي في زمن دانيال:

قال حبقوق: «جاء الله - من التيمن(٤) والتقديس(٥)- من جبال فاران، وامتلأت الأرض من تحميد أحمد وتقديسه، ومَلك الأرض بيمينه ورقاب الأمم»(٦).

= في تهذيب سيرة خير الخلائق» (١/ ٥٩).

(١) «التوراة» (سفر التثنية/ الإصحاح ٣٤: ١٠): «ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجهًا لوجه».

(٢) «لكان» في الأصل ومصححه بالحاشية.

(٣) نقل كلام ابن قتيبة؛ الخازن في: «الروض والحدائق في تهذيب سيرة خير الخلائق» (١/ ٥٩).

(٤) «التين» «هداية الحيارى».

(٥) «والقديس» في: «الوفا بتعريف فضائل المصطفى»، «ظهر القدس» في: «الجواب الصحيح».

(٦) «العهد القديم» (سفر حبقوق/ الإصحاح ٣: ٣): «الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران سلاه جلاله غطى السماوات والأرض امتلأت من تسبيحه»، ونقله عن ابن قتيبة؛ ابن الجوزي في: «الوفا بتعريف فضائل المصطفى» (ص: ٢٨)، والخازن في: «الروض والحدائق في تهذيب سيرة خير الخلائق» (١/ ٥٨).

وقال أيضًا: «تُضيء لنوره الأرض، وتحمل خيله في البحر»(١).

وزادني بعض أهل الكتاب، أنه قيل في كلام حبقوق: «وسينزع في قِسِيِّك إغراقًا(٢)، وترتوي السهام بأمرك يا محمد ارتواء»(٣)، وهذا إفصاح باسمه وصفاته. فإنِ ادَّعَوا أنه غير نبينا وليس ذلك ينكر من جحدهم وتحريفهم؛ فمن أحمد الذي امتلأت الأرض من تحميده والذي جاء من جبال فاران، فملك الأرضَ ورقاب الأمم؟!.

ومن ذكر شعيا له:

قال شعيا عن الله: «عبدي الذي سرت به نفسي»(٤).

وترجمه آخر قال: «عبدي خيرتي، رضا نفسي أفيض عليه روحي»(٥).

وترجمه آخر، فقال: «أُنزل عليه وحي، فيظهر في الأمم عدلي، ويوصي الأمم بالوصايا، لا يضحك ولا يسمع صوته في الأسواق، ويفتح العيون العور، ويسمع الآذان الصم، ويحيي القلوب الغُلف، وما أعطيه لا أعطي غيره، أحمد يحمد الله حمدًا

(١) «العهد القديم» (سفر حبقوق/ الإصحاح ٣: ٤، ١٥): «وكان لمعان كالنور له من يده شعاع وهناك استتار قدرته»، «سلكت البحر بخيلك كوم المياه الكثيرة».

(٢) «إتراعًا» «الوفا بتعريف فضائل المصطفى»، «أعراقًا» «هداية الحيارى».

(٣) «تخجيل من حرف التوراة والإنجيل» (٢/ ٦٩٠)، «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» لابن تيمية (٥/ ٢٦٨)، «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» (٢/ ٣٧٣)، ونقله عن ابن قتيبة؛ الخازن في: «الروض والحدائق في تهذيب سيرة خير الخلائق» (١/ ٥٨).

(٤) «العهد القديم» (سفر أشعيا/ الإصحاح ٤٢: ١): «هو ذا عبدي الذي أعضده مختاري الذي سرت به نفسي وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم». وذكر أبو حاتم الرازي البشارة بلفظ: «وفى كتاب: «إشعياء» أيضًا: عبدى الذى سرّت به نفسى، أحمد المحمود بحمد الله حمدا حديثا تفرح به البَرِيّة وسكّانها»، «أعلام النبوة» للرازي (ص: ١٥٠)، «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» لابن تيمية (٥/ ١٥٧).

(٥) «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» (٢/ ٣٦٢)، ونقله عن ابن قتيبة؛ «الخازن في الروض والحدائق في تهذيب سيرة خير الخلائق» (١/ ٥٩).

حديثًا، يأتي من أقصى الأرض، يفرح البرية وسكانها، ويهللون الله على كل شرف، ويكبر فيه على كل رابية»[(١)].

[١٢٩/ب] وزاد آخر في الترجمة: «لا يضعف ولا يغلب ولا يميل إلى / اللهو[(٢)]، ولا يُسمع في الأسواق صوته، ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصبة الضعيفة؛ على تقوى الصديقين، وهو ركن للمتواضعين، وهو نور الله الذي لا يطفأ ولا يخصم، حتى تثبت في الأرض حجتي ويقطع به العذر، وإلى توراته تنقاد الجن»[(٣)].

وهذا إفصاح باسمه وبصفاته؛ فإن قالوا أي توراة له قلنا: أراد أنه يأتي بكتاب يقوم مقام التوراة لكم.

ومثل هذا حديث كهمس، عن عبد الله بن شقيق العقيلي، عن كعب قال: «شكا بيت القدس إلى الله الخراب، فقيل له: لأبدلنك توراة محدثة، وعمالًا محدثين، يزفون بالليل زفيف النسور، ويتحبون عليك كما تحن الحمامة على بيضها، ويملأونك لي خدودًا سجودًا»[(٤)].

---

(١) «تخجيل من حرف التوراة والإنجيل» (٢/ ٦٦٩-٦٧٠)، «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» لابن تيمية (٥/ ١٥٧)، «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» (٢/ ٣٦٩-٣٧٠)، ونقله عن ابن قتيبة؛ ابن الجوزي في: «الوفا بتعريف فضائل المصطفى» (ص: ٢٨)، و«الخازن في الروض والحدائق في تهذيب سيرة خير الخلائق» (١/ ٥٩).

(٢) في هامش الأصل: «الهوى في نسخة»، وهو في: «الوفا بتعريف فضائل المصطفى»، و«إمتاع الأسماع».

(٣) «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» (٢/ ٣٦٢)، دون قوله: «وإلى توراته تنقاد الجن»، ونقله عن ابن قتيبة؛ «الخازن في الروض والحدائق في تهذيب سيرة خير الخلائق» (١/ ٥٩).

(٤) أخرجه الواسطي كما في: «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» (٩/ ٢٤٥) عن كعب مختصرًا بلفظ: «شكا بيت المقدس إلى الله عَزَّوَجَلَّ الخراب فقيل: هل يتكلم المسجد فقال: إنه ما من مسجد إلا وله عينان يبصر بهما ولسان يتكلم به وإنه ليلتوي من البزاق والنجاسة كما تلتوي الدابة =

ومن ذكر شعيا له:

قال: «أنا الله عظّمتك بالحق، وأيدتك وجعلتك نورا للأمم، وعهدا للشعوب، تفتح أعين العميان، وتنقذ الأسرى من الظلمات إلى النور»[(١)].

وقال في الفصل الخامس: «إليا؛ آية[(٢)] سلطانه على كتفه»[(٣)]، يريد: علامة نبوته على كتفه - هذا في التفسير من السرياني، وأما في العبراني فإنه يقول: «إن على كتفه علامة النبوة»[(٤)].

ومن ذكر داود له في الزبور:

«وفي الزبور سبحوا الرب تسبيحًا حديثًا، سبحوا الذي هيكله الصالحون، ليفرح إسرائيل بخالقه، وبيوت صهيون من أجل أن الله اصطفى له أمته، وأعطاه النصر، وسدد الصالحين منهم بالكرامة، يسبحون على مضاجعهم، ويكبرون الله بأصوات مرتفعة،

= من ضربة السوط»، ونقله عن المصنف ابن الجوزي في: «الوفا بتعريف فضائل المصطفى» (ص: ٢٩)، وذكره الأسيوطي مطولًا بدون إسناد في: «إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى» (١/ ١٣٧).

(١) «العهد القديم» (سفر أشعيا/ الإصحاح ٤٢: ٥، ٦، ٧): «هكذا يقول الله الرب خالق السماوات وناشرها باسط الأرض ونتائجها معطي الشعب عليها نسمة والساكنين فيها روحا * أنا الرب قد دعوتك بالبر فامسك بيدك واحفظك واجعلك عهدا للشعب ونورا للأمم * لتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس الماسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة».

(٢) «من» «الوفا بتعريف فضائل المصطفى»، «إن» «إمتاع الأسماع».

(٣) «العهد القديم» (سفر أشعيا/ الإصحاح ٩: ٦): «لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنًا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبًا مشيرًا إلهًا قديرًا أبًا أبديًا رئيس السلام»، ونقله عن ابن قتيبة؛ ابن الجوزي في: «الوفا بتعريف فضائل المصطفى» (ص: ٢٩)، وذكره مختصرًا الماوردي في: «أعلام النبوة» (ص: ١٥١)، الجعفري في: «تخجيل من حرف التوراة والإنجيل» (٢/ ٦٧٠).

(٤) «الوفا بتعريف فضائل المصطفى» (ص: ٢٩).

بأيديهم سيوف ذوات شفرتين؛ لينتقموا لله من الأمم الذين لا يعبدونه، يوثقون ملوكهم بالقيود، وأشرافهم بالأغلال»[(١)].

فمن هذه الأمة التي سيوفها ذات شفرتين غير العرب؟ ومن المنتقم هنا من الأمم الذين لا يعبدونه؟ ومن المبعوث بالسيف من الأنبياء غير نبينا؟.

وفي مزمور آخر:

«تقلد أيها الجبار بالسيف، وإن ناموسًا وسرًا معك، تقرونه لهيبته تميل، / وسهامك مسنونة، والأمم يخرون تحتك»[(٢)]. [١٣٠/أ]

فمن متقلد السيف من الأنبياء غير نبينا؟ ومن خرت الأمم تحته غيره؟ ومن قُرنت شرائعه بالهيبة؟ فإما القبول وإما الجزية، وإما السيف ونحوه قوله: «**نُصرت بالرعب**»[(٣)].

(١) «العهد القديم» (سفر المزامير/ المزمور ١٤٩: ١-٩): «هللويا غنوا للرب ترنيمة جديدة تسبيحته في جماعة الأتقياء * ليفرح إسرائيل بخالقه ليبتهج بنو صهيون بملكهم * ليسبحوا اسمه برقص بدف وعود ليرنموا له * لأن الرب راض عن شعبه يجمل الودعاء بالخلاص * ليبتهج الأتقياء بمجد ليرنموا على مضاجعهم * تنويهات الله في أفواههم وسيف ذو حدين في يدهم * ليصنعوا نقمة في الأمم وتأديبات في الشعوب * لأسر ملوكهم بقيود وشرفائهم بكبول من حديد * ليجروا بهم الحكم المكتوب كرامة هذا لجميع أتقيائه هللويا». وهو في: «أعلام النبوة» (ص: ٢١٠)، و«الوفا بتعريف فضائل المصطفى» (ص: ٢٩)، و«هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» (٢/ ٣٥١).

(٢) «العهد القديم» (سفر المزامير/ المزمور ٤٥: ٣-٥): «تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار جلالك وبهاءك * وبجلالك اقتحم اركب من أجل الحق والدعة والبر فتريك يمينك مخاوف * نبلك المسنونة في قلب أعداء الملك شعوب تحتك يسقطون». وهو في: «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» (٥/ ٢٣٧)، «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» (٢/ ٥٥٥)، «منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب» (١/ ٢٨١).

(٣) متفق عليه. أخرجه أخرجه البخاري (٢٩٧٧)، (٦٩٩٨)، (٧٠١٣)، (٧٢٧٣)، ومسلم (٥٢٣)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا مطولًا. وفي الباب عن: أبي أمامة الباهلي، =

وفي مزمور آخر:

«إن الله أظهر من صهيون إكليلًا محمودًا»[(١)]، ضرب الإكليل مثلا للرئاسة والإمامة، و(محمودًا) هو محمد ﷺ.

وفي مزمور آخر من صفته:

«أنه يجوز من البحر إلى البحر، ومن لدن الأنهار إلى منقطع الأرض، وأنه تخر أهل الجزائر بين يديه على ركبهم، ويلحس أعداؤه التراب، تأتيه الملوك بالقرابين وتسجد له، وتدين له الملوك بالطاعة والانقياد، لأنه يخلص المضطهد البائس ممن هو أقوى منه، وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له، ويرأف بالضعفاء والمساكين، وأنه يعطي من ذهب من بلاد سبأ، ويُصلى عليه في كل وقت ويبارك عليه في كل يوم، ويدوم ذكره إلى الأبد»[(٢)].

= وعمر بن الخطاب، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي موسى الأشعري، وأبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وأبي ذر الغفاري، وحذيفة بن اليمان، وعوف بن مالك بن أبي عوف، والسائب بن يزيد الكندي، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل، وأبي سعيد الخدري، وعلي بن أبي طالب، وأنس بن مالك رضي الله عنهم.

(١) «العهد القديم» (سفر المزامير/ المزمور ٥٠: ٣-٤): «من صهيون كمال الجمال الله أشرق * يأتي إلهنا ولا يصمت نار قدامه تأكل وحوله عاصف جدا»، وفي: «أعلام النبوة» (ص: ١٥٧)، «الوفا بتعريف فضائل المصطفى» (ص: ٢٩) (صيفون)، «تخجيل من حرف التوراة والإنجيل» (٢/ ٦٦١)، «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» (٢/ ٣٥٤)، «إمتاع الأسماع» (٣/ ٣٨٨)، «تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس» (١/ ٢٦).

(٢) «العهد القديم» (سفر المزامير/ المزمور ٧٢: ٨-١٧): «ويملك من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض * أمامه تجثو أهل البرية وأعداؤه يلحسون التراب * ملوك ترشيش والجزائر يرسلون تقدمة ملوك شبا وسبأ يقدمون هدية * ويسجد له كل الملوك كل الأمم تتعبد له * لأنه ينجي الفقير المستغيث والمسكين إذ لا معين له * يشفق على المسكين والبائس ويخلص أنفس الفقراء * من الظلم والخطف يفدي أنفسهم ويكرم دمهم في عينيه * ويعيش ويعطيه من ذهب شبا ويصلي لأجله دائمًا اليوم كله يباركه * تكون حفنة بر في الأرض في رؤوس الجبال تتمايل مثل لبنان ثمرتها ويزهرون من المدينة مثل عشب الأرض * يكون اسمه إلى الدهر قدام الشمس =

فمن هذا الذي مَلَكَ ما بين البحر والبحر، وما بين دجلة والفرات إلى منقطع الأرض؟ ومن ذا الذي يُصلي عليه، ويبارك في كل وقت من الأنبياء؛ غير نبينا[(١)]؟.

وفي موضع آخر:

«قال داود: اللهم ابعث جاعل السنة حتى يُعلم الناس أنه بشر»[(٢)].

وهذا إخبار عن المسيح وعن محمد عَلَيْهِمَاالسَّلَامُ قبلهما بأحقاب، يريد: ابعث محمدًا؛ حتى يعلّم الناس أن المسيح بشر، لعِلم داود أن قومًا سيدّعون المسيح ما ادّعوا.

وفي شعيا[(٣)]:

«قيل لي: قم نظارًا فانظر فإذا ترى تخبّر به، قلت: أرى راكبين مقبلين أحدهما على حمار والآخر على جمل، يقول أحدهما لصاحبه: سقطت بابل وأصنامها المَنَجَّرةُ[(٤)]»[(٥)].

= يمتد اسمه ويتباركون به كل أمم الأرض يطوبونه»، «أعلام النبوة» للرازي (ص: ٢٥٥)، «تخجيل من حرف التوراة والإنجيل» (٢/ ٦٦٢)، «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» لابن تيمية (٥/ ٢٤٦)، «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» (٢/ ٣٥٤)، «إمتاع الأسماع» (٣/ ٣٨٨)، وأخرجه الدينوري في: «المجالسة وجواهر العلم» (٧٥٩) عن وهب.

(١) نقله عن ابن قتيبة المقريزي في: «إمتاع الأسماع» (٣/ ٣٨٧)، والخازن في: «الروض والحدائق» (١/ ٦٢).

(٢) «أعلام النبوة» للماوردي (ص: ١٥٧)، «هداية الحيارى» (٢/ ٣٥٦)، «تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس» (١/ ٢٦)، «بهجة النفوس والأسرار في تأريخ دار هجرة النبي المختار» (ص: ٢٧٣).

(٣) كذا رسمه بالأصل والصواب: «أشعياء» أحد أنبياء بني إسرائيل وله سفر مسمى به في: «العهد القديم».

(٤) (المبخرة) في: «إمتاع الأسماع» (٣/ ٣٨٩)، وفي: «تخجيل من حرف التوراة والإنجيل» (٢/ ٦٦٥)، و«الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» (٥/ ٢٤٩) (للمنحر)، وفي: «المجالسة» (٧٧٨) (المسخرة).

(٥) «العهد القديم» (سفر أشعيا/ الإصحاح ٢١: ٦- ٩): «لأنه هكذا قال لي السيد اذهب أقم الحارس ليخبر بما يرى * فرأى ركابا أزواج فرسان ركاب حمير ركاب جمال فأصغى إصغاء =

[١٣٠/ب] وصاحب الحمار عندنا وعند النصارى هو: المسيح، وإذا كان / صاحب الحمار المسيح! فلم لا يكون محمد صاحب الجمل؟ أو ليس سقوط بابل والأصنام المَنَجَّرَةْ به، وعلى يديه لا بالمسيح؟ ولم يزل في إقليم بابل ملوك يعبدون الأوثان من لدن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ أو ليس هو بركوب الجمل أشهر من المسيح بركوب الحمار؟.

ذكر المسيح للنبي في الإنجيل:

«قال المسيح للحواريين: أنا أذهب وسيأتيكم البارقليط، روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه، إنما هو كما يقال له، وهو يشهد عليّ وأنتم تشهدون، لأنكم معي من قبل الناس، وكل شيء أعدّه الله لكم يخبركم به»(١).

وفي حكاية يوحنا عن المسيح:

أنه قال: «البارقليط لا يجيئكم ما لم أذهب، فإذا جاء وبّخ العالم على الخطيئة،

= شديدا * ثم صرخ كأسد أيها السيد أنا قائم على المرصد دائمًا في النهار وأنا واقف على المحرس كل الليالي * وهوذا ركاب من الرجال أزواج من الفرسان فأجاب، وقال: سقطت بابل وجميع تماثيل آلهتها المنحوتة كسرها إلى الأرض»، وأخرجه الدينوري في: «المجالسة وجواهر العلم» (٧٧٨)، عن وهب. وذُكر في: «الوفا بتعريف فضائل المصطفى» (ص: ٣٠)، «تخجيل من حرف التوراة والإنجيل» (٢/ ٦٦٥)، «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» (٥/ ٢٤٩)، «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» (٢/ ٣٥٧)، «إمتاع الأسماع» (٣/ ٣٨٩)، «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» (٤/ ١٩١).

(١) «العهد الجديد» (إنجيل يوحنا/ الإصحاح ١٥: ٢٦-٢٧): «ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الأب روح الحق الذي من عند الأب ينبثق فهو يشهد لي * وتشهدون أنتم أيضًا لأنكم معي من الابتداء»، (إنجيل يوحنا/ الإصحاح ١٦: ٧): «لكني أقول لكم الحق أنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي ولكن إن ذهبت أرسله إليكم»، لفظة «المعزي» لفظة حديثة استبدلتها التراجم الجديدة للعهد الجديد، فيما كانت التراجم العربية القديمة (١٨٢٠م، ١٨٣١م، ١٨٤٤م) تضع الكلمة اليونانية (البارقليط) كما هي، وهو ما تصنعه كثير من التراجم العالمية. «هل بشر الكتاب المقدس بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص: ١٢٧).

ولا يقول من تلقاء نفسه شيئًا، ولكنه مما يسمع به يكلمكم ويسوسكم بالحق، ويخبركم بالحوادث والغيوب»(١).

وفي حكاية أخرى:

«إن الفارقليط روح الحق الذي يرسله أبي باسمي، هو يعلمكم كل شيء، وقال: إني سائل أبي أن يبعث إليكم بارقليط آخر، يكون معكم إلى الأبد، وهو يعلمكم كل شيء»(٢).

وفي حكاية أخرى:

«ابن البشر ذاهب والبارقليط من بعده، يجني(٣) لكم الأسرار ويفسر لكم كل شيء، وهو يشهد لي كما شهدت له، فإنّي أجيئكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل»(٤).

وهذه الأشياء على اختلافها متقاربة، وإنما اختلفت لأن من نقل الإنجيل عن المسيح من الحواريين عدة، والبارقليط(٥) هو بلغتهم: لفظ من الحمد، إما أحمد، وإما محمود، وإما محمد، وما أشبه ذلك.

---

(١) «العهد الجديد» (إنجيل يوحنا/ الإصحاح ١٦: ١٣): «وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية».

(٢) «العهد الجديد» (إنجيل يوحنا/ الإصحاح ١٤: ١٦-١٧): «وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد * روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم».

(٣) «يجيء» «الوفا بتعريف فضائل المصطفى» و«إمتاع الأسماع»، «يجيي» «أعلام النبوة» و«هداية الحيارى».

(٤) «العهد الجديد» (إنجيل يوحنا/ الإصحاح ٥: ٣٧-٣٨): «والأب نفسه الذي أرسلني يشهد لي لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته * وليست لكم كلمته ثابتة فيكم لأن الذي أرسله هو لستم أنتم تؤمنون به».

(٥) البارقليط، البرقليط: حُذفت في النسخ الحديثة الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستنتية؟ وتم استبدالها بكلمة: (المعزى) عند الكاثوليك و(المعين) عند الأرثوذكس و(الوكيل) عند =

وهو في الإنجيل الحبشي[(١)]، أو الرومي: «بن نعطيس»[(٢)]، فمن هذا الذي هو روح الحق الذي لا يتكلم إلا بما يوحى إليه؟ ومن العاقب للمسيح، والشاهد له بأن قد بلّغ[(٣)]؟.

ومن الذي أخبر بالحوادث في الأزمنة مثل: «خروج الدجال»[(٤)]، و«ظهور

= البروتستانت. الكلمة مكتوبة هكذا: «παρακλητος» أي: «Parakletos» وأصل الكلمة هي: «περικλυτος» وتنطق الباراكليتوس..أو البريكليتوس .. وقالوا الفرقليط..أو الفاراقليط.. وذلك على فروق في اللغة..وهي تعني حرفيًا: الشخص الذي نثني عليه دائمًا، أي: المحمود أو الأحمد . ومعناها عند بعض النصارى من ألفاظ الحمد إما أحمد أو محمد أو محمود. وقيل: الحامد، وجمهورهم أنه المخلص الناس من الكفر، والمعلم لكل شيء. وكل هذه الأوصاف تنطبق على النبي محمد ﷺ. ينظر: «الأجوبة الفاخرة» للقرافي (ص: ١٦٦)، و«هداية الحيارى» (ص: ٥٥). وفي التراجم الحديثة: المعزي ومعناه: الجاد في أمره، يقال: رجل معز وماعز ومستمعز: جاد في أمره لله، انظر: «لسان العرب» (٥/ ٤١١)، «إظهار الحق» (٤/ ١١٨٥).

(١) الفارقليط المعربة وهي الكلمة الأصيلة بالأناجيل القديمة وآخرها ترجمة لندن سنة (١٨٤١م، ١٨٤٨م، ١٨٨٤م)، والتي استبدلت حديثًا (بالمعزي) في النصوص. وأنها على الأرجح ترجمة يونانية لاسم محمد (يحمل الاسم نفس لفظه ومعناه بالعبرية كالعربية). «البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل» د. أحمد حجازي السقا (١/ ٥٨)، «تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله» (٢/ ٤٨)، ينظر بحث بعنوان: (البرقليط) إعداد/ زهدي جمال الدين محمد، الإصدار الثاني (https://vb.tafsir.net/tafsir37931/).

(٢) «ترجم اسم محمد إلى «بيريكليت» «Periclyte» التي تحمل نفس المعنى باليونانية.. ثم حُرّفت هذه الكلمة إلى «باراكليت» «Paraclete» والتي ما زالت موجودة في نسخ الإنجيل إلى وقت قريب. وإن كانت قد ترجمت خطأً مؤخرًا إلى المعزيّ أو المخفف. بيركليت اسم نبي الإسلام في إنجيل عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ حسب شهادة يوحنا د. أحمد حجازي السقا (ص: ٢٤-٦٨)، «تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله» (١/ ٣٩٤).

(٣) نقله عن ابن قتيبة ابن القيم في: «هداية الحيارى» (٣/ ٩٩).

(٤) تواترت الأحاديث في خروج الدجال، جاء فيه أكثر من مائة وتسعين حديثًا من الصحاح والحسان عن أكثر من ثمانين صحابيًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» للكتاني (ص: ٢٢٨).

الدابة»[١]، و«طلوع الشمس من مغربها»[٢]، وأشباه هذا؟ وبالغيوب من أمر القيامة والحساب، والجنة والنار، وأشباه ذلك، / مما لم يُذكر في التوراة والإنجيل والزبور؛ غير [١٣١/أ] نبينا محمد.

وفي إنجيل متى:

«أنه لما حُبس يحيى بن زكريا ليُقتل، بَعث بتلاميذه إلى المسيح، وقال لهم: قولوا له: أنت هو الآتي، أو نتوقع غيرك؟ فأجابه المسيح، وقال: الحق اليقين أقول لكم، أنه لم تقم النساء عن أفضل من يحيى بن زكريا، وأن التوراة وكتب الأنبياء يتلو بعضها بعضا، بالنّبوّة والوحي حتى جاء يحيى، فأما الآن فإن شئتم فاقبلوا أن إليا هو[٣] مزمع أن يأتي، فمن كانت له أذنان سامعتان فليستمع»[٤].

(١) تواترت أحاديث خروج الدابة عن عدد كثير من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. قال الكتاني: «وقد دل عليه أيضًا نص الكتاب في قوله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢] وانعقد عليه إجماع العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ»، «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص: ٢٣٠).

(٢) تواترت أحاديث طلوع الشمس من مغربها، عن عدد كثير من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص: ٢٣٠).

(٣) «فاقبلا فإن أيل مزمع» «هداية الحيارى».

(٤) «العهد الجديد» (إنجيل متى/ الإصحاح ١١: ٢-١٥): «أما يوحنا فلما سمع في السجن بأعمال المسيح أرسل اثنين من تلاميذه * وقال له أنت هو الآتي أم ننتظر آخر * فأجاب يسوع وقال لهما اذهبا وأخبرا يوحنا بما تسمعان وتنظران * العمي يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون * وطوبى لمن لا يعثر في * وبينما ذهب هذان ابتدأ يسوع يقول للجموع عن يوحنا ماذا خرجتم إلى البرية لتنظروا أقصبة تحركها الريح * لكن ماذا خرجتم لتنظروا أإنسانا لابسا ثيابا ناعمة هوذا الذين يلبسون الثياب الناعمة هم في بيوت الملوك * لكن ماذا خرجتم لتنظروا أنبيا نعم أقول لكم وأفضل من نبي * فإن هذا هو الذي كتب عنه ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك * الحق أقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان ولكن الأصغر في ملكوت السماوات أعظم منه * ومن أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السماوات يغصب والغاصبون يختطفونه * لأن جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا تنبأوا * وأن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيليا المزمع أن يأتي =

وليس يخلو هذا الاسم من إحدى خلال: إما أن يكون قال: إن أحمد مزمع أن يأتي، فغيروا الاسم؛ كما قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء: ٤٦]، وجعلوه إلياهو[(١)]، وإما أن يكون قال: إن إيل مزمع أن يأتي، وإيل هو الله تَعَالَىٰ، ومجيء الله مجيء رسوله بكتابه، كما قال في التوراة: «جاء الله من سيناء»[(٢)] أراد: جاء موسى من سيناء بكتاب الله، ولم يأت كتاب بعد المسيح إلا القرآن، وإما أن يكون أراد النبيَّ المسَمَّى بهذا الاسم، وهذا لا يجوز عندهم؛ لأنهم مجمعون على أنه لا نبي بعد المسيح.

ذكر مكة والبيت والحرم في الكتب المتقدمة:

في كتاب شعيا: «أنه ستمتلي البادية والمدن بقصور قيدار يسبحون، ومن رؤوس الجبال ينادون، هم الذين يجعلون لله الكرامة، ويبثون تسبيحه في البر والبحر»[(٣)]، وقال: «ارفع عَلَمًا لجميع الأمم من بعيد، فيُصفر لهم من أقاصي الأرض، فإذا هم سراع يأتون»[(٤)].

وبنو قيدار هم العرب، لأن قيدار هو ابن إسماعيل بإجماع الناس[(٥)]، والعَلَمُ الذي يرفع هو النبوة، والصفير بهم: دعاؤهم من أقاصي الأرض للحج، فإذا هم سراع يأتون،

= * من له أذنان للسمع فليسمع»، ونقله عن ابن قتيبة: ابن القيم في: «هداية الحيارى» (٣/ ١٥٦)، والمقريزي في: «إمتاع الأسماع» (٣/ ٣٩١).

(١) «إيليا» «الوفا بتعريف فضائل المصطفى».

(٢) «التوراة» (سفر التثنية/ الإصحاح ٣٣: ١).

(٣) «العهد القديم» (سفر أشعيا/ الإصحاح ٤٢: ١١-١٢): «لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار لتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا * ليعطوا الرب مجدا ويخبروا بتسبيحه في الجزائر».

(٤) «العهد القديم» (سفر أشعيا/ الإصحاح ٥: ٢٦): «فيرفع راية للأمم من بعيد ويصفر لهم من أقصى الأرض فإذا هم بالعجلة يأتون سريعا».

(٥) «المعارف» لابن قتيبة (ص: ٣٤، ٦٣).

وهو قول الله تَعَالَىٰ: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ﴾ [الحج: ٢٧].

وفي موضع آخر من كتاب شعيا:

«سأبعث من الصَّبَا قوما، فيأتون من المشرق مجيبين بالتلبية أفواجًا، كالصعيد كثرة، ومثل الطيان الذي يدوس برجله الطين، والصَّبَا تأتي من مطلع الشمس، يبعث الله من هناك قومًا من خراسان ومن صاقبها، وممن هو نازل بمهب الصَّبَا، فيأتون مجيبين بالتلبية أفواجًا كالتراب كثرة»[١]، ومثل الطيان الذي يدوس برجليه الطين، يريد أن منهم رجالة كالّين[٢]، وقد يجوز أن يكون أراد: الهرولة إذا طافوا بالبيت./ [١٣١/ب]

وقال في ذكر الحجر المُسلم[٣]:

قال شعيا: «قال الرب السيد: ها أنا ذا مؤسس بصهيون، وهو بيت الله حجرًا، يحسنه في زاوية مكرمة، فمن كان مؤمنًا فلا يستعجلن، وأجعل العدل مثل: الشاقول، والصدق مثل: الميزان، فيهلك الذين وقعوا[٤] بالكذب»[٥]. والحجر على ما ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في زاوية البيت، والكرامة أن يلثم ويستلم.

(١) «العهد القديم» (سفر أشعيا/ الإصحاح ٤١: ٢٥): «قد أنهضته من الشمال فأتى من مشرق الشمس يدعو باسمي يأتي على الولاة كما على الملاط وكخزاف يدوس الطين»، ولم أجد باقي النص الذي ذكره ابن قتيبة. وقد نُقل في: «الوفا بتعريف فضائل المصطفى» (١/ ٣٣)، «الإعلام بما في دين النصارى» (ص: ٢٧٨)، «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» (ص: ٧٥)، «إمتاع الأسماع» (٣/ ٣٩٢).

(٢) «رجالا كالين» «الوفا بتعريف فضائل المصطفى»، «رجال قد كلت» «هداية الحيارى».

(٣) «المستلم» «الوفا بتعريف فضائل المصطفى». (٤) «ولعوا» «هداية الحيارى».

(٥) «العهد القديم» (سفر أشعيا/ الإصحاح ٢٨: ١٦-١٧): «لذلك هكذا يقول السيد الرب هانذا أؤسس في صهيون حجرا حجر امتحان حجر زاوية كريما أساسا مؤسسا من أمن لا يهرب * وأجعل الحق خيطا والعدل مطمارا فيخطف البرد ملجأ الكذب ويجرف الماء الستارة»، «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» (ص: ٧٤).

وقال شعيا في ذكر مكة:

«سُرِّي واهتزي أيتها العاقر التي لم تلد، وانطقي بالتسبيح وافرحي إذ لم تحبلي، فإن أهلك يكونون أكثر من أهلي»(١)، يعني بأهله: أهل بيت المقدس من بني إسرائيل، وأراد أن أهل مكة: يكونون بمن يأتيهم من الحجاج والعمّار أكثر من أهل بيت المقدس، فشبّه مكة بامرأة عاقر لم تلد، لأنه لم يكن فيها قبل النبي إلا إسماعيل وحده، ولم ينزل بها كتاب، ولا يجوز أن يكون أراد بالعاقر بيت المقدس؛ لأنه بيت الأنبياء ومهبط الوحي، فلا يشبه بالعاقر من النساء.

وفي شعيا أيضًا من ذكر مكة:

«قد أقسمت بنفسي؛ كقسم أيام نوح؛ أني لا أُغرق الأرض بالطوفان، كذلك أقسمت أن لا أسخط عليكِ ولا أرفضك، وأن الجبال تزول، والتلاع تنحط، ونعمتي عليك لا تزول»، ثم قال: «يا مسكينة، يا مضطهدة، ها أنا ذا، بان بالحسن حجارتك، ومزينك بالجواهر، ومكلل باللؤلؤ سقفك، وبالزبرجد أبوابك، وتبعدين من الظلم، فلا تخافي من الضعف ولا تضعفي، وكل سلاح يصنع لا يعمل فيك، وكل لسان ولغة يقوم معك بالخصومة تفلحين معها»(٢).

---

(١) «العهد القديم» (سفر أشعيا/ الإصحاح ٥٤: ١): «ترنمي أيتها العاقر التي لم تلد أشيدي بالترنم أيتها التي لم تمخض لأن بني المستوحشة أكثر من بني ذات البعل قال الرب».

(٢) «العهد القديم» (سفر أشعيا/ الإصحاح ٥٤: ٩-١٣): «لأنه كمياه نوح هذه لي كما حلفت أن لا تعبر بعد مياه نوح على الأرض هكذا حلفت أن لا أغضب عليك ولا أزجرك * فإن الجبال تزول والآكام تتزعزع أما إحساني فلا يزول عنك وعهد سلامي لا يتزعزع قال راحمك الرب * أيتها الذليلة المضطربة غير المتعزية هأنذا أبني بالأثمد حجارتك وبالياقوت الأزرق أؤسسك * وأجعل شرفك ياقوتا وأبوابك حجارة بهرمانية وكل تخومك حجارة كريمة * وكل بنيك تلاميذ الرب وسلام بنيك كثيرا * بالبر تثبتين بعيدة عن الظلم فلا تخافين وعن الإرتعاب فلا يدنو منك».

ثم قال: «وسيسميك الله اسمًا جديدًا»[١]، يريد أنه سُمِّي المسجد الحرام، وكان قبل ذلك يُسَمَّى الكعبة: «فقومي فأشرقي، فإنه قد دنا نورك ووقار الله عليك، انظري بعينك حولـك، فإنهم مجتمعون، يأتـوك بنوك وبناتك عَدْوًا، فحينئـذ تسرين وتزهرين، ويخاف عدوك ويتسـع قلبك، وكل غنم قيدار تجمع إليك، وسـادات نبـاوث[٢] يخدمونك»[٣]، ونباوث[٤] هو: ابن إسماعيل[٥]، وقيدار[٦] هو: أبو النبي، وهو: أخو نباوث[٧].

---

(١) «العهد القديم» (سـفر أشـعيا/ الإصحاح ٦٢: ٢): «فترى الأمم برك وكل الملوك مجدك وتسمين باسم جديد يعينه فم الرب».

(٢) «نبـاوت» «هدايـة الحيـارى»، «نبايـوت» «الإعلام بـما في دين النصـارى من الفسـاد والأوهام» (ص: ٢٧٩)، «بناوت» «الوفا بتعريف فضائل المصطفى».

(٣) «العهد القديم» (سـفر أشـعيا/ الإصحاح ٦٠: ١-٧): «قومي اسـتنيري لأنه قد جاء نورك ومجد الـرب أشرق عليـك * لأنـه هـا هـي الظلمة تغطـي الأرض والظـلام الدامس الأمـم أما عليك فيـشرق الـرب ومجده عليـك يرى * فتسـير الأمم في نورك والملـوك في ضياء إشراقـك * ارفعي عينيـك حواليك وانظـري قد اجتمعوا كلهم جـاءوا إليك يأتي بنوك من بعيـد وتحمل بناتك على الأيـدي * حينئذ تنظرين وتنيرين ويخفق قلبك ويتسـع لأنـه تتحول إليك ثروة البحر ويأتي إليك غنى الأمم * تغطيك كثرة الجمال بكران مديان وعيفة كلها تأتي من شـبا تحمل ذهبا ولبانا وتبشر بتسـابيح الـرب * كل غنم قيدار تجتمـع إليك كباش نبايوت تخدمك تصعـد مقبولة على مذبحي وازين بيت جمالي»، «الوفا بتعريف فضائل المصطفى» (ص: ٣٣)، «الإعلام بما في دين النصارى» (ص: ٢٧٩)، «إمتاع الأسماع» (٣/ ٣٩٣).

(٤) «نبـاوت» «هدايـة الحيـارى»، «نبايـوت» «الإعلام بـما في دين النصـارى من الفسـاد والأوهام» (ص: ٢٧٩)، «بناوت» «الوفا بتعريف فضائل المصطفى».

(٥) نَابِتْ بن إسـماعيل بن إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ، الابن الأكبر، ويقال: نَبْتْ، وهو الذي ولي البيت الحرام بعد وفاة أبيه إسـماعيل. من نسـله قحطان بن يشـجب بن يعرب بن نابت، أخواله جرهم. «سـيرة ابن هشـام» (١/ ٧)، «المعارف» لابن قتيبة (ص: ٦٣)، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري (١/ ١٨٩).

(٦) قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ، الابن الثاني، ويقال: نَبْتْ، من نسله عدنان، أخواله جرهـم، ومنها قبيلـة قريش التي بعث منها النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. «سـيرة ابن هشـام» (١/ ٨)، «المعارف» لابن قتيبة (١/ ٦٣)، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري (١/ ١٨٩).

(٧) «نبـاوت» «هدايـة الحيـارى»، «نبايـوت» «الإعلام بـما في دين النصـارى من الفسـاد والأوهام» (ص: ٢٧٩)، «بناوت» «الوفا بتعريف فضائل المصطفى».

ثم قال: «وتفتح أبوابك دائمًا الليل والنهار لا تغلق، ويتخذونك قبلة، وتدعين بعد ذلك مدينة إليا»[(١)]، أي: بيت الله تَعَالَى.

وفي موضع آخر من شعيا:

«ارفعي إلى من حولك بصرك فستبتهجين وتفرحين؛ من أجل أنه تميل إليك ذخائر البحر، ويحج إليك عساكر الأمم؛ حتى تعمرك قطر الإبل الموبلة، وتضيق أرضك عن القطرات التي تجتمع إليك، وتساق إليك كباش مدين، ويأتيك أهل سبأ، ويسير إليك بأغنام قاذار[(٢)]، ويخدمك رجالات نباوث[(٣)]»[(٤)]، يعني: سدنة البيت، أنهم من ولد نباوث[(٥)] بن إسماعيل.

[١٣٢/أ] ### ذكر طريق مكة في شعيا:/

وفي شعيا عن الله: «إني أعطي البادية كرامة، وبها الكرمال[(٦)]»[(٧)]، ....

(١) «العهد القديم» (سفر أشعيا/ الإصحاح ٦٠: ١١): «وتنفتح أبوابك دائمًا نهارًا وليلًا لا تغلق ليؤتى إليك بغنى الأمم وتقاد ملوكهم».
(٢) «فاران» «الجواب الصحيح»، «هداية الحيارى»، «قيدار» «الوفا بتعريف فضائل المصطفى».
(٣) «نباوت» «هداية الحيارى»، «نبايوت» «الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام» (ص: ٢٧٩)، «بناوت» «الوفا بتعريف فضائل المصطفى».
(٤) «العهد القديم» (سفر أشعيا/ الإصحاح ٦٠: ١٢-١٤): «لأن الأمة والمملكة التي لا تخدمك تبيد وخرابا تخرب الأمم * مجد لبنان إليك يأتي السرو والسنديان والشربين معا لزينة مكان مقدسي وأمجد موضع رجلي * وبنو الذين قهروك يسيرون إليك خاضعين وكل الذين أهانوك يسجدون لدى باطن قدميك ويدعونك مدينة الرب صهيون قدوس إسرائيل».
(٥) «نباوت» «هداية الحيارى»، «نبايوت» «الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام» (ص: ٢٧٩)، «بناوت» «الوفا بتعريف فضائل المصطفى».
(٦) «وكرمان» «إمتاع الأسماع».
(٧) «العهد القديم» (سفر أشعيا/ الإصحاح ٣٥: ١-٢): «تفرح البرية والأرض اليابسة ويبتهج القفر ويزهر كالنرجس * يزهر أزهارا ويبتهج ابتهاجا ويرنم يدفع إليه مجد لبنان بهاء كرمل وشارون هم يرون مجد الرب بهاء الهنا»، ونقله عن ابن قتيبة؛ ابن الجوزي في: «الوفا بتعريف =

وكرمال[١] ولبنان: الشام وبيت المقدس، يريد: أجعل الكرامة التي كانت هناك بالوحي وظهور الأنبياء للبادية بالحج وبالنبيّ ﷺ.

ثم قال: «ويشق في البادية مياه وسواقي أرض الفلاة، ويكون الفيافي والأماكن العطاش ينابيع ومياها، ويصير هناك محجة، وطريق الحرام لا يمر به أنجاس الأمم، والجاهلية لا تصل هناك، ولا يكون به سباع ولا أسد، ويكون هناك ممر المخلصين»[٢].

وفي كتاب حزقيل أنه ذكر معاصي بني إسرائيل وشبههم بكرمة غذاها[٣] فقال: «لم تلبث تلك الكرمة أن قلعت بالسخطة، ورمى بها عن الأرض، وأحرقت السماء ثمارها، فعند ذلك غرس عرش في البدو، وفي الأرض المهملة العطشى، وخرجت من أغصانه الفاضلة نار أكلت ثمار تلك؛ حتى لم يوجد فيها عصا قوية ولا قضيب»[٤].

= فضائل المصطفى» (١/ ٣٤)، وابن القيم في: «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» (ص: ٧٤)، «إمتاع الأسماع» (٣/ ٣٩٤)، وأخرجه الدينوري في «المجالسة» (٢١٦/ ٢) عن وهب بن منبه، قال أشعيا.. فذكره مطولًا.

(١) «الكترمال» «هداية الحيارى»، «الكرمان» «إمتاع الأسماع».

(٢) «العهد القديم» (سفر أشعيا/ الإصحاح ٣٥: ٥- ٩): «حينئذ تتفقح عيون العُمْي وآذانُ الصُّم تتفتح * حينئذ يقفز الأعرج كالأيل ويترنم لسان الأخرس لأنه قد انفجرت في البرية مياه وأنهار في القفر * ويصير السراب أجما والمعطشة ينابيع ماء في مسكن الذئاب في مربضها دار للقصب والبردي * وتكون هناك سكة وطريق يقال لها الطريق المقدسة لا يعبر فيها نجس بل هي لهم من سلك في الطريق حتى الجهال لا يضل * لا يكون هناك أسد وحش مفترس لا يصعد إليها لا يوجد هناك بل يسلك المفديون فيها».

(٣) «عداها» «الوفا بتعريف فضائل المصطفى».

(٤) «العهد القديم» (سفر حزقيال/ الإصحاح ١٩: ١٢-١٤): «لكنها اقتلعت بغيظ وطرحت على الأرض وقد يبست ريح شرقية ثمرها قصفت ويبست فروعها القوية أكلتها النار * والآن غرست في القفر في أرض يابسة عطشانة * وخرجت نار من فرع عصيها أكلت ثمرها وليس لها الآن فرع قوي لقضيب تسلط هي رثاء وتكون لمرثاة»، «أعلام النبوة» للماوردي (ص: ١٥٣)، «الوفا بتعريف فضائل المصطفى» (١/ ٣٤)، «الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام» (ص: ٢٧٦)، «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» (ص: ٨٧)، «إمتاع الأسماع» (٣/ ٣٩٤).

وذكر الحرم في كتاب «شعيا»:

فقال: «إن الذئب والحمل فيه يرعيان معًا، وكذلك جميع السباع لا تؤذي ولا تفسد في كل حرمي، ثم ترى بذلك الوحش إذا خرجت من الحرم، عاودت الذعر وهربت من السباع، وكان السبع في الطلب والحرص على الصيد؛ كما كان قبل دخوله الحرم»(١).

ذكر أصحاب النبي وذكر يوم بدر في شعيا:

قال شعيا وذكر قصة العرب ويوم بدر: «يدوسون الأمم كدياس البيادر»(٢)، وينزل البلاء بمشركي العرب ويُهزمون، ثم قال: «ينهزمون بين يدي بسيوف مسلولة، وقسيّ موترة، ومن شدة الملحمة»(٣).

فهذا ما في كتب الله المتقدمة الباقية في أيدي أهل الكتاب، من ذكر نبينا وصفاته وأعلامه./ [١٣٢/ب]

وأهل الكتاب يتلونه ولا يجحدون ظاهره، خلا اسم نبينا فإنّهم لا يسمحون بالإقرار به تصريحًا، ولن يغني ذلك عنهم عندهم، لأن اسم النبي مُشَفَّحًا، ومُشفَّحْ هو:

---

(١) «العهد القديم» (سفر أشعيا/ الإصحاح ١١: ١١-٩): «فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدي والعجل والشبل والمسمن معا وصبي صغير يسوقها * والبقرة والدبة ترعيان تربض أولادهما معا والأسد كالبقر يأكل تبنا * ويلعب الرضيع على سرب الصل ويمد الفطيم يده على حجر الأفعوان * لا يسوؤون ولا يفسدون في كل جبل قدسي لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر»، «إمتاع الأسماع» (٣/ ٣٩٤).

(٢) «العهد القديم» (سفر أشعيا/ الإصحاح ٢١: ١٠): «يا دياستي وبني بيدري ما سمعته من رب الجنود إله إسرائيل أخبرتكم به»، «الوفا بتعريف فضائل المصطفى» (١/ ٣٥)، «إمتاع الأسماع» (٣/ ٣٩٤).

(٣) «العهد القديم» (سفر أشعيا/ الإصحاح ٢١: ١٠): «يا دياستي وبني بيدري ما سمعته من رب الجنود إله إسرائيل أخبرتكم به»، «الوفا بتعريف فضائل المصطفى» (١/ ٣٥)، «إمتاع الأسماع» (٣/ ٣٩٤).

محمد بغير شك[١]، واعتباره أنهم يقولون: شَفْحَا، لإلاهيا[٢] إذا أرادوا أن يقولوا: الحمد لله.

فإذا كان الحمد شفحا، فمشفَّحٌ محمد، ولأن الصفات التي أقروا أنها هي؛ وفاق لأحواله وزمانه ومخرجه ومبعثه وشرعته، فليدلونا على من له هذه الصفات، ومن خرت الأمم بين يديه وانقادت لطاعته، واستجابت لدعوته، ومن صاحب الجمل الذي هلكت بابل وأصنامها به، وأين هذه الأمة من ولد قيدار بن إسماعيل، والذين ينادون من رؤوس الجبال بالتلبية وبالأذان، والذين جعلوا له الكرامة، وبثوا تسبيحه في البر والبحر، هيهات أن يجدوا ذلك إلا في محمد ﷺ وأمته.

ولو لم آت بهذه الأنباء والقصص من كتبهم! ألم تك مما أودع الله للعقل، ودليل على ما أودعها من ذكره، وفي تركهم وجحد ذلك وإنكاره وهو يقرعهم به؛ دليل على اعترافهم له فإنه عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

ويقول عن المسيح: ﴿إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]، ويقول: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ۝٧٠ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ / وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٠ - ٧١]، [١٣٣/أ]
وقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ﴾ [الأنعام: ٢٠]، وقال: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣]، وقد كان رسول الله يدعوهم إلى اتباعه وتصديقه، فكيف يجوز أن يحتج عليهم بباطل من الحجج، ثم يحيل

---

(١) نقله عن ابن قتيبة كل من: ابن القيم في: «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» (ص: ٨٠)، «إمتاع الأسماع» (٣/ ٣٩٤).
(٢) «لاها» «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية»، «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية».

بذلك على ما عندهم وفي أيديهم[(١)]، ويقول من علامة نبوتي وصدقي أنكم تجدوني عندكم مكتوبًا، وهم لا يجدونه كما ذكر، أَوَ ليس ذلك مما يزيدهم منه نفارًا؟ أو عَمًى يزيدهم عليه بعدًا؟ وقد كان غنيًا عن أن يدعوهم بما ينفرهم، ويستميلهم بما يوحشهم، ولِمَ أسلم من أسلم من علمائهم: كعبد الله بن سلام[(٢)]، وتميم الداري[(٣)]، وكعب[(٤)]، وقد وقفوا منه على مثل هذه الدعاوى؛ التي لا تصح عندهم؛ لا سيما وهو يحتج بهم على قريش، ويقرأ عليهم: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ[(٥)] ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَـٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: ١٩٧].

وفي الحديث أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا اليهود، فقال: **«كيف عبد الله بن سلام فيكم؟»** قالوا: عالمنا وابن عالمنا، وسيدنا وابن سيدنا، قال: **«أرأيتم إن أسلم تسلمون!»**

---

(١) «وما في أيديهم» «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية»، «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية».

(٢) عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، من بني قينقاع، حليف الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وهو من ولد يوسف بن يعقوب؛ وكان اسمه في الجاهلية الحصين، الإمام الحبر المشهود له بالجنة، فسماه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أسلم عبد الله. وكان إسلامه لما قدم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة مهاجرًا وكان من خواصه، توفي في المدينة سنة (٤٣هـ). «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٣/ ٩٢١)، «أسد الغابة» (٣/ ٢٦٥)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٤١٣)، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٤/ ١٠٢).

(٣) تميم بن أوس بن خارجة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ينسب إلى الدار، وهو بطن من لخم من قحطان، يكنى أبا رقية. كان نصرانيًا فقدم في السنة التاسعة مسلمًا؛ في قصة عجيبة رواها عنه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المنبر؛ وهي قصة الجساسة والدجال، توفي سنة (٤٠هـ) في بيت لحم. «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (١/ ١٩٣)، «أسد الغابة» (١/ ٤٢٨)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٤٤٢)، «الإصابة في تمييز الصحابة» (١/ ٤٨٧).

(٤) كعب بن ماتع الحميري اليماني، أبا إسحاق، المعروف: كعب الأحبار، العلامة، الحبر، الذي كان يهوديًا، فأسلم بعد وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقدم المدينة في أيام عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فجالس أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ عجائب، ويأخذ السنن عن الصحابة. وكان حسن الإسلام. «أسد الغابة» (٤/ ٤٦٠)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٨٩)، توفي بحمص سنة (٣٢هـ). «الإصابة في تمييز الصحابة» (٥/ ٤٨١).

(٥) في النسخة: «له» وهو خطأ.

قالوا: نعم، فخرج عليهم عبد الله بن سلام، فشهد بالحق واحتج له، فلما سمعوا ذلك، قالوا: خَرف الشيخ(١).

ويقال: إياه عنى الله تَعَالَىٰ بقوله: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣](٢)، وليس احتجاجنا على المكذبين بالرسل بما في كتب الله؛ لأنا رأيناهم يؤمنون بها، ومن لم يؤمن بالرسول المبلغ للكتاب؛ لم يؤمن بالكتاب، ولكنا رأينا الحجة تلزمهم فيها، بإخبار موسى عن عيسى، وإخبار عيسى عن محمد، وهو الـمُخْبِرُ والمُخْبَر عنه قرون كثيرة وأحقاب، وهذا لا يجوز إلا عند من آمن بالرسل؛ لإخبارها عن الله بذلك. فإن ادعوا أن الكتب التي في أيدي أهل الكتاب مصنوعة؛ صنعها كبراؤهم؛ ليقودوا لأنفسهم أهل الرئاسة، ويستدعوا من العوام الانقياد والطاعة، وأن ما فيها من ذكر نبي لنبي فريد، وأنه لا إبراهيم ولا داود ولا موسى ولا عيسى، خرجوا بهذا القول عن كل فطرة، وأبطلوا به كل معرفة، إلا ما لحقته العيون، وكفى بذلك جهلًا وحيرة!.

---

(١) أخرجه البخاري في: «صحيحه» (٣٣٢٩)، (٣٩١١)، (٣٩٣٨)، (٤٤٨٠)، وأحمد في: «مسنده» (١٢٢٣٩)، (١٢٢٤١)، (١٣١٧٠)، (١٣٤٠٧)، (١٤٠٧٦)، والطيالسي في: «مسنده» (٢١٦٣)، (٢١٦٤)، وابن أبي شيبة في: «مصنفه» (٣٥١٦٣)، (٣٧١٣٧)، (٣٨٤٧١)، وعبد بن حميد في: «المنتخب من مسنده» (١٣٨٩)، والبزار في: «مسنده» (٦٥٦٦)، (٦٩٧٠)، والنسائي في: «الكبرى» (٨١٩٧)، (٩٠٢٦)، (١٠٩٢٥)، وأبو يعلى في: «مسنده» (٣٤١٤)، (٣٧٤٢)، (٣٧٨٢)، (٣٨٥٦)، وابن حبان في: «صحيحه» (٧١٦١)، (٧٤٢٣)، والطبراني في: «الكبير» (١٤/ برقم: (١٤٩٤٧)، (١٤٩٤٨)، (٢٥/ برقم: (٧)، والطبراني في: «الأوسط» (١٥٨)، من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا نحوه مطولًا.

(٢) أخرجه الترمذي في: «جامعه» (٣٢٥٦)، (٣٨٠٣)، الطحاوي في: «شرح مشكل الآثار» (١/ ٣٠٧)، والطبري في: «تفسره» (٢٠٥٣٥)، (٢٠٥٣٦)، وأخرجه الطبراني في: «الكبير» (١٤/ ٣٢٧)، برقم: (١٤٩٦٢)، عن عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفًا. وقال الترمذي: «حديث غريب»، وإسناده حسن. ورُوي عن مجاهد وقتادة ومقاتل ومالك بن أنس وابن زيد بن أسلم.

[١٣٣/ب] ولو كانت الحجة لا تثبت إلا بإقرار الخصم أو سكوته، لم ينتف أبدًا إلا / حِسِّيَتُهُ؛ لأن الكلام واسع واللسان رطب، وقد رأيت من الناس من لا يسكت؛ وقد أسكته الحق، ولا ينقطع؛ وقد قطعته الحجة، ورُبَّ كلامٍ أبلغُ منه العي، وقول أحسن منه الانقطاع، وإنما يكفيك من الكلام أن تُخرِج خصمك عن ما عرف الناس، وعما جُبلوا عليه، فإذا بلغ هذه الغاية، فأمسك عنه فلا تزد عليه، فإن الزائد فيما لا مزيد[(١)] فيه؛ متعرض للخطأ بعد الصواب، ومساو للخصماء شرهُ[(٢)] الشتم، وسوء الأدب بعد الظهور، وليس يجوز الكذب على الأخبار تأتيه [عن]: موسى وعيسى وأعلامهما؛ لأنهما خبر قرن عن قرون وأمم مختلفة في الدين، عن أمم مختلفة، ولو جاز أن يكون مثله باطلًا لجاز أن يقولوا في نبينا مثله، وأن يقولوا في القائمين بعده، وأن يكون المولود في زمن المعتصم[(٣)]، يشك في المنصور[(٤)]، والمشاهد لخلافة ولد العباس، يشك في خلافة بني أمية، وهذا وأشباهه من الأمور التي تقدمتنا، توحش السامع لقدم العهد، ولا فرق بينها وبين الأمم الأول؛ لأنها كلها أخبار قرن عن قرن، إلا أن القرن قل عددها في واحد وكثر في آخر.

وأما قولهم: أن ما في الكتب من ذكر نبي متقدم لآخر بعده مزيد. فمن الزائدون؟ أهل الكتاب الزائدون، وهذا يستحيل لأن اليهود أعداء النصارى، ويكَذِّبون بنبوة المسيح، والنصارى أعداء المسلمين، ويُكَذِّبون بنبوة محمد، فكيف يزيدون في كتبهم ذكر أنبياء هم لهم جاحدون؟ وكانوا لحذف الذكر وبعض المدح والثناء أجدر؛ لو وجدوا

---

(١) رجاء.

(٢) أضيفت في الحاشية.

(٣) الخليفة العباسي الثامن، أبو إسحاق المعتصم بالله، محمد بن هارون الرشيد بن المهدي ابن المنصور، خلافته من عام (٢١٨ - ٢٢٧هـ). «الأعلام» للزركلي (٧/ ١٢٧).

(٤) الخليفة العباسي الثاني، أبو جعفر المنصور، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم. خلافته من عام (١٣٦ - ١٥٨ هـ). «الأعلام» للزركلي (٤/ ١١٧).

إلى ذلك سبيلا، أم المسلمين- وهذا أشد استحالة- لأن المسلمين لو أرادوا الزيادة في كتبهم لم يزيدوا إلا ليحتجوا عليهم بذلك، فكيف يصلون إلى الزيادة سرًا من حيث لا يعلمون؟. وإن قالوا: إن الأنبياء أصحاب شبه ومخاريق، فإن النسبة باطلة باسمها، فهل سمعوا في الشبه بعلم الغيب، وفلق البحر لستمائة ألف حتى عبروا، وإطباقه على أكثر منهم حتى غرقوا(١)، / وكإحياء الموتى، وخلق الطير من طين(٢)، وهل يجوز أن [١٣٤/أ] يحتال محتال حتى يأتي بطير من البحر؛ تطير أبابيل معها حجارة من سجيل، فيُهلك بها أمة وينصر بها أمة(٣)، بل كيف يحتال بهذا مولود في ذلك الوقت؟ أو كيف؟ وأمر الفيل

---

(١) كما في قول الله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٣- ٦٦]، وقوله تعالى: ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ﴾ [الأعراف: ١٣٦- ١٣٨]، وقوله تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠].

(٢) كما في قول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٤٥- ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠].

(٣) كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾ [الفيل: ١- ٥].

مـن قريـب قد لحقه ورآه بشر كثير ممن كان في عصر رسـول الله[١]، فهو لنا كالعِيَان، وفي عام الفيل كان مولده بأبي هو وأمي[٢]، وسنذكره فيها بعد إن شاء الله.

الأحاديـث الموافقة لما في الكتـب المتقدمة من ذكر النبي وصفته وصفة أمته:

قال ابن قتيبة: حدثني محمد بن عبيد، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا عبد العزيز بن أبي سـلمة، عن هلال بن أبي هلال، عن عطاء بن يسـار، عن عبد الله بن سلام أو عبد الله ابن عمرو، قال: «أجد في التوراة يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشّرًا ونذيرًا، وحرزًا للأميين، أنت عبدي ورسـولي، سميتك المتوكل، لسـت بفظٍ ولا غليظ، ولا صخَّابٍ في الأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن تعفو وتصفح، ولن أتوفاك حتى أقيم بك الملة العوجاء، وأُحْيِي بها أعينا عميا، وآذانا صما، وقلوبا غلفا، بأن يقولوا لا إله إلا الله»[٣].

(١) حادثة الفيل شهيرة حصلت بمكة سنة (٥٧٠ م) وهو يوم ولادة النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الأثنين الثاني عشر من ربيع الأول (٥٣ ق. هـ)، فأرخت بها العرب كعادتهم وكل أمة في التاريخ بالأمور المهمة وقد ذكر القرآن هذه الحادثة في سورة الفيل. «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ١٧٣).

(٢) أخرجـه الترمـذي في: «جامعـه» (٣٦١٩)، وأحمـد في: «مسـنده» (١٨١٧٤)، والطحـاوي في: «شرح مشـكل الآثـار» (٥٩٦٨)، (٥٩٦٩)، (٥٩٧٠)، والطـبراني في: «الكبـير» (١٨/ برقـم: (٨٧٢)، (٨٧٣)، (١٩/ برقم: (٧٥)، والحاكم في: «مستدركه» (٤٢٠٥)، (٤٢٣٥)، (٥٩٧٣)، (٦٦٨٧)، مـن حديـث قيـس بن مخرمة بـن عبد المطلـب رضي الله عنه. قال: «ولدت أنا ورسـول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل». وقال الترمذي: «هذا حديث حسـن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد ابن إسـحاق». وله شـاهد من حديث قباث بن أشـيم، أخرجه الترمذي في: «جامعه» (٣٦١٩)، وأحمـد في: «مسـنده» (١٨١٧٤)، والطحـاوي في: «شرح مشـكل الآثـار» (٥٩٦٨)، (٥٩٦٩)، (٥٩٧٠)، والطـبراني في: «الكبير» (١٨/ برقـم: (٨٧٢)، (٨٧٣)، (١٩/ برقم: (٧٥)، والحاكم في: «مستدركه» (٤٢٠٥)، (٤٢٣٥)، (٥٩٧٣)، (٦٦٨٧).

(٣) إسناده صحيح. أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢١٢٥)، (٤٨٣٨) وأحمد في «مسنده» (٦٧٣٢) والطبراني في «الكبير» (١٣/ برقم: (١٤٥٨٣) والبيهقي في «سننه الكبير» (١٣٤٢٧)، (٢١٠٦١) و«دلائـل النبـوة» (١/ ٣٧٣-٣٧٦)، مـن طريق هلال بن أبي هلال، عن عطاء بن يسـار به نحوه =

وحدثني محمد بن عبيد، أخبرنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن العلاء ابن المسيب، عن أبيه، عن أبي صالح، عن كعب، قال: «أجدُ في التوراة: أحمد عبدي المختار، لا فظ ولا غليظ، ولا صخاب في الأسواق، ولا يجزي السيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، مولده بَكّا، وهجرته طابا، وملكه بالشام، وأمته الحَمَّادُون يحمدون الله على كل نجد، ويسبحونه في كل منزلة، ويوضئون أطرافهم، ويتزرون على أنصافهم، وهم رعاة الشمس، وضوؤها في جو السماء، وصفهم في الصلاة وصفهم في القتال سواء، رهبانًا بالليل أُسْدًا بالنهار، ولهم دويٌّ كدوي النحل، يصلون الصلاة حيثما أدركتهم؛ ولو على كناسة»(١).

[١٣٤/ب] قال أبو محمد: يعني قوله: يصلون الصلاة حيث / ما أدركتهم، أن قومًا من أهل الكتاب: كانوا لا يصلون الصلاة إلا في بيعتهم وكنائسهم ومجالسهم، فوسع الله على المسلمين، وأمرهم أن يصلوا حيث أدركتهم الصلاة، وأنزل: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٢٩].

وإنما نُسب هذا الكلام والكلام الأول إلى التوراة، وهو في غيرها من كتب الله؛ لإلحاق أهل الكتاب بالتوراة كثيرًا من كتب الله مثل: الزبور وكتب أشعيا.

حدثني سهل بن محمد، أخبرنا الأصمعي، أخبرنا ابن أبي الزناد، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحارث، عن عمر بن حفص، قال: وقال عبد الرحمن - كان من خيار،

= مطولًا، ينظر تغليق التعليق لابن حجر (٢/ ٦٩). وفي الباب عن كعب الأحبار، أخرجه أحمد في «مسنده» (٦٧٣٢) والبيهقي في «سننه الكبير» (١٣٤٢٧).

(١) إسناده حسن، رجاله ثقات. أخرجه الدارمي في «مسنده» (٥)، والدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٤/ ١٢٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٣٨٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٣٧٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ١٣٦ - دار الكتب العلمية)، من طريق أبي صالح عن كعب مقطوعًا، نحوه. ينظر: «كعب الأحبار مروياته وأقواله في التفسير بالمأثور» (جمعًا ودراسةً) يوسف محمد العامري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤١٢هـ (ص: ٣٥١).

وهـو أبـو حفص إما أنه لقـب له - قال: كان عنـد أبي وعند جدي ورقـة يتوارثونها قبل الإسـلام بزمان، فيها: «بسـم الله، وقوله الحق، وقول الظالمين في تَبَـابٍ، هذا الذكر لأمة تـأتي في آخر الزمان، يَأْتَزِرُونَ على أوسـاطهم، ويغسـلون أطرافهـم، ويخوضون البحور إلى أعدائهـم، فيهـم صـلاة، لـو كانت في قوم نـوح ما هلكـوا بالطوفـان، وفي قوم ثمود ما أهلكوا بالصيحة». قال: وأخبرني أنهم جاؤوا بها إلى رسـول الله ﷺ؛ فقرأوها عليه وأخبروه بخبرها فأمرهم أن يضعوها بين أضعاف المصحف(١).

حدثني عبـد الرحمن عن عبد المنعـم، عن أبيه، عن وهب: «أوحـى الله إلى آدم: أنا الله ذو بكة، أهلها أحبتي، وزوارها وفدي وأضيافي وفي كنفي، أعمره بأهل السماء وأهل الأرض، يأتـون أفواجًا شـعثا غبرًا، يعجون بالتكبير عجيجًا، ويرجُّـون بالتلبية رَجِيجًا، ويثجـون بالبكاء ثجًا، فمن اعتمده لا يريد غيره؛ فقد زارني وضافني ووفد إليَّ ونزل بي، وحُق لي أن أتحفه بكرامتي، أجعل هذا البيت وذكره وشرفه ومجده وسناه لنبي من ولدك، يقـال لـه: إبراهيم، أرفع له قواعده، وأقـضي على يديه عمارته، وَأُنِيطُ له سـقايته، وأورثه حلـه وحرمه، وأعلمه مشـاعره، ثم تعمره الأمم والقرون حتـى ينتهي إلى نبي من ولدك

---

(١) منكر. أخرجه أبو بكر الدينوري في: «المجالسـة وجواهر العلم» (١٢٩٨) من طريق الأصمعي، عـن ابـن أبي الزنـاد، به بنحـو ألفاظه، بغـير ذكر وضع الورقـة بين أضعاف المصحـف. وأخرجه المـروزي في: «تعظيـم قدر الصـلاة» (٢١١)، والبيهقي في: «الدلائـل» (١/ ٣٨٢) من طريق ابن أبي الزنـاد، عـن عبـد الرحمن بن الحـارث، عن عمر بن الحكـم، به. قال ابـن أبي حاتم: «بين عمر ابـن الحكـم وبـين النبـي ﷺ رجل، وهو مرسـل، وهو حديـث منكر». «علـل الحديث» (٦/ ٥١١). وأخرجـه أبـو نعيـم في: «معرفـة الصحابـة» (٥/ ٤٩١)، والواقدي كـما في: «جامع المسـانيد والسـنن» (٢/ ٥٠٨) وابن حجر في: «الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس» (٢٠٢٩)، من طريق: حدثنا ابن أبي الزناد، عن ابن الحارث عبد الرحمن، عن ابن عباسٍ، عن ابن أبي ربيعة، عن عمرو بن الحكم حدثني بعض عمومتي، نحوه.

يقال له: محمد، هو خاتم النبيين، فأجعله من سكانه وولاته وحجابه وسقاته، فمن سأل عني يومئذ؛ فأنا مع الشُّعْثِ الغبر الموفين بنذورهم، المقبلين إلى ربهم»[(١)]./ [١٣٥/أ]

ذكر رسول الله في أخبار الفرس:

وهذا حديث فيه طول اختصرته. قرأت في كتاب/ ماجسنيس الزيادي - وهو شيخ من قدماء الفرس - لحق زمان زياد بن أبي سفيان، فسأله زياد أن يحدثه بأحاديث ملوك العجم ووزرائهم وسيرهم، فحدثه منها سبعين حديثًا حسنة، وترجمت، ونسب الشيخ إلى زياد، فقيل: الزيادي، والكتاب مشهور موجود في أيدي الناس، قال ماجينيس: «كان أبرويز بن هرمز، المعروف بكسرى - وهو أبو شيرويه - في مسير له ليلًا؛ فَهَوَّمَ وهو على مركبه، وطال ذلك حتى استثقل، فمال وخاف من وراءه من قواده سقوطه، فأتاه رجل منهم، فأيقظه، فانتبه مذعورا لرؤيا رآها قطعها عليه المُوقِظُ له، فقال: رأيت قائلًا يقول لي: إنكم غيرتم فغُيِّر ما بكم، ونُقِل الملك إلى أحمد». هذا أو نحوه من الكلام. ورأيت في غير هذا الكتاب، «أنه عرضت على الله تَعَالَى، وقال له: سلّم ما بيدك إلى صاحب الهراوة»[(٢)].

---

(١) إسناده ضعيف جدًا. أخرجه أبو بكر الدينوري في: «المجالسة وجواهر العلم» (٤/ ١٢٥)، والبيهقي في: «شعب الإيمان» (٥/ ٤٤٧)، من طريق عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه، عبد المنعم «متروك» وأبوه «ضعيف»، وأخرجه الأزرقي في أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار (ص: ٨٦) مطولًا، ومختصرًا (ص: ٧٣٠)، من طريق سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن وهب بن منبه، نحوه. وأخرجه (ص: ٩٠)، من طريق مهدي بن أبي المهدي، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن منبه، بنحوه مطولًا.

(٢) القصة نقلها عن ابن قتيبة الماوردي في: «أعلام النبوة» (ص: ١٨١)، وابن الجوزي في: «الوفا بتعريف فضائل المصطفى» (ص: ١٢٤)، وأخرجها: «المجالسة وجواهر العلم» (١٢٩٩)، عن الأصمعي، عن ماجسنس الزيادي، مثله. وذكرها السهيلي في: «الروض الأنف» (١/ ١٥٠)، وأبو سعد النيسابوري في: «شرف المصطفى» (١/ ١٣٤)، وابن حديدة في: «المصباح المضي =

ثم لم يزالوا يتوقعون حادثة تحدث؛ حتى كتب النعمان بن المنذر بظهور رسول الله، وما يدعو إليه.

ورأيت في بعض كتبهم: أن كتاب النعمان بن المنذر ورد بذلك، في يوم كان كسرى خلا فيه بلذته ولهوه، وأمرهم أن لا يُنهوا إليه فيه خبر يسوؤه، ولا يُوصلوا إليه كتابًا من أحد من عماله؛ ليأمن على شروره، قالوا: فبينما هو كذلك ،إذ سمع صوت البريد. فسأل عنه، فقيل: كتاب عامل السواد، فتعلق قلبه به، وقال لهم: ما أرى إلا أن تعلق قلبي بما أوردته حتى أعلمه، أعظم علي مما فيه، فأوصلوا الكتاب إليه فقرأه، فإذا كتاب العامل إليه يخبره فيه بأن الفرات أتى بمد لم نسمع بمثله، وأنه فاض فغرق زرع الناس ومنازلهم، وأفسد ثمارهم، فغمه ما بالرعية من الضرر في أموالهم، وما نال جنوده بذهاب الخراج؛ الذي يجبى إليه من السواد لهم، فسهل عليه وزراؤه ذلك، ونسبوا للجنود أموالًا من وجوه كثيرة، وعاد إلى لهوه، ثم سمع صوت بريد آخر، فسأل عنه، فقالوا: كتاب العامل على ثغر أرمينية، فتعلق قلبه به، ثم أمر بإفضاض الكتاب؛ فإذا فيه أن الجنود شغبوا على عاملهم فقتلوه، واستباحوا ما قبله من الأموال، وجاهروا بالمعصية، فعدّ ذلك أيضًا، ثم سهل عليه وزراؤه الأمر، وتضمنوا له إصلاح الناحية؛ بغير جيش ينقله حتى يعود الجند [١٣٥/ب] إلى الطاعة، وعاد إلى / لهوه.

ثم سمع صوت بريد آخر، فأمر بأخذ كتابه وقرأ؛ فإذا كتاب النعمان يخبره فيه بأن خارجًا نجمٌ بتهامة، يخبر أنه رسول إله السماء والأرض، إلى أهل الأرض كافة، فقطع بذلك وأكبره، وعلم أنه الذي كان يتوقعه ويراه في منامه[(١)].

= في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي» (٢/ ١٦٦)، و«الحلبي في إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (١/ ١١٠). وقد أخرج نحوها الطبري في: «تاريخ الرسل والملوك» (١/ ٤٧١) من طريق محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله إلى كسرى ملكًا.. فذكر نحوه مطولًا.

(١) ذكرها أبو سعد النيسابوري في: «شرف المصطفى» (١/ ١٣٤ - ١٣٥)، وأخرج نحوه الطبري =

وحدثني محمد بن عبد العزيز، عن علي بن حرب، حدثنا أبو أيوب يعلى بن عمران البجلي من آل جرير بن عبد الله، قال: حدثني مخزوم بن هانئ المخزومي، عن أبيه - وأتت له مائة وخمسون سنة - قال: لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله، أو قال بُعث - ارتجس إيوان كسرى، فسقط منه أربعة عشر شرفة، وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغارت بحيرة ساوة، فأفزع ذلك كسرى، وتصبَّر عليه، فلما عيل صبره، رأى أن يسأل عن ذلك وزراؤه ومرازبته، فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم إليه فأخبرهم، وقال الموبذان: وأنا أصلح الله الملك؛ قد رأيت في هذه الليلة إبلًا صِعَابًا وخيلًا عِرَابًا، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادنا، وقال: أي شيء هذا يا موبذان - وكان أعلمهم في أنفسهم - فقال: حادث يكون من ناحية العرب، فكتب في ذلك إلى النعمان بن المنذر: أما بعد، فابعث إليَّ برجل عالم أسأله عما أريد، فوجه إليه بعبد المسيح ابن عمرو بن بُقيلة الغساني، فلما قدم عليه أخبره، فقال: أيها الملك علم ذلك عند خال لي سكن مشارف الشام، يقال له: سطيح. قال: فأته فاسأله عما أخبرتك به، ثم ائتني بجوابه، فركب عبد المسيح راحلته؛ حتى ورد على سطيح، وقد أشفى على الموت، فسلم عليه وحياه فلم يرد عليه سطيح جوابا، فأنشأ عبد المسيح يقول:

أَصُمَّ أَمْ يَسْمَعُ غِطْرِيفُ الْيَمَنْ ... أَمْ فَازَ فَازْلَمَّ بِهِ شَأْوُ الْعَفَن

في أبيات، / فلما سمع سطيح شعره رفع رأسه وقال: عبد المسيح على جمل يسيح، [١٣٦/أ] إلى سطيح، وقد أوفى على الضريح، بعثك ملك بني ساسان، لارتجاس الإيوان، وخمود النيران، ورؤيا الموبذان، وذكرها، ثم قال: يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة، وبعث صاحب الهراوة، وفاض وادي السماوة، وغارت بحيرة ساوة، وخمدت نار فارس، فليست

= في: «تاريخ الرسل والملوك» (١/ ٤٧١) من طريق محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

الشام لسطيح شاما، يملك منهم ملوك على عدد الشرافات، وكل ما هو آت آت، فثار عبد المسيح إلى راحلته، وهو يقول[١][٢]:

شَمِّرْ فَإِنَّكَ مَاضِي الْهَمِّ شِمِّيرُ ... لا يُفْزِعَنَّكَ تَفْرِيقٌ وَتَغْيِيرُ
إِنْ يُمْسِ مُلْكُ بَنِي سَاسَانَ أَفْرَطَهُمْ ... فَإِنَّ ذَا الدَّهْرَ أَطْوَارٌ دَهَارِيرُ
فَرُبَّمَا أَصْبَحُوْا يَوْمًا بِمَنْزِلَةٍ ... تَهَابُ صَوْلَهُمُ الأُسْدُ الْمَهَاصِيرُ
مِنْهُمْ أَخُو الصَّرْحِ بَهْرَامٌ وَأُخْوَتُهُ ... وَالْهُرْمُزَانِ وَسَابُورٌ وَسَابُورُ
وَالنَّاسُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ فَمَنْ عَلِمُوا ... أَنْ قَدْ أَقَلَّ فَمَحْقُورٌ وَمَهْجُورُ
[١٣٦/ب] وَهُمْ بَنُوْ الأُمِّ أَمَّا إِنْ رَأَوْا نَشَبًا ... فَذَاكَ بِالْغَيْبِ مَحْفُوظٌ وَمَنْصُورُ/
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرَنٍ ... فَالْخَيْرُ مُتَّبَعٌ وَالشَّرُّ مَحْذُورُ

فلما قدم عبد المسيح على كسرى، أخبره بقول سطيح، فقال: كسرى إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكًا، قد كانت أمور[٣].

---

(١) في الأصل: «وتحذير» ومصححه.
(٢) «أضحوا» «الوفا بتعريف فضائل المصطفى».
(٣) نقل القصة عن ابن قتيبة أبي زكريا يحيى بن محمد في: «سير الأئمة وأخبارهم» (ص: ٤٣-٤٨).
وقد أخرجه الطبري في: «تاريخ الأمم والملوك» (١/ ٤٥٩)، والخرائطي في: «هواتف الجنان» (ص: ٥٦)، وأبو سعيد النقاش في: «فنون العجائب» (٧٥،٧٠)، والبيهقي في: «دلائل النبوة» (١/ ١٢٦)، وابن عساكر في: «تاريخ دمشق» (٣٧/ ٣٦١)، والحنائي في: «فوائده» (٢/ ٩٩٠)، و«قوام السنة في دلائل النبوة» (ص: ١٣٤)، و«ابن الجوزي المنتظم» (١/ ٢٠٨)، و«ابن طبرزد في المنتقى من حديث ابن مخلد وغيره» (ص: ٥٠)، و«ابن سيد الناس في عيون الأثر» (١/ ٣٥)، و«المستملي في كتاب الأربعين المتباينة بشرط السماع المتصل» (ص: ٣٩)، من طريق علي بن حرب حدثنا أبو أيوب يعلى بن عمران البجلي من آل جرير بن عبد الله قال حدثني مخزوم بن هانئ المخزومي عن أبيه مثله مطولًا. قال ابن عساكر: «حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مخزوم عن أبيه تفرد به أبو أيوب البجلي»، وقال الذهبي: «هذا حديث منكر غريب»، «سير أعلام النبلاء» (سيرة ١/ ٤٤)، و«تاريخ الإسلام» (١/ ٤٩١)، وقال ابن حجر: «مرسل».

قال أبو محمد: قد نظرت في سيرة ملوك فارس، فوجدت من أبرويز ومن آخر ملك منهم عشر ملوك فيهم امرأتان، وفي الحديث أربعة عشر شرفة، وأنه يملك منهم على عدد الشرفات، وقد يظن من لا يعلم أو لا يضع الأمور مواضعها، أن قول سطيح هو من علم الغيب ويشبّهه بأخبار الأنبياء عما يكون، وخبر الكاهن لا يكون أبدًا إلا عن أمر قد وقع، أو وقع له سبب يدل عليه؛ كالرؤيا التي رآها الملك، والرؤيا التي رآها الموبذان، وعبرها سطيح، وعلمها بنقل الجن لها إليه، يقول الله تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١]، وخبر النبي يكون على أمر لا سبب له ولا دليل عليه من نبي يبعث بعده بألف عام ومن ذلك أو حادثة تحدث في الزمان.

ذكر سير ملوك اليمن:

قرأت في سير ملوك اليمن وأنبائهم، التي حكاها عبيد بن شريه الجرهمي، لمعاوية / ابن أبي سفيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكان عبيد هذا كبير السن ونسابة، عالـمًا بأخبار الأمم: أن [١٣٧/أ] تبعًا الأصغر، وهو تبع بن حسان بن تبع، سار إلى يثرب ونزل في سفح أحد، وبعث إلى اليهود، فقتل منهم ثلاثمائة وخمسين رجلًا صبرًا، وأراد إخرابها فقام إليه رجل من اليهود قد أتت عليه مائتان وخمسون سنة، وقال له: أيها الملك، مثلك لا يقتل على الغضب، ولا يقبل الزور، وأمرك أعظم من أن يطير بك نَزَقٌ[1]، أو يسرع بك لجام، وإنك لا تستطيع أن تخرب هذه القرية، قال: ولِم، قال: لأنها مهاجر نبي من ولد إسماعيل، يخرج من هذه الثنية، يعني: البيت الحرام، فَكَفَّ تُبَّع ومضى يريد مكة، ومعه هذا اليهودي ورجل آخر عالم من اليهود، وهما الحبران اللذان حاكمهما إلى النار من خالف اليهودية، وكسا البيت وأطعم الناس[2]، وهو القائل[3]:

---

(١) في الأصل: «برق» ومصححة بالحاشية.

(٢) القصة ذكرها عبد الملك بن هشام في: «التيجان في ملوك حمير» (ص: ٤٦٣-٤٦٤)، و«نشوان الحميري في ملوك حمير وأقيال اليمن» (ص: ١٤٥).

(٣) «التيجان في ملوك حمير» (ص: ٤٧٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (ص: ١٢٧)، و«نشوان الحميري =

وَكَسَوْنَا الْبَيْتَ الَّذِي حَرَّمَ اللهُ ... مُلَاءً مُعَضَّدًا وَبُرُودَا

وهو القائل[1]:

شَهِدْتُ عَلَى أَحْمَدَ أَنَّهُ ... رَسُولٌ مِنَ اللهِ بَارِي النَّسَمْ

فَلَو مُدَّ عُمْرِي إلى عُمْرِهِ ... لَكُنْتُ وَزِيرا له وابنَ عَم

ويقال: بل قائل هذا هو: تبع الأوسط[2].

انتقاض ممالك الأمم ببعثه ومولده ﷺ:

ومن أعلامه بأبي هو وأمي انتقاض ممالك الأمم عند مبعثه؛ خلا الروم لما سبق لهم من دعوة إسحاق بن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإن يعقوب بن إسحاق وهو إسرائيل لما سبق إلى دعوة أبيه، فصارت النبوة في ولده، ودعا إسحاق للعيص ابنه بالنماء والكثرة[3]، فالروم كلها من ولده، فسلمت الروم بدعوة إسحاق لهم، وانتقضت الممالك، وقد تقدم ذكر ذلك في الرؤيا التي رآها بختنصر ملك بابل، وعبرها له دانيال[4]، وذلك موجود في كتب أهل الكتاب.

قال دانيال لبختنصر؛ وسأله عن رؤيا رآها من غير أن يقصها عليه: «رأيت أيها الملك رؤيا رائعة، ومنظرًا هائلًا، رأيت صنمًا بارع الجمال حيًّا، وهو قائم بين يديك، رأسه من الذهب الأبهر، وساعده من الفضة، وبطنه وفخذه نحاس، وساقه حديد، وبعض رجليه

= في ملوك حمير وأقيال اليمن» (ص: ١٣٤).

(١) «المعارف» لابن قتيبة (ص: ١٤، ١٤٢)، و«نشوان الحميري في ملوك حمير وأقيال اليمن» (ص: ١٢٢).

(٢) «المعارف» لابن قتيبة (ص: ١٢٧).

(٣) «التوراة» (سفر التكوين/ الإصحاح ٢٥: ٧-٣٤، ٢٦: ١-٥).

(٤) «العهد القديم» (سفر دانيال/ الإصحاح ٢: ١-٤٥)، وأخرجها أبو سعيد النقاش في: «فنون العجائب» (ص: ١٢٥)، أبو نعيم الأصبهاني في: «دلائل النبوة» (ص: ٨٣).

حديـد، وبعضها خـزف، ورأيت حجرا انقطـع بغير قاطع، وصك رجـلي ذلك الصنم، ودقهما / دقًا شـديدًا، فتفتّت(١) الصنم؛ كله حديده ونحاسه وفضته وذهبه، وصار رفاتًا [١٣٧/ب] مثـل دقاق جـلّ البيدر، وعصفت بـه الريح ولم يوجـد له أثر، وصار ذلـك الحجر الذي صك الصنم جبلًا عاليًا، امتلأت منه الأرض كلها. فهذه رؤياك أيها الملك، ثم عبرها له، وقـال: أنت أيها الملك الـرأس الذي رأيته من الذهـب، وتقوم بعدك مملكة أخرى دونك، والمملكة التالية التي تشـبه النحاس فتسلط على الأرض كلها، والمملكة الرابعة قوتها قوة الحديـد، كـما أن الحديد يدق كل شيء، وأما الرِّجل التـي كان بعضها حديد وبعضها من خـزف؛ فإن بعض تلك المملكة يكون عزيزًا، وبعضهـا يكون ذليلًا، وتكون كل المملكة متشتتـة، ويقيم إله السـماء في تلك الأيام ملكًا دائـمًا أبديًا، لا يتغير ولا يزول ولا يدع لأي من الأمم سلطانًا، أو يقوم هو دهر الداهرين(٢).

---

(١) في الأصل: «فيفتت» ومصححة بالحاشية.

(٢) «العهـد القديم» (سـفر دانيال/ الإصحاح ٢: ٣١-٤٥): «أنت أيهـا الملك كنت تنظر وإذا بتمثال عظيـم هذا التمثال العظيم البهي جدا وقـف قبالتك ومنظره هائل * رأس هذا التمثال من ذهب جيـد صـدره وذراعاه مـن فضة بطنه وفخـذاه من نحاس * سـاقاه من حديد قدمـاه بعضهما من حديـد والبعض من خـزف * كنت تنظر إلى أن قطع حجر بغير يدين فـضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخزف فسحقهما * فانسحق حينئذ الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب معـا وصـارت كعصافـة البيدر في الصيـف فحملتها الريح فلـم يوجد لها مكان أمـا الحجر الذي ضرب التمثـال فصار جبـلا كبيرا وملاء الأرض كلها * هذا هو الحلـم فنخبر بتعبيره قدام الملك * أنت أيها الملك ملك ملوك لأن إله السـماوات أعطاك مملكة واقتدارا وسـلطانا وفخرا * وحيثما يسـكن بنو البشر ووحوش البر وطيور السماء دفعها ليدك وسلطك عليها جميعا فأنت هذا الرأس مـن ذهـب * وبعدك تقوم مملكة آخـرى أصغر منك ومملكة ثالثة آخرى من نحاس فتتسـلط على كل الارض * وتكـون مملكـة رابعة صلبة كالحديد لأن الحديد يدق ويسـحق كل شيء وكالحديد الذي يكسر تسـحق وتكسر كل هؤلاء * وبما رأيت القدمين والأصابع بعضها من خزف الفخار والبعض من حديد فالمملكة تكون منقسـمة ويكون فيها قوة الحديد من حيث أنك رأيت الحديد =

فمن الممالك المنتقضة بمبعثه عَلَيْهِ السَّلَامُ مملكة فارس:

وكان ملكها أعز ملوك الأرض وأشدها شوكة، وكان أول ما بدأ به الانتقاض؛ قتل شيرويه ابن أبرويز أباه، ثم ظهر الطاعون في ملكه، وهلك منه، وكانت مدة ملكه سبعة أشهر، ثم ملك ابنه أردشير وهو ابن سبع سنين خمسة أشهر، ثم ملك رجل لم يكن من أهل بيت الملك، يقال له: خزمان، وقتلته بوران بنت كسرى، ومدة ملكه اثنان وعشرون يوما، ثم ملك بعده رجل من ولد هرمز، يقال له: كسرى بن قباذ ولد بأرض الترك، ومدة ملكه ثلاثة أشهر، ثم ملكت بوران بنت كسرى سنة وستة أشهر[(١)]، وبلغ رسول الله ﷺ خبرها.

حدثني زيد بن أخزم الطائي، حدثنا أبو قتيبة، أخبرنا أبو المنهال، عن عبد العزيز ابن أبي بكرة، عن أبيه، قال: لما مات كسرى، قيل ذلك للنبي، فقال: «من استخلفوا بعده» قالوا ابنته بوران، فقال: «لن يفلح قوم أسلموا أمرهم إلى امرأة»[(٢)].

= مختلطا بخزف الطين * وأصابع القدمين بعضها من حديد والبعض من خزف فبعض المملكة يكون قويا والبعض قصما * وبما رأيت الحديد مختلطا بخزف الطين فإنهم يختلطون بنسل الناس ولكن لا يتلاصق هذا بذاك كما أن الحديد لا يختلط بالخزف * وفي أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السماوات مملكة لن تنقرض أبدا وملكها لا يترك لشعب آخر وتسحق وتفني كل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد * لأنك رأيت أنه قد قطع حجر من جبل لا بيدين فسحق الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب الله العظيم قد عرف الملك ما سيأتي بعد هذا الحلم حق وتعبيره يقين».

(١) «المعارف» لابن قتيبة (ص: ١٥٢).

(٢) إسناده حسن لغيره، والحديث صحيح. أخرجه ابن قتيبة في: «عيون الأخبار» (١/ ٥٣)، والبزار في: «مسنده» (٣٦٨٥)، بنفس الإسناد. وقال البزار: «وهذا الحديث قد روي عن أبي بكرة من وجوه، ولا نعلم رواه غير أبي بكرة، عن النبي ﷺ، وإنما ذكرناه عن أبي المنهال؛ لأن أبا المنهال لم يحدث بغير هذين الحديثين؛ فلذلك ذكرناهما ليجتمعا في موضع واحد». أبو المنهال =

ثم ملكت أردمياحت بنت كسرى، فَسُمَّتْ فماتت، وكان ملكها أربعة أشهر، ثم ملك بعدها رجل شهرًا ثم قُتِل، فلما رأى أهل فارس ما هم فيه من الانهيار؛ طلبوا ابن ابن لكسرى، يقال له: يزدجرد بن شهريار، فملكوه عليهم وهو ابن خمس عشرة سنة، فأقام بالمدائن على الانقسام[1] ثمان سنين، / وهو الذي ذكر دانيال في رؤيا بختنصر؛ أن [١٣٨/أ] كل مملكته تكون مشتَّته. ووافى سعد بن أبي وقاص رجالته العنيف؛ فأمر بأمواله وخزائنه أن تنقل إلى الصين، وأقام في عدة يسيرة من الجنود، وقلة من الأموال بنهاوند، وخلّف بالمدائن أخا لرستم، وسرح رستم لقتال سعد، فنزل بالقادسية، وأقام بها حتى قتل، وبلغ ذلك يزدجرد، فعلم أن مدتهم قد تصرّمت، فسار إلى فارس، ثم هرب منها إلى مرو، في طريق سجستان فقتل هناك. وهذا الذي أخبرته مذكور في كتبهم[2].

= البكراوي «مجهول الحال» لم يرو عنه غير أبي قتيبة وهو ثقة يهم، قال الهيثمي: «ولم أعرفه» «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٧٢). فهذا الحديث روي من طريق عمر الهجنع، والحسن البصري، وعبد الرحمن بن جوشن الغطفاني عن أبي بكرة الثقفي. وروي من طريق حماد بن سلمة واختلف على حماد بن سلمة فرواه الأسود بن عامر شاذان عن حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن الحسن البصري عن أبي بكرة الثقفي، ورواه هوذة بن خليفة البكراوي عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي عن أبي بكرة الثقفي. أخرجه البخاري في: «صحيحه» (٤٤٢٥)، (٧٠٩٩) والنسائي في: «المجتبى» (٥٤٠٣/ ١)، و«الكبرى» (٥٩٠٤)، والترمذي في: «جامعه» (٢٢٦٢)، وأحمد في: «مسنده» (٢٠٧٣٠)، (٢٠٧٦٧)، (٢٠٨٠٤)، (٢٠٨٠٧)، (٢٠٨٠٨)، (٢٠٨٣٨)، (٢٠٨٤٨)، والطيالسي في: «مسنده» (٩١٩)، وابن أبي شيبة في: «مصنفه» (٣٨٩٤١)، (٣٨٩٤٢)، والبزار في: «مسنده» (٣٦٤٧)، (٣٦٤٨)، (٣٦٤٩)، (٣٦٥٠)، (٣٦٨٨)، وابن حبان في: «صحيحه» (٤٥١٦)، والحاكم في: «مستدركه» (٤٦٣٤)، (٧٨٨٥)،(٨٦٩٤) والبيهقي في: «سننه الكبير» (٥٢٠٨)، (٢٠٤٢١).

(١) «الانتشار» «المعارف»، وفي هامش: «المعارف» «الإنكسار».

(٢) «المعارف» لابن قتيبة (ص: ٦٦٦ - ٦٦٧).

ومـن الممالـك المنتقضة بمبعثـه ومولده صلـى الله عليه ملك أهل اليمن:

وكان أول ذلك: تغلب الحبشة على اليمن، ثم مسير سيف بن ذي يزن إليهم ملكا عليهم من قبل كسرى، فحاربته الحبشة حتى نفاهم عن اليمن، فأقام هناك، وكاتب كسرى بها اغتالته الحبشة، التي بلغت باليمن فقتلته، وانتهى الأمر. فلم يُملِكوا عليهم أحدًا؛ غير أن أهل كل ناحية ملكوا عليهم رجلًا من حمير، وكانوا ملوك الطوائف حتى جاء الله بالإسلام[١].

ومن الممالك المنتقضة بمبعثه مملكة الحيرة:

بعد النعمان بن المنذر فإن الملك خرج عن آل المنذر بعده، وولّى عليهم كسرى إياس بن قبيصة فبقي عليها[٢] أشهر، واضطرب آل كسرى وشُغلوا بأنفسهم، وأتى الله بالإسلام ومات إياس بعين التمر[٣]، وفيه يقول زيد الخيل[٤]:

فَإِن يَكُ رَبُّ العَينِ خَلّى مَكانَهُ ... فَكُلُّ نَعيمٍ لا مَحالَةَ زائِلُ

ومن الممالك المنتقضة بمبعثه ملك آل جفنة بالشام:

وفيهم يقول حسان بن ثابت[٥]:

مَنْ يَغُرُّ الدَّهْرُ أَو يأْمَنُهُ ... مِنْ قَتيلٍ بَعْدَ عَمْرٍو وحُجُرْ

---

(١) «المعارف» لابن قتيبة (ص: ٦٣٨ - ٦٣٩).

(٢) «عليه» «إمتاع الأسماع».

(٣) «المعارف» لابن قتيبة (ص: ٦٥٠).

(٤) «ديوانه» (ص: ٨٢)، «المعارف» لابن قتيبة (ص: ٦٥٠)، ترجمته في: «الشعر والشعراء» (١/ ٢٧٨).

(٥) «ديوانه» (ص: ١٢٣)، «المعارف» لابن قتيبة (ص: ٦٤٣)، ترجمته في: «الشعر والشعراء» (١/ ٢٩٦).

مَلَكا مِنْ جَبَلِ الثَّلْجِ إلى　　جَانِبَيْ أَيْلَةَ مِنْ عَبْدٍ وحُرْ

يعني: عمرو بن النعمان بن الحارث الأصغر بن الحارث الأوسط، وهو الأعرج بن الحارث الأكبر[١]، وحجر بن النعمان أخاه، وكان آخر من ملك منهم: جبلة بن الأيهم، الذي تنصر بعد إسلامه، ولحق بأرض الروم في خلافة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ/ [٢]. [١٣٨/ ب]

الاستدلال على نبوته باسمه عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ومن أعلامه أنه لم يُسَمَّ أحد قبله باسمه، صيانة من الله لاسمه، كما فعل ليحيى ابن زكريا إذ لم يجعل له من قبل سميًا؛ فلأنه سماه في الكتب المتقدمة من كتبه، وبشرت به أنبياؤه. ولو جُعل الاسم مشتركًا فيه؛ أمكنت الحيلة وشاعت الدعوى، ووقعت بذلك على قوم من الضعفة الشُّبُهة؛ خلا أربعة نفر سُموا بهذا الاسم؛ لتبشير رجل من أهل الكتاب بنبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتقريب زمانه.

حدثني يزيد بن عمرو، حدثنا العلاء بن الفضل، حدثني أبي، عن أبيه، عبد الملك ابن أبي سوية، عن أبي سوية، عن أبيه؛ خليفة بن عبدة المنقري، قال: سألت محمد بن عدي بن سواءة بن جشم بن سعد: كيف سماك أبوك محمدًا؟ قال: أما إني قد سألت أبي عما سألتني عنه؛ فقال: خرجت رابع أربعة من بني تميم أنا أحدهم، وسفيان بن مجاشع بن دارم، ويزيد بن عمرو بن ربيعة بن كابية بن حرقوص، وأسامة بن مالك بن جندب بن العنبر، نريد ابن جبلة الغساني، فلما قدمنا الشام نزلنا على غدير فيه شجيرات، وقربه قائم لديراني[٣]، فأشرف علينا وقال: إن هذه اللغة ما هي لأهل هذا البلد. قال: قلنا نعم، نحن قوم من مضر. فقال: من أي المضريين؟ قلنا: من خندف. فقال: أما إنه

---

(١) «المعارف» لابن قتيبة (ص: ٦٤٣).
(٢) «المعارف» لابن قتيبة (ص: ٥٩٣، ٦٤٤).
(٣) الراهب المقيم في دير العبادة.

سيبعث فيكم وشيكا نبي؛ فسارعوا إليه وخذوا بحظكم منه ترشدوا؛ فإنه خاتم النبيين، واسمه محمد. فلما انصرفنا من عند ابن جفنة وصرنا إلى أهلنا ولد لكل رجل منا غلام؛ فسماه محمدًا[1].

ومن الناس من يجعل مكان: محمد بن يزيد بن عمرو؛ محمد بن أحيحة بن الجلاح، وهو أخو عبد المطلب لأمه[2]، وكان هؤلاء لما علموا أنه ليس في الناس مسمى لمحمد، وبشرهم الديراني بالنبي، وخبرهم بقرب زمانه، سمى كل واحد منهم ابنه محمدًا، تأميلا أن يكون ابنه ذلك النبي المبعوث. فإن ادَّعَوا أنه قد / سُمي بهذا الاسم عدة؛ وغير النفر الذين سموا به من أجله، فهذه الأنساب بيننا وبينهم، فإنها تجمع الأسماء، وهذه الأخبار والكتب المتقدمة، فليأتوا في شيء منها لمسمى به. [١٣٩/أ]

(١) إسناده ضعيف جدًّا. ومن طريقه الدينوري في: «المجالسة وجواهر العلم» (٤/ ١٣٩)، ومن طريقه ابن عساكر في: «تاريخ مدينة دمشق» (٤٠/ ١٠١)، ونقله ابن القيم عن ابن قتيبة في «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» (٢/ ٣٩١). وأخرجه الخرائطي في: «هواتف الجنان» (ص: ٧٠)، والطبراني في: «المعجم الكبير» (١٧/ ١١١)، رقم: (٢٧٥)، وأبو نعيم الأصبهاني في: «دلائل النبوة» (ص: ٩٣)، و«معرفة الصحابة» (١/ ١٧٨)، وابن عساكر في: «تاريخ مدينة دمشق» (٤٠/ ٩٩، ١٠٠، ١٠٢)، والبيهقي في: «دلائل النبوة» (٢/ ١١٤)، و«البغوي وابن سعد وابن شاهين وابن السكن» كما في: «فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٥٥٦)، من طرق عن العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سوية المنقري، عن أبيه أبو الفضل بن عبد الملك، عن أبيه عبد الملك بن أبي سوية، عن أبي سوية، عن أبيه خليفة بن عبدة بن جرول، به مطولًا. قال أبو القاسم البغوي: «لا أعلم بهذا الإسناد غير هذا الحديث ما حدث به غير ابن أبي سوية». «معجم الصحابة» (٤/ ٢٢٢)، وقال ابن منيع: «ولا أعلم بهذا الإسناد غير هذا الحديث»، وقال: «ابن منده هذا حديث غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه»، قال الهيثمي: «وفيه من لم أعرفهم»، «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٣٢). في إسناده العلاء بن الفضل قال الذهبي: «فيه ضعف»، «الكاشف» (٣/ ٥٦٨) وقال ابن حجر: «ضعيف»، «تقريب التهذيب» (١/ ٧٦١)، وباقي الرواة مجاهيل.

(٢) «المعارف» (ص: ٥٥٦)، ينظر: «فتح الباري» (٦/ ٥٥٦).

الفيل:

ومن أعلامه قبل مبعثه أمر الفيل، وكان مولده في ذلك العام بإجماع الناس، وكان أمر الفيل أمرًا قريبا مشهورًا، قد عاينه كثير ممن لحق مبعثه، ولحق وفاته، وعُمِّرَ بعد ذلك: كحكيم بن حزام[1]، وحويطب بن عبد العزى[2]، وحسان بن ثابت[3]، وكل هؤلاء عاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة، فأما من لحقه ومات قبل رسول الله أو بعده بمدة يسيرة؛ فأكثر من أن يبلغهم الإحصاء ويحوزهم العدد، وقالت الشعراء في ذلك عن عيان للأمر ومشاهدة، فمن ذلك قول نفيل بن حبيب؛ وهو جاهلي وكانت الحبشة أخذته في طريقها إلى مكة ليلتها، فاحتال في الهرب منها، وقال[4]:

أَلَا رُدِّي رَكَائِبَنَا رُدِينَا   نَعِمْنَاكُمْ عَلَى الْهُجْرَانِ عَيْنَا

---

(١) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي الأسدي، ابن أخي خديجة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، من سادات قريش، وكان صديق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل البعثة، وكان يوده ويحبه بعد البعثة، ولكنه تأخر إسلامه حتى أسلم عام الفتح، توفي سنة (٦٠هـ) وهو ابن عشرين ومائة سنة. «من عاش مائة وعشرين سنة من الصحابة» لابن منده (ص: ٢١)، «ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين» للسيوطي (ص: ٤٩)، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ١١٢).

(٢) حويطب بن عبد العزى القرشي العامري، أسلم يوم الفتح، وشهد حنينًا وكان من المؤلفة، وسار إلى الشام مجاهدًا، عاش مائة وعشرين سنة، مات سنة (٥٤ هـ). «من عاش مائة وعشرين سنة من الصحابة» لابن منده (ص: ٣٤)، «ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين» (ص: ٥٥)، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ١٢٤).

(٣) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي، الأنصاري، أبو الوليد. صحابي جليل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، شاعر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأحد المخضرمين، أدرك الإسلام وعمره ستون سنة، وعاش مثلها في الإسلام، توفي في المدينة ما بين عامي(٣٥ و٤٠ هـ) في عهد علي بن أبي طالب عن عمر ناهز المائة والعشرين عامًا. «من عاش مائة وعشرين سنة من الصحابة» لابن منده (ص: ٤٦)، «ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين» (ص: ٤٣)، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ٥٥).

(٤) «سيرة ابن اسحاق» (ص: ٦٤)، «سيرة ابن هشام» (١/ ٤٧)، «المجالسة وجواهر العلم» (٤/ ٨٥).

فَإِنَّكِ لَوْ رَأَيْتِ وَلَنْ تُرَيْهِ ... لَدَى جَنْبِ الْمُحْصَبِ مَا رَأَيْنَا
حَمِدْتُ اللهَ إِذْ عاينت طَيْرًا ... وَحَصْبَ حِجَارَةٍ تُلْقَى عَلَيْنَا
وَكُلُّهُمْ يُسَائِلُ عَنْ نُفَيْلٍ ... كَأَنَّ عَلَيَّ لِلْحُبْشَانِ دَيْنَا

وقال طفيل وهو: جاهليٌّ[(١)]:

تَرْعَى مَذَانِبَ وَسْمِيٍّ أَطَاعَ لَهَا ... بِالْجَرعِ حَيْثُ عَصَى أَصْحَابُهُ الْفِيلُ

وَقال أبو الصلت أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْتِ؛ وهو. جاهليٌّ[(٢)]:

إِنَّ آيَاتِ رَبِّنَا بَيِّنَاتٍ ... مَا يُمَارِي فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ
حَبَسَ الْفِيلَ بالمغمس حتى ... ظل يحبو كَأَنَّهُ مَعْقُورُ

وقال أَبْرَهَةُ ملك الحبشة[(٣)]:

أَيْنَ الْمَفَرُّ وَالْإِلَهُ الطَّالِبْ ... وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ غَيْرُ الْغَالِبْ

[١٣٩/ب] وقد بقي قوم ممن أصيب من السودان؛ حتى رأتهم عائشة قالت: / «رأيتُ قائد الفيل وسائسه بمكة أعميين مقعدين، يستطعمان الناس»[(٤)].

---

(١) «المجالسة وجواهر العلم» (٤/ ٨٦)، و«أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار» للأزرقي (ص: ٢٣٦).

(٢) «المجالسة وجواهر العلم» (٤/ ٨٦-٨٧)، و«أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار» للأزرقي (ص: ٢٣٧).

(٣) ذكره ابن هشام في: «السيرة النبوية» (١/ ٥٣)، والطبري في: «تاريخ الرسل والملوك» (٢/ ١٣٦)، وفي: «تفسيره» (٣٠/ ١٩٦)، وأبو نعيم في: «دلائل النبوة» (١/ ١٥٠)، وابن الأثير في: «الكامل في التاريخ» (١/ ٤٠٥)، وابن الجوزي في: «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (٢/ ١٢٦)، وابن كثير في: «البداية والنهاية» (٢/ ١٧٠-١٧٦)، وفي: «تفسيره» (٨/ ٤٨٥)، والصالحي في: «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢١٩).

(٤) أخرجه ابن إسحاق في: «سيرته» (١/ ٤٢)، وكما في: «سيرة ابن هشام» (١/ ٥٧)، وخليفة بن خياط في: «التاريخ» (ص: ٥٣)، ومن طريقه البزار في: «البحر الزخار» (٣٠٠)، والبيهقي =

وفي أمر الفيل إذ كانوا عاينوه، أنه بيّنة لمن كذب بالله، وأنه بيّنة لمن كذب بالرسل؛ لأنه لا يجوز في فِطر العقول أن يأتي طير من اليم، بحجارة من سجيل، تحملها بأرجلها ومناقيرها، حتى تهلك بها أمة من الأمم، إلا بتسخير وإرسال، فليدلونا على القادر على هذا الأمر العظيم، والتسخير لهذه الطير، وإذ كان لا يقدر على مثل هذه الأمة غيره جلَّ وعزَّ، لم يخف على أحد أنه فعل ذلك لنصرة قوم على أعدائهم، وأن النصرة كانت لمن ارتضاه، والهلكة كانت لمن سخط عليه، ولأنه لتلك النصرة وذلك الارتضاء من سبب. فما السبب الذي أوجبها في ذلك الوقت لقريش؛ وهي تعبد الأوثان، ومنها: زنادقة تقول: بالدهر، وقد حكى الله عنهم: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤][1]، وثنوية، يقولون: بإلهين، بقول الله: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَـٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [النحل: ٥١]، ومنها من يعبد الملائكة، ويقول هي: بنات الله[2].

وما السبب الذي أوجب السخطة والهلاكة للحبشة ،وهي أهل كتاب؟ يدلك على ذلك؛ عبد المطلب يوم الفيل؛ حين دعا على الحبشة[3]:

= في: «دلائل النبوة» (١/ ١٢٥)، وقال الهيثمي: «رواه البزار ورجاله ثقات»، «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٣/ ٢٨٥)، وقال الحافظ ابن حجر: «هذا الاسناد حسن»، «مختصر زوائد مسند البزار» (٧٩٧)، وصحح سنده الصويان؛ في: «الصحيح من أحاديث السيرة النبوية» (ص: ١٠)، وأخرجه الدينوري في: «المجالسة» (٤/ ٨٧)، من طريق الواقدي عن عائشة، وهو متروك والإسناد منقطع. وله طريق أخرى عند محمد بن مخلد في: «المنتقى من حديثه» (ص: ٢١٦).

(١) الآية في النسخة: (وقالوا وما يهلكنا إلا الدهر) وهو خطأ.

(٢) كما في قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ إِنَـٰثًا وَهُمْ شَـٰهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَـٰنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا۟ بِكِتَـٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ [الصافات: ١٤٩-١٥٧].

(٣) ذكرها الطبري في: «تاريخ الرسل والملوك» (٢/ ١٣٥)، والبيهقي في: «دلائل النبوة» (١/ ١٢١)، وابن الأثير في: «الكامل في التاريخ» (١/ ٤٠٤)، وابن الجوزي في: «المنتظم في =

لَا هُمَّ إِنَّ الْمَرْءَ يَمْنَعُ رحْلَهُ وَحَلَالَهُ فَامْنَعْ حَلَالَكْ
لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُمْ وَمِحَالُهُمْ غَدْوًا وَمَا جَمَعُوا مِحَالَكْ

وأبرهة ملكهم يقول في ذلك: اليوم حين رأى ما رأى:

أَيْنَ الْمَفَرُّ وَالْإِلَهُ الطَّالِبْ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ غَيْرُ الْغَالِبْ

والفريقان متساويان في المعرفة بالله، والرغبة إليه والمخافة، وعواقب الظلم، وهم مع تلك المعرفة كفرة، إلا أن السودان أهل كتاب، وليس لقريش في ذلك الوقت كتاب، وهم مجمعون على النصرانية وقريش مختلفة، والسودان مندوب بالظلم لما جير على بيعتهم باليمن، فجاؤوا منتصرين، وقريش هم الجانون، فهل يخفى على ذي نظر ولب
[١٤٠/أ] أن المراد بذلك محمد ﷺ، وما أرهصه / الله فيه وفي أمته المهتدين به، فإن قالوا إن أمر الفيل باطل موضوع ولم يك فيل ولا طير، وليس يذكر بينهم وجها لذا أعرضنا عن الأخبار السابقة من كل وجه، وعن الشعر القديم ورجعناهم إلى كتاب الله ودلالته، فإنه يقول: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۞ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ﴾ [الفيل: ١- ٢]، إلى آخر السورة يريد: (ألم تر كيف صنع ربك بهم)، والقصد بقوله ألم تعلم: إلى المشركين؛ لا إلى النبي؛ لأن النبي ﷺ قد علم واهتدى واعتبر، والمشركون هم المحتاجون إلى العظة والتنبيه والتقرير، بما عاينوه وعلموه من قدرة الله ولطفه ونعمته عليهم، يدفع عدوه عنهم، أفيجوز عنده أن يخاطبهم النبي بكلام عن الله عَزَّوَجَلَّ! ويقررهم فيه بعلمهم شيئا، وهم لا يعلمونه، أفلا قالوا له: ما علمت ولا علمنا هذا الذي تذكر، ولا رأيناه ولا رآه آباؤنا؛ وارتد المسلم وأدبر عنه المقبل، واستبصر في أمره الشاك.

= تاريخ الملوك والأمم» (٢/ ١٢٥)، و«زاد المسير» (٨/ ٣٠٩)، و«الوفا بتعريف فضائل المصطفى» (ص: ٥٠)، وابن خلدون في: «تاريخه» (٢/ ٦٢)، وابن كثير في: «البداية والنهاية» (٢/ ١٧٠- ١٧٦)، و«تفسيره» (٨/ ٤٨٥)، و«الصالحي في سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢١٩).

فإن قالوا فإنه؛ قد قال: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠] والذين كفروا لم يروا ذلك ولم يعلموه؛ قلنا في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، يريد أهل الكتاب: ﴿أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾، أي: لم يعلموا ذلك مما أنزلناه عليهم في الكتب التي هي في أيديهم، ويعلم غيرهم بخبرهم عنه، والعلم يكون بالخبر كما يكون بالعيان.

فإن قالوا: فإن الله دفع عن البيت ومنع منه؛ قلت: فمن الداعي / إلى حجه وزيارته، [١٤٠/ب] وقضاء مناسكه، وتعظيم شعائره، مع إلهام كل الأمم من أقاصي الأرض حتى جاءوا إليه مسرعين، كما قال: «شعثًا غبرًا».

وكل آية في الحرم بيّنة؛ كالوحش التي تأمن فيه حتى تخرج مع السباع والكلاب، وتذعر منها إذا خرجت منه، وكالطير التي تسقط على سطوح المسجد وزمزم والسقاية، ولا تعرف سطح البيت، وكمقام إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ في الحجر، فهو عَلَم له ولآبائه؛ إذ كانوا هم المؤسسين لذلك، وبه عمّت الحكمة وبلغت الدعوة.

أعلامه بعد وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

ومن أعلامه الظاهرة بعد وفاته؛ استسقاء عمر بالعباس عمه، فسُقوا حتى قلصوا المآزر، واعتلقوا الحذاء، وطفق الناس بالعباس يمسحون أركانه، ويقولون: «هنيئًا لك ساقي الحرمين»[١]، وهذا مشهور مذكور في الشعر، وبنو العباس يفخرون به، فيبدؤون فيه ويعيدون، ولا يجوز على مثله الكذب.

---

(١) ذكره ابن قتيبة معلقًا في: «غريب الحديث» (٢/ ١٨٣)، ومن طريقه ابن عساكر: «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣٦٣)، من رواية أبي يعقوب الخطابي عن أبيه عن جده عن العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مثله. ووصله الدينوري في: «المجالسة» (٧٢٧)، ومن طريقه ابن بشكوال في المستغيثين بالله تَعَالَى (ص: ٢٢)، بدون قولهم: «هنيئًا لك ساقي الحرمين»، وإسناده ضعيف، في إسناده أبو يعقوب زيد بن عبد الحميد الخطابي ذكره ابن حبان في: «الثقات» (٦/ ٣١٧)، «مجهول الحال»
=

ومن أعلامه الظاهرة بعده؛ إخراجهم شهداء رطابًا يتثنّون، بعد خمسين سنة.

حدثني محمد بن عبيد، أخبرنا ابن عيينة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: أراد معاوية أن يجري العين التي حفرها، قال سفيان: تسمى عين أبي زياد، نادوا بالمدينة: من كان له قتيل فليأت قتيله، قال جابر: «فأتيناهم فأخرجناهم رطابًا يتثنّون، أصابت المسحاةُ رِجْلَ رَجُلٍ منهم فانفطرت دمًا»، فقال أبو سعيد الخدري: «لا ينكر بعد هذا منكر أبدًا»[(١)].

وهذا أمر صحيح قد رآه أهل المدينة، من جماعة أولئك الشهداء المحولين، ولا يجوز أن يدعي جابر بالمدينة مثل هذا الأمر العظيم؛ وهم لم يروه ولم يعرفوه./ [١٤١/أ]

= وقال ابن حجر: «مقبول». وأصله أخرجه البخاري في: «صحيحه» (١٠١٠)، (٣٧١٠)، وابن خزيمة في: «صحيحه» (١٤٢١) وابن حبان في: «صحيحه» (٢٨٦١)، والبيهقي في: «سننه الكبير» (٦٥٢٠)، والطبراني في: «الكبير» (١/ ٧٢)، برقم: (٨٤)، والطبراني في: «الأوسط» (٢٤٣٧)، عن أنس: أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا»، قال فيسقون.

(١) إسناده صحيح. أخرجه ابن قتيبة في: «تأويل مختلف الحديث» (ص: ٢٢٧)، «عيون الأخبار» (٢/ ٣٤٢)، من نفس الطريق. أخرجه ابن المبارك في: «الجهاد» (٩٨)، عبد الرزاق في: «مصنفه» (٦٦٥٦)، (٩٦٠٢)، وعمر بن شبه في: «أخبار المدينة» (١/ ١٣١)، والطحاوي في: «شرح مشكل الآثار» (١٢/ ٤٤٠)، والدينوري في: «المجالسة» (٤/ ٨٨)، وابن عبد البر في: «التمهيد» (١٣/ ١٤٢)، (١٩/ ٢٤٢)، من طرق عن ابن عيينة به مثله. وأخرجه ابن أبي شيبة في: «مصنفه» (٣٧٩٤٥)، من طريق كثير بن هشام عن هشام الدستوائي، عن أبي الزبير عن جابر. رجاله ثقات، وأبو الزبير مدلس وقد صرح بالسماع. أبو الزبير مدلس، وللحديث طرق أخرى عن جابر. ينظر: «دلائل النبوة» لأبي نعيم (ص: ٢٠٧)، و«البيهقي» (٣/ ٢٩١ - ٢٩٤)، و«البداية والنهاية» (٤/ ٤٤)، و«زاد المعاد» (٣٠/ ٢١٤- ٢١٦). والرجل الذي أصابت المسحاة قدمه، حمزة بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وكذلـك قصة: طلحة بن عبيد الله حين رأته عائشـة ابنته في المنـام، فقال لها: يا بنية حوليني من هذا المكان، فقد أضر بي الندى. فأخرجته بعد ثلاثين سنة أو نحوها؛ فحولته من ذلك النَّزّ[١]، وهو طري لم يتغير منه شيء، فدفن في الهُجَرِيين بالبصرة، وتولى إخراجه عبد الرحمن بن سلامة التيمي، سمعت إسحاق بن راهويه يذكره[٢].

ومـن صحابته أبو أيـوب الأنصاري خالد بن زيد، غزا مع يزيد بن معاوية، ومات بالقسـطنطينية فقُـبر مع[٣] سـور المدينة، وبُكِيَ عليـه، وكانوا إذا أمحلوا كشـفوا عن قبره فأمطروا[٤].

---

(١) النَّـزُّ: مـا يتحلب مـن الأرض من الماء، وهـو الندى والرطبـة. «القامـوس» (٦٧٧)، و«النهاية» (٥/ ٤١).

(٢) إسناده صحيح. ذكره ابن قتيبة في: «المعارف» (٢٢٩). وعزاه المحب الطبري في: «الرياض النضرة» (٤/ ٦٥) لابـن قتيبة والفضائلي. والأثـر أخرجه عبد الرزاق (٩٦٠٣)، وابن سـعد (٣/ ٢٢٣- ٢٢٤)، وابن أبي شيبة (٣/ ٦٠)، والدينوري في: «المجالسة وجواهر العلم» (٤/ ٨٧)، وابن منده في: «معرفة الصحابة» (٣٨٦، ٣٨٧)، وابن عبد البر في: «الاستيعاب» (٢/ ٧٦٨)، وابن عساكر في: «تاريخ دمشق» (٨/ ٢٩٠)، من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم به، نحوه. وأخرجه ابن أبي الدنيا في: «أهوال القبور» (ص: ١٦١)، وذكره الذهبي في: «السـير» (١/ ٤٠)، من طريق سعيد بن عامر عن المثنى بن سعيد به نحوه، وإسناده حسن. وذكره ابن كثير في: «البداية والنهاية» (٣/ ٢٥٩)، من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أبيه به نحوه، وإسناده ضعيف، وفيه أن الذي أخرجه ابن عباس. ينظر: «التمهيد» (١٣/ ١٤٢)، و«الاسـتيعاب» (٢/ ٧٦٨)، و«أسد الغابة» (٣/ ٨٩).

(٣) في: «المعارف» (ص: ٢٤٧)، «بأصل».

(٤) ذكـره ابـن قتيبة في: «المعـارف» (١/ ٢٧٤- ٢٧٥) بدون إسـناد عن مجاهـد. وأخرجه الدينوري في: «المجالسـة» (٤/ ٨٩)، ومن طريقه ابن عسـاكر في: «تاريخ دمشق» (١٦/ ٦١)، وابن العديم في «بغيـة الطلـب فى تاريخ حلـب» (٧/ ٣٠٣٨)، من طريـق أحمد بن علي المقـرئ، نا الأصمعي، عـن أبيـه، عن جده. وإسـناده ضعيف جـدًّا، وآخـره منكر، والـد الأصمعي قريب بـن أصمع: =

ومن التابعين[١] سلمان بن ربيعة، قُتل ببلنجر[٢] في خلافة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فجعل أهل تلك الناحية عظامه في تابوت، فإذا احتبس عنهم الْقَطر؛ أخرجوه، فاستسقوا به، فسقوا، به[٣]. قال ابن جُمَانَةَ الباهلي[٤]:

إِنَّ لَنَا قَبْرَيْنِ قَبْر بِلَنْجَرِ ... وَقَبْرًا بِأَعْلا الصِّينِ يَا لَكَ مِنْ قَبر
فَهَذَا الَّذِي بِالصِّينِ عَمَّتْ فُتُوحُهُ ... وَهَذَا الَّذِي بِالتُّرْكِ يُسْقَى بِهِ الْقَطر

فالقبر الذي بالصين قبر قتيبة بن مسلم، والذي بالترك قبر سلمان بن ربيعة الباهلي[٥].

[١٤١/ب] ومن ذلك ما خلفه الله في صحابته من التمكين والنصر والعز، / فإن العدو كان لا يثبت لهم عند اللقاء فواقًا.

= قال عنه الأزدي: «منكر الحديث»، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٨٩) وجده علي بن أصمع تابعي «مجهول الحال»، وقد جاء من طريق آخر نحوه، أخرجه ابن سعد في: «الطبقات الطبقات الكبير» (٣/ ٤٥٠) عن الواقدي بدون إسناد، وهو منقطع ولفظه منكر.

(١) المانعين.

(٢) بَلَنْجر: مدينة تقع على بحر الخزر شمالي باب الأبواب (دربند) في الطرف الأقصى للقوقاز تقع حاليًا في داغستان، فتحها عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي، في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة (٢٢هـ). «معجم البلدان» للحموي (١/ ٣٥٧)، «الروض المعطار في خبر الأقطار» (ص: ٩٤).

(٣) «المعارف» لابن قتيبة (١/ ٤٣٣)، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري (٢/ ٦٢٧)، «المنتظم» لابن الجوزي (٢/ ٦٩)، الكامل في: «التاريخ» (٢/ ٤١٢)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٤٢٥)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ١٧٩).

(٤) «البرصان والعرجان والعميان والحولان» للجاحظ (ص: ٣٢١)، «المعارف» (١/ ٤٣٣)، «الأوائل» للعسكري (ص: ٣٥٩)، «البلدان» لابن الفقيه (ص: ٥٨٨)، «معجم البلدان» (١/ ٣٠٥).

(٥) نقله عن ابن قتيبة في: «دلائل النبوة»؛ القزويني في: «التدوين في أخبار قزوين» (١/ ٨١).

وكان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول لمن ورد عليه: «هل يثبت لكم العدو»، فإن قالوا: نعم. قال: «غَلَلتم»(١).

ولما قدمت منهزمة الروم على هرقل وهو بأنطاكية، قال لهم: «أخبروني ويلكم عن هؤلاء القوم الذين تقاتلونهم أليسوا بشرا مثلكم»، قالوا: بلى، قال: «فأنتم أكثر منهم أضعافا في كل موطن، فما بالكم تنهزمون كلما لقيتموهم»، فقال شيخ منهم: «من أجل أنهم يقومون الليل، ويصومون النهار، ويوفون بالعهد، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويتناصفون بينهم، ومن أجل أنا نشرب الخمر ونزني ونركب الحرام وننقض العهد ونغصب ونظلم، ونأمر بما يسخط الله، وننهى عن ما يرضى الله، ونفسد في الأرض. فقال: أنت صدقتني»(٢).

ومن أعلامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآن:

الذي لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، أنزله الله عليه زمن الشعر والبلاغة والخطابة والبيان، وجعله علمه لـمّا جعل علم كل نبي من أشبه الأمور بما في زمانه المنبعث فيه، فكان لموسى صلى الله عليه: فلق البحر، والعصا،

(١) أخرجه الدينوري في: «المجالسة وجواهر العلم» (٤/ ٩٢)، من طريق سفيان بن عيينة معضلًا عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأخرجه الطبراني في: «المعجم الأوسط» (٨١٠٨)، وأبو موسى المديني في: «اللطائف من دقائق المعارف» (ص: ٩١)، من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد، تفرد به: بقية». قال المنذري: «رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد ليس فيه ما يقال إلا تدليس بقية بن الوليد فقد صرح بالتحديث»، «الترغيب والترهيب» (٢/ ٢٠١)، وقال الهيثمي: «رجاله ثقات وقد صرح بقية بالتحديث»، «مجمع الزوائد» (٥/ ٣٤١)، وقال البوصيري: «رواته ثقات»، «إتحاف الخيرة المهرة» (٥/ ١٧٩)، وضعفه الألباني في: «السلسلة الضعيفة» (١١/ ١٧٨).

(٢) ذكره ابن قتيبة في: «عيون الأخبار» (١/ ٢٠٨) بدون سند. وأخرجه الدينوري في: «المجالسة وجواهر العلم» (٤/ ٩١)، وذكره ابن كثير في: «البداية والنهاية» (٧/ ١٩) من طريق أبي إسحاق، معضلًا.

[١٤٢/أ] / وتفجر الحجر في التيه بالماء، وأشباه ذلك زمن السحر، وكان لعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إحياء الموتى، وخلق الطير من الطين، وإبراء الأكمه والأبرص، وأشباه ذلك زمن الطب[١]، وقد تحداهم عليه في موطن بعد موطن؛ على أن يأتوا بسورة من مثله، وتعتبر سورة، وقرأ عليهم: ﴿وَإِن[٢] كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣]، ثم قال: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]، يريد استدلوا بعجزكم على صدقه، واتقوا النار التي وعدكم بها في الآخرة، وقد ادعوا القدرة على ذلك من غير أن يأتوا بشيء، وحكاه الله عنهم، فقال: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣١]، وقال: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٩٣].

فلا أتوه بسورة من مثله؛ إن كان ما ادعوه من إمكان ذلك حقا، فخذَّلوا عنه الناس، وفرقوا الأتباع، وشتتوا الجموع، واستراحوا من الحرب المخرجة عن المال والديار، وكفوا أنفسهم بأيسر المؤونة.

ومما يدل على استقرائهم القرآن، وتعجبهم من ألفاظه البارعة، ومعانيه اللطيفة، تشبيههم إياه بالسحر، يقول الله تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ[٣] الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف: ٧].

كما قال الأولون للمسيح حين أتاهم بالآيات المعجزة؛ من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه، هذا سحر مبين، ولهذا قال الله ليثبِّته: ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ﴾ [فصلت: ٤٣].

---

(١) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص: ١٧).

(٢) في النسخة: «فإن». (٣) في النسخة: «وقال».

والعرب تكني بالسحر: عما لطف ودق، واستميلت به القلوب، وبلغت به الحاجة، وعظم به الصغير، وصغر العظيم، ولذلك قالوا: «إن من البيان سحرا»[١]، وقالوا: سحرني فلان بكلامه، أي: خدعني، وما فلان إلا ساحر، ولو كانوا يقدرون على مثله؛ ما شبهوه بالسحر، كالأطباء لو قدروا على مثل / آيات المسيح، ما شبهوها بالسحر. [١٤٢/

وفي هذا من قولهم نقض لقولهم، لو شئنا لقلنا مثل هذا: إن هذا إلا أساطير الأولين، وقلنا من قوم من أهل الزيغ والإلحاد، أوتوا طرفًا من البلاغة وحظا من البيان، أن يصنعوا شيئًا يقرب منه، مثل سورته، فلما وجدوه مكان النجم من يد المتناول، مالوا إلى السور القصار :كسورة الكوثر، وسورة الفتح، وأشباهها، لوقوع الشبهة على الجهال فيما قل عدد حروفه ولأن العجز إنما يظهر في التأليف والاتصال، فإذا قل التأليف وقعت الشبهة.

ومن قيلهم: ماذا في هذا؟ المطبوعون من العرب التشبيه بالسور القصار، فقال مسيلمة: «يا ضفدع نُقِّي، كم تَنُقين، لا الماء تُكَدِّرين، ولا الشراب تمنعين»، فلما سمع هذا أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «إنه لكلام لم يخرج من إِلّ»[٢].

---

(١) حديث صحيح. أخرجه ابن قتيبة في: «عيون الأخبار» (٢/ ١٨٤)، من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أخرجه البخاري في: «صحيحه» (٥١٤٦)، (٥٧٦٧)، وأبو داود في: «سننه» (٥٠٠٧)، والترمذي في: «جامعه» (٢٠٢٨)، ومالك في: «الموطأ» (٣٦١٤/ ٨١٧)، وأحمد في: «مسنده» (٤٧٤١)، (٥٣٢٨)، (٥٣٨٧)، (٥٧٩١)، وأبو يعلى في: «مسنده» (٥٦٣٩)، (٥٦٤٠)، وابن حبان في: «صحيحه» (٥٧١٨)، (٥٧٩٥)، والطبراني في: «الأوسط» (٩٧٨)، وابن حبان في: «روضة العقلاء» (٢١٩)، ووكيع في: «الزهد» (٣٠٠)، وأبو نعيم في: «الحلية» (٥/ ١٧٠)، والبغوي في: «مصابيح السنة» (١٢/ ٣٦٣)، وابن عبد البر في: «التمهيد» (٥/ ١٧٠) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وفي الباب عن عمار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند مسلم (٨٦٩).

(٢) أخرجه المستغفري في: «فضائل القرآن» (١/ ٢٨٤) عن سعيد بن نشيط، مطولًا نحوه. وأخرجه: «تاريخ الرسل والملوك - تاريخ الطبري» (٢/ ٢٨٤)، عن ابن إسحاق معضلًا، نحوه.
=

وقال آخر: «ألم تر كيف فعل ربك بالحُبْلى، أخرج من بطنها نَسـمَةً تسـعى، من بين شراسيف وأحشى»(١).

وقال آخر: «الفيل وما الفيل، وما أدراك ما الفيل، له ذنب وَثِيْل(٢)، ومشفر طويل، وإن ذلك من خلق ربنا لقليل»(٣).

وهـذا الـكلام مـع قلة حروفه؛ من السـخافة على مـا لا خفاء به، عـلى من لا يعلم فضلًا على من يعلم(٤).

فأين هؤلاء المعارضون لكتاب الله بالتمثيل والتشـبيه؛ عن سـورة النحل، وسورة الكهـف، ثم هـود وطه، ولم نخصص هـذه بالذكر؛ لأنا رأيناها فـوق غيرها من القرآن، ولا أن شـيئًا دونهـا منـه، ولكن أردنا أن نذكر منه شـيئًا، فلم يَكُ بعضـه أحق بالذكر من بعض، وخطرت هذه سـورة بالبال، ولقد قرأت يومًا على رجل من أهل الكتاب سـورة بنـي إسرائيل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، حتى بلغت:

= ينظـر: «غريب الحديـث» لأبي عبيد (٣/ ٢٣٠)، «السـيرة» لابن حبـان (ص: ٤٣٠)، «الاكتفاء بـما تضمنه من مغـازي رسـول الله ﷺ والثلاثة الخلفـاء» (٢/ ١٤١)، «البدايـة والنهاية» (٩/ ٤٧٣)، «تفسير ابن كثير» (٤/ ٢٢٣).

(١) أخرجه الطبري: «تاريخ الرسل والملوك» (٢/ ٢٧٦)، عن أثال الحنفي مطولًا. وأخرجه ابن هشام في: «السيرة» (٤/ ١٨٩- ١٩٠)، والبيهقي في: «دلائل النبوة» (٥/ ٤٢٠)، عن ابن إسحاق، عن شيخ من أهل اليمامة من بني حنيفة، معضلًا. «تفسير ابن كثير» (٤/ ٢٢٣).

(٢) «وبيل» «الوفا بتعريف فضائل المصطفى».

(٣) ذكره الكرماني في: «غرائب التفسير وعجائب التأويل» (١/ ٣٧٢)، ابن الجوزي: «الوفا بتعريف فضائل المصطفى» (١/ ٢٠٣)، وابن كثير في: «تفسيره» (٤/ ٢٢٣).

(٤) «أعلام النبوة» للماوردي (ص: ٨٨) نقلًا عن ابن قتيبة. ونقله دون نسبة القسطلاني في: «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» (٢/ ٢٤٥- ٢٤٦).

﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ / وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ(١) [١٤٣/أ]
إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤]، فاقشعرت شواته واصفر لونه ومال إلى الإسلام، وظننت بل لم أشك أن الذي أوقع ذلك في قلبه ما نويته، فإن الكلام إذا خرج من القلب وقع في القلب، وإذا خرج عن اللسان لم يجاوز الآذان، ولا أدري بعد ذلك ما حال الرجل؛ أدخل في الإسلام؛ أم أقام على كفره.

وقد طعن هؤلاء على القرآن، واتبعوا متشابهه بأفهام كليلة، وأبصار عليلة، ونظر في اللغة مدخول، ونسبوا شيئًا منه بخيالهم إلى اللحن، وإلى التناقض، وإلى الاستحالة، وإلى سوء النظم، وقد قابلت ذلك بالاحتجاج عليهم فيه، وتبيين المخارج منه في كتابي المؤلف في: «تأويل المشكل من القرآن»(٢)، وكتابي: «المنسوب إلى المسائل»(٣)، وطال أن أُعيد ذلك في هذا الكتاب، ورأيته يخرجه عن فنه، فاقتصرت من جملته على حروف يسيرة معدودة، تدلك على غلطهم، وسوء أفهامهم، وكرهت أن ينطوي ذلك كله عنك؛ فيتعلق قلبك؛ إلى أن يتيسر لك النظر في ذينك الكتابين./ [١٤٣/ب]

وكلام العرب وحي وإيماء وإيجاز، فمنه محذوف للاختصار، ومزيد فيه للتوكيد، ومكرر للإفهام، ومستعار ومقلوب، وعام يراد به خاص، وخاص يراد به عام، وواحد يراد به جميع، وجميع يراد به واحد واثنان، ودعاء لا يراد به الوقوع، وجزاء عن الفعل بمثل لفظه؛ والمعنيان مختلفان، وماض من الفعل؛ يكون لمستقبل الزمان، ومستقبل يكون لماضي الزمان، ومفعول على لفظ الفاعل، وفاعل على لفظ المفعول، ولفظان مختلفان والمعنى واحد، ولفظان متفقان ومعناهما مختلف، ولفظان متقاربان ومعناهما مختلف.

(١) في النسخة: «تسبيحه».
(٢) «تأويل مشكل القرآن» (ص: ٢٣).
(٣) «المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير» تحقيق: مروان عطية (ص: ٦١).

ولفظ مستفهم به وهو تقرير، ولفظ مستفهم به وهو تعجب، ولفظ مستفهم به وهو توبيخ، ولفظ خرج على مذهب الأمر وهو نهي، ولفظ خرج على لفظ الأمر وهو تهديد، ولفظ خرج على لفظ الخبر وهو دعاء، مع أشياء كثيرة يطول تعدادها، وبكل هذه المذاهب نزل القرآن، ولذلك لا يقدر أحد من التراجم أن ينقله إلى شيء من الألسنة؛ كما نُقلت كتب الله المتقدمة[1]، فمن تعقبه بالنظر من غير معرفة بما خص الله به هذه اللغة، [١٤٤/أ] توهم مثل الذي توهمه / هؤلاء الطاعنون، وسأمثّل لذلك مثلا: أقوله على ما أعلمتك حتى تقدر إن شاء الله، وقد قال الله جل ثناؤه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧]، فالناظر في هذا بغير علم؛ يمثله بقول القائل: يا أيها الرجل كل هذا الطعام؛ وإن لم تفعل ما أكلته، وليس في هذا الكلام على هذا الوجه فائدة، وإنما أراد عَزَّوَجَلَّ: يا أيها الرسول بلغ ما أُنزل إليك من ربك، مجاهرًا غير خائف أحدًا؛ وإن لم تفعل ذلك فما بلغت رسالته، فأضمر مجاهرًا به غير خائف، لأن في قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]، دليلًا على ذلك وهذا من المحذوف الذي يدل ظاهر الكلام عليه.

وقال الله تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ[2] خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّ﴾ [الحجرات: ١١]، والناظر في هذا بغير علم؛ يقول أما في قوله: ﴿قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ﴾، ما أغنى عن قوله: ﴿وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ﴾، لأن النساء يدخلن في القوم، يقال: هؤلاء قوم فلان، للرجال والنساء من عشيرته، والقوم للرجال دون النساء، ثم يجاء لعلمهم النساء، فيقال: هؤلاء قوم فلان، ولا يجوز أن يقال لنساء تعين هؤلاء قوم [١٤٤/ب] فلان، ولكن يقال: من قومه رجال والنساء / منهم، وإنما سمي الرجال دون النساء قومًا؛ لأنهم يقومون بهذا الأمر مع الرجال، ويعينوهم به عند الشدائد ويتصرفون، وواحدهم

(١) بعض العبارة مختصر من كلام للمصنف في كتابه: «تأويل مشكل القرآن» (ص: ٢٢).
(٢) في النسخة: «يكونا».

قائـم، كما يقال: زائد وزيد، وصائم وصوم، ونائم ونوم، ومثله قولهم لقوم الرجل: نفرة جمع نافر؛ لأنهم ينفرون معه إذا استنفرهم، قال امرؤ القيس يذكر راميًا[(١)]:[(٢)]

فَـهْـوَ لاَ تَـنْـمـي رَمِـيَّـتُـهُ   مَـا لَـهُ لاَ عُـدَّ مِـنْ نَـفَـرهْ

يقـول: إذا عـد قومه لم يعد معهـم، أي: أماته الله، قتله الله، هذا وأشـباهه مما خرج مخرج الدعاء، ولا يراد به الوقوع[(٣)].

ومما يدلك على أن القوم هم: الرجال قول زهير[(٤)]:

وَمَـا أَدْرِي وَسَـوفَ إِخَـالُ أَدْرِي   أَقَـومٌ آلُ حِـصْـنٍ أَم نِـسَـاءُ

يريد: أرجال هم أم نساء.

وقـال الله تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُواْ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [الكهف: ١٠١]، والناظـر في هـذا بغير علم؛ يقول: كيف تكون العيون في غطاء عن الذكر؛ وإنـما تكون الأسـماع في غطاء عن الذكر؛ وإنما أراد الله: عيـون القلوب. يدلك على ذلك قـول النـاس: عمي قلب فـلان، وفلان أعمى القلـب؛ إذا كان لا يفهـم، والله جل ثناؤه يقـول: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]، يريـد: أن عمى العيـون لا يـضر في الديـن؛ ما لم يكـن / ضارًا في الديـن، ولا مانعًا من الاهتـداء، لم يكن [١٤٥/أ]
عمـى، ولما كان عمى القلب ضـارًا في الدين، مانعًا من الاهتداء؛ كان عمى، ولما جاز أن يقال عمي قلبه؛ جاز أن يجعل للقلب عين، إذا كان العمى في العين.

---

(١) «ديوان امرؤ القيس» (ص: ٤٦)، «تأويل مشكل القرآن» (ص: ١٧٠)، «المسـائل والأجوبة في الحديث والتفسير» (ص: ١٧٣)، «المعاني الكبير في أبيات المعاني» (٢/ ١٠٤٩).
(٢) في الأصل: «رميتيه».
(٣) «تأويل مشكل القرآن» (ص: ١٧٠)، «المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير» (ص: ١٧٣).
(٤) «ديوان زهير بن أبي سلمى» (ص: ١٤)، «المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير» (ص: ١٧٤)، «المعاني الكبير في أبيات المعاني» (١/ ٥٩٣).

ومثل هذا قوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام: ٢٥]، والأكنة: الأغطية، وهذا شيء مثّلته لك؛ لأعرفك من الوجوه التي تقع بهذا الغلط، فأما الأشياء التي طُعِن بها على القرآن، فسأذكر منها عشرة أحرف، أبيّن مجازها[1] لتعرفها، وتقضي على ما تركت بمثل الذي أوجدتك فيما ذكرت، وأسأل الله إرشادنا وإياك.

حرف في سورة الحجر وأشباه له في القرآن:

قالوا في قول الله تعالى: ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ۝ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ۝ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٨٩-٩١]، ما معنى (كما) هاهنا، وكما تأتي لتشبيه شيء بشيء، ولم يتعلق في أول الكلام ما تشبه به ما تأخر منه، قالوا: وكذلك قوله في سورة الأنفال، وذكر المؤمنين: ﴿لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ[2] ۝ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ [الأنفال: ٤-٥]، وما الذي يشبه الكلام الأول؛ من إخراج الله إياه[3].

قالوا: وكذلك قوله في سورة البقرة: ﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠-١٥١].

الجواب: أما قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ۝ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٨٩-٩٠]، فإن فيه محذوفًا؛ يدل ظاهر الكلام عليه، كأنه قال: أنا النذير المبين، عقوبة أو عذابًا، مثل ما أنزلنا على المقتسمين فَحَذَفَ[4] العقوبة أو العذاب؛ إذ كان الإنذار يدل عليه، كما قال في موضع آخر: ﴿أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت: ١٣]،

---

(١) مخارجها.

(٢) في النسخة: «كريم» سقطت من النسخة.

(٣) «تأويل مشكل القرآن» (ص: ٢٧).

(٤) «فجعلت» في الأصل وعليها علامة تضعيف، ومصححه في الهامش.

ولو أراد مريد أن يمثل هذا بذاك؛ لقال: أنا النذير المبين. كما أنزلنا على عاد وثمود، يريد: أنا النذير المبين من صاعقة؛ كما أنزلنا على عاد وثمود، ومثل هذا من المحذوف في كلام العرب / أكثر من أن يحاط به. [١٤٥/ب]

وأما قوله في سورة الأنفال: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ﴾، فإن المسلمين يوم بدر اختلفوا في الأنفال، وحاجوا النبي وجادلوه، وكره كثير منهم ما كان من فعل رسول الله في النفل، فأنزل الله تَعَالَىٰ: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١]، يجعلها لمن يشاء: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡ﴾ [الأنفال: ١]، أي: فرقوها بينكم على السواء: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ [الأنفال: ١]، فيما بعد: ﴿إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١]، ووصف المؤمنين، ثم قال: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾، يريد: أن كراهتهم لما فعلته في الغنائم، لكراهتهم للخروج معك، كأنه قال هذا من كراهتهم: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ﴾، وإياهم وهم كارهون.

وأما قوله: ﴿وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٠ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ﴾، فإنه أراد: ولأتم نعمتي عليكم، كإرسالي فيكم رسولًا أنعمته عليكم، أو كإنعامي عليكم برسول أرسله يبيّن لكم(١).

حرف في الطور:

قالوا عن قول الله تَعَالَىٰ: ﴿أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ٤٠ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ﴾ [الطور: ٤٠-٤١]، ما الكتاب من علم الغيب، وقريش كانوا أميين فكيف جعلهم يكتبون؟.

---

(١) «تأويل مشكل القرآن» (ص: ٢٧، ٥٧، ١٣٩- ١٤٠).

وليس الكتاب ما ذهبوا إليه من عمل اليد؛ وإنما الكتاب هاهنا: الحكم. أي: أعندهم علم الغيب فهم يحكمون؟، فيقولون: سنقهرك ونطردك وتكون العاقبة لنا عليك، هذا وأشباهه، ومثله قول الجعدي[١]:

وَمَـالَ الْـوَلَاءُ بِـالْـبَـلَاءِ فَمِلْتُمْ وَمَـا ذَاكَ قَـالَ الله إِذْ هُـوَ يَكْتُبُ

يريد: ما أوجد الله ذاك إذ هو يحكم، ومثله قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥]، أي: حكمنا وفرضنا، وكذلك قوله: كتاب الله عليكم، / أي: فرض عليكم، وكذلك قول النبي للمتحاكمين إليه، وقالا له: اقض بيننا بكتاب الله: «والذي نفسي بيده لأقضيَّن بينكما بكتاب الله»، ثم قضى بالرجم والتغريب[٢]. [١٤٦/أ]
وليس لهما في القرآن ذكر، أراد: لأقضيَّن بينكما بحكم الله[٣].

حرف في الحديد:

وقالوا في قول الله تَعَالَىٰ: ﴿أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ﴾ [الحديد: ٢٠]، كيف أعجب هذا الزرع الكافرين دون المؤمنين، والزرع الحسن قد يعجب الكافرين والمؤمنين، ولا ينقص المؤمنين إن أعجبهم، ولم يرد بالكفار ما ذهبوا إليه، وإنما أراد بالكفار الزراع، واحدهم

---

(١) «تأويل مختلف الحديث» (ص: ١٥٦).

(٢) أخرجه البخاري في: «صحيحه» (٢٣١٤)، (٢٦٩٥)، (٢٧٢٤)، (٦٦٣٣)، (٦٨٢٧)، (٦٨٣٥)، (٦٨٤٢)، (٦٨٥٩)، (٧١٩٣)، (٧٢٥٨)، (٧٢٦٠)، (٧٢٧٨)، ومسلم في: «صحيحه» (١٦٩٨)، وابن قتيبة في: «تأويل مختلف الحديث» (ص: ١٥٤)، عن أبي هريرة وزيد ابن خالد الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، مثله.

(٣) «تأويل مشكل القرآن» (ص: ٢٥٦)، «تأويل مختلف الحديث» (ص: ١٥٦)، «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٦٩).

كافر، وسمي كافرًا؛ لأنه إذا ألقى البذر في الأرض كفره، أي: غطاه، وكل شيء غطيته؛ فقد كفرته، ومنه قيل: الليل كافر؛ لأنه يستر بظلمته كل شيء، قال الشاعر[(١)]:

.... في لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجومَ غَمَامُهَا

أي: غطاها هذا مثل قوله، في موضع آخر: ﴿يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾ [الفتح: ٢٩][(٢)].

حرف في سورة مريم:/ [١٤٦/ب]

وقالوا في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ [مريم: ٩٦]، هل يجوز أن يقال: فلان يجعل لك حبًا أو كفل للود إذا أحبك؛ ولم يرد ما ذهبوا إليه؛ وإنما أراد أنه: يجعل لهم في قلوب العباد ودًا ومحبة، وأنت ترى المخلص المجتهد محببًا إلى البر والفاجر، مهيبًا مذكورًا بالجميل، ونحوه قوله في موسى: ﴿وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي﴾ [طه: ٣٩]، لم يرد في هذا الموضع أني أحببتك، وإن كان يحبه؛ وإنما أراد أنه حبّبه إلى القلوب حتى استحياه فرعون، في السنة التي كان يقتل فيها الولدان ونحوه[(٣)].

ونحوه قول عبيد بن عمير للإيمان: «هَيُوب[(٤)]»[(٥)]، يريد: أنه مهيب، فجاء بفعول

---

(١) عجز البيت في: «تأويل مشكل القرآن» (ص: ٥٢)، «المعاني الكبير في أبيات المعاني» لابن قتيبة (٢/ ٧١٠)، وصدره: «يعلو طريقة متنها متواترًا»، وهو للبيد في: «ديوانه» (ص: ٣٠٩)، و«جمهرة اللغة» (ص: ٧٨٧)، وكتاب: «الجيم» (٣/ ١٦٨)، و«بلا نسبة في المخصص» (١٢/ ٢٣٨).

(٢) «تأويل مشكل القرآن» (ص: ٥٢-٥٣).

(٣) «تأويل مشكل القرآن» (ص: ٢٦، ٥٤)، «غريب القرآن» (ص: ٢٧٦).

(٤) «هبوب» في: «المصنف» لابن أبي شيبة، وغيره.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في: «المصنف» (٣٠٩٦٠)، و«الإيمان» (١٠)، و«مسدد» كما في: «إتحاف الخيرة المهرة» (١/ ١٥٩)، وابن بطة في: «الإبانة الكبرى» (٢/ ٦٦٧)، وأبو نعيم في: «الحلية» (٣/ ٢٧٢)، عن عبيد بن عمير مقطوعًا. وإسناده صحيح. وقد تصحف اسم «عبيد بن عمير» إلى «عبد بن عمر» في طبعة: «الإبانة».

في موضع مفعول، كما يقال: ركوب القوم لما يركبون، وحلوب القوم لما يحلبون، أي: محلوبهم ومركوبهم(١).

حرف في الأنعام:

قالوا في قول الله تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤]، هو في التوراة وجميع الكتب المتقدمة، وروايات النُّسَّاب: تارح(٢)، فكيف سُمي في القرآن: / آزر، [١٤٧/أ]
ونحن نعلم أن اسمه في التوراة تارح، ولا يعلم صفة اسمه في غيرها من الكتب، فلا يبعد أن يكون أيضًا تارح، والرجل قد يكون له اسمان، ويكون له الكنيتان، ويكون له الاسم والوصف، فيُدعى بالوصف إذا غَلب عليه، ويترك الاسم. هذا إدريس صلى الله عليه اسمه في التوراة خَنُوخ(٣)، ويعقوب اسمه إسرائيل(٤)، وعيسى يدعى المسيح(٥)، وقال رسول الله: «**خمسة أسماء أنا محمد وأحمد والماحي والعاقب والحاشر**»(٦). وقد يكون للرجل الكنيتان كما كان له اسمان؛ حمزة بن عبد المطلب يكنى: أبا يعلى

---

(١) إصلاح غلط أبي عبيد في: «غريب الحديث» (ص: ١٣٦)، «غريب القرآن» (ص: ١٨).

(٢) «تارح» أو «تارخ» بن ناحور بن أشرغ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالخ ابن أرفخشذ بن سام بن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ. هكذا قال وهب. «المعارف» (ص: ٣٠)، و«المسائل والأجوبة» (ص: ١٤٧).

(٣) «التوراة» (سفر التكوين/ الإصحاح ٥: ١٨- ٢٤)، «المعارف» (ص: ٢٠)، و«المسائل والأجوبة» (ص: ١٤٨). وفي أغلب المصادر: «أخنوخ».

(٤) «التوراة» (سفر التكوين/ الإصحاح ٢٣: ٢٨)، «المعارف» (ص: ٣٩).

(٥) «الإنجيل» (متى/ الإصحاح ١: ١)، (مرقس/ الإصحاح ٨: ٢٩)، (لوقا/ الإصحاح ٢: ١١)، (يوحنا/ الإصحاح ١: ٤١)، «المعارف» (ص: ٣٩)، و«المسائل والأجوبة» (ص: ١٤٨).

(٦) متفق عليه. أخرجه البخاري في: «صحيحه» (٣٥٣٢)، (٤٨٩٦)، ومسلم في: «صحيحه» (٢٣٥٤)، من حديث جبير بن مطعم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا مثله. وفي الباب عن: أبي موسى الأشعري، وحذيفة بن اليمان، وعوف بن مالك بن أبي عوف، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وأبا عمارة[١]، وعبد العزى بن عبد المطلب يكنى: أبا لهب وأبا عتبة[٢]، وصخر بن حرب أبو معاوية يكنى: أبا سفيان وأبا حنظلة[٣]، وعثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يكنى: أبا عبد الله وأبا عمرو وأبا ليلى[٤]، فما يُنكر أن يكون لأبي إبراهيم اسمان؛ بأيهما دعوته به كنت صادقًا أو اسم وصفة، فتدعوه بالصفة تارة، وبالاسم تارة، كما قلت في عيسى والمسيح، وخنوخ[٥] وإدريس، وإسرائيل ويعقوب، وقد كان بعض القراء يقرأ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرُ﴾، برفع آزرَ على نية النداء؛ كأنه قال: يا آزرُ أتتخذ أصناما آلهة، وعلى هذه القراءة[٦] يجوز أن يكون دعاهُ لصفةٍ، كأنه قال: يا ضعيف أو يا جاهل، وما أشبه هذا إن كان ذَمَّهُ، أو قال: يا مؤازري، أو يا مصاحبي، أو يا شيخي، وما أشبه هذا إن لم يكن ذَمَّه[٧]، وقد سَمى المسيحُ نفسه: (حمل الله)[٨]، وسُمي شمعون: (الحجر)[٩]، وسمى أمته: (النعاج)[١٠].

---

(١) «المعارف» (ص: ٦٠٠)، و«المسائل والأجوبة» (ص: ١٤٩)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (١/ ٣٦٩)، «أسد الغابة» (٢/ ٦٧)، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ٦٢٠).
(٢) «المنمق في أخبار قريش» (ص: ٣٨٦)، «المعارف» (ص: ٦٠٠)، «أنساب الأشراف» (١/ ٩٨).
(٣) «المعارف» (ص: ٦٠٠)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٢/ ٧١٤)، «أسد الغابة» (٣/ ٩)، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٥/ ٢٢٧).
(٤) «المعارف» (ص: ٦٠٠)، و«المسائل والأجوبة» (ص: ١٥٠)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٣/ ١٠٣٧)، «أسد الغابة» (٣/ ٥٧٨)، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٧/ ١٠٢).
(٥) في أغلب المصادر: «أخنوخ».
(٦) «المسائل والأجوبة» (ص: ١٤٨)، «المبسوط في القراءات العشر» أبو بكر النيسابوري (ص: ١٩٦)، «تحبير التيسير في القراءات العشر» لابن الجزري (ص: ٣٥٧)، «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر» لابن البناء (ص: ٢٦٦).
(٧) ذكر ابن قتيبة هذا الموضوع في: «المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير» (ص: ١٤٧-١٥٠).
(٨) «الإنجيل» (يوحنا/ الإصحاح ١: ٢٩، ٣٦)، «المعارف» (ص: ٣٩).
(٩) «الإنجيل» (متى/ الإصحاح ١٦: ١٨)، (يوحنا/ الإصحاح ١: ٤٢).
(١٠) «الإنجيل» (متى/ الإصحاح ٢٥: ٣٢، ٣٣)، (يوحنا/ الإصحاح ١٠: ١٥، ١٦).

حرف في براءة:

[١٤٧/ب] وقالوا في قول الله تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ / ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠].

وليس يقول هذا أحد من اليهود، وإنما هو قول النصارى في المسيح، وقد صدقوا في قولهم أنه ليس أحد من اليهود اليوم، وإنما هو قول متقدم لصنف من اليهود، وكان بُخْتَنَصر[١] أخرب بيت المقدس، ونفى بني إسرائيل، وسبى ذراريهم، وخرق التوراة، حتى لم يبق لها رسم، وكان في أساراه[٢] دانيال وعزير، فأما دانيال فعبّر له رؤياه، ونزل منه بأحسن المنازل، وأما عزير فإنه أقام لهم التوراة بعينها، حتى عاد إلى الشام فعرفوها، فقالت طائفة من اليهود: هو ابن الله[٣]، ولم يقل ذلك كل اليهود، وهذا خصوص خرج مخرج العموم، كما قال الله تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، ولم يقل ذلك كل الناس، وكما قال: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]، ولم يرد كل الشعراء بذلك؛ لأنه استثنى منهم المؤمنين[٤].

---

(١) نبوخذنصر أو بختنصر، هو أحد الملوك الكلدان الذين حكموا بابل، ويعتبر أحد أقوى الملوك الذين حكموا بابل وبلاد ما بين النهرين، خاض عدة حروب ضد الآشوريين والمصريين، كما أنه قام بإسقاط حكم اليهود مدينة القدس مرتين الأولى في سنة (٥٩٧ ق.م) والثانية في سنة (٥٨٧ ق.م)، وقام بسبي سكان القدس من اليهود وأنهى حكمهم. تاريخ الرسل والملوك للطبري (١/ ٣٢٦).

(٢) «الأسارى» في: «المعارف» (ص: ٤٩).

(٣) «المعارف» (ص: ٤٨ - ٥٠).

(٤) «المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير» (ص: ١٤٧-١٥٠)، «تأويل مشكل القرآن» (ص: ١٧٢).

حرف في سورة مريم:

قالوا في قول الله تَعَالَى: ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا﴾ [مريم: ٢٨]، ولم يكن لها أخ يقال: له هارون، ونحن نقول: أنه لم يرد بها أخوة النسب؛ وإنما أراد: يا شبه هارون، يا مثل هارون في الصلاح، وكان في بني إسرائيل رجل صالح يسمى: هارون، وقد يقول الرجل للرجل: يا أخي. لا يريد به أخوة النسب؛ وإنما يريد أخوة الصداقة أو أخوة الدين، قال الله تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقد آخى رسول الله بين أصحابه، وقد يقول الرجل هذا الشيء؛ أخو هذا، إذا كان له مشاكلًا وشبيها، قال الله تَعَالَى: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنۡ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكۡبَرُ مِنۡ أُخۡتِهَا﴾ [الزخرف: ٤٨]، يريد من الآية الأولى للتي / تشبهها[1]. [١٤٨/أ]

حرف في الصافات:

قالوا في قول الله تَعَالَى، وذكر يونس: ﴿فَنَبَذۡنَٰهُ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٞ﴾ [الصافات: ١٤٥]، وفي قوله في موضع آخر: ﴿لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ﴾ [القلم: ٤٩]، وهذا خلاف الأول؛ لأنه ذكر في الكلام الأول: أنه نُبِذ بالعراء وهو سقيم، وقال في الكلام الثاني: ﴿لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ﴾، وهذا يدل على أنه لم يُنْبَذ بالعراء، وليس الأمر كما توهموا، ولا بين الكلامين اختلاف كما ذكروا؛ لأنه أراد لولا أن تبنا عليه ورحمناه، حين نبذناه بالعراء مذمومًا، أي: على حاله الأولى، ثم تِيْبَ عليه. ويدلك على ذلك قوله بعد: ﴿مَذۡمُومٞ﴾، ﴿فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [القلم: ٥٠]، أي: تاب عليه[2].

---

(١) «المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير» (ص: ١٥١)، «غريب القرآن» (ص: ٢٧٤)، «الأنواء في مواسم العرب» لابن قتيبة (ص: ٤٦).

(٢) «المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير» (ص: ١٧٥).

حرف في سورة الفتح:

قالوا في قول الله تَعَالَىٰ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]، الاستثناء بإن يدلك على الشك، والله لا يشك و﴿لَتَدْخُلُنَّ﴾، تحقيق؛ فكيف شك بعد تحقيق من الله، والقول في هذا أنَّ (إنْ) تقام مقام إذ في كثير من المواضع، كقوله تَعَالَىٰ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨]، وقوله: ﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [محمد: ٣٥][١]، يريد إذ كنتم مؤمنين، فكأنه قال: لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله دخولكم إياه آمنين. ومثله قول رسول الله عن أهل القبور: «**وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**»[٢]، لا يجوز أن يكون شك في لحوقه بهم، وإنما أراد نحن إذا شاء الله بكم لاحقون[٣].

حرف في سورة الكهف:

[١٤٨/ب] قالوا في قول الله تَعَالَىٰ: ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾ [الكهف: ٢٥]، ثم قال: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٦]، فأنبأنا كم كان مدة لبثهم؟، ثم قال: ﴿أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ﴾، وقد علمنا ذلك مما أعلمناه. والقول في هذا أنهم اختلفوا في مدة لبثهم في الكهف، كما اختلفوا في عدتهم، فأعلمنا الله تَعَالَىٰ أنهم لبثوا ثلاثمائة، فقالوا: سنين أو

---

(١) الآية هكذا: (ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) وهو خطأ. ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

(٢) أخرجه مسلم في: «صحيحه» (٩٧٤)، من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، مثله مطولًا. وفي الباب عن: أبي هريرة، وبريدة بن الحصيب، وعلي بن أبي طالب، وسلمان الفارسي، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(٣) «المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير» (ص: ١٩٢).

شـهورًا أو أيامًا، فأنزل الله: ﴿سِنِينَ﴾، ولذلـك بين ما بعد ثلاثمائة، ثم قال: ﴿وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾، وأنا أعلم بما لبثوا من المختلفين[١].

فهذا جملة من مطاعن الملحدين على كتاب الله، ووراءها من المطاعن أشـياء كثيرة، عَيَوا عن مخارجها ومعانيها بقصور العلم، وسوء النظر والجهل بلطائف اللغة، فإن آثرت أن تنهي ذلك مجموعًا كبيرًا التمسته في الكتابين اللذين قدمت ذكرهما[٢].

أعلام النبي ﷺ من أخبار القرآن:

مـن ذلـك قولـه تعالى في سـورة: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] وهي مكيـة. ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥] يعنـي: المشركـين يـوم بـدر، فهزمهم الله يـوم بدر، بعدما كانوا بالسـلاح والمال والرجال الأبطال، وكانت عدتهم ما بين تسـعمائة إلى ألـف، وعدد المسـلمين ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا، يعتقـب العدة منهم البعير الواحد ولا فرس معهم يومئذ؛ إلا فرس للمقداد وفرس للزبير[٣]. وأمكن من صناديدهم وكُماتهم، فقُتِـل منهم خمسـون رجـلًا، وأُسر نحو ذلك، ورجعـوا خائفين منكوبـين، وكان أراهم مصـارع القوم قبل اللقـاء، وقال: «كأنكم يا أعداء الله بهذه الضِّلـعِ الحمراءِ مُقَتَّلين»[٤]،

---

(١) «غريب القرآن» (ص: ٢٦٦).

(٢) «تأويل مشكل القرآن»، و«المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير».

(٣) «المعارف» (١/ ١٥٢).

(٤) أخرجه أبو نعيم كما في: «الخصائص الكبرى» للسـيوطي (١/ ٣٢٩)، عن ابن مسـعود قال لما نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين يوم بدر قال: «كأنكم بأعداء الله بهذه الضلع الحمراء من الجبل يقتلـون». وذكره بدون سـند الأزهـري في: «تهذيب اللغـة» (١/ ٣٠٣)، الزمخـشري في: «الفائق في غريـب الحديث» (٢/ ٣٤٥). وقد جاء بسـند حسـن عند النسـائي في: «الكـبرى» (٨٥٧٤)، (١٠٣٦٧)، وفي: «عمل اليوم والليلة» (٦٠٦)، والطبراني في: «الكبير» (١٠٢٧٠)، (١٠٢٧١)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعًا ضمن حديث: «هذه مصارع القوم العشية».

ثم رماهم بقبضة من الحصباء، وقال: «شاهت الوجوه»(١)، فلم يكن بعدها إلا هزيمة القوم، يقول الله تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]، أي: سدد رميتك، فصدق الله ما / وعده من النصر، وصدق ما قدم في الكتب المتقدمة، من ذكر [١٤٩/أ] هذه الموقعة على لسان شعيا، وهو قوله: «ينزل البلاء بمشركي العرب، وينهزمون بين يدي سيوف مسلولة، وقسي موترة، ومن شدة الملحمة»(٢). وهذا كلام لا يستطيع أحد أن يحتال فيه ويتأوله، لقوله: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ﴾، بالسين التي هي في معنى سوف، وهذه السين وسوف لا يكونان إلا لأمر لم يقع، ألا ترى أنك تقول سأفعل هذا غدًا، وسوف أفعله بعد شهر، ولا يجوز أن تقول سوف أفعله أمس، وسأفعله أول أمس، وما يزيد في وضوح ذلك، قوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، أي: تقتلونهم(٣).

وخبر آخر من الكتاب:

من ذلك أن النبي وعد المسلمين على الله؛ أن يغنمهم إحدى الطائفتين، وكانت إحداهما: ذات بز وطيب وأدم وأموال، ولا رجال فيها إلا عدة يسيرة، والطائفة الأخرى: ذات شوكة ورجال وعدد، فمال المسلمون بأهوائهم إلى ذات المغنم، وكرهوا الأخرى، وأبى الله إلا ذات الشوكة، وأنزل عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ۝٧

---

(١) أخرجه مسلم في: «صحيحه» (١٧٧٧)، وابن حبان في: «صحيحه» (٦٥٢٠)، والطحاوي في: «شرح معاني الآثار» (٥٣٣٣)، من حديث سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مثله مطولًا.

(٢) «العهد القديم» (سفر أشعيا/ الإصحاح ٢١: ١٠): «يا دياستي وبني بيدري ما سمعته من رب الجنود إله إسرائيل أخبرتكم به»، «الوفا بتعريف فضائل المصطفى» (١/ ٣٥)، «إمتاع الأسماع» (٣/ ٣٩٤).

(٣) «غريب القرآن» (ص: ١١٣).

﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنفال: ٧-٨]، وهذا القضاء لا يستطاع دفعهُ بحيلة ولا تأويل؛ لأن وعد الله إياهم إحدى الطائفتين لا يكون إلا قبل اللقاء، ولا يجوز أن يعدهم شيئًا قد وقع[1].

خبر آخر من الكتاب:

ومن ذلك قول الله تَعَالَىٰ: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ / كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ [١٤٩/ب] عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: ١٦].

وقد اختلف الناس في القوم أولي البأس الشديد، فقال قوم: هم بنو حنيفة[2]، والداعي إلى قتالهم أبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وقال آخرون: هم أهل فارس[3]، والداعي إلى قتالهم عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وهذه الآية تدل على خلافة الداعي لهم وعلى إمامته، إذ وعد المطيع له بالثواب، وأوعد العاصي بالعقاب. فإن قالوا فلعل الداعي إلى ذلك النبي، قلنا: قد بيّن الله لنا في الكتاب أن الداعي غيره، لأنه قال: ﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الفتح: ١٥][4].

---

(١) «غريب القرآن» (ص: ١٧٧).

(٢) قاله: جويبر، الزهري، سعيد بن جبير، وعكرمة، والكلبي، ومقاتل. «تفسير الطبري» (٢١/ ٢٦٧-٢٦٨)، «تفسير البغوي» (٧/ ٣٠٢)، «زاد المسير في علم التفسير» (٤/ ١٣٢)، «تفسير ابن كثير» (٧/ ٣٣٨).

(٣) روي عن ابن عباس، وبه يقول: عطاء، ومجاهد، وعكرمة- في إحدى الروايات عنه. «تفسير الطبري» (٢١/ ٢٦٥-٢٦٧)، «تفسير البغوي» (٧/ ٣٠٣)، «زاد المسير في علم التفسير» (٤/ ١٣١)، «تفسير ابن كثير» (٧/ ٣٣٨).

(٤) الآية هكذا: (سيقول لك المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون =

والـذي قاله الله جل ثناؤه من قبـل؛ وأرادوا أن يبدلوه، هو قوله: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِىَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُواْ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ﴾ [التوبة: ٨٣]، فكيف يجوز له أن يدعوهم، وقد أمره الله أن لا يدعوهم أبدًا، ولا يقاتل بهم عدوًا، إذْ رضوا بالقعود أول مرة.

خبر آخر من الكتاب:

ومـن ذلـك قـول الله جـل ذكـره: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: ١-٤]، وكانت فارس غَلبت الروم على أرض الحيرة، وهي أدنى أرض الروم من سلطان فارس، فـسُرَّ بذلك مشركو قريش، وكان المسـلمون يحبون أن يظهـر الروم على أهل فارس؛ لأن الروم أهل كتاب وأهل فارس مجوس، فساءهم أن غلبوهم على شيء من بلادهم، فأنزل الله: ﴿وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾، أي: الـروم من بعد أن غُلِبوا: ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾، أهـل فـارس، ﴿فِى بِضْعِ سِنِينَ﴾، والبضع: ما فوق الثلاث ودون العشر، فغلبت الروم
[١٤٩/أ] أهل فارس، وأخرجوهم من / بلادهم يوم الحديبية، وذلك بعد سبع سـنين، ثم قال الله تَعَالَىٰ: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: ٤]، أي: لـه القضـاء بالغلبة لمن شـاء مـن قبل ومن بعد، ويومئـذ أي: يوم يغلب الـروم أهل فارس، يفـرح المؤمنـون بنـصر الله أهل الكتاب عـلى المجـوس، وبتصديق الله ما وعـد من ذلك بـه، فتفهـم قول الله تَعَالَىٰ في بضع سـنين وتحديـده الوقت، ولم يقل وهم مـن بعد غلبهم سـيغلبون فيـما بعد، ثم قال مؤكدًا لما وعد ومحققًـا: ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٦][1].

= إلا قليلًا) وهو خطأ.

(١) «تأويل مشكل القرآن» (ص: ٢٣٩).

وقد كان أُبي بن خلف قال: «والله لا يَغلبُ الرومُ أهل فارسَ، ولا يخرجوهم من أرضهم»؛ فقال له أبو بكر: «فإن شئت بايعتك؛ لتغلبهم إلى هذا الأجل الذي سمى الله تَعَالَىٰ». فتبايعا على سبع من الإبل إلى ثلاث سنين، ثم أتى أبو بكر رسول الله فأخبره الخبر، فقال رسول الله: «**إنها سبع سنين، فزد في الخطر، ومد في الأجل**»، فذهب أبو بكر إلى أُبي فاستقاله فأقاله، وقال: «قد علمت أن ما يجيء به صاحبك باطل»، ثم عاوده أبو بكر المبايعة، وزاد في الأجل أربع سنين، وزاد في الخطر مائة من الإبل، فلما أراد رسول الله الخروج من مكة أخذ أُبي أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بذلك؛ حتى كفل عبد الله بن أبي بكر بالإبل، وكفل ابن لأُبي عن أبيه بالإبل، فأخرجتْ الرومُ فارسَ من أرضها يوم الحديبية، فأخذ عبد الله بن أبي بكر ذلك من ابن أُبي بن خلف(١).

خبر آخر من الكتاب:

ومن قولهم في قول الله تَعَالَىٰ: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ [فُصِّلَت: ٥٣]، والآيات في الآفاق: فتح القرى، وفي أنفسهم: فتح مكة(٢). فإن

---

(١) حديث صحيح لغيره. أخرجه الترمذي في: «جامعه» (٣١٩١)، (٣١٩٣)، وأحمد في: «مسنده» (٢٥٣٦)، (٢٨١٤)، والنسائي في: «الكبرى» (١١٣٢٥)، والطحاوي في: «شرح مشكل الآثار» (٢٩٨٧)، (٢٩٨٨)، (٢٩٩٠)، (٢٩٩١)، والطبراني في: «الكبير» (١٢٣٧٧/ ٢)، والحاكم في: «مستدركه» (٣٥٦١)، والضياء المقدسي في: «الأحاديث المختارة» (١٤٤)، (١٤٥)، (١٤٦)، (١٤٧)، من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، نحوه. وقال: الترمذي: «حديث حسن غريب». وله شاهد من حديث نيار بن مكرم الأسلمي، أخرجه الترمذي في: «جامعه» (٣١٩٤)، والطحاوي في: «شرح مشكل الآثار» (٧/ ٤٤٢). قال الترمذي: «حديث حسن صحيح غريب»، وقال القرطبي: «هذا حديث حسن صحيح»، «المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم» (٧/ ٣٩٥)، وقال ابن حجر: «رجال السند ثقات»، «الإصابة في تمييز الصحابة» (١١/ ١٤٥)، وصححه الألباني في: «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة» (٧/ ٣٦٦).

(٢) «غريب القرآن» (ص: ٣٩٠).

قالوا: إنه غير ذلك، قلت لهم: اجعلوه ما شئتم؛ إذا كان أمرًا لم يكن وكان، فاعتبروا به في أطراف الأرض، وفي أنفسهم حتى يتبين / لهم أن الذي أتى به رسول الله؛ هو الحق. [١٥٠/ب]

حرف آخر من الكتاب:

ومن ذلك قوله لرسوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥]، ومعاد الرجل بلده، سُمي معادًا لأنه ينصرف في البلاد يضرب في الأرض، ثم يعود إليه[١]. وكذلك مثاب الرجل: منزله؛ لأنه يثوب إليه، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة: ١٢٥][٢]، يريد: أنهم يثوبون إليه كل سنة ويعودون[٣]، وهذه الآية أُنزلت على رسول الله حين خرج من مكة يريد المدينة[٤]، وكان خرج منها محزونًا لمفارقة وطنه، فبشره الله بالظهور والغلبة، وأعلمه أنه سيعود إلى مكة، وإن تأوّل هذه الآية متأوّل، وذهب فيها إلى أن المعاد يوم القيامة[٥]، لم يكن في الكلام فائدة؛ لأنه قد أعلمه قبل ذلك، وأعلم الناس بما أنزله عليه؛ أنهم سيُبعثون ويُحشرون، والشاهد على ما تأولناه، قوله: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]، كما فعل.

حرف آخر من الكتاب:

ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى

---

(١) «تأويل مشكل القرآن» (ص: ٢٦١، ٣٣٦).

(٢) الآية هكذا: (إذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا) بدون الواو، وهو خطأ.

(٣) «غريب القرآن» (ص: ٣٣، ٦٣)، «غريب الحديث» (١/ ٣٠٦).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في: «تفسيره» (٩/ ٣٠٢٦) عن الضحاك، قال ابن حجر: «وإسناده لا بأس به»، «الفتح» (٨/ ٥١٠)، وإسناده ضعيف جدًا، لإعضاله، وضعف مقاتل، «الاستيعاب في بيان الأسباب» (٣/ ٤٠) سليم الهلالي ومحمد آل نصر.

(٥) قال به: الحسن، والزهري. «غريب القرآن» (ص: ٣٣٦).

ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣][الصف: ٩][(١)]، وهذا أمر بيّن للعيان، يعرفه العاقل والجاهل والكافر؛ لأن الإسلام ظهر على كل دين، وأهله عالون على الأمم.

حرف آخر من الكتاب:

من ذلك: قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗا﴾ [النور: ٥٥][(٢)]، والمراد بهذا القول: / صحابة رسول الله يدل على ذلك، [١٥١/أ] قوله: ﴿مِنكُمۡ﴾، وقوله: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗا﴾، وكانوا هم الخائفين في صدر الإسلام قبل الهجرة، والمستخفين المستضعفين، وقد وجدوا جميع ما وعدهم كما وعدهم، وهذا أيضا شاهد لخلافة أبي بكر رضي الله عنه؛ لأنه لا يجوز أن يستخلف غيره ويُمكّن له، ويكون ذلك المستخلف الممكَّن له مقهورًا متروكًا.

حرف آخر من الكتاب:

ومن ذلك: قوله تعالى في قصة بدر: ﴿إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ﴾ [الأنفال: ١١].

---

(١) الآية هكذا: (وهو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) بالواو، وهو خطأ.

(٢) الآية هكذا: (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) بدون لفظ: (منكم)، وهو خطأ.

ولن يخفى على أحد أنَّ من كان في حومة القتال والمعركة لا يغشاه نعاس، لا سيما وهو في قلة العدد وضعف الحال، وأعداؤهم من كثرة العدد وقوة / الحال؛ على ما قدمت به الوصف. [١٥١/ب]

حرف آخر من الكتاب:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ أَوۡلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ﴾ [الجمعة: ٦]، يعني المسلمين، ﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [الجمعة: ٦]، يريد: ادعوا على أنفسكم بالموت إن كنتم صادقين، ثم قال: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوۡنَهُۥٓ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [الجمعة: ٧]، أفما في إقدامه عليهم بهذا القول! وامتناعهم في الدعاء به على أنفسهم؛ دليل على علمه، وعلمهم بأنه لو دعوا به لأجيبوا، ولو لم يعلم ذلك لخشي أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه، ولا يناهم بعده مكروه، فيظهر في قوله الخلف، وتعدى عليه أعداؤه بالإفك، ولو لم يعلموا ما يلحقهم إذا هم دعوا به على أنفسهم؛ لسارعوا ليكذبوه وليتجنبوه، وكذلك الخطب في دعائه إياهم إلى المباهلة وامتناعهم.

حرف آخر من الكتاب:

[١٥٢/أ] / ومن ذلك قوله تعالى في اليهود: ﴿ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُ﴾ [آل عمران: ١١٢].

ومصداق هذا في اليهود بيّن في كل عصر وكل مصر؛ فإنهم أذل الكفار نفوسًا، وأرقهم هيبة، وأدنسهم لباسًا، وأقذرهم أقبية، وأنتنهم أرواحًا، ولا تراهم في أمة من الأمم إلا وعليها في تلك الأمة صغار أو خزية وإتاوة، وحقٌّ لمن يرتع في لعنة الله ويمسي بسخطه؛ أن يكون كذلك.

وهـم مع هذا أجهل الأمم بكل علـم، وأعراهم من كل أدب وحظ، ولا تكاد تجد منهـم سـلطانًا ولا كاتبًـا ولا خطيبًا ولا شـاعرًا ولا نحويًا ولا طبيبًا؛ إلا أن تجده شـاذًا، وتجـده مع ذلك كاسـدًا مرفوضًا، وليس النصارى كذلك لأنهـم أخلاط، فمنهم: عرب يمانيـون، وعرب نزاريون، وعجـم من بني إسرائيل وغير بنـي إسرائيل، وقد ضرب الله سُبْحَانَهُ لليهود المثل بالحمار يحمل أسفارًا.

فـإن قالوا بأن اللعنة قد تقدمت لليهود مـن الله، وتقدم ذكرها في كتبه، قبل القرآن قلنـا قـد تقـدم ذلك كما قلتـم، ولكنه لم يُظْهِـر ذل اليهـود، ولم تؤخذ الجزيـة منهم إلا في الإسلام، فأما قبل الإسلام فقد كانوا يقتلون الأنبياء، وقتلوا زكريا، وادعوا قتل المسيح، وكانـت طائفـة منهم بيثـرب أعزاء منعمين؛ حتـى أوقع بهم رسـول الله، وأخرجهم من ديارهم[(١)].

إخبار النبي ﷺ بما يكون من غير الكتاب:

من ذلك قوله: «**زُويت لي الأرض، فأُرِيْتُ مشَارقها ومغاربَها، وسيبلـغ مُلك أمتي مـا زُوي لي منهـا**»[(٢)]، وقد وجدنا مُلك أمته وَغَلَ في مشـارق الأرض ومغاربها وغولًا لم يبلغـه مُلك قط. فـإن احتج محتج بما لم يبلغه ملك أمته في المشـارق والمغارب؛ كالصين

---

(١) بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة وأهل خيبر.

(٢) أخرجه مسلم في: «صحيحه» (٢٨٨٩)، وأبو داود في: «سننه» (٤٢٥٢)، والترمذي في: «جامعه» (٢١٧٦)، وابن ماجه في: «سـننه» (٣٩٥٢)، وأحمد في: «مسـنده» (٢٢٨٣٠)، وابن أبي شيبة في: «مصنفه» (٣٢٣٥٢)، وابن حبان في: «صحيحه» (٦٧١٤)، (٧٢٣٨)، والطبراني في: «الأوسط» (٨٣٩٧)، و«مسند الشاميين» (٢٦٩٠)، والحاكم في: «مستدركه» (٨٤٨٤)، والبيهقي في: «سننه الكبـير» (١٨٦٨٩)، مـن حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا بلفـظ: «إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها..» الحديث، واللفظ لمسلم. ولفظ ابن قتيبة نحو لفظ الطبراني والحاكم. وقد ذكره بدون إسناد في: «تعبير الرؤيا» (ص: ٧٢)، وفي الباب عن شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[١٥٢/ب] والروم والهند والحبشة، قلنا له لم نُرِد بقوله: «وسيبلغ / ملك أمتي» كل المشارق وكل المغارب، وإنما أراد أن الله زوى له، أي: جمع له من المشارق والمغارب ما يبلغه ملك أمته، ومن الكلام عام يراد به خاص[١]، كقولهم: طفت البلاد؛ وإنما طاف بعضها، وملكت العباد؛ وإنما ملك بعضهم، وشربت ماء البحر؛ وإنما شرب جرعة منه، وأتاني الناس؛ وإنما جاءته جماعة منهم. ويدلك أنه لم يرد الجميع، قوله: «**وسيبلغ ملك أمتي ما زُوي لي منها**»، **أي**: سيبلغ ملكها المزوي لي من الأرض دون غيره.

خبر آخر:

ومن ذلك قوله لعدي بن حاتم: «كيف بكَ إذا خَرجتْ الظَّعِينَةُ من أقصى قصور اليمن، إلى قصور الحِيْرَةِ لا تخاف إلا الله»، قال عدي: قلت يا رسول الله، كيف بِطَيِّئٍ ومَقَانِبِهَا[٢]؟ قال: «**يكفيها الله طَيِّئًا وما سواها**»[٣].

وقد وجدنا ذلك كما ذكر، بعد أن كان لا يستطيع أن يمر بالناحية أحد؛ لقلة الماء وطلب الأعراب، وقد تقدمت كتب الله تَعَالَىٰ بمثل قوله.

---

(١) «تأويل مشكل القرآن» (ص: ١٧٢- ١٧٣).

(٢) غير واضحة، لعلها: «وثقافيها».

(٣) أخرجه البخاري في: «صحيحه» (٣٥٩٥)، وابن حبان في: «صحيحه» (٦٦٧٩)، (٧٣٧٤)، وأحمد في: «مسنده» (١٨٥٤٩)، (١٩٦٨٨)، (١٩٦٩١)، والطيالسي في: «مسنده» (١١٣٢)، والحميدي في: «مسنده» (٩٤٠)، وابن أبي شيبة في: «مصنفه» (٣٧٧٦١)، والطبراني في: «الكبير» (١٧/ رقم: ١٦٩، ١٧٠، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٥٢)، (٢٥/ رقم: ٢)، والدارقطني في: «سننه» (٢٤٣٧)، (٢٤٣٨)، (٢٤٣٩)، (٢٤٦٣)، والبيهقي في: «سننه الكبير» (١٠٢٤٣)، (١٠٢٤٤)، (١٨٦٧٦)، و«دلائل النبوة» (٥/ ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣)، والحاكم في: «مستدركه» (٨٦٧٧)، والبغوي في: «شرح السنة» (٤٢٣٨)، وقوام السنة في: «دلائل النبوة» (ص: ٩٦)، من حديث عدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نحوه مطولًا، ولفظ ابن قتيبة نحو لفظ الحميدي والطبراني. وذكره الزمخشري في: «الفائق في غريب الحديث» (٢/ ٣٧٧) مثله بدون إسناد. وفي الباب عن: جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال شعيا: «وتشق في البادية مياه، وسواق في الأرض والفلاة، وتكون الفيافي والأماكن العطاش ينابيع ومياهًا، وتصير هناك محجة وطريق الحرام، ويقال أنه لا يمر به أنجاس الأمم، والجاهل به لا يضل هناك، ولا يكون به سباع، ويكون ممر المخلصين»(١).

وفي فصل آخر من أشعيا:

«ليفرح أهل البادية العطشى، ولتبتهج البراري والفلوات، وليخرج نورًا كنور الشنْبليد(٢) ولتزه، لأنها ستعطى...(٣) بأحمد محاسن لبنان، وكمثل حسن البستان والرياض»(٤).

خبر آخر:

ومن ذلك قوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأبي عمرو النخعي، وقد قص عليه رؤيا رآها، ومنها: «رأيت نارًا خرجت من الأرض فحالت بيني وبين ابن لي؛ يقال له: عمرو، ورأيتها تقول: لَظَى لَظَي، بصيرٌ وأعمى، أطعموني أكلكم كلكم، أهلكم ومالكم»، / فقال رسول الله: [١٥٣/أ]
«**تلك فتنةٌ تكون في آخر الزمان**»، قال أبو عمرو: «وما الفتنة يا رسول الله؟» قال:

---

(١) «العهد القديم» (سفر أشعيا/ الإصحاح ٣٥: ٥-٩)، وقد تقدم ذكره (ص: ٣١).

(٢) «الشسلبذ» «الشنبليل» في: «أعلام النبوة» للرازي (ص: ٢٥٦).

(٣) كلمة غير واضحه. وفي: «بهجة النفوس والأسرار في تاريخ هجرة دار النبي المختار» للمرجاني، (ص: ٢٦٨) «ستعطى بأحمد على كتفه محاسن لبنان».

(٤) «العهد القديم» (سفر أشعيا/ الإصحاح ٣٥: ١-٤): «تفرح البرية والأرض اليابسة ويبتهج القفر ويزهر كالنرجس * يزهر أزهارا ويبتهج ابتهاجا ويرنم يدفع إليه مجد لبنان بهاء كرمل وشارون هم يرون مجد الرب بهاء إلهنا * شددوا الأيادي المسترخية والركب المرتعشة ثبتوها * قولوا لخائفي القلوب تشددوا لا تخافوا هوذا إلهكم الإنتقام يأتي جزاء الله هو يأتي ويخلصكم»، «أعلام النبوة» للماوردي (ص: ١٥١)، «هداية الحيارى» (ص: ٨٦).

«يقتل الناس إمامهم، ثم يشْتَجِرُونَ اشْتِجَارَ أطباق الرأس، يحسب المسيء أنه محسن، ودم المؤمن عند المؤمن أحَلُّ من شرب الماء»(١).

وقد رأينا مصداق ذلك مثل قتل المتوكلِ؛ جعفر بن المعتصم(٢)، يدلك على ذلك قوله: «فتنة تكون في آخر الزمان»، [وقبله كان أول الفتنة، ونحن في آخر الزمان](٣).

خبر آخر:

ومن ذلك أنه نعى النجاشي، وخبّر أصحابه بموته وصلى عليه(٤)، وتتابعت الأخبار من كل ناحية أنه مات في ذلك اليوم.

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا. أخرجه ابن قتيبة في: «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٥٠٩)، قال: حدثنيه أبي، قال: حدثنيه أبي، عن شيخ له كان يرويه، عن ابن دأب الليثي، عن أبي عمرو النخعي، فذكره مطولًا. وذكره في: «تعبير الرؤيا» (ص: ٩٤) بدون إسناد. مسلم بن قتيبة «ضعيف»، والشيخ الذي يرويه «مجهول»، وابن دأب «متروك»، «لسان الميزان» (٣/ ٣٣٧). وأخرجه: «تاريخ المدينة» لابن شبة (٣/ ١١٤٥) من طريق إسرائيل بن قادم قاضي المدائن، عن عبد الله بن حسن قال: قدم نهارة النخعي أبو عمرو بن زرارة، نحوه مختصرًا، وإسناده ضعيف جدًّا إسرائيل بن قادم مجهول الحال، وفي إسناده انقطاع. وأورده ابن شاهين كما في: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ٤٦٣) من طريق أبي الحسن المدائني عن شيوخه، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ٤٦٤)، وأخرجه ابن شاهين كما في: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ٤٦٣) من طريق ابن الكلبي حدثني رجل من جرم، عن رجل منهم، وذكره ابن سعد في: «الطبقات الكبرى» (٥/ ٥٣١) بدون سند.

(٢) الخليفة العباسي العاشر، أبو الفضل المتوكل على الله، جعفر بن محمد (المعتصم بالله) بن هارون الرشيد بن المهدي ابن المنصور، خلافته من عام (٢٣٢-٢٤٧هـ) بويع بعد وفاة أخيه الواثق، وكان جوادا ممدحا محبا للعمران، من آثاره (المتوكلية) ببغداد، ولما استخلف كتب إلى أهل بغداد كتابا قرئ على المنبر بترك الجدل في القرآن، وأن الذمة بريئة ممن يقول بخلقه أو غير خلقه. رفع المحنة في الدين، وأخرج الإمام أحمد بن حنبل من الحبس وأكرمه. ونقل مقر الخلافة من بغداد إلى دمشق، فأقام بهذه شهرين، فلم يطب له مناخها، فعاد وأقام في سامراء، إلى أن اغتيل فيها ليلا، باغراء ابنه (المنتصر). «المعارف» لابن قتيبة (ص: ٣٩٣)، و«بويع الأعلام» للزركلي (٢/ ١٢٧).

(٣) ما بين الحاصرتين استدرك في حاشية الأصل، ثم كُتب: [هو ورواية ابن مسيس].

(٤) أخرجه البخاري في: «صحيحه» (١٢٤٥، ١٣١٨، ١٣٢٧، ٣٨٨٠)، ومسلم في: «صحيحه» (٩٥١)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وفي الباب عن جابر بن عبد الله، وعمران بن حصين، =

خبر آخر:

ومن ذلك قوله لعمار: «تقتلك الفئة الباغية»[(١)]، فقُتل يوم صفين مع علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٢)]، وذكر عمرو بن العاص لمعاوية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ما رواه عبد الله ابنه، من قول النبي لعمار: «تقتلك الفئة الباغية»، فقال معاوية لا تزال تأتينا بهنة تدحض بها في بولك، أنحن قتلناه؛ إنما قتله الذي جاء به[(٣)]. ولو لم يكن الأمر صحيحًا عند معاوية؛ لقال له: كذب ابنك. ولم يحتج إلى هذه الحيلة الضعيفة والتأويل البعيد.

= وأنس بن مالك، ومجمع بن جارية الأنصاري، وحذيفة بن أسيد الغفاري، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وغيرهم. وكانت وفاته في السنة التاسعة من الهجرة، سبل الهدى والرشاد في: «سيرة خير العباد» (١٢/ ٧١).

(١) أخرجه مسلم في: «صحيحه» (٢٩١٦)، (٢٩١٦)، (٢٩١٦)، وأحمد في: «مسنده» (٢٧١٢٥)، (٢٧٢٠٦)، (٢٧٢٩٢)، (٢٧٣٢٢)، والطيالسي في: «مسنده» (١٧٠٣)، وعبد الرزاق في: «مصنفه» (٢٠٤٢٦)، وابن أبي شيبة في: «مصنفه» (٣٩٠٠٦)، والنسائي في: «الكبرى» (٨٢١٧)، (٨٤٩٠)، (٨٤٩١)، (٨٤٩٢)، (٨٤٩٣)، وأبو يعلى في: «مسنده» (١٦٤٥)، (٦٩٩٠)، (٧٠٢٥)، وأخرجه ابن حبان في: «صحيحه» (٦٧٣٦)، (٧٠٧٧)، من حديث أم سلمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا مرفوعًا مثله. وفي الباب عن: أبي سعيد الخدري، وأبي قتادة الأنصاري فارس، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وعمرو بن العاص، وعمرو بن حزم، وخزيمة بن ثابت، وأبي رافع، وأبي أيوب الأنصاري، وغيرهم.

(٢) قال ابن حجر: «وتواترت الأحاديث عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن عمارا تقتله الفئة الباغية، وأجمعوا على أنه قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين في ربيع، وله ثلاث وتسعون سنة»، «الإصابة» (٧/ ٢٩١).

(٣) أخرجه أحمد في: «مسنده» (٦٦١٠)، (٦٦٤٩)، (٧٠٤٥)، (٧٠٤٨)، والطبراني في: «الكبير» (١٤٢٤٥)، (١٤٢٤٦)، (١٤٢٩٧)، (١٤٣٢٧)، والطبراني في: «الأوسط» (٧٩٠٨)، وابن أبي شيبة في: «مصنفه» (٣٩٠٠٠)، والنسائي في: «الكبرى» (٨٤٩٦)، (٨٥٠٠)، والحاكم في: «مستدركه» (٥٧٠٩)، حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. وأخرجه أحمد في: «مسنده» (١٨٠٥٦)، وعبد الرزاق في: «مصنفه» (٢٠٤٢٧)، والبيهقي في: «سننه الكبير» (١٦٨٩١)، وأبو يعلى في: «مسنده» (٧١٧٥)، والحاكم في: «مستدركه» (٥٧٠٨)، من حديث عمرو بن حزم، نحوه. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، قال الهيثمي: «رجال أحمد رجال الصحيح غير محمد =

خبر آخر:

ومن ذلك قوله لعلي بن أبي طالب: «**أشقى الناس عاقر الناقة، والذي يخضب من هنا هذه**»، يعني: الذي يضربك على رأسك، فيخضب لحيتك من دم رأسك، فضُرب على رأسه حين قتل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(١)].

خبر آخر:

ومن ذلك: قوله ﷺ: «**اقتدوا باللذين من بعدي؛ أبي بكر وعمر**»[(٢)]، فأعلمنا بهذا القول أن الخليفة بعده يكون أبا بكر، وأن الخليفة بعد أبي بكر عمر.

= ابن عمرو وهو ثقة»، «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٤١). وإسناده صحيح. وأخرجه أخرجه الطبراني في: «الكبير» (٧٥٨)، وأبو يعلى في: «مسنده» (٧٣٤٦)، (٧٣٥١)، والحاكم في: «مستدركه» (٢٦٧٨)، حديث عمرو بن العاص، مثله، وأخرجه الطبراني في: «الكبير» (٧٥٨)، وابن أبي شيبة في: «مصنفه» (٣٩٠٠٠)، والنسائي في: «الكبرى» (٨٥٠٠)، والحاكم في: «مستدركه» (٥٧٠٨)، حديث معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) أخرجه أحمد في: «مسنده» (١٨٦١١)، (١٨٦١٦)، والبزار في: «مسنده» (١٤٢٤)، والنسائي في: «الكبرى» (٨٤٨٥)، والطحاوي في: «شرح مشكل الآثار» (٨١١)، والحاكم في: «مستدركه» (٤٧٠٤)، من حديث عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمار إلا من هذا الوجه»، وصححه الحاكم على شرط مسلم، وقال الهيثمي: «رواه أحمد والطبراني والبزار ورجال الجميع موثقون إلا أن التابعي لم يسمع من عمار»، «مجمع الزوائد» (٩/ ١٣٦)، وحسن إسناده الألباني في: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١٧٤٣)، وإسناده ضعيف، له شواهد لا تخلو من الضعف؛ منها حديث علي بن أبي طالب صهيب وجابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(٢) حديث صحيح لغيره. أخرجه الترمذي في: «جامعه» (٣٦٦٢)، (٣٧٩٩)، (٣٦٦٣)، وابن ماجه في: «سننه» (٩٧)، وأحمد في: «مسنده» (٢٣٧٤٨)، (٢٣٧١٧)، (٢٣٨٦٨)، (٢٣٩٠١)، و«فضائل الصحابة» (٤٧٨)، (٤٧٩)، والحميدي في: «مسنده» (٤٥٤)، وابن أبي شيبة في: «مصنفه» (٣٨٢٠٤)، (٣٢٦٠٥)، وابن سعد في: «الطبقات» (٢/ ٣٣٤)، والبخاري في: «التاريخ الكبير» (٨/ ٢٠٩)، وعبد الله بن أحمد في: «السنة» (١٣٦٦)، (١٣٦٧)، وابن أبي عاصم في: «السنة» (١١٤٨)، (١١٤٩)، والطحاوي في: «شرح مشكل الآثار» (١٢٢٧)، (١٢٣٣)، (١٢٢٤)، والبزار في: «مسنده» (٢٨٢٨)، (٢٨٢٩)، (٢٨٢٧)، وابن حبان في: =

خبر آخر:

ومن ذلك قوله في حديث سفينة؛ وعبر رؤياه: «**خلافة نبوة ثلاثين سنة، ثم يُؤتي الله الملك لمن يشاء**»[1]، وكانت في هذه المدة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم. / [١٥٣/ ب]

= «صحيحه» (٦٩٠٢)، والطبراني في: «الأوسط» (٣٨١٦)، (٥٥٠٣)، (٥٨٤٠)، والحاكم في: «مستدركه» (٤٤٧٧)، (٤٤٧٨) (٤٤٧٩)، (٤٤٨٠)، (٤٤٨١)، والبيهقي في: «سننه الكبير» (١٠١٦٨)، (١٦٦٨٧)، (١٦٦٨٨)، و«الاعتقاد» (ص: ١٩٣)، والفسوي في: «المعرفة» (١/ ٤٨٠)، واللالكائي في: «شرح أصول السنة» (٢٤٩٨)، (٢٤٩٩)، وأبو نعيم في: «الحلية» (٢/ ١٨٥)، في: «الإمامة» (٤٩)، والبغوي في: «شرح السنة» (٣٨٩٤)، (٣٨٩٥)، والعقيلي في: «الضعفاء» (٢/ ١٥٠)، والخطيب في: «تاريخ بغداد» (١٢/ ٢٠)، وابن عساكر في: «تاريخ دمشق» (٩/ ٣٢٣)، (١٢/ ٣١)، وابن حزم في: «الأحكام» (٦/ ٨١)، من حديث حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مرفوعًا مثله. قال الترمذي: «حسن»، وقال العقيلي: «يروى عن حذيفة بأسانيد جياد تثبت»، «التلخيص الحبير» (٤/ ٣٤٩)، وجوده أبو حاتم، حسنه ابن عبد البر البدر المنير (٩/ ٥٧٨)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في: «ظلال الجنة» (٢/ ٥٤٥-٥٤٦)، وذكر له شواهد في: «السلسلة الصحيحة» (١٢٣٣). وله شاهد من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أخرجه الترمذي في: «جامعه» (٣٨٠٥)، والطبراني في: «الكبير» (٨٤٢٦)، والطبراني في: «الأوسط» (٧١٧٧)، والحاكم في: «مستدركه» (٤٤٨٢).

(١) أخرجه أبو داود في: «سننه» (٤٦٤٦)، والترمذي في: «جامعه» (٢٢٢٦)، وأحمد في: «مسنده» (٢٢٣٣٧)، (٢٢٣٤١)، (٢٢٣٤٧)، و«فضائل الصحابة» (٧٨٩، ١٠٢٧)، والطيالسي في: «مسنده» (١٢٠٣)، والبزار في: «مسنده» (٣٨٢٧)، (٣٨٢٨)، (٣٨٢٩)، والنسائي في: «الكبرى» (٨٠٩٩)، والطحاوي في: «شرح مشكل الآثار» (٣٣٤٩)، وابن حبان في: «صحيحه» (٦٦٥٧)، (٦٩٤٣)، وابن أبي عاصم في: «الآحاد» (١٤٠)، وعبد الله بن أحمد في: «السنة» (١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤)، وأبو يعلى في: «المفاريد» (١٠٣)، والطبري في: «صريح السنة» (٢٦)، والطبراني في: «الكبير» (١٣)، (١٣٦)، (٦٤٤٢)، (٦٤٤٣)، (٦٤٤٤)، والآجري في: «الشريعة» (١١٧٧)، والحاكم في: «مستدركه» (٤٤٦٤)، (٤٧٢٢)، وأبو نعيم في: «فضائل الخلفاء الراشدين» (٢١٨)، والبيهقي في: «الاعتقاد» (٣٠٩، ٣٥٧)، و«دلائل النبوة» (٦/ ٣٤١)، والبغوي في: «شرح السنة» =

خبر آخر:

ومن ذلك قوله ﷺ: **«مررت بعير بني فلان، فوجدت القوم نيامًا، ولهم إناء فيه ماء وقد غطوا عليه، فكشفت غطاءه وشربت ما فيه، ثم رددت الغطاء كما كان، وآية ذلك أن عيرهم الآن تَصُوبُ من موضع كذا، يقدمها جمل أَوْرَق عليه غِرَارَتَان، إحداهما سوداء، والأخرى برقاء»**، فابتدر القوم الثنية، فوجدوا ما وصف، وسألوا عن الإناء والماء فوجدوا الأمر كما قال[1].

خبر آخر[2]:

ومن ذلك أنه ضلت ناقته، فأقبل يسأل الناس عنها، فقال المنافقون: هذا محمد يخبركم بخبر السماء وهو لا يدري أين ناقته. فأقبل فصعد المنبر: فحمد الله وأثنى عليه،

= (٣٨٦٥)، من حديث سفينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مولى رسول الله ﷺ مرفوعًا مثله. حسنه الترمذي وابن حجر، وصححه ووافقه الذهبي، وصححه الإمام أحمد وابن عبد البر والبوصيري والألباني في: «السلسلة الصحيحة» (٤٦٠). وله شاهد من حديث أبي بكرة عند أبي داود (٤٦٣٥).

(١) أخرجه البيهقي في: «دلائل النبوة» (٢/ ٣٥٥- ٣٥٧)، وقوام السنة في: «دلائل النبوة» (ص: ١٤٣)، من حديث شداد بن أوس، وقال البيهقي: «هذا إسناد صحيح وروي ذلك مفرقا في أحاديث غيره». وقال قوام السنة: «هذا حديث شامي الطريق واضح الإسناد». وأخرجه الطبري في: «تفسيره» (١٧/ ٣٣٥)، عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وأخرجه ابن هشام في: «السيرة النبوية» (٢/ ٣٦) عن محمد بن إسحاق بلاغًا عن أم هانئ بنت أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وأخرجه ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك نحوه مطولًا كما في: «الدر المنثور» (٥/ ١٨٦)، قال ابن كثير: «هذا سياق فيه غرائب عجيبة»، «تفسيره» (٥/ ١٥).

(٢) نقل ذلك قوام السنة في: «دلائل النبوة» (ص: ١٣٧)، فقال: «ذكر ابن قتيبة في أعلام النبي ﷺ قال أعلام نبوته أن ناقة له ضلت فأقبل يسأل الناس عنها فقال المنافقون هذا محمد يخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فحمد الله وأثنى عليه وحكى قولهم ثم قال وإني لا أعلم إلا ما علمني ربي وقد أخبرني أنها في وادي كذا متعلق زمامها بشجرة فبادر الناس فوجدوها كذلك».

ثـم قـال وحكى قولهم، ثم قال: «**وإني لا أعلم إلا مـا علمني ربي، وقد أخبرني أنها في وادي كذا متعلق زمامها بشجرة**»، فبادر الناس فوجدوها كذلك[١].

خبر آخر[٢]:

ومـن ذلـك قوله لخالـد بن الوليد حـين بعثه إلى أكيـدر بدومة الجنـدل: «**أما أنكم ستأتونه فتجدونه يصيد البقر**» فوجدوه كذلك[٣].

خبر آخر[٤]:

ومـن ذلك قوله ﷺ للعباس عمه حين أسره: «**افْدِ نفسـك وابنَيْ أخيك**»،

(١) إسـناده حسن لغيره. أخرجه ابن إسحاق في: «السـيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٥٢٣)، والطبري في: «تاريـخ الأمم والملـوك» (٢/ ١٨٣)، والبيهقي في: «دلائل النبوة» (٥/ ٣٠٧)، وابن حزم في: «المحلى» (١١/ ٢٢٢)، عن محمود بن لبيد، عن رجال من بني عبد الأشـهل، نحوه. الواقدي في: «المغـازي» (٣/ ١٠٠٩) عـن محمود بن لبيد عـن قتادة بن النعمان، وأخرجه ابن الأثير في: «أسـد الغابة» (٢/ ١٤٦) عن عاصم بن عمر بن قتادة، مرسلًا.

(٢) نقـل ذلك قوام السـنة في: «دلائل النبوة» (ص: ١٣٧)، «قال ومـن ذلك قوله لخالد حين بعثه إلى أكيدر بدومة الجندل أما إنكم ستأتونه فتجدونه يصيد البقر فوجدوه كذلك».

(٣) حديث حسن. أخرجه البيهقي في: «السنن الكبرى» (٥/ ٢٥٠)، وأبو نعيم في: «معرفة الصحابة» (٤/ ٧٧)، «تاريـخ دمشـق» لابن عسـاكر (٩/ ٢٠١)، مـن طريق ابن إسـحاق، حدثني يزيد بن رومان، وعبد الله بن أبي بكر، مرسـلًا مثله مطولًا. وأخرجه ابن إسـحاق كما في: «السيرة النبوية» لابن هشـام (٢/ ٥٢٦)، ومن طريقه أبو داود في: «سـننه» (٣٠٣٧)، والبيهقي في: «سننه الكبير» (١٨٧١٣)، من طريق عاصم بن عمرو بن قتادة عن أنس بن مالك، وله شاهد من حديث عثمان ابـن أبي سـليمان النوفـلي، أخرجـه أبـو داود في: «سـننه» (٣٠٣٧)، والبيهقي في: «سـننه الكبير» (١٨٧١٣)، وحسـنه ابـن الملقن في: «البـدر المنير» (٩/ ١٨٥). وأخرجـه الواقدي في: «المغازي» (٣/ ١٠٢٥)، ومـن طريقـه ابـن عسـاكر في: «تاريخ دمشـق» (٩/ ٢٠٢)، عن ابـن عباس نحوه بإسناد ضعيف. وفي الباب عن بجير بن بجرة، عند ابن منده في: «معرفة الصحابة» (ص: ٢٩٣)، وقـوام السـنة في: «دلائل النبـوة» (ص: ١٤٤)، قال ابن منده: «هذا حديث مرسـل في المغازي»، وعن عروة مرسلًا عند البيهقي في: «دلائل النبوة» (٥/ ٢٥١).

(٤) نقل ذلك قوام السنة في: «دلائل النبوة» (ص: ١٣٧)، «قال ومن ذلك قوله للعباس عمه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين أسره افد نفسك وابني أخيك يعني عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث فإنك ذو مال فقال =

يعني: عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث، «**فإنك ذو مالٍ**»، فقال: لا مال عندي. فقال: «**أين المال الذي وضعته بمكة عند أم الفضل، وليس معك أحد، فقلت إن أُصبت في سفري فللفضل كذا، ولعبد الله كذا، ولفلان كذا**»، فقال العباس: والذي بعثك بالحق ما علم بهذا أحد غيري، وإنك لرسول الله وأسلم هو وعقيل(١).

ومن دعائه المستجاب:

ومن أعلامه دعاؤه على مضر حين آذوه وكذبوه، فقال: «**اللهم اشْدُدْ وَطْأَتَكَ** [١٥٤/أ] /**على مُضَرْ، وابْعَثْ عليهم سِنِيْنَ كَسِنِي يوسف**»(٢)، فأمسك عنهم القطر حتى جفّ النبات والشجر، وماتت الأشياء، واشتووا القَدَّ(٣)، وأكلوا العِلْهِزُ(٤).

= لا مال عندي قال فأين المال الذي وضعته بمكة عند أم الفضل وليس معكما أحد فقلت إن أصبت في سفري فللفضل كذا ولعبد الله كذا ولفلان كذا فقال العباس والذي بعثك بالحق ما علم بهذا أحد غيري وإنك لرسول الله ﷺ، وأسلم هو وعقيل».

(١) حديث حسن لغيره. أخرجه أحمد في: «مسنده» (٣٣٧٣)، والطبري في: «تاريخ الأمم والملوك» (٢/ ٤١)، أبو نعيم في: «دلائل النبوة» (٤٠٩)، وابن عساكر في: «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٢٨٨)، من حديث ابن عباس مثله مطولًا. قال الهيثمي: «فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات»، «مجمع الزوائد» (٦/ ٨٥)، وإسناده ضعيف لجهالة الرواي، لكنه ورد من طرق يقوي بعضها بعض، وذكره ابن قتيبة في: «المعارف» (١/ ١٥٥)، عن محمد بن إسحاق بدون سند. وأخرجه ابن سعد في: «الطبقات الكبرى» (٤/ ١٣)، عن محمد بن إسحاق بدون إسناد. وأخرجه البيهقي في: «دلائل النبوة» (٣/ ١٥٠)، عن ابن إسحاق، بالإسناد الذي ذكر لقصة بدر، وهو عن يزيد ابن رومان، عن عروة، عن الزهري وجماعة سماهم، وله شاهد من حديث عائشة عند والحاكم في: «المستدرك» (٥٤٥٠)، وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، ومن طريقه البيهقي في: «السنن الكبرى» (١٢٩٧٢)، بإسناد حسن، وشاهد آخر عن بشير بن تيم، عند ابن قانع في: «معجم الصحابة» (١/ ٩٥).

(٢) متفق عليه. أخرجه البخاري في: «صحيحه» (٨٠٤)، (١٠٠٦)، (٢٩٣٢)، (٣٣٨٦)، (٤٥٦٠)، (٤٥٩٨)، (٦٢٠٠)، (٦٣٩٣)، (٦٩٤٠)، ومسلم في: «صحيحه» (٦٧٥)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا مثله.

(٣) القَدُّ: قطع الجلد وشق الثوب ونحو ذلك. «لسان العرب» (٣/ ٣٤٤)، و«القاموس» (٣٩٤).

(٤) العِلْهِزُ، بالكسر: القُرادُ الضخم، وطعام من الدم والوبر، كان يتخذ في المجاعة، والناب المسنة، =

فوفد حاجب بن زرارة إلى كسرى، فشكى إليه ما نالهم، وسأله أن يأذن له الرعي بالسواد، ورهنه قوسه[(١)]، وفي ذلك نزل: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان: ١٠-١١][(٢)]، والدخان: الجدب، سمي دخانًا؛ لأن الغبار يرفع في سنة الجدب، فيكون كأنه دخان. ولذلك سُميت سنة الجدب غبراء لارتفاع الغبار فيها[(٣)]. ولا يجوز أن يكون هذا لم يأت بعد لأنه قال: ﴿يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: ١١-١٢]، ثم قال: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ۝١٣ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ [الدخان: ١٣-١٤]، ثم قال: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٥]، ثم قال: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦]، يعني يوم بدر[(٤)]. وهذا كله يدل على أن الدخان قد مضى، وأنه قد دعا به؛ وكان انكشاف العذاب عنهم أيضًا بدعائه - بأبي هو وأمي - فأتاهم الغيث، وكثر حتى هدم بيوتهم، فكلموه في ذلك، فقال: «**اللهم حَوالينا ولا علينا، اللهم على الظِّرَابْ والجبال وبطون الأودية**»[(٥)].

ومن ذلك دعاؤه على كسرى حين مزق كتابه، وبعث إليه بتراب، وقال: «**اللهم**

= وفيها بقية، ونبات ينبت ببلاد بني سليم. «القاموس» (٥١٨).

(١) «المعارف» (ص: ٦٠٨)، و«تأويل مختلف الحديث» (ص: ٣٦٥).

(٢) متفق عليه. أخرجه البخاري في: «صحيحه» (١٠٠٧)، (١٠٢٠)، (٤٦٩٣)، (٤٧٦٧)، (٤٧٧٤)، (٤٨٠٩)، (٤٨٢١)، (٤٨٢٢)، (٤٨٢٣)، (٤٨٢٤)، ومسلم في: «صحيحه» (٢٧٩٨)، من حديث عبد الله بن مسعود.

(٣) «غريب القرآن» (ص: ٤٠٢).

(٤) متفق عليه. أخرجه البخاري في: «صحيحه» (١٠٠٧)، (١٠٢٠)، (٤٦٩٣)، (٤٧٦٧)، (٤٧٧٤)، (٤٨٠٩)، (٤٨٢١)، (٤٨٢٢)، (٤٨٢٣)، (٤٨٢٤)، ومسلم في: «صحيحه» (٢٧٩٨)، من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وذكر نحوه ابن قتيبة في: «غريب القرآن» (ص: ٤٠٢).

(٥) متفق عليه. أخرجه البخاري في: «صحيحه» (٩٣٢)، (٩٣٣)، (١٠١٣)، (١٠١٤)، (١٠١٥)، (١٠١٦)، (١٠١٧)، (١٠١٩)، (١٠٢١)، (١٠٣٣)، (٣٥٨٢)، (٦٠٩٣)، (٦٣٤٢)، ومسلم في: «صحيحه» (٨٩٥)، (٨٩٧)، من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نحوه مطولًا.

مَـزِّقْ مُلكه كل مُمُـزق»[١]، وقال لأصحابـه: «مَزَّقَ كتابي؛ أما أنه سـيمزق وأمته، وبعث إلي بتراب؛ أما أنكم ستملكون أرضه»[٢]، فمزَّقَ الله ملكه، وشَتَّتَ جمعه، ومَلَّكَهم أرضه.

ومـن دعائـه ﷺ دعاؤه عـلى عتبة بن أبي لهـب، وقال: «اللهم سَـلِّط عليه كلبًا من كلابك»، فافترسه الأسد في بعض أسفاره[٣].

وهذا إلى أشياء كثيرة قد دونت في الحديث وتلقاها المسلمون بالقبول، كما تلقى أهل الكتاب أخبار / أنبيائهم عن صحابتهم، نحو: تكلم الذئب[٤]، والمتكلم له أُهْبَان الأسلمي، [١٥٤/ ب] وولده إلى اليوم يُدعون بني مُكَلِّم الذئب[٥]، وفيه يقول دعبل بن علي الشاعر[٦]:

---

(١) أخرجه البخاري في: «صحيحه» (٦٤)، (٢٩٣٩)، (٤٤٢٤)، (٧٢٦٤)، والنسائي في: «الكبرى» (٨٧٩٥)، والبيهقـي في: «سـننه الكبـير» (١٨٦٧٨)، وأحمد في: «مسـنده» (٢٢١٩)، (٢٨٢٥)، والطحاوي في: «شرح مشـكل الآثار» (٥١٥)، مـن حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نحوه. وأخرجه أبـو عبيد في كتاب: «الأموال» (٥٨)، عن عمير بن إسـحاق مرسـلًا مثله مختـصرًا، وأخرجه ابن سعد (١/ ٢٥٨- ٢٦٣)، عن ابن عباس مختصرًا، وفي إسناده الواقدي «متروك».

(٢) ذكـره ابـن قتيبـة في: «فضل العـرب» (ص: ٩٩)، وابن الفقيه في: «البلـدان» (ص: ٦١٠)، وابن كنانـة في: «كتـاب أخبار العرب والعجم»، كما في: «سـبل الهدى والرشـاد في سـيرة خـير العباد» (١١/ ٣٦٢)، «المختصر الكبير في سيرة الرسول» (ص: ١١٥)، بدون إسناد.

(٣) حديث حسن لغيره. أخرجه الحارث بن أبي أسامة في: «مسنده»، وأبو نعيم في: «معرفة الصحابة» (٥٤٦٥)، والحاكـم في: «المسـتدرك» (٤٠٠٦)، والبغـوي في: «معجمـه» (٢١٤١)، والبيهقـي في: «دلائـل النبـوة» (٢/ ٣٣٨)، عـن أبي نوفل بـن أبي عقرب، عن أبيه. وقـال الحاكم: «صحيح الإسـناد، ولم يخرجـاه» ووافقه الذهبي. وحسـنه ابن حجر في: «فتح البـاري» (٤/ ٤٤)، والعيني في: «عمـدة القـاري» (١٠/ ١٧٨)، وغيرهـم. وفي الباب عن هبار بن الأسـود، ومحمد بن كعب القرظي وعثمان بن عروة بن الزبير وقتادة وعكرمة وطاووس وإبراهيم التيمي مرسلًا.

(٤) متفـق عليه. أخرجه البخـاري (٢٣٢٤)، (٣٤٧١)، (٣٣٦٣)، (٣٦٩٠)، ومسـلم (٢٣٨٨)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي الباب عن أبي سعيد وأنس وغيرهم، ينظر: «جامع الأصول» (٨/ ٦٢٥- ٦٢٧).

(٥) «المعارف» (ص: ٣٢٤).

(٦) نسبه لدعبل أبو تمام في: «الحماسة الصغرى» (ص: ٢١٤)، الأصفهاني في: «الأغاني» (٢٠/ ١٥١)، =

تِهْتُمْ عَلَيْنَا بِأَنَّ الذِّئْبَ كَلَّمَكُمْ فَقَدْ لَعَمْرِي أَبُوكُمْ كَلَّمَ الذِّيبَا

وكلام الظَّبية[١]، وشكوى البعير[٢]، ومشي الشجرة إليه[٣]، وتفجّر الماء عن

= ونسبه لرزين العروضي: «الجاحظ في الحيوان» (٧/ ١٢٩)، وابن داود في: «الورقة» (ص: ٨)، ونسبه لأبي سعد المخزومي: «ابن المعتز في طبقات الشعراء» (ص: ٢٩٤).

(١) ضعيف جدًّا، فيه نكارة. أخرجه الطبراني في: «الأوسط» (٧٦٣)، وأبو نعيم في: «دلائل النبوة» (٢٧٤)، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال الهيثمي: «وفيه صالح المري وهو ضعيف»، «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٩٤). وأخرجه الطبراني في: «الكبير» (٢٣/ ٣٣١)، برقم: (٧٦٣)، عن أم سلمة، وقال الهيثمي: «وفيه أغلب بن تميم، وهو ضعيف»، «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٩٨)، وقال السيوطي: «في إسناده أغلب بن تميم ضعيف لكن للحديث طرق كثيرة تشهد بأن للقصة أصلا»، «الخصائص الكبرى» (٢/ ١٠١)، وقال الألباني: «إسناده ضعيف جدًّا»، «السلسلة الضعيفة» (٦٧٣٧). وأخرجه البيهقي في: «دلائل النبوة» (٦/ ٣٤)، عن أبي سعيد. وأخرجه البيهقي في: «دلائل النبوة» (٦/ ٣٥)، وأبو نعيم في: «دلائل النبوة» (٢٧٣)، و«حديث أبي نعيم عن أبي علي الصواف» (ص: ٣١)، وابن حجر في: «لسان الميزان» (٨/ ٥٣٨)، وفي: «موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر» (١/ ٢٤٦)، عن زيد بن أرقم، وقال الذهبي وتابعه ابن حجر: «يعلى بن إبراهيم الغزال، لا أعرفه، له خبر باطل عن شيخ واه،... هذا موضوع»، وقال ابن كثير: «هذا الحديث متنه فيه نكارة وسنده ضعيف..»، وضعفه ابن القيم في: «فوائد حديثية» (ص: ٥٤)، وتساهل السيوطي فقال: «هذا حديث حسن بشواهده» جزء في ذم المكس (ص: ٦). وأخرجه ابن أبي الدنيا في: «ذم الدنيا» (ص: ٤٩)، عن ليث منسوبًا لعيسى بن مريم؛ قال ابن كثير: «هو حديث مشهور عند الناس وليس هو في شيء من الكتب الستة»، «تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب» (ص: ١٥٧)، وقال السخاوي: «الحديث اشتهر على الألسنة، وفي المدائح النبوية، وليس له - كما قال ابن كثير - أصل، ومن نسبه إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد كذب..»، «المقاصد الحسنة» (ص: ١٥٦)، قال القطب الحضرميّ: «هذا الحديث ضعّفه بعض الحفّاظ لكن طرقه يتقوى بعضها ببعض»، نقلًا عن: «سبل الهدى والرشاد» (٩/ ٥٢٠). وضعفه الألباني في: «السلسلة الضعيفة» (٦٧٣٧). ينظر: «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» (ص: ١٦٠)، و«المصنوع في معرفة الحديث الموضوع» (ص: ٨٠).

(٢) حديث صحيح. تقدم تخريجه (ص: ١٥٧).

(٣) حديث صحيح. تقدم تخريجه (ص: ١٥٧).

أضعاف أصابعه[(١)]، وإطعامه أصحابه وهم كثير كثير من طعام يسير[(٢)]، وعَنْزٍ مُسْمِلٍ في حَيْسٍ صغير حتى جَاشَ لهم بالرِي[(٣)]، مع أعلامه الظاهرة في حفر الخندق[(٤)]، وفي مسيره إلى تبوك[(٥)]، التي لا خفاء بها على أهل العلم وتعدادها يطول به الكتاب، ومن بعض ما ذكرنا غناء ودليل على ما أردناه، فإن دَفَعَ ما عددناه من هذه الآيات دافع؛ بقول الله في كتابه: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْأَيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء: ٥٩]، قال في هذا دليل على أنه لم يرسل بآيات كما أُرسل من قبله من الناس، قلت له: إنما أراد بالآيات التي لم يُرسله بها، الآيات التي سمى له المشركون إياها؛ كقولهم: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ۝ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا

(١) حديث صحيح. تقدم تخريجه (ص: ١٥٨).

(٢) متفق عليه. أخرجه البخاري في: «صحيحه» (٣٥٧٨)، (٥٣٨١)، (٥٤٥٠)، (٦٦٨٨) ومسلم في: «صحيحه» (٢٠٤٠)، من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفي الباب عن جابر بن عبد الله، وأبي هريرة، وزيد بن سهل، وأبي عمرة الأنصاري، وأبي خنيس الغفاري، وعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وقد ذكر الكتاني أنها بلغت التواتر، «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص: ٢١٣).

(٣) حديث حسن لغيره. أخرجه ابن قتيبة في: «غريب الحديث» (١/ ٤٦٥)، والحاكم في: «مستدركه» (٤٢٩٧)، والطبراني في: «الكبير» (٤/ ٤٨)، برقم: (٣٦٠٥)، (٢٥/ ٢٥٤)، برقم: (٣٠)، وأبو نعيم في: «معرفة الصحابة» (٢٠٦٥)، من حديث حبيش بن خالد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ضمن حديث أم معبد الخزاعية في هجرة النبي ﷺ، نحوه. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، وقال الألباني: «ضعيف، وقد يرقى إلى الحسن بتعدد طرقه»، «مشكاة المصابيح» (٥٩٤٣). وله شواهد عن: سليط الأنصاري، وعائشة، وأكثم بن الجون الخزاعي.

(٤) أخرجه البخاري في: «صحيحه» (٤١٠١)، والدارمي في: «مسنده» (٤٣)، وأحمد في: «مسنده» (١٤٤٣١)، وابن أبي شيبة في: «مصنفه» (٣٢٣٦٧)، (٣٧٩٦٦)، والطبراني في: «الكبير» (٢٥/ ٣٠٢)، برقم: (٥١)، والطبراني في: «الأوسط» (٣٢٧٦)، من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه مسلم في: «صحيحه» (٧٠٦)، ومالك في: «الموطأ» (٤٧٨/ ١٤٩)، وأحمد في: «مسنده» (٢٢٤٩٥)، وعبد الرزاق في: «مصنفه» (٤٣٩٩)، وابن خزيمة في: «صحيحه» (٩٦٨)، وابن حبان في: «صحيحه» (١٥٩٥)، (٦٥٣٧)، والطبراني في: «الكبير» (٢٠/ ٥٧)، برقم: (١٠٢)، والطبراني في: «الأوسط» (٦٩٠١)، من حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

تَفۡجِيرًا ۝٩١ أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا﴾ [الإسراء: ٩٠- ٩٢]، ونحو هذا يقول: وما منعنا أن نأتيهم بهذه الآيات التي سألوا أن تأتيهم بها؛ إلا أن الأولين سألوا مثل ذلك أنبياءهم، بما سألوا فكذبوا به فأهلكناهم، يدلك على ذلك قول المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ۝١١٤ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٤- ١١٥][1].

[١٥٥/أ] وكذلك قوله: ﴿وَقَالُواْ / لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ [الأنعام: ٨][2]، أي: لو أنزلناه ملكًا فكذبوا بعد نزول الملك؛ لقضي الأمر. أي: أهلكناهم ولم نُنْظِرهم، وكذلك قوله حكاية عن قوم صالح: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا فَأۡتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝١٥٤ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٞ لَّهَا شِرۡبٞ وَلَكُمۡ شِرۡبُ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ۝١٥٥ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ۝١٥٦ فَعَقَرُوهَا فَأَصۡبَحُواْ نَٰدِمِينَ ۝١٥٧ فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُ﴾ [الشعراء: ١٥٤- ١٥٨][3].

وهذه رحمة من الله لهذه الأمة وإمهال ونَظِرة، ولو لم يكن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتى بآيات تدل على نبوته كما قالوا، لقد كان في انقياد الناس له، واتباعهم إياه، وبذلهم مهجهم له، وأموالهم دونه، ومفارقتهم للأوطان، وهجرتهم مرة بعد مرة إلى أرض الحبشة وإلى المدينة، واحتمالهم كل الأذى في نصرته وطاعته، وهو إذ ذاك لا مال له، فلا دنيا معه حتى قهر الأمم وأذل الرقاب، وظهرت دعوته وعلت كلمته، وبلغت مشارق الأرض

---

(١) الآية هكذا: (اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك فقال الله إني منزلها عليكم فمن كفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين) وهو خطأ.

(٢) الآية هكذا: (وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلناه ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون) بإضافة الهاء، وهو خطأ.

(٣) الآية هكذا: (ما أنت إلا بشر مثلنا فأتنا بآية إن كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فلا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها فأصبحوا نادمين فأخذهم العذاب) وهو خطأ.

ومغاربها وجزائرها وأطوادها، أعظم الآيات وأدل الدلائل على أن الله عَزَّوَجَلَّ يسر له من ذلك ما لم ييسره لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: بفلق البحر واليد والعصا والحجر والقُمَّل والدم والضفادع، وما لم ييسره للمسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ: بإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، فإن
[١٥٥/ب] دعوة موسى كانت مقصورة على بني إسرائيل؛ فاختلفوا / عليه وأعنتوه في السؤال: ﴿فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةً﴾ [النساء: ١٥٣](١)، و﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ﴾ [المائدة: ٢٤](٢)، و﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، ثم عبدوا العجل بعد أن فارقهم هذا، وقد أراهم من الآيات العِظَام ما فيه بلاء مبين.

وكذلك دعوة عيسى لم يتبعه عليها مع آياته إلا قليل، ثم سعوا وعرّضوه لسفك الدم، واختلفوا بعده في عمود دينهم؛ فقالوا هو الله، وهو ابن الله، وهو ثالث ثلاثة، والمسلمون وإن اختلفوا فاختلافهم في الفروع؛ والأصول سليمة، وكفى بهذا للنبي إثباتًا به علمًا ودليلًا.

وبعد فإنه ليس كل الأنبياء أُرسل بآية، ولا كلهم سُئل منهم آية أتى بها، ولا كل أمة اتبعت نبيًا اتبعته على آية، فهذا داود لا آية له في الزبور، وهذا حزقيل أتته جماعة من بني إسرائيل يريدون امتحانه فأجابهم: «بأن ربّ الأرباب يقول: إنني أقسمت قسمًا باسمي إني أنا الحي، وإني لا أُحير جوابًا عما يريدون»(٣).

وهذا المسيح أتاه قوم من اليهود يسألونه آية، فقذفهم وقال مجيبًا لهم: «إن القبيلة الخبيثة الفاجرة تطلب آية، ولن تُعطى آية؛ خلا آية يونان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»(٤).

---

(١) الآية هكذا: (وقالوا أرنا الله جهرة) وهو خطأ.
(٢) الآية هكذا: (اذهب أنت وربك فقاتلا) بدون الفاء، وهو خطأ.
(٣) «العهد القديم» (سفر حزقيال/ الإصحاح ٣٩: ٧).
(٤) «العهد الجديد» (إنجيل متى/ الإصحاح ١٢: ٣٨-٤٠).

ومر المسيح بشمعون الصفا وأخيه أبناريوس الحواريين؛ وهما يصيدان السمك في البحر فقال لهما: «لتتبعاني أجعلكم تصيدان الناس»، فرفضا شباكهما، واتبعاه من ساعتهما ولم يسألانه آية، ولا اتبعاه عليها[١]./ [١٥٦/أ]

ولا شيء أعجب عندي من تصديق النصارى بنبوة مريم وحنا؛ وهما امرأتان[٢]، بلا كتاب ولا آية ولا دليل! وكفرهم بنبوة محمد. ولو قلنا لهذه الزنادقة المكذبة للرسل أين علمتم علمًا يقينًا لا شك فيه أن الله لم يبعث رسولًا إلى خلقه، يهديهم به إلى رضاه وطاعته، ويكُفُّهم عن مساخطه ومعصيته، ويرشدهم إلى ما فيه صلاح شؤونهم، وحقن دمائهم وصون حرمهم، وردع قويهم عن ضعيفهم، وأن الحكمة كانت عندكم. والصواب أن يتركهم سدى يتغاورون، ويسفكون الدماء، ويتهارجون تهارج البهائم؛ حتى لا يرعى ابن لأب، ولا أخ لأخ، ويأكل الكثير القليل، ويبتزُّ العزيز الذليل، لم يرجعوا في ذلك إلى وثيقة ولا إلى يقين وحجة؛ وإنما هو استطابة الإهمال، وركوب الفواحش، وترك الفرائض، وإرسال التشريع للهوى، ولولا دفع الله عنهم من لا يرى مثل رأيهم؛ لعرفوا عيانًا سوء ما اختاروا، وليس الخبر كالعيان، ولا من سمع بالأمر كمن وقع فيه.

وكذلك لو قلنا لأهل الكتاب: من أين علمتم علمًا يقينًا لا شك فيه أن محمدًا غير منعوت؛ مع هذه الأنباء وهذا الظهور؛ أبقول موسى، أو قول داود، أو قول أشعيا، سيأتيكم رجل يدعي النبوة، يقال له: محمد فارفضوه ولا تصدقوه، لم يرجعوا في ذلك إلى علم بخبر أحد من هؤلاء الأنبياء ولا غيرهم، وإذا كان ذلك لا يوجد، فهل محمد إلا كنبي منهم؟.

---

(١) «العهد الجديد» (إنجيل متى/ الإصحاح ٤: ١٨-٢٠).

(٢) نبوة مريم أخت النبي هارون في: «التوراة» (سفر الخروج/ الإصحاح ١٥: ٢٠). ونبوة حنة في: «العهد الجديد» (إنجيل لوقا/ الإصحاح ٢ : ٣٦).

وإذا كان القوم ظانين شاكين؛ ونحن مستيقنون بكثير الدلائل والبراهين، فكيف يُعارض اليقين منا بالشك منهم، والحجة البيّنة بغير حجة، وكل شاكٍ في أمر فهو مقر بالجهل على نفسه؛ لأن الحق لا يخلو من أن يكون على أحد الأمرين الذين وقف بينهما، وأنه ليس على واحد منهما.

[١٥٦/ب] فإن قالت / النصارى إن المسيح أعلمنا أنه لا نبي بعده، قلنا فقد أعلمكم أيضًا في الإنجيل أنه سيذهب ويأتي به بعده البارقليط، قال: «وهو يشهد لي كما شهدت له، وأنا أجيئكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل»(١).

وقد أعلمكم في موضع آخر أن: «إِليا مزمع أن يأتي، فمن كانت له أذنان سامعتان فليسمع»(٢).

وإِليا عندكم هو نبي مقدم في كتبهم، عن بعض الحواريين أنه يكون بعد المسيح بأنطاكية أنبياء وعلماء، منهم: بِرنَبا(٣)، وشَمْعُون(٤)، ....

(١) «العهد الجديد» (إنجيل يوحنا/ الإصحاح ٥: ٣٧-٣٨).
(٢) «العهد الجديد» (إنجيل متى/ الإصحاح ١١: ٢-١٥)، «ليوقيوش» «الإعلام بما في دين النصارى».
(٣) برنابا: اسمه (يوسف) ويلقب ابن الوعظ، وهو لاوي قبرصي الجنسية، وهو خال (مرقس) صاحب الإنجيل فيما يقال، كان قسًا يهوديًا من قبرص، وكان من دعاة النصرانية الأوائل، ويظهر من إنجيله أن له مكانة لدى المسيح ؛، والنصارى يرون أنه من الدعاة الذين لهم أثر ونشاط ظاهر. وهو صاحب الإنجيل المسمى باسمه والمحرم قراءته عند المسيحيين، الذي وردت فيه بشارات صريحة بالرسول ﷺ لذلك لا يعترف به معظم النصارى. «موسوعة الملل والأديان» (١/ ٢٧٤)، «موسوعة الكتاب المقدس» (٤/ ٣٣١)، «الموسوعة العربية العالمية» (٣/ ٣٧٠).
(٤) شمعون الصفا: أحد أشهر حواريي المسيح عيسى ؛، وكان زعيمًا لجماعة النصارى الأولى في القدس وشخصية من الشخصيات البارزة في العهد الجديد. واسمه الأصلي سمعان ولكن المسيح سمّاه بطرس كما يقول النصارى، وهي كلمة يونانية تعني الصخرة، ويذكر في العهد الجديد أحيانًا باسم سمعان بطرس، ويقال له: وشمعون وكيفا، سجن وعذب بعد رفع المسيح. ت: (٦٢م) «موسوعة الملل والأديان» (١/ ٢٤٣)، «الموسوعة العربية العالمية» (٤/ ٤٦٣)، «الموسوعة العربية
=

ولُوقيُوس(١)، ومَاثِايل(٢)، وشَاؤول(٣).

وفي موضع آخر: أنه قدم أنبياء من بيت المقدس، وقام أحدهم وكان يسمى إغْيَانُوس(٤)؛ فتنبأ لهم، وقال: أنه يكون في البلاد مجاعة وقحط شديد(٥).

هذا ما في كتبهم، وفيها ما أُثر بحقٍّ(٦) عن أهل النظر في كتب الله المتقدمة، أن جَرْجِيس بعد المسيح، وكان قد أدرك بعض الحواريين، وبعث إلى ملك الموصل وهو من أهل فلسطين(٧).

فكيف يقول المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لا نبي بعدي»، ثم يقول: «سيأتي بعدي فلان وفلان»، كيف تؤمنون بهذا القول منه وتؤمنون بأنبياء كانوا بعده؟ أفلا تثاقلتم عن الإيمان به كأولئك الأنبياء، وليس يخلو هذا القول الذي يحكونه عن المسيح، من أحد أمرين: أن يكون باطلًا أراده كبرا، وكما لم يحتجوا به في دفع نبوة محمد، أو يكون حقًا وله تأويل ذهب عليكم وعرفناه بتوفيق الله وتأييده؛ وهو أن المسيح عندنا حي عند الله

= الميسرة» (٢/ ٧٢٥).

(١) لوقيوس: ورد ذكره في رسالة بولس إلى أهل رومية (٢١: ١٦)، هو أول أسقف على اللاذقية السورية.

(٢) (وماتيائيل) نثنائيل (Nathaniel) مذكور في إنجيل يوحنا (نثنائيل رئيس الكُتَّاب). «ماثيل» «البدء والتاريخ» (٣/ ٦)، وفي طبعة أخرى (وماثانيل).

(٣) شاؤول المنصر: ويسمى بولس، كان يهوديا فتنصر، نشر النصرانية على طريقته، بعد أن زعم أن المسيح عيسى ابن مريم؛ قد جاءه في المنام، وكان قبلها من أشد الناس نكاية بالنصارى توفي (٦٤م). «التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته» (ص: ٢٣).

(٤) «اغابوس» هو واحد من المسيحيين الأوائل الذين ورد ذكرهم في: «العهد الجديد في سفر أعمال الرسل» وعرف بأنه نبي (الإصحاح ١١: ٢٨)، «البدء والتاريخ» (٣/ ١٢٧).

(٥) «العهد الجديد» (سفر أعمال الرسل/ الإصحاح ١١: ٢٨).

(٦) «بحي» ومصححة في الهامش.

(٧) «المعارف» (١/ ٥٤)، و«أعلام النبوة» للماوردي (ص: ٦٦).

لم يقتل؛ كما قلتم ولم يصلب، وسينزله الله في آخر الزمان، فيقيم في الأرض، ويقتل الدجال، وينكح النساء، ثم يتوفاه الله[(١)]، فلا نبي بعده، أي: بعد تلك الوفاة. وإذا حُمِلَ الحرف على هذا التأويل؛ صحت أقاويل المسيح كلها ولم يدفع بعضها بعضًا.

وإن اعتلُّوا في تركهم اتباعه لمخالفته موسى وعيسى؛ فإن الشرائع استعباد من الله لعباده وعلم لطاعته ومعصيته، وليس في نفس الشريعة ما يستحق التحريم أو التحليل أو الحظر أو الإباحة، والله يختبر / عباده كل زمان، وعلى لسان كل رسول بما أحب، [١٥٧/أ] ويطلق على لسان الآخر ما حظر على لسان الأول، وليس الأول في نفسه بأولى بذلك من الآخر.

وقد بُعث موسى عليه السلام؛ بالسبت وبالختان في اليوم السابع[(٢)]، ثم جاء المسيح بعده بنسخ ذلك وغيره من شرائع موسى[(٣)]، هذا مع قوله للحواريين: «لا تظنوا أني جئت لنقض الناموس، وإني لم آت لنقضه ولكن ليتم، الحق أقول لكم إنه حتى بقاء

---

(١) أخرجه أحمد في: «مسنده» (٩٢٧٠، ٩٦٣٢)، وأبو داود في: «سننه» (٤٣٢٤)، وابن حبان في: «صحيحه» (٦٨١٤، ٦٨٢١)، وإسحاق بن راهويه في: «مسنده» (٤٣)، والبزار في: «مسنده» (٩٥٧٤)، عبد الرزاق في: «مصنفه» (٣٧٥٢٦)، وابن أبي شيبة في: «مصنفه» (٣٧٥٢٦)، والطبري في: «تفسيره» (٧١٤٥، ١٠٨٣٥)، والآجري في: «الشريعة» (٨٨٨)، والحاكم في: «المستدرك» (٤١٦٣)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه نحوه، والحديث صحيح، قال الحاكم: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في: «التلخيص»، وقال الحافظ ابن كثير في: «نهاية البداية» (١/ ١٨٨): «هذا إسناد جيد قوي»، وصحح إسناده الحافظ ابن حجر في: «فتح الباري» (٦/ ٤٩٣)، وصححه أحمد شاكر في: «عمدة التفسير» (١/ ١٦٠)، وتحقيقه لـ: «تفسير الطبري» (٣/ ١/ ٣٧٣)، والألباني في: «السلسلة الصحيحة» (٢١٨٢). وصدر هذا الحديث أخرجه البخاري في: «صحيحه» (٢٢٢٢)، (٢٤٧٦)، (٣٤٤٨)، ومسلم في: «صحيحه» (١٥٥)، من أوجه، عن أبي هريرة، نحوه مختصرًا.

(٢) «التوارة» (سفر التكوين/ الإصحاح ١٧: ١٢-١٤)، (سفر الخروج/ الإصحاح ٤: ٢٥- ٢٦).

(٣) «العهد الجديد» (إنجيل يوحنا/ الإصحاح ٧: ٢٢- ٢٤).

السماء والأرض لا يبطل من الناموس حرف واحد، ومن أراد نقض شيء من هذه الفرائض لإصغاء وتعليم الناس؛ فإنه يدعى ناقصًا في ملكوت السماء»(١).

فكيف لم تنكروا قول المسيح إني لم آت لنقض ولا تغيير شيء، ثم نقض وغَيَّر.

وإن اعتَلُّوا في تركهم اتباعه بتجريده السيف، وقتله كل من خالفه، وبأن المسيح بُعث بالرحمة، وقال: «من لطمك على خدك الأيمن فأمكنه من الآخر، ومن خاصمك ليأخذ جبتك فاترك له رداءك، ومن سخرك ميلًا فاتبعه ميلين، ومن سألك فاعطه ومن استقرضك فلا تمنعه»(٢)، و«إن الخلق كله لله، والأمر يبعث نبيا بالرحمة كما أنه رحيم، ويبعث نبيًا بالسيف كما أنه شديد العقاب»(٣).

وقد قدَّم الله تَعَالَىٰ في كتبهم من ذكره ما دل على أنه بعثه بالسيف؛ من ذلك قوله في الزبور بوصفه أمته: «بأيديهم سيوف ذوات شفرتين؛ لينتقموا بها لله من الأمم الذين لم يعبدوه»(٤).

وفي مزمور آخر: «تقلد أيها الجبار السيف، فإن ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة سيدك، وسهامك مسنونة والأمم يخرون تحتك»(٥).

وعلى أنه لم يكن في الجهاد بدعًا من الرسل؛ فهذا إبراهيم جاهد الملوك الأربعة الذين كانوا ساروا إلى بلاد الجزيرة للغارة على أهلها، وجاهدهم حتى هزمهم بغلمانه وأحزابه من أتباعه(٦).

---

(١) «العهد الجديد» (إنجيل متى/ الإصحاح ٥: ١٧- ١٩).
(٢) «العهد الجديد» (إنجيل متى/ الإصحاح ٥: ٣٩).
(٣) «العهد الجديد» (إنجيل متى/ الإصحاح ١١: ٢- ١٥).
(٤) «العهد القديم» (سفر المزامير/ المزمور ١٤٩: ١- ٩).
(٥) «العهد القديم» (سفر المزامير/ المزمور ٤٥: ٣- ٥).
(٦) «التوراة» (سفر التكوين/ الإصحاح ٤: ٨- ١٦).

وهـذا يوشـع بن نـون قتـل بتعويذتـين ملكًا مـن ملـوك الشـام، وأباد مـن مدنها ما لم يبق له أثر، ولا من أهله نافح[١] ضربه، من غير أن يدعوهم إلى دين، أو يطلب منهم إتاوة[٢].

وغـزا داود بـلادًا من بلاد الشـام؛ فلم يدع فيها رجلًا ولا امرأة إلا قتلهم، وسـاق الغنائم. / وهذا كله موجود في كتبهم[٣]. [١٥٧/ب]

وهـذا المسـيح عَلَيْهِ السَّلَامُ نفسـه المبعـوث بالرحمة، يقـول في الإنجيـل لتلامذته: «إن سـألتكم وليـس معكم مزود ولا خـف، فهل ضركم ذلك أو نقصكم شـيئًا»، قالوا: لا، فقـال: «أمـا الآن فليشـتر مـن لم يكن له مزود مـزودًا، ومـن لم يكن له سـيف فليبع ثيابه وليشـتري لنفسـه سـيفًا»[٤]، وإنما أمرهم بابتياع السـيف بعد أن كان نهاهم عن القتال؛ لعلمـه بـأن النبي يُبعث بعده بالسـيوف، فأشـار إليـه وإلى أيامه، وأمر مـن لحقها باتباعه والجهاد معه.

وإن اعتَلُّـوا في تركهـم اتباعه بذكـره في القرآن: الأكل والـشرب والنكاح في الجنة والحديـد والمقامـع في النار؛ فـإن الله قد ذكر الجنة وإسـكانه إياهـا آدم وزوجته، وأكلهما من الشـجرة واسـتتارهما حـين عريا بورق التـين في التوراة[٥]، فإن ذكـروا أن الجنة التي أُسْكِنها آدم كانت في الأرض؛ لم نجادلهم في ذلك ورجعنا بهم إلى قول المسيح في الإنجيل

---

(١) «صافر» «أعلام النبوة» للماوردي.

(٢) «العهد القديم» (سفر يوشع/ ١٢: ٧-٢٤)، «العهد القديم» (سفر يوشع/ ١٠: ٣٥) (١١:١١).
ونقل نحوه الماوردي في: «أعلام النبوة» (ص: ١٥٩).

(٣) «العهد القديم» (سفر صموئيل الأول/ الإصحاح ١٧: ٤٦).

(٤) «العهد الجديد» (إنجيل لوقا/ الإصحاح ٢٢: ٣٥- ٣٦).

(٥) «التوارة» (سفر التكوين/ الإصحاح ٣: ٧).

لتلامذتـه؛ حين شرب معهم: «إني لسـت شـاربًا من هذه الكرمة حتـى أشربها معكم في ملكوت السماء»(١).

وقال لوقا عن المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إنكم ستأكلون وتشربون على مائدة أبي»(٢).

وقال يوحنا عنه: «أكثروا الغرف والمساكن عند أبي»(٣).

وفي أشعيا: «يا معشر العطاش توجهوا إلى الماء والورد، ومن ليس له فضة فليذهب يمتار ويستقي ويأكل ويتزود، ويأخذ من الخمر واللبن بلا فضة ولا ثمن»(٤).

وهـذا مثـل قـول الله تَعَالَىٰ في القـرآن: ﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [محمد: ١٥].

ووصف المسيح العذاب في الآخرة، فقال: «إنه نار لا تطفأ، وديدان لا تموت»(٥).

وقال في غير موضع آخر: «جهنم ذات الوقود»(٦).

وقـال للحواريين: «بحق أقول لكم؛ إنه سـيأتي قوم مـن المشرق والمغرب فيتكئون مـع إبراهيم / وإسـحاق ويعقـوب في ملكوت السـماء، ويخرج بنو الملـوك(٧) إلى الظُّلمة البرَّانية، من حيث يكون البكاء وصرير الأسنان»(٨). [١٥٨/أ]

---

(١) «العهـد الجديـد» (إنجيـل متى/ الإصحـاح ٢٦: ٢٩)، (إنجيـل مرقس/ الإصحـاح ١٤: ٢٥)، (إنجيل لوقا/ الإصحاح ٢٢: ١٨).

(٢) «العهد الجديد» (إنجيل لوقا/ الإصحاح ١٢: ٢٩- ٣٢).

(٣) «العهد الجديد» (إنجيل يوحنا/ الإصحاح ١٠: ٣٢).

(٤) «العهـد القديـم» (سـفر أشـعيا/ الإصحاح ٥٥: ١)، تخجيـل مـن حـرف التـوراة والإنجيـل (١/ ٢١٥).

(٥) «العهد الجديد» (إنجيل مرقس/ الإصحاح ٩: ٤٣-٤٤).

(٦) «العهد الجديد» (إنجيل متى/ الإصحاح ٢٢: ٥، ٢٩، ٣٠)، (١٠: ٢٨)، (١٨: ٩)، (٢٣: ٣٣)، (إنجيل مرقس/ الإصحاح ٩: ٤٣، ٤٥، ٤٧)، (إنجيل لوقا/ الإصحاح ١٢: ٥).

(٧) «الملكوت» «إنجيل متى»، «المسكونة» «البلدان» لابن الفقيه (ص: ٦٠٩).

(٨) «العهد الجديد» (إنجيل متى/ الإصحاح ٨: ١١-١٢).

وقال الله على لسان داود: «أنا ناشرهم وباعثهم من بين أنياب السباع، ومن لجج البحار»(١).

وقال دانيال: «أنه سيبعث من الأجداث قومٌ كثير، بعضهم إلى الجنان الدائمة، وبعضهم إلى البوار»(٢).

وإن اعتلُّوا بأنه سُئل عن أشياء فلم يعرفها، منها: الروح، ومنها: الساعة متى تكون، وقال: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

وإن الأنبياء لا تعلم إلا ما علّمها الله، وليس يُعلِّمها الله إلا ما أحب دون ما أحبت، ولا يطلعها من غيبه إلا على ما يشاء، وقد سأل المسيح تلاميذه عن الساعة، فقال: «ذلك غيبٌ مستور عني، لا يعلمه إلا الله وحده»(٣)، وقد وافق المسيح نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وإن اعتلُّوا بأن المسيح قال لهم في الإنجيل: «احتفظوا من الأنبياء الكذابين الذين يأتونكم عليهم لباس الخرفان وهم كالذئاب التي تختطف، فسوف تعرفونهم بأعمالهم. هل يُجْنى من الشوك العنب، ومن القصب التين»(٤)؛ فإن نبينا قد حدثنا مثل الذي حدثهم المسيح وقال: «بين يدي الساعة ثلاثون دجالًا كلهم يكذب على الله»(٥)، وقد رأينا منهم قومًا في صدر الإسلام كمسيلمة، والأسود العنسي، وفي آخره.

---

(١) «العهد القديم» (سفر المزامير/ المزمور ٩٦: ١٠-١٣)، «تخجيل من حرف التوراة والإنجيل» (١/ ٢١٥).

(٢) «العهد القديم» (سفر دانيال/ الإصحاح ١٢: ٢)، «تخجيل من حرف التوراة والإنجيل» (١/ ٢١٥).

(٣) «العهد الجديد» (إنجيل متى/ الإصحاح ٢٤: ٣٦)، (إنجيل مرقس/ الإصحاح ١٣: ٤٣).

(٤) «العهد الجديد» (إنجيل متى/ الإصحاح ٧: ١٥- ١٦)، (إنجيل مرقس/ الإصحاح ١٣: ٤٣).

(٥) حديث صحيح. أخرجه أحمد في: «مسنده» (٥٧٩٨)، (٥٩١٢)، (٦٠٩٣)، وسعيد بن منصور في: «سننه» (٨٥١)، وأبو يعلى في: «مسنده» (٥٧٠٦)، والطبراني في: «الكبير» (١٣/ ١٩٥)، برقم: (١٣٩٠٤)، (١٤٠٧٥)، من حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا نحوه. وأخرجه البخاري في: «صحيحه» =

وهذا القول من المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ لا يشبه عندي ما ادعوا من قوله: «لا نبي بعدي»؛ لأن في قوله: «لا نبي بعدي» ما دل على أن كل من ادعى النبوة بعده كذاب، فما حاجته إلى أن احتفظوا من الأنبياء الكذابين. / ومن قال لك بعلم منه ويقين، إنك لا ترى اليوم [١٥٨/ب] لصًا مستغنٍ عن أن يقول: احتفظ اليوم من اللصوص العادين.

وهذا القول من المسيح ينبغي أن يكون دليلهم[1]؛ لأن الأعمال تدل على صدق أهلها وكذبهم، فأي أعمال رسول الله، وأي خلاله تدفعه عما ذكر المسيح؛ أنه يُوجب التصديق. ألم يكن أشرف الأشراف، وأحلم الحلماء، وأجود الأجواد، وأنجد الأنجاد، وأزهد الزهاد، ألم يكن يرقع ثوبه، ويخصف نعله، ويتوسد يده، ويمهن أهله، ويأكل

= (٧١٢١)، ومسلم في: «صحيحه» (١٥٧)، حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نحوه. وفي الباب عن: جابر ابن سمرة عند مسلم في: «صحيحه» (١٨٢٢)، وثوبان عند أبي داود في: «سننه» (٤٢٥٢)، وسمرة بن جندب عند أحمد في: «مسنده» (٢٠٤٩٥)، أبي بكرة عند ابن حبان في: «صحيحه» (٦٦٥٢)، وعبد الله بن الزبير عند ابن أبي شيبة في: «مصنفه» (٣١٢٣١)، وغيرهم.

(١) «دلائل النبوة» لإسماعيل الأصبهاني (ص: ١٣٨) (قال ابن قتيبة في كلام ذكره قال ومما يدل على صدقه أن الأعمال تدل على صدق أهلها ومما يوجب تصديقه أنه كان أشرف الأشراف وأحلم الحلماء وأجود الأجواد وأنجد الأنجاد وأزهد الزهاد كان يرقع ثوبه ويخصف نعله ويصلح خصه ويتوسد يده ويمهن أهله ويأكل بالأرض ويقول إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبيد ويلبس العباء ويجالس المساكين ويمشي في الأسواق ولم يُرَ ضاحكا ملء فيه ولا آكلا وحده ولا ضاربا بيده إلا في سبيل ربه وقام حتى تورمت قدماه وكان يسمع لجوفه إذا قام بالليل للصلاة أزيز كأزيز المرجل من البكاء وقال شيبتني هود وأخواتها وكان من دعائه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«اللهم ارزقني عينين هطالتين تذرفان الدموع تشفياني من مخافتك قبل أن تكون الدموع دمًا والأضراس جمرًا»** وأقص صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من نفسه وقبض ودرعه مرهونة على شعير اقترضه لطعمه ولم يورث ولده وقال: **«أنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة»** وقد مدحه الله بجميع أخلاقه فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] فمن استبعد منهم هذه الأشياء واتهم بعض هذه الأخبار فهذه حجرته التي كان ينزل فيها هو وأهله وبها مقبره وهذه برده التي يلبسها الخلفاء في الأعياد وهذا قدحه الذي كان يشرب فيه وهذه نعله وهذه كتبه في أكارع الأديم).

بالأرض، ويقول: «**إنما أنا عبد؛ آكل كما يأكل العبد، وألبس كما يلبس العبد**»(١)، ويجالس المساكين، ويمشي في الأسواق، ولم يُرَ ضاحكًا ملء فيه، ولا آكلًا وحده، ولا ضاربًا بيده إلا في سبيل الله، وقام حتى تورمت قدماه، وكان يُسمع لجوفه إذا قام بالليل أزيزٌ كأزيز المرجل من البكاء، وقال: «**شيَّبتني هُود وأخواتها**»(٢)، وكان من دعائه: «**اللهم ارزقني عينين هطّالتين، تبكيان بذروف الدموع، تسقياني من مخافتك؛**

(١) حديث حسن. أخرجه أبو الشيخ في: «أخلاق النبي ﷺ» (ص: ١٦٩)، والبغوي في: «الأنوار في شمائل النبي المختار» (ص: ١٧٧)، من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مثله، وزاد: «وأجلس كما يجلس العبد». وإسناده منقطع يعلي بن حكيم لم يذكر له سماع من جابر، وباقي رجاله ثقات، قال ابن الملقن: «وهذا إسناد لا أعلم به بأسا» البدر المنير (٧/ ٤٤٧)، وضعف سنده ابن حجر في: «التلخيص الحبير» (٣/ ٢٦٩)، وأخرجه ابن سعد (١/ ٣٨١)، وأبو يعلى (٤٨٩٩)، وأبو الشيخ (ص: ١٧٠)، والبغوي في: «شرح السنة» (٣٦٨٣)، والذهبي في: «السير» (٢/ ١٩٤ - ١٩٥)، من حديث عائشة نحوه. وقال الذهبي: «هذا حديث حسن غريب»، وقال الهيثمي: «وإسناده حسن»، «المجمع» (٩/ ١٩)، وصححه الألباني في: «صحيح الجامع» (٧). وفي الباب في: «عن ابن عمر عند البزار» (٥٧٥٨)، و«أنس عند ابن عدي» (٥/ ٣٣٤)، و«عائشة عند البغوي» (١٢/ ٢٧٣) وغيرهم. والحديث بمجموع طرقه وشواهده صحيح، صححه الألباني في: «السلسلة الصحيحة» (٥٤٤).

(٢) حديث صحيح. أخرجه الترمذي في: «جامعه» (٣٢٩٧)، و«الشمائل» (٤١)، وعبد الرزاق في: «مصنفه» (٥٩٩٧) وسعيد بن منصور في: «سننه» (١١١٠)، وابن أبي شيبة في: «مصنفه» (٣٠٨٩٧)، وأبو يعلى في: «مسنده» (١٠٧)، (١٠٨)، والطبراني في: «الأوسط» (٨٢٦٩)، والحاكم في: «مستدركه» (٣٣٣٣)، (٣٧٩٨)، والبيهقي في: «دلائل النبوة» (١/ ٣٥٨)، والمقدسي في: «الأحاديث المختارة» (٢١٩)، من حديث ابن عباس عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس، إلا من هذا الوجه»، وصححه الألباني في: «السلسلة الصحيحة» (٩٥٥)، وله شواهد من حديث سهل ابن سعد الساعدي، وعبد الله بن مسعود، وعقبة بن عامر بن عبس الفرضي، ووهب بن عبد الله السوائي، وأنس بن مالك. ينظر: «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص: ١٨٦).

قبل أن تكون الدموع دمًا، والأضراس جمرًا»(١)، واقتص من نفسه(٢)، وقُبض ودرعه مرهونة على شعير اقترضه لمطعمه(٣)(٤)، ولم يُوَرِّث، وقال: «**إنا معشر الأنبياء لا نُوَرَثْ، ما تركنا صدقة**»(٥).

---

(١) حديث ضعيف. أخرجه ابن المبارك في: «الزهد والرقائق» (٤٨٠)، وأحمد بن حنبل في: «الزهد» (٤٧)، و«خيثمة» (١/ ١٩١)، وابن أبي الدنيا في: «الرقة والبكاء» (٤٣)، و«صفة النار» (٢٢٠)، والطبراني في: «الدعاء» (١٤٥٧)، وأبو نعيم في: «حلية الأولياء» (٢/ ١٩٦)، وابن عساكر في: «تاريخ دمشق» (١١/ ١٢٠)، من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مرفوعًا مثله. قال العراقي: «إسناده حسن» «المغني عن حمل الأسفار» (ص: ١٥١٢)، وضعفه الألباني في: «ضعيف الجامع» (١١٧٣) و«السلسلة الضعيفة» (٢٩٠٥).

(٢) حديث صحيح لغيره. أخرجه أبو داود في: «سننه» (٥٢٢٤)، والطبراني في: «الكبير» (١/ ٢٠٥)، برقم: (٥٥٦)، (١/ ٢٠٦) برقم: (٥٥٧)، والبيهقي في: «سننه الكبير» (١٣٧١٨)، (١٦١٢٠)، الحاكم في: «مستدركه» (٥٢٩٨)، والمقدسي في: «الأحاديث المختارة» (١٤٧١)، من حديث أسيد ابن حضير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وصححه الألباني في: «مشكاة المصابيح» (٤٦٨٥)، وأخرجه النسائي في: «المجتبى» (٤٧٨٧/ ١)، (٤٧٨٨/ ٢) وأبو داود في: «سننه» (٤٥٣٦)، وأحمد في: «مسنده» (١١٣٩٩)، والنسائي في: «الكبرى» (٦٩٤٩)، (٦٩٥٠) وابن حبان في: «صحيحه» (٦٤٣٤)، والبيهقي في: «سننه الكبير» (١٦٠٨٩)، (١٦١١٧)، من حديث أبي سعيد. وفي الباب عن: وسالم بن أبي أمية، وسواد بن عمرو، وحبيب بن مسلمة، وعبد الله بن جبير.

(٣) «لطعمه» «دلائل النبوة» لقوام السنة.

(٤) متفق عليه. أخرجه البخاري في: «صحيحه» (٢٠٦٨، ٢٠٩٦، ٢٢٠٠، ٢٢٥١، ٢٢٥٢، ٢٣٨٦، ٢٥٠٩، ٢٥١٣، ٢٩١٦، ٤٤٦٧)، ومسلم في: «صحيحه» (١٦٠٣)، من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نحوه. وأخرجه البخاري (٢٠٦٩، ٢٥٠٨) من حديث أنس. وفي الباب عن: «ابن عباس عند ابن سعد» (١/ ٤٨٨)، وأحمد (١/ ٣٦١)، و«جعفر بن محمد عن أبيه عند ابن سعد» (١/ ٤٨٨)، والبيهقي (٦/ ٣٧)، وأسماء بنت يزيد عند أحمد (٦/ ٤٥٣) وابن ماجة (٢٤٦٣)، ومروان ابن الحكم والمسور بن مخرمة عند ابن إسحاق، ينظر: «البداية والنهاية» (٤/ ١٦٦).

(٥) حديث صحيح. أخرجه النسائي في: «السنن الكبرى» (٦٣٠٩)، ومن طريقه ابن حجر في: «موافقة الخُبْر الخَبَر» (١/ ٤٨١ - ٤٨٢)، من حديث عمر مرفوعًا مثله، وقال الحافظ: «وإسناده على شرط مسلم»، «التلخيص» (٣/ ١٠٠)، وأخرجه أحمد (٢/ ٤٦٢)، وابن عبد البر في:
=

وقد مدحه الله تَعَالَىٰ بجميل أخلاقه، وقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، فمن استبعد منكم هذه الأشياء، واتهم بعض هذه الأخبار، فهذه حجرته التي كان ينزل فيها هو وأهله؛ وبها مَقْبَرُهُ، وهذه بردته التي كان يلبسها؛ تلبسها الخلفاء في الأعياد، وهذا قدحه الذي كان يشرب فيه، وهذه نعله، وهذه كتبه لقوم في أكارع الأُدْم، ثم هو مع هذا أوسطهم حسبًا، وأكرمهم محتدًا، وأشرفهم أبًا، وبجده قصيٍ جمع الله قريشًا وأنزلها، قال الشاعر(١):

= «التمهيد» (٨/ ١٧٥)، و«الحميدي في مسنده» كما في: «الفتح» (١٢/ ١٠) من حديث أبي هريرة، وإسناده على شرط الشيخين، وأخرجه ابن عبد البر في: «التمهيد» (٨/ ١٧٥)، و«الهيثم بن كليب في مسنده» كما في: «الفتح» (١٢/ ١٠)، «أبو القاسم البغوي وأبو بكر في الغيلانيات» كما في: «مسند أبي بكر» للسيوطي (ص: ٩٩) من حديث أبي بكر، وعزاه ابن كثير إلى الترمذي في غير جامعه وقال: «بإسناد على شرط مسلم»، «تحفة الطالب» (ص: ٢٥٠)، وفي الباب عن: عمر وعائشة وأبي بكر وحذيفة، والحديث صحيحٌ متواتر، بلفظ: «لا نورث ما تركنا صدقة»، قال الحافظ في أماليه: «إنه حديث صحيح متواتر»، أخرجه البخاري (٣٠٩٣، ٣٧١٢، ٤٠٣٦، ٤٢٤١، ٦٧٢٦)، ومسلم (١٧٥٩) من حديث عائشة عن أبي بكر، وأخرجه مسلم (١٧٥٧) من حديث عمر عن أبي بكر، وله طرق أخرى كثيرة عن أبي بكر، ينظر: «علل الدارقطني» (١/ ١٦٨-١٦٩، ٢١٨- ٢٠٠)، وأخرجه البخاري (٣٠٩٤، ٤٠٣٣، ٥٣٥٨، ٦٧٢٨، ٧٣٠٥)، ومسلم (١٧٥٧) من حديث عمر، وأخرجه البخاري (٤٠٣٤، ٦٧٢٧، ٦٧٣٠)، ومسلم (١٧٥٨) من حديث عائشة، وأخرجه البخاري (٢٧٧٦، ٣٠٩٦، ٦٧٢٩)، ومسلم (١٧٦٠) من حديث أبي هريرة، وفي الباب عن عثمان والزبير وسعد بن أبي وقاص وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعلي والعباس عند البخاري (٣٠٩٤، ٤٠٣٣، ٥٣٥٨، ٦٧٢٨، ٧٣٠٥)، ومسلم (١٧٥٧)، وغيرهم. ينظر: «قطف الأزهار المتناثرة» (٢٧٣- ٢٧٤)، و«نظم المتواتر» (٢٧٢)، و«تحفة الطالب» (ص: ٢٥٠- ٢٥٢)، و«الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج» (٨٥- ٨٦).

(١) منسوب لحذافة بن غانم العدويّ في: «الطبقات» لابن سعد (١/ ٧١)، و«المنمق» (ص: ٨٤)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ٢٥٦)، و«العقد الفريد» (٣/ ٢٣٥). ولمطرف الخزاعي في: «زهر الأداب» (١/ ٢٣٥)، وللفضل بن العباس بن عتبة في: «جمهرة اللغة» (ص: ٧٣١)، و«خزانة الأدب» (١/ ٢٠٣)، «الرسائل السياسية» للجاحظ (ص: ٤١١)، وبدون نسبة في: «المعارف» لابن قتيبة (١/ ١١٧)، «حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار» (ص: ٩٤)، و«السيرة =

أَبُوكم قُصَيٌّ كَانَ يُدْعَى مُجَمِّعًا   بِهِ جَمَّعَ اللهُ القَبائلَ مِنْ فِهْرِ/ [١٥٩/أ]

وأبر البشر لسانًا في إقلال، وأثبتهم جنانًا حين البأس، فرّ الناس عنه يوم حنين وهم اثنا عشر ألفًا، وثبت في خمسة نفر أحدهم العباس عمه، وهو آخذ بحِكْمَة بغلته؛ ينادي أصحاب الشجرة: «**يا أصحاب السمرة، يا أصحاب سورة البقرة، إليّ فأنا رسول الله**»(١)، وقال العباس(٢):

نَصَرْنَا رَسُولَ اللهِ فِي الْحَرْبِ سَبْعَةً   وَقَدْ فَرَّ مَنْ قَدْ فَرَّ عَنْهُ فَأَقْشَعُوا

وَثَامِنُنَا لاقَى الْحِمَامَ بِسَيْفِهِ   بِمَا مَسَّهُ فِي اللهِ لا يَتَوَجَّعُ

وكانت هزيمة القوم يومئذ بكلمة كانت عن بعضهم، وهي قوله: «لن نُغْلَب اليوم من قلة»(٣)، فعُوقبوا بذلك فأنزل الله: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ

= النبوية» لابن هشام (١/ ١٢٦)، و«الاشتقاق» (ص: ١٥٥)، «لسان العرب» (٨/ ٦٠)، «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٧٥).

(١) أخرجه مسلم في: «صحيحه» (١٧٧٥)، وأحمد في: «مسنده» (١٨٠٠)، (١٨٠١)، وعبد الرزاق في: «مصنفه» (٩٧٤١)، والحميدي في: «مسنده» (٤٦٤)، والبزار في: «مسنده» (١٣٠١)، والنسائي في: «الكبرى» (٨٥٩٣)، (٨٥٩٩)، وأبو يعلى في: «مسنده» (٦٧٠٨)، والطحاوي في: «شرح معاني الآثار» (٥٣٢٦)، (٥٣٢٧)، والطحاوي في: «شرح مشكل الآثار» (٤٣٤٦)، وابن حبان في: «صحيحه» (٧٠٤٩)، والحاكم في: «مستدركه» (٥١٤٧)، (٥٤٥٩)، عن العباس عم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. واللفظ للحميدي.

(٢) الشعر في: «العمدة في محاسن الشعر وآدابه» لابن رشيق (١/ ٣٦)، و«عيون الأثر» (٢/ ٣٦٢)، «وسيلة الإسلام بالنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ» لابن قنفذ (ص: ١١١)، و«فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٦٢٥)، و«تاج العروس» (٢٢/ ١٤).

(٣) إسناده حسن. أخرجه البزار في: «مسنده» (١٩٩٨)، من حديث أنس بن مالك، قال الهيثمي: «فيه علي بن عاصم بن صهيب وهو ضعيف لكثرة غلطه وتماديه فيه وقد وثق وبقية رجاله ثقات» «مجمع الزوائد» (٦/ ١٧٨)، قال ابن حجر والعيني: «إسناد حسن»، «فتح الباري» (٧/ ٦٣٧)، «عمدة القاري» (١٧/ ٣٠١)، وأخرجه الطبري في: «تفسيره» (١٦٥٧٦)، عن السدي مرسلًا. ينظر: «سيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٤٤٤)، و«عيون الأخبار» (١/ ١٩٠).

عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٢٥ - ٢٦](١).

وهذه صحابته خيار البشر ومصابيح الأنام، منهم: أبو بكر رضي الله عنه. كان جُلّ كساءه بخِلَالَينِ وهو الخليفة بعده، فسُمي ذا الخلالين(٢).

وعمر كان يلبس وهو أمير المؤمنين جُبَّة صوف مرقوعةً بأُدْم، ويطوف في الأسواق على عاتقه دِّرَة يؤدّب بها الناس، ويمر بالـنَّكْث والنَّوَى فيَلْقُطُهُ، ويُلقيه في منازل الناس لينتفعوا بذلك(٣).

وعثمان بن عفان رضي الله عنه: كان يقوم بالقرآن كله في ركعة واحدة(٤).

---

(١) «لباب النقول في أسباب النزول» للسيوطي (ص: ١١٥).

(٢) ذكره الماوردي في: «أعلام النبوة» (ص: ٢٢٠) بدون سند مثله. وأخرجه النسائي في: «عشرة النساء» (ص: ١٦٢)، وابن حبان في: «المجروحين» (٢/ ١٨٥)، وابن شاهين في: «شرح مذاهب أهل السنة» (١٢٤)، وأبو نعيم في: «حلية الأولياء» (٧/ ١١٥)، و«فضائل الخلفاء الراشدين» (٦٣)، والخطيب في: «تاريخ بغداد» (٢/ ٤٦٥)، و«موضح أوهام الجمع والتفريق» (٤٤٥)، و«تلخيص المتشابه في الرسم» (١/ ٤٦٤)، والواحدي في: «أسباب النزول» (ص: ٣٩٤)، و«الوسيط» (٤/ ٢٤٦)، وابن عساكر في: «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٧١، ٧٢)، والبغوي في: «تفسيره» (٨/ ٣٤)، وقوام السنة في: «الحجة في بيان المحجة» (٣٠٧)، وابن الجوزي في: «المنتظم» (١/ ٤٣٢)، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه، قال: «كنت عند النبي ﷺ، وعنده أبو بكر الصديق، وعليه عباءة قد خلّها في صدره بخلال..». في إسناده العلاء بن عمرو الكوفي «متروك»، والحديث منكر، قال ابن حبان: «شيخ يروي عن أبي إسحاق الفزاري العجائب لا يجوز الاحتجاج به بحال»، وقال الذهبي: «كذاب»، «ميزان الاعتدال» (٣/ ١٠٣). قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لم يتخلل أبو بكر بالعباءة ولا الملائكة تخللوا بالعباءة وذلك كذب». «مجموع الفتاوى» (١١/ ١٠٦)، قال ابن كثير: «هذا الحديث ضعيف الإسناد من هذا الوجه»، «تفسيره» (٤/ ٣٠٨).

(٣) أخرجه الدينوري في: «المجالسة وجواهر العلم» (٢/ ٨٣)، وابن عساكر في: «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣٠٢)، عن قتادة مرسلًا عن عمر. قتادة لم يسمع من عمر.

(٤) أثر صحيح. أخرجه ابن المبارك في: «الزهد والرقائق» (١٢٧٦)، وأبو عبيد في: «فضائل القرآن» =

وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اشترى وهو خليفة قميصًا بثلاثة دراهم، وقطّع كُمّيه من موضع الرسغين، وقال: «الحمد لله الذي هذا من رِيَاشِه»(١).

وسعد بن أبي وقاص: كان النبي دعا له بأن تُستجابَ دعوته وتُسدَّدَ رميته(٢)، وولي أمر الناس بالقادسية؛ فأصابه جِرَاح فلم يشهد يوم الفتح، وقال رجل من بجيلة:

= (٢٣٦)، وابن أبي شيبة في: «مصنفه» (٣٧٢٠)، (٨٦٧٨)، والطحاوي في: «شرح معاني الآثار» (١٧٥٠)، والدارقطني في: «سننه» (١٦٧٣)، والبيهقي في: «سننه الكبير» (٤٨٥٩)، (٤٨٦٠)، عن عبد الرحمن التيمي عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نحوه مطولًا. قال ابن كثير: «إسناده صحيح»، «تفسيره» (١/ ٨٣)، و«فضائل القرآن» (ص: ٢٥٧)، وقال ابن حجر: «هذا موقوف صحيح من الوجهي»، «نتائج الأفكار» (٣/ ١٦١)، وقال المباركفوري: «إسناده حسن»، «تحفة الأحوذي» (١/ ٣٤٠). وجاء من وجه آخر عن عثمان، أخرجه ابن أبي شيبة في: «مصنفه» (٣٧١٠)، (٦٨٨٤)، (٨٦٨٠)، وعبد الرزاق في: «مصنفه» (٥٩٥٢)، وحسنه ابن كثير.

(١) أثر ضعيف. أخرجه الدينوري في: «المجالسة» (٢٦٨)، وابن عساكر في: «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٨٣)، من طريق ابن عباس عن علي، مثله. وإسناده ضعيف، في سنده يزيد بن أبي زياد «ضعيف» ومقسم فيه ضعف، وقد جاء من طريق أخرى عن أبي مطر عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نحوه، أخرجه ابن قتيبة في: «غريب الحديث» (٢/ ٨٨)، وأحمد في: «مسنده» (١٣٧٢)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على: «مسند أحمد» (١٣٧٠)، وعبد بن حميد في: «المنتخب من مسنده» (٩٦)، وأبو يعلى في: «مسنده» (٢٩٥)، (٣٢٧)، والطبراني في: «الدعاء» (٣٩٥)، والبيهقي في: «سننه الكبير» (٢٠٣٥١)، قال الهيثمي: «فيه مختار بن نافع وهو ضعيف»، «مجمع الزوائد» (٥/ ١١٨)، قلت: في إسناده مختار بن نافع ضعيف؛ وقد توبع، وأبو مطر «مجهول لا يعرف»، «الجرح والتعديل» (٩/ ٤٤٥)، وقد ترك حديثه حفص بن غياث، «تعجيل المنفعة» (٢/ ٥٤٣)، والأثر ضعفه الألباني في: «السلسلة الضعيفة» (٦٢٦٣).

(٢) حديث صحيح، أخرجه الترمذي في: «جامعه» (٣٧٥١)، والبزار في: «مسنده» (١٢١٣)، (١٢١٨)، وابن حبان في: «صحيحه» (٦٩٩٠)، والطبراني في: «الكبير» (١/ ١٤٣) (٣١٨)، (٣١٥)، والحاكم في: «مستدركه» (٤٣٣٧)، (٦١٧٧)، (٦١٧٣)، والمقدسي في: «الأحاديث المختارة» (١٠٠٧)، (١٠٣٩)، عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه». أصله متفق عليه، أخرجه البخاري في: «صحيحه» (٣٧٢٥)، (٤٠٥٥)، (٤٠٥٦)، (٤٠٥٧)، ومسلم في: «صحيحه» (٢٤١٢)، ينظر: «العلل» للدارقطني (٦٤٠).

أَلَمْ تَـرَ أَنَّ اللهَ أَظْـهَـرَ دِيـنَـهُ وَسَـعْـدٌ بِـبَـابِ الْـقَـادِسِـيَّـةِ مُـعْـصِـمُ

[١٥٩/ب] فَـأُبْـنَـا وَقَـدْ آمَـتْ نِـسَـاءٌ كَـثِيرَةٌ وَنِـسْـوَةُ سَـعْـدٍ لَـيْـسَ فِـيهِـنَّ أَيِّـمُ/

فقال سعد: «اللهم اكفنا يده ولسانه»، فرُمي فخرس لسانه، ويبست يده[١]. وابن عباس: كان في خديه خَطان من أثر الدموع[٢].

وهذا في صحابته؛ والتابعين بعدهم أشهر من أن نطيل بتعداده، وأكثر من أن نُحيط به.

وهـذه دعوتـه دعوة الحق إلى كلمة التقـوى وهي: لا إله إلا الله الذي لا إله إلا هو، الفرد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد.

---

(١) ضعيف. ذكره ابن قتيبة في: «المعارف» (ص: ٢٤٢)، وابن عبدربه في: «العقد الفريد» (١/ ٤٣)، وابن كثير في: «البداية والنهاية» (٨/ ٨٣)، والصفدي في: «الوافي بالوفيات» (١٥/ ٩٢)، و«نكث الهميان في نكت العميان» (ص: ١٣٥)، بدون إسناد، وأخرجه الدينوري في: «المجالسة» (٢/ ٢١٨)، «المجالسة وجواهر العلم» (٢/ ٢١٨)، ومن طريقه ابن عساكر في: «تاريخ مدينة دمشق» (٢٠/ ٣٤٤)، من طريق سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، مرسلًا مثله.

(٢) حسن لغيره. ذكره ابن قتيبة في: «عيون الأخبار» (٢/ ٣١٩)، معتمر بن سليمان عن رجل قال: «كان في وجنتي ابن عباس خطّان من أثر الدموع». ووصله الدينوري في: «المجالسة» (٣/ ١٠٧)، رجاله ثقات، ما عدا جهالة الرواي عن ابن عباس. وقد رواه معتمر بن سليمان عن شعبة، عن أبي زياد، عن أبي رجاء، قال: «كان هذا المكان من ابن عباس مجرى الدموع، مثل الشراك البالي من الدموع»، أخرجه عبد الرزاق في: «المصنف» (٣٥٥٢٢)، وابن أبي شيبة في: «المصنف» (٣٦٦٧١)، وأحمد في: «فضائل الصحابة» (١٨٤٣)، وعبد الله بن أحمد في: «زوائد الزهد» (٧٨٤)، والفاكهي في: «أخبار مكة» (١٥٨٤)، وابن أبي الدنيا في: «الرقة والبكاء» (٢١٣)، وابن أبي عاصم في: «الآحاد والمثاني» (٣٦٤)، والدولابي في: «الكنى والأسماء» (١٠٠٨)، وأبو نعيم في: «معرفة الصحابة» (٤٢٧٢)، و«حلية الأولياء» (١/ ٣٢٩)، وإسناده حسن، رجاله ثقات.

الإيمان بملائكته وكتبه ورسله، وبوعده ووعيده، وموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه[(١)]، وهذه شريعته أسهل الشرائع وأطيبها وأطهرها وأنزهها، أحل فيها الطيبات وحرم الخبائث، وأمر ببر الوالدين، وصلة الرحم، والرضا والعفو، والأمر بالمعروف، والصفح عن الجاهلين، ومجانبة الغيبة والكذب والنميمة والفواحش والشانيات، وشرب الخمر والقمار، وحض على كل شيءٍ حسن، وردع عن كل قبيح، وبيّن للناس ما يأخذون وما يدعون في فرائضهم وأحكامهم وزكاتهم وطلاقهم وعيدهم وحجهم ومعاملاتهم وسائر أمور دينهم، فأغناهم عن جميع الأمم وعن جميع أهل الكتب، وأحوج المخالفين لهم إلى ما عندهم؛ كالنصارى تستعمل في كثير من المواريث فرائضهم، وتستعمل في المعاملات من الشرى والبيع أحكامهم، وكذلك اليهود قد تفرع عن أصول

(١) «دلائل النبوة» لإسماعيل الأصبهاني (ق. ١٠٩ ب - ١١٠ب) (ص: ١٢٣٩-١٢٥٧ - الراشد) (ص: ١٣٧-١٣٩ - الحداد) (ص: ١٣٨-١٣٩ - الشاملة)، قال ابن قتيبة: «وهذه شريعته أسهل الشرائع وأطيبها أحل فيها الطيبات وحرم الخبائث وأمر ببر الوالدين وصلة الرحم والصدقة والعفو والأمر بالمعروف والصفح عن الجاهلين ومجانبة الغيبة والكذب والنميمة والفواحش وشرب الخمر والقمار وحض على كل حسن وردع عن كل قبيح وبين للناس ما يأخذون وما يتقون في فرائضهم وأحكامهم وزكاتهم وطلاقهم وعتقهم وحجهم ومعاملاتهم وسائر أمور دينهم وأغنامهم عن جميع الأمم وعن أهل الكتب وأحوج المخالفين لهم إلى ما عندهم فالنصارى تستعمل في كثير من المواريث فرائضهم وتستعمل في المعاملات أحكامهم وكذلك اليهود تلجأ في أحكام إلى حكماء المسلمين وليس أمة من الأمم إسناده كإسنادهم رجل عن رجل وثقة عن ثقة عن ثقة حتى يبلغ بذلك رسول الله ﷺ وصحابته يبين الصحيح والسقيم والمنقطع والسليم. قال وفي بعض ما اقتصصنا كفاية لمن عَقَل، وبلاغ لمن اعتبر، وشفاء لمن شك، فما يمنع من كانت له أذن تسمع وقلب يفقه وعين تبصر أن يفيء إلى الله تعالى وينيب إلى الحق قبل الفوت بمفاجأة الموت فإنه ليس من الدين عوض ولا من الله مهرب ولا بعد الموت مستعتب ولا دار إلا الجنة أو النار». ونقل الحافظ المزي في مقدمة كتابه: «تهذيب الكمال في تهذيب الرجال» (١/ ١٦٥) عن ابن قتيبة: «وليس لأمة من الأمم إسناد كإسنادهم، يعني هذه الأمة، رجل عن رجل وثقة عن ثقة حتى يبلغ بذلك رَسُول اللهِ ﷺ وصحابته فيبين بذلك الصحيح والسقيم، والمتصل والمنقطع، والمدلس والسليم».

أحكامها في التوراة أمور(١) لا تعرفها؛ فتلجأ فيها إلى حكم المسلمين، وليس لأمة من الأمم إسناد كإسنادهم؛ رجل عن رجل، وثقة عن ثقة، حتى يبلغ بذلك رسول الله وأصحابه ﷺ، فيتبين بذلك الصحيح من السقيم، والمتصل من المنقطع، والمدلس والسليم.

وليتدبر متدبر ما نقول بالاعتبار والفكرة وليقبل إليه بالإنصاف والنصيحة وقطع الإلف والعادة، وليجمع بين دعوة رسول الله وشريعته، ونبذ ما بنى عليه الملحدون.

[١٦٠/أ] وكيف تطيب نفس امرئ من النصارى بعد...(٢) /

[وفي بعض ما اقتصصنا كفاية لمن عَقَل، وبلاغ لمن اعتبر، وشفاء لمن شك، فما يمنع من كانت له أُذن تسمع، وقلبٌ يفقه وعينٌ تبصر، أن يفيء إلى الله تَعَالَىٰ وينيب إلى الحق قبل الفوت، بمفاجأة الموت فإنه ليس من الدين عوض، ولا من الله مهرب ولا بعد الموت مستعتب، ولا دار إلا الجنة أو النار](٣).



(١) غير واضحة في هامش الأصل.
(٢) نهاية المخطوط وفيه نقص قليل، أظنها الصفحة الأخيرة، لأن أغلب مادة الكتاب موجودة.
(٣) زيادة نقلها قوام السنة في: «دلائل النبوة» (ق ١٠٩ب-١١٠ب) (ص: ١٢٣٩-١٢٥٧ - الراشد) (ص: ١٣٧-١٣٩ - الحداد) (ص: ١٣٨-١٣٩ - الشاملة)، وأعتقد أنها تمثل نهاية الكتاب.

الفهارس

وتشتمل على[1]:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث والآثار والأقوال.

٣- فهرس نصوص أهل الكتاب والأمم المتقدمة.

٤- فهرس الشعر.

٥- فهرس الأعلام.

٦- فهرس القبائل والأمم.

٧- فهرس الأماكن والبلدان.

٨- فهرس الفرق والطوائف.

٩- فهرس الكتب التي ذكرها المؤلف.

١٠- فهرس النبات والحيوان.

١١- فهرس المصادر والمراجع.

١٢- فهرس الموضوعات.

---

(١) الفهارس تشمل الدراسة (ص: ٥ - ١٤٥)، والتحقيق (ص: ١٥١ - ٢٦٨).

١- فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ﴾	البقرة	١٥	٢١٩
﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ..﴾	البقرة	٢٣	٢١٢
﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾	البقرة	٢٤	٢١٢
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾	البقرة	١٢٥	٢٣٢
﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ﴾	البقرة	١٥٠- ١٥١	٢١٨
﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	البقرة	٢٧٨	٢٢٦
﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾	آل عمران	١١٢	٢٣٤
﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ..﴾	آل عمران	٨	١٥٩
﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ..﴾	آل عمران	٤٥ -٤٩	١٨٧

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	آل عمران	٧١	١٨٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾	آل عمران	١٠٢	٥
﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	آل عمران	١٣٢	٨
﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾	آل عمران	١٥٢	٢٢٨
﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾	آل عمران	١٧٣	٢٢٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾	النساء	١	٥
﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾	النساء	٤٦	١٧٦
﴿فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾	النساء	١٥٣	٢٥٠
﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ﴾	المائدة	٢٤	٢٥٠
﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾	المائدة	٤٥	٢٢٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾	المائدة	٦٧	٢١٦
﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾	المائدة	٦٧	٢١٦

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ ..﴾	المائدة	١١٠	١٨٧
﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا ..﴾	المائدة	١١٤- ١١٥	٢٤٩
﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾	الأنعام	٨	٢٤٩
﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ﴾	الأنعام	٢٠	١٨٣
﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾	الأنعام	٢٥	٢١٨
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾	الأنعام	٧٤	٢٢٢، ٢٢٣
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾	الأنعام	٩٣	٢١٢
﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾	الأنعام	١٢١	١٩٥
﴿وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾	الأعراف	٢٩	١٨٩
﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَـٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ..﴾	الأعراف	١٣٦-١٣٨	١٨٧
﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾	الأعراف	١٣٨	٢٥٠

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ..﴾	الأعراف	١٥٧	١٨٣
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ ﴾	الأعراف	١٨٧	٢٥٨
﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾	الأنفال	١	٢١٩
﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	الأنفال	١	٢١٩
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾	الأنفال	١	٢١٩
﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾	الأنفال	١	٢١٩
﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾	الأنفال	٥	٢١٩
﴿لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٤ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ﴾	الأنفال	٤ – ٥	٢١٨
﴿يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ ..﴾	الأنفال	٧ – ٨	٢٢٨
﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾	الأنفال	١١	٢٣٣
﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾	الأنفال	١٧	٢٢٨

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾	الأنفال	٢٤	١٥٩
﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ ..﴾	الأنفال	٣١	٢١٢
﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ..﴾	التوبة	٢٥-٢٦	٢٦٣
﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾	التوبة	٣٠	٢٢٤
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ..﴾	التوبة	٣٣	٢٣٢
﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِىَ ..﴾	التوبة	٤٠	٢٣٠
﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰٓ إِذَآ ..﴾	يونس	٩٠	١٨٧
﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾	الرعد	٤٣	١٨٥
﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾	الرعد	٤٣	١٨٣
﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾	إبراهيم	٣٥	١٥٩
﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾	الحجر	٤٩	٢٥

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿إِنِّي أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾	الحجر	٨٩-٩٠	٢١٨
﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ ..﴾	الحجر	٨٩-٩١	٢١٨
﴿لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾	النحل	٥١	٢٠٥
﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾	الإسراء	١	٢٩
﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾	الإسراء	٢٣	٢١٤
﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ ..﴾	الإسراء	٤٤	٢١٥
﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾	الإسراء	٥٩	١٥٩، ٢٤٨
﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾	الإسراء	٩٣	١٥٩
﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا﴾	الإسراء	٩٠-٩٢	٢٤٨
﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾. ﴾	الإسراء	٩٠-٩٣	١٥٨
﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا﴾	الكهف	٢٥	٢٢٦
﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ﴾	الكهف	٢٦	٢٢٦

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا۟ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾	الكهف	١٠١	٢١٧
﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾	مريم	٢٨	٢٢٥
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾	مريم	٩٦	٢٢١
﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾	طه	٣٩	٢٢١
﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾	الأنبياء	٣٠	٢٠٦
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾	الأنبياء	١٠٧	٩
﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾	الحج	٢٧	١٧٧
﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾	الحج	٤٦	٢١٧
﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾	المؤمنون	٤٤	٢٤
﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾	النور	٥٥	٢٣٣

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ ..﴾	الشعراء	٦٣-٦٦	١٨٧
﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾ ..﴾	الشعراء	١٥٤ - ١٥٨	٢٤٩
﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾	الشعراء	١٩٧	١٨٤
﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾	الشعراء	٢٢٤	٢٢٤
﴿وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾	النمل	٣٥	٢٤
﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾	النمل	٨٢	١٧٥
﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾	القصص	٨٥	٢٣٢
﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ ..﴾	الروم	١-٤	٢٣٠
﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾	الروم	٤	٢٣٠
﴿وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾	الروم	٦	٢٣٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ ..﴾	الأحزاب	٧٠-٧١	٥

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾	سبأ	٢٨	٩
﴿فَنَبَذۡنَٰهُ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٞ﴾	الصافات	١٤٥	٢٢٥
﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَلِرَبِّكَ ٱلۡبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلۡبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمۡ خَلَقۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثٗا وَهُمۡ..﴾	الصافات	١٤٩-١٥٧	٢٠٥
﴿أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ﴾	فصلت	١٣	٢١٨
﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدۡ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبۡلِكَ﴾	فصلت	٤٣	٢١٢
﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ﴾	فصلت	٥٣	٢٣١
﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنۡ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكۡبَرُ مِنۡ أُخۡتِهَا﴾	الزخرف	٤٨	٢٢٥
﴿يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾	الدخان	١٠-١١	٢٤٥
﴿يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ﴾	الدخان	١١-١٢	٢٤٥
﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ﴾	الدخان	١٣ - ١٤	٢٤٥
﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾	الدخان	١٦	٢٤٥
﴿وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُ﴾	الجاثية	٢٤	٢٠٥

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾	الأحقاف	٧	٢١٢
﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ..﴾	محمد	١٥	٢٥٧
﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾	محمد	٣٥	٢٢٦
﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ﴾	الفتح	١٥	٢٢٩
﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ ..﴾	الفتح	١٦	٢٢٩
﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾	الفتح	٢٧	٢٢٦
﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾	الفتح	٢٧	٢٣٢
﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾	الفتح	٢٩	٢٢١
﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾	الحجرات	١٠	٢٢٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ ..﴾	الحجرات	١٠	٢١٦
﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.	الذاريات	٥٦	٧

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ۝ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾	الطور	٤٠-٤١	٢١٩
﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾	القمر	١	٢٩، ٢٢٧
﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾	القمر	٤٥	٢٢٧
﴿أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ..﴾	الحديد	٢٠	٢٢٠
﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	الحشر	٧	٨
﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن ..﴾	الصف	٦	١٨٣
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ﴾	الجمعة	٦	٢٣٤
﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾	الجمعة	٦	٢٣٤
﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾	الجمعة	٧	٢٣٤
﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾	التحريم	٣	٢٥
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	القلم	٤	٢٦٢

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾	القلم	٤٩	٢٢٥
﴿فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾	القلم	٥٠	٢٢٥
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ ..﴾	الفيل	١-٥	١٨٧، ٢٠٦



٢- فهرس الأحاديث والآثار والأقوال

الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
«الإيمان هَيُوب»	عبيد بن عمير	٢٢١
«بسم الله، وقوله الحق، وقول الظالمين في تَبَابٍ، هذا الذكر لأمة تأتي في آخر الزمان»	عمر بن حفص	١٩٠
«بين يدي الساعة ثلاثون دجالًا كلهم يكذب على الله»	ابن عمر	٢٥٨
«تلك فتنةٌ تكون في آخر الزمان»	أبي عمرو النخعي	٢٣٧
«تفجر الماء من بين أصابعه»	أنس بن مالك	١٥٧، ٢٤٧
تُوفـّوا ولم يجمعوا القرآن.	الشعبي	٨٢
«تقتلك الفئة الباغية»	أم سلمة	٢٣٩
جاءوا بها إلى رسول الله ﷺ؛ فقرأوها عليه وأخبروه بخبرها..	عمر بن حفص	١٩٠
حديث «إنشقاق القمر»	ابن مسعود	٢٩
حفر النبي ﷺ الخندق	جابر بن عبد الله	٢٤٨
الحمد لله الذي هذا من رِيَاشْه»	علي بن أبي طالب	٢٦٥
«خروج الدجال»		١٧٤
«خمسة أسماء أنا محمد وأحمد والماحي والعاقب والحاشر»	جبير بن مطعم	٢٢٢
«رأيتُ قائد الفيل وسائسه بمكة أعميين مقعدين، يستطعمان الناس»	أم المؤمنين عائشة	٢٠٤
(رأيت نارًا خرجت من الأرض فحالت بيني وبين ابن لي؛ يقال له: عمرو..	أبي عمرو النخعي	٢٣٧

الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
غـزا أبو أيوب الأنصـاري، مع يزيد بـن معاوية، ومات بالقسطنطينية فقُبر مع سور المدينة	مجاهد	٢٠٩
«غَلَلتم»	سفيان بن عيية	٢١٠
«فأتيناهـم فأخرجناهـم رطابًـا يتثنـون، أصابت المسحاة رجل منهم فانفطرت دمًا»	جابر	٢٠٨
فإذا احتبس عنهم القطر؛ أخرجوه، فاستسقوا به، فسقوا، به.		٢١٠
فأمرهم أن يضعوها بين أضعاف المصحف.	عمر بن حفص	١٩٠
«فإنك ذو مالٍ»	ابن عباس	٢٤٤
فإنه خاتم النبيين، واسمه محمد.	محمد بن عدي	٢٠١
(فإن شئت بايعتك؛ لتغلبهم إلى هذا الأجل الذي سمى الله تَعَالَىٰ)	أبو بكر	٢٣١
فقـال العباس: والـذي بعثك بالحق مـا علم بهذا أحد غيري، وإنك لرسول الله وأسلم...	ابن عباس	٢٤٤
«فكشـفت غطـاءه وشربـت مـا فيـه، ثـم رددت الغطاء كما كان، وآية ذلك أن عيرهـم..»	شداد بن أوس	٢٤٢
في عام الفيل كان مولده	قيس بن مخرمة بن عبد المطلب	١٨٤
(الفيـل وما الفيـل، وما أدراك ما الفيـل، له ذنب وَثِيْل، ومشفر طويل، وإن ذلك من...)	=	٢١٤

الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
قال عدي: قلت يا رسول الله، كيف بِطَيِّئٍ ومَقَانِبِهَا؟	عدي بن حاتم	٢٣٦
قُبض ودرعه مرهونة على شعير اقترضه لمطعمه	أنس بن مالك	٢٦١
قُتل سلمان بن ربيعة، ببلنجر في خلافة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فجعل أهل تلك الناحية عظامه...		٢١٠
قصة: طلحة بن عبيد الله حين رأته عائشة ابنته في المنام، فقال لها: يا بنية حوليني من هذا المكان، فقد أضر بي الندى. فأخرجته بعد ثلاثين سنة.	قيس بن أبي حازم	٢٠٨
كان جُّل كساءه بخِلَالَينِ وهو الخليفة بعده، فسُمي ذا الخلالين		٢٦٤
«كان أبي يعلمنا المغازي والسرايا»	إسماعيل بن محمد بن سعد	١٠
«كان خلقه القرآن»	أم المؤمنين عائشة	٨
كان عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يقوم بالقرآن كله في ركعة واحدة	عبد الرحمن التيمي	٢٦٤
كان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يلبس وهو أمير المؤمنين جُبَّة صوف مرقوعةً بأُدْم، ويطوف في الأسواق	قتادة	٢٦٤
كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول لمن ورد عليه: «هل يثبت لكم العدو»	سفيان بن عيية	٢١٠

الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
كان النبي دعا له بأن يُستجاب دعوته ويسدد رميته	سعد بن أبي وقاص	٢٦٥
«كأنكم يا أعداء الله بهذه الضِّلع الحمراءِ مُقَتَّلين»	ابن مسعود	٢٢٧
كلام الظَّبية	أنس بن مالك	٢٤٧
«كلام الذئب»	أبي هريرة	١٥٧، ٢٤٧
«كيف بكَ إذا خرجتْ الظَّعِينَةُ من أقصى قصور اليمن، إلى قصور الحِيْرَةِ لا تخاف...»	عدي بن حاتم	٢٣٥
«كيف عبد الله بن سلام فيكم؟»	أنس بن مالك	١٨٤
«اللهم اشْدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَرْ، وابْعَثْ عليهم سِنِيْنَ كَسِنِي يوسف»	أبو هريرة	٢٤٤
«اللهم ارزقني عينين هطَّالتين، تبكيان بذروف الدموع، تسقياني من مخافتك...»	ابن عمر	٢٦٠
«اللهم اكفنا يده ولسانه»، فرُمي فخرس لسانه، ويبست يده	قيس بن أبي حازم	٢٦٦
«اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا»	أنس	٢٠٨
«اللهم حَوالينا ولا علينا، اللهم على الظِّرَابْ والجبال وبطون الأودية»	أنس بن مالك	٢٤٥
«اللهم سَلِّط عليه كلبًا من كلابك»	أبو عقرب	٢٤٦
«اللهم مَزِّقْ مُلكه كل مُمُزق»	ابن عباس	٢٤٥
«لا ينكر بعد هذا منكر أبدا»	أبو سعيد الخدري	٢٠٨

الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
لقد دخل عليٌّ حفرته وما حفظ القرآن	الشعبي	٨٢
لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله، أو قال بُعث - ارتجس إيوان كسرى	هانئ المخزومي	١٩٣
لما قدمت منهزمة الروم على هرقل وهو بأنطاكية، قال لهم: «أخبروني ويلكم عن هؤلاء»	أبي إسحاق	٢١١
«لن يفلح قوم أسلموا أمرهم إلى امرأة»	أبي بكرة	١٩٨
«لن نُغْلَب اليوم من قلة»	أنس بن مالك	٢٦٣
«مررت بعير بني فلان، فوجدت القوم نيامًا، ولهم إناء فيه ماء وقد غطوا عليه...»	شداد بن أوس	٢٤٢
مسير النبي ﷺ إلى تبوك	معاذ بن جبل	٢٤٨
«مشي الشجرة»	أنس بن مالك	١٥٧،٢٤٧
«مَزَّقَ كتابي؛ أما أنه سيمزق وأمته، وبعث إلي بتراب؛ أما أنكم ستملكون أرضه»		٢٤٦
مكلم الذئب : بأن ذئبًا كلمه		٢٩
«من أجل أنهم يقومون الليل، ويصومون النهار، ويوفون بالعهد، ويأمرون بالمعروف..»	أبي إسحاق	٢١١
«من استخلفوا بعده»	أبي بكرة	١٩٨
«نُصرت بالرعب»	أبي هريرة	١٦٩
«وإني لا أعلم إلا ما علمني ربي، وقد أخبرني أنها في وادي كذا متعلق زمامها بشجرة»	محمود بن لبيد	٢٤٣

الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
«ودم المؤمن عند المؤمن أَحَلُّ من شرب الماء»	أبي عمرو النخعي	٢٣٨
ورأيتها تقول: لَظَى لَظَي، بصيرٌ وأعمى، أطعموني أكلكم كلكم، أهلكم ومالكم)	أبي عمرو النخعي	٢٣٧
وكانوا إذا أمحلوا كشفوا عن قبره فأمطروا	مجاهد	٢٠٩
«ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل»	قيس بن مخرمة بن عبدالمطلب	١٨٤
«وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»	أم المؤمنين عائشة	٢٢٦
(والله لا يَغلبُ الرومُ أهل فارسَ، ولا يخرجوهم من أرضهم)	أُبي بن خلف	٢٣١
ويمر بالـنَّكْث والنَّوَى فيَلْقُطُـهُ، ويُلقيه في منازل الناس لينتفعوا بذلك»	قتادة	٢٦٤
«يا أصحاب السمرة، يا أصحاب سورة البقرة، إليّ فأنا رسول الله»	العباس بن عبد المطلب	٢٦٣
(يـا ضفـدع نُقِّـي، كـم تَنُقـين، لا المـاء تُكَدِّرِين، ولا الشراب تمنعين)	مسيلمة الكذاب	٢١٣
يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة، وبعث صاحب الهراوة، وفاض وادي السماوة	سطيح	١٩٣
«يا مقلب القلوب، ثبِّت قلبي على دينك»	أم المؤمنين أم سلمة	١٦٠
«يقتـل النـاس إمامهم، ثـم يشْـتَجِرُونَ اشْـتِجَارَ أطباق الرأس، يحسب المسيء أنه محسن..»	أبي عمرو النخعي	٢٣٨

الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
«يقدمها جمل أَوْرَق عليه غِرَارَتَان، إحداهما سوداء، والأخرى برقاء»	شداد بن أوس	٢٤٢
«يكفيها الله طَيِّبًا وما سواها»	عدي بن حاتم	٢٣٦



٣- فهرس نصوص أهل الكتاب والأمم المتقدمة

النص	الكتاب	الصفحة
«احتفظوا من الأنبياء الكذابين الذين يأتونكم عليهم لباس الخرفان وهم...»	إنجيل متى	٢٥٨
«ارفعي إلى من حولك بصرك فستبتهجين وتفرحين؛ من أجل أنه تميل إليك..»	شعيا	١٨٠
«ارفع علمًا لجميع الأمم من بعيد، فيُصفر لهم من أقاصي الأرض، فإذا هم سراع»	كتاب شعيا	١٧٦
«أكثروا الغرف والمساكن عند أبي»	إنجيل يوحنا	٢٥٧
«إليا؛ آية سلطانه على كتفه»	شعيا الفصل الخامس التفسير السرياني	١٦٨
«إِليا مزمع أن يأتي، فمن كانت له أذنان سامعتان فليسمع»	إنجيل متى	٢٥٢
«أما الآن فليشتر من لم يكن له مزود مزودًا، ومن لم يكن له سيف فليبع ثيابه..»	إنجيل لوقا	٢٥٦
أن تبعًا الأصغر، وهو تبع بن حسان بن تبع، سار إلى يثرب ونزل في سفح أحد..	سير ملوك اليمن وأنبائهم لعبيد بن شريه	١٩٥
«إن الخلق كله لله، والأمر يبعث نبيا بالرحمة كما أنه رحيم، ويبعث نبيًا بالسيف»	إنجيل متى	٢٥٥
«إن الذئب والحمل فيه يرعيان معا، وكذلك جميع السباع لا تؤذي ولا تفسد في»	شعيا	١٨٢

النص	الكتاب	الصفحة
«إن سألتكم وليس معكم مزود ولا خف، فهل ضركم ذلك أو نقصكم شيئًا»	إنجيل لوقا	٢٥٦
«إن على كتفه علامة النبوة»	شعيا الفصل الخامس التفسير العبراني	١٦٨
«إن الفارقليط روح الحق الذي يرسله أبي باسمي، هو يعلمكم كل شيء»	يوحنا	١٧٣
«إن القبيلة الخبيثة الفاجرة تطلب آية، ولن تُعطى آية؛ خلا آية يونان النبي»	إنجيل متى	٢٥٠
«إن الله أظهر من صهيون إكليلًا محمودًا»	الزبور مزمور آخر	١٧٠
أن كتاب النعمان بن المنذر ورد بذلك، في يوم كان كسرى خلا فيه بلذته ولهوه..	بعض كتبهم	١٩٢
«أُنزل عليه وحي، فيظهر في الأمم عدلي، ويوصي الأمم بالوصايا، لا يضحك..»	شعيا	١٦٦
«أنا الله عظّمتك بالحق، وأيدتك وجعلتك نورا للأمم، وعهدا للشعوب، تفتح..»	شعيا	١٦٨
«أنا ناشرهم وباعثهم من بين أنياب السباع، ومن لجج البحار»	العهد القديم سفر المزامير	٢٥٨
«أنت هو الآتي، أو نتوقع غيرك؟ فأجابه المسيح، وقال: الحق اليقين أقول لكم»	إنجيل متى	١٧٥
«إنكم ستأكلون وتشربون على مائدة أبي»	إنجيل لوقا	٢٥٧

النص	الكتاب	الصفحة
«إنكم غيرتم فغُيِّر ما بكم، ونُقل الملك إلى أحمد»	كتاب ماجسنيس الزيادي	١٩١
«أنه ستمتلي البادية والمدن بقصور قيدار يسبحون، ومن رءوس الجبال ينادون»	شعيا	١٧٦
«أنه سيبعث من الأجداث قومٌ كثير، بعضهم إلى الجنان الدائمة، وبعضهم إلى البوار»	العهد القديم سفر دانيال	٢٥٨
أنه سيذهب ويأتي به بعده البارقليط، قال: (وهو يشهد لي كما شهدت له..»	إنجيل يوحنا	٢٥٢
أنه قدم أنبياء من بيت المقدس، وقام أحدهم وكان يسمى إِغْيَانُوس؛ فتنبأ لهم	العهد الجديد سفر أعمال الرسل	٢٥٣
أنه يكون في البلاد مجاعة وقحط شديد	العهد الجديد سفر أعمال الرسل	٢٥٣
«أنه لما حُبس يحيى بن زكريا ليُقتل، بَعث بتلاميذه إلى المسيح»	إنجيل متى	١٧٥
«إنه لم تقم في بني إسرائيل نبي مثل موسى»	التوراة	١٦٥
«إنه نار لا تطفأ، وديدان لا تموت»	إنجيل مرقس	٢٥٧
«أنه يجوز من البحر إلى البحر، ومن لدن الأنهار إلى منقطع الأرض.. »	الزبور مزمور آخر	١٧٠
«أنه عرضت على الله تَعَالَىٰ، وقال له: سلّم ما بيدك إلى صاحب الهراوة»	في غير كتاب ماجسنيس الزيادي	١٩١

النص	الكتاب	الصفحة
«أني أعطي البادية كرامة، وبها الكرمال»	شعيا	١٨٠
«إني سائل أبي أن يبعث إليكم بارقليط آخر، يكون معكم إلى الأبد»	يوحنا	١٧٣
«إني لست شاربًا من هذه الكرمة حتى أشربها معكم في ملكوت السماء»	إنجيل متى ومرقس ولوقا	٢٥٧
«إني أُقيم لبني إسرائيل نبيًا من إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي على فمه»	التوراة السفر الخامس	١٦٤
أيها الملك، مثلك لا يقتل على الغضب...وإنك لا تستطيع أن تخرب هذه القرية	سير ملوك اليمن وأنبائهم لعبيد بن شريه	١٩٥
«البارقليط لا يجيئكم ما لم أذهب، فإذا جاء وبّخ العالم على الخطيئة»	يوحنا	١٧٢
«بأيديهم سيوف ذوات شفرتين؛ لينتقموا بها لله من الأمم الذين لم يعبدوه»	الزبور	٢٥٥
«بأن ربّ الأرباب يقول: إنني أقسمت قسمًا باسمي إني أنا الحي، وإني لا أُحير جوابًا»	حزقيل	٢٥٠
«بحق أقول لكم؛ إنه سيأتي قوم من المشرق والمغرب فيتكئون مع إبراهيم وإسحاق»	إنجيل متى	٢٥٧
«ابن البشر ذاهب والبارقليط من بعده، يجني لكم الأسرار ويفسر لكم كل شيء»	يوحنا	١٧٣

النص	الكتاب	الصفحة
بُعث موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ بالسبت وبالختان في اليوم السابع	التوارة سفر التكوين والخروج	٢٥٤
تارح (آزر)	التوراة وجميع الكتب المتقدمة	٢٢٢
«تُضيء لنوره الأرض، وتحمل خيله في البحر»	حبقوق	١٦٦
«تقلد أيها الجبار بالسيف، وإن ناموسا وسرا معك، تقرونه لهيبته تميل، وسهامك..»	الزبور مزمور آخر	١٦٩
تقلد أيها الجبار السيف، فإن ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة سيدك، وسهامك مسنونة	الزبور	٢٥٥
«ثم ترى بذلك الوحش إذا خرجت من الحرم، عاودت الذعر»	شعيا	١٨٢
«جاء الله من سينا، وأشرف من ساعير، واستعلن من جبال فاران»	التوراة	١٦٣، ١٧٦
«جاء الله من التيمن والتقديس من جبال فاران»	حبقوق	١٦٥
«جهنم ذات الوقود»	إنجيل متى ومرقس ولوقا	٢٥٧
«الحق أقول لكم إنه حتى بقاء السماء والأرض لا يبطل من الناموس حرف واحد»	إنجيل متى	٢٥٤
خَنُوخ (إدريس)	التوراة	٢٢٢

النص	الكتاب	الصفحة
«ذلك غيبٌ مستور عني، لا يعلمه إلا الله وحده»	إنجيل متى	٢٥٨
«رأيت أيها الملك رؤيا رائعة، ومنظرا هائلًا، رأيت صنمًا بارع الجمال حيًّا.. »	دانيال	١٩٦
«سأبعث من الصَّبَا قوما، فيأتون من المشرق مجيبين بالتلبية أفواجا، كالصعيد كثرة»	كتاب شعيا	١٧٧
«سبحوا الرب تسبيحا حديثا، سبحوا الذي هيكله الصالحون، ليفرح إسرائيل»	الزبور	١٦٨
«سُرِّي واهتزي أيتها العاقر التي لم تلد، وانطقي بالتسبيح وافرحي إذ لم تحبلي..»	شعيا	١٧٨
«سقطت بابل وأصنامها المَنَجَّرةْ»	شعيا	١٧١
سَمى المسيحُ نفسه: (حمل الله)	إنجيل يوحنا	٢٢٣
سُمي شمعون: (الحجر)	إنجيل متى	٢٢٣
سمى أمته: (النعاج)	إنجيل متى	٢٢٣
«عبدي الذي سرت به نفسي»	شعيا	١٦٦
«عبدي خيرتي، رضا نفسي أفيض عليه روحي»	شعيا	١٦٦
عيسى يدعى المسيح	الإنجيل	٢٢٢
«فأما الآن فإن شئتم فأقبلوا أن إليا هو مزمع أن يأتي، فمن كانت له أذنان سامعتان فليستمع»	إنجيل متى	١٧٥

النص	الكتاب	الصفحة
فـإن الله قـد ذكـر الجنـة وإسـكانه إياهـا آدم وزوجته، وأكلهما من الشجرة واستتارهما	التوراة	٢٥٦
«فقومـي فأشرقي، فإنه قـد دنا نورك ووقار الله عليك، انظري بعينك حولك»	شعيا	١٧٩
«فمن كان مؤمنا فلا يستعجلن، وأجعل العدل مثل: الشاقول»	شعيا	١٧٧
فهذه رؤيـاك أيها الملك، ثم عبرهـا له...ويقيم إله السماء في تلك الأيام ملكًا دائما	دانيال	١٩٦
فهـذا إبراهيم جاهد الملوك الأربعة الذين كانوا ساروا إلى بلاد الجزيرة للغارة على أهلها	التوراة سفر التكوين	٢٥٥
فوجـدت من أبرويز ومن آخر ملك منهم عشر ملوك فيهم امرأتان	سيرة ملوك فارس	١٩٥
«قال داود: اللهم ابعث جاعل السنة حتى يُعلم الناس أنه بشر»	الزبور	١٧١
«قال المسيح للحواريين: أنا أذهب وسيأتيكم البارقليط، روح الحق»	الإنجيل	١٧٢
«قال الرب السـيد: ها أنا ذا مؤسس بصهيون، وهو بيت الله حجرًا، يحسنه في زاوية مكرمة»	شعيا	١٧٧
«قد أجبت دعـاك في إسـماعيل، وباركت عليه وكثرته وعظّمته جدًا، وسيلد اثنا عشر عظيمًا»	السفر الأول لإبراهيم	١٦١

النص	الكتاب	الصفحة
«قد أقسمت بنفسي؛ كقسم أيام نوح؛ أني لا أُغرق الأرض بالطوفان..»	شعيا	١٧٨
«قيل لي: قم نظارًا فانظر فإذا ترى تخبّر به، قلت: أرى راكبين مقبلين أحدهما على حمار»	شعيا	١٧١
«كان أبرويز بن هرمز، المعروف بكسرى - وهو أبو شيرويه - في مسير له ليلًا؛ فَهَوَّمَ»	كتاب ماجسنيس الزيادي	١٩١
«كذلك أقسمت أن لا أسخط عليك ولا أرفضك، وأن الجبال تزول»	شعيا	١٧٨
«لأنها ستعطي... بأحمد محاسن لبنان، وكمثل حسن البستان والرياض»	شعيا	٢٣٧
لأنها مهاجر نبي من ولد إسماعيل، يخرج من هذه الثنية	سير ملوك اليمن وأنبائهم لعبيد بن شريه	١٩٥
«لا تظنوا أني جئت لنقض الناموس، وإني لم آت لنقضه ولكن ليتم..»	إنجيل متى	٢٥٤
«لا يضعف ولا يغلب ولا يميل إلى اللهو، ولا يُسمع في الأسواق صوته، ولا يذل الصالحين»	شعيا	١٦٧
(لتتبعاني أجعلكم تصيدان الناس)	إنجيل متى	٢٥١
«الذي لا يتكلم من قبل نفسه، إنما هو كما يقال له، وهو يشهد عليّ وأنتم تشهدون»	الإنجيل	١٧٢

النص	الكتاب	الصفحة
«لم تلبث تلك الكرمة أن قلعت بالسخطة، ورمى بها عن الأرض، وأحرقت السماء»	حزقيل	١٨١
«لما هربت هاجر من سارة، تراءى لها ملك الله، وقال: يا هاجر أمة سارة ارجعي إلى سيدتك»	السفر الأول لإبراهيم	١٦١
«ليفرح أهل البادية العطشى، ولتبتهج البراري والفلوات، وليخرج نورًا كنور الشنْبليد»	شعيا	٢٣٧
من غير أن يدعوهم إلى دين، أو يطلب منهم إتاوة	العهد القديم سفر يوشع	٢٥٦
«من لطمك على خدك الأيمن فأمكنه من الآخر، ومن خاصمك ليأخذ جبتك»	إنجيل متى	٢٥٥
«بن نعطيس»	الإنجيل الحبشي أو الرومي	١٧٤
«هم الذين يجعلون لله الكرامة، ويبثون تسبيحه في البر والبحر»	شعيا	١٧٦
«والأمم يخرون تحتك»	الزبور	٢٥٥
«واخضعي لها، فإني سأكثر ذريتك وزرعك؛ حتى لا يُحصوا كثرة»	السفر الأول لإبراهيم	١٦١
«وامتلأت الأرض من تحميد أحمد وتقديسه، ومَلك الأرض بيمينه ورقاب الأمم»	حبقوق	١٦٥
(وأنا أجيئكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل»	إنجيل يوحنا	٢٥٢

النص	الكتاب	الصفحة
«وأنه تخر أهل الجزائر بين يديه على ركبهم، ويلحس أعداؤه التراب»	الزبور مزمور آخر	١٧٠
وبعث إلى اليهود، فقتل منهم ثلاثمائة وخمسين رجلًا صبرا، وأراد إخرابها	سير ملوك اليمن وأنبائهم لعبيد بن شريه	١٩٥
«وتدعين بعد ذلك مدينة إليا»	شعيا	١٨٠
وجاهدهم حتى هزمهم بغلمانه وأحزابه من أتباعه	التوراة سفر التكوين	٢٥٥
«وسينزع في قِسِيِّك إغراقا، وترتوي السهام بأمرك يا محمد ارتواء»	حبقوق	١٦٦
«وتفتح أبوابك دائما الليل والنهار لا تغلق، ويتخذونك قبلة..»	شعيا	١٨٠
«وتشق في البادية مياه، وسواق في الأرض والفلاة، وتكون الفيافي والأماكن»	شعيا	٢٣٧
«وتصير هناك محجة وطريق الحرام»	شعيا	٢٣٧
«وسيسميك الله اسما جديدا»	شعيا	١٧٩
«وطريق الحرام لا يمر به أنجاس الأمم»	شعيا	١٨١
«ولا يقول من تلقاء نفسه شيئا، ولكنه مما يسمع به يكلمكم ويسوسكم بالحق»	يوحنا	١٧٢
«وليشتري لنفسه سيفًا»	إنجيل لوقا	٢٥٦
«ومثل الطيان الذي يدوس برجله الطين، والصَّبَا تأتي من مطلع الشمس»	كتاب شعيا	١٧٧

النص	الكتاب	الصفحة
«وهـو يشـهد لي كما شـهدت له، فـإنّي أجيئكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل»	يوحنا	١٧٣
ومر المسيح بشـمعون الصفا وأخيه أبناريوس الحواريين؛ وهما يصيدان السمك في	إنجيل متى	٢٥١
«وهم كالذئاب التي تختطف، فسوف تعرفونهم بأعمالهم. هل يُجنى من الشوك العنب»	إنجيل متى	٢٥٨
«ويخـرج بنـو الملـوك إلى الظُلمـة البرَّانِيـة، من حيث يكون البكاء وصرير الأسنان»	إنجيل متى	٢٥٧
«ويشـق في البادية مياه وسـواقي أرض الفلاة، ويكون الفيافي والأماكن العطاش..»	شعيا	١٨١
«يا مسكينة، يا مضطهدة، ها أنا ذا، بان بالحسن حجارتك، ومزينك بالجواهر..»	شعيا	١٧٨
«يـا معـشر العطاش توجهـوا إلى المـاء والورد، ومن ليس له فضة فليذهب يمتار..»	أشعيا	٢٥٧
«يدوسون الأمم كدياس البيادر»	شعيا	١٨٢
يعقوب اسمه إسرائيل	التوارة	٢٢٢
«ينـزل البلاء بمشركي العـرب، وينهزمون بين يدي سيوف مسلولة، وقسي موترة..»	شعيا	٢٢٨
«ينهزمـون بين يدي بسـيوف مسـلولة، وقسيّ موترة، ومن شدة الملحمة»	شعيا	١٨٢

النص	الكتاب	الصفحة
يوشـع بن نـون قتل بتعويذتين ملـكًا من ملوك الشام، وأباد من مدنها ما لم يبق له..	العهد القديم سفر يوشع	٢٥٦



٤- فهرس الشعر

صدر البيت	عجز البيت	قائله	الصفحة
وعين الرضا عن كل عيبٍ كليلةٌ	كما أن عين السخطِ تُبدي المساويا	عبد الله بن معاوية	٥١
فيا مَن مودَّته بالعيانِ	فإن غابَ كانَت مع الغائبِ	ابن قتيبة	٧١
ويا مَن رضي ليَ وُدّهِ	بِفعلِ أمريءٍ قاطعٍ قاضبِ		
بأيَّةِ جُرْمٍ قد أقصيتني	وألقيتَ حَبْلي على غازلي		
أَصُمَّ أَمْ يَسْمَعُ غِطْرِيفُ الْيَمَنْ	أَمْ فَازَ فَازْلَمَّ بِهِ شَأْوُ الْعَفَنْ	عبد المسيح	١٩٣
شَمِّرْ فَإِنَّكَ مَاضِي الْهَمّ شِمِّيرُ	لا يُفْزِعَنَّكَ تَفْرِيقٌ وَتَغْيِيرُ	عبد المسيح	١٩٤
إِنْ يُمْسِ مُلْكُ بَنِي سَاسَانَ أَفْرَطَهُمْ	فَإِنَّ ذَا الدَّهْرَ أَطْوَارٌ دَهَارِيرُ		
فَرُبّما أَصْبَحُوْا يَوْمًا بِمَنْزِلَةٍ	تَهَابُ صَوْلَهُمُ الأُسْدُ الْمَهَاصِيرُ		
مِنْهُمْ أَخُو الصّرْحِ بَهْرَامٌ وَأُخْوَتُهُ	وَالْهُرْمُزَانِ وَسَابُورٌ وَسَابُورُ		
وَالنَّاسُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ فَمَنْ عَلِمُوا	أَنْ قَدْ أَقَلَّ فَمَحْقُورٌ وَمَهْجُورُ		
وَهُمْ بَنُو الأُمِ أَمَّا إِنْ رَأَوْا نَشَبًا	فَذَاكَ بِالْغَيْبِ مَحْفُوظٌ وَمَنْصُورُ		
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرَنٍ	فَالْخَيْرُ مُتَّبَعٌ وَالشَّرُّ مَحْذُورُ		
وَكَسَوْنَا الْبَيْتَ الَّذِي حَرّمَ اللهُ	مُلَاءً مُعَضّدًا وَبُرُودَا	تبعًا الأصغر	١٩٦

صدر البيت	عجز البيت	قائله	الصفحة
شَهِدْتُ عَلَى أَحْمَدَ أَنَّهُ	رَسُولٌ مِنْ اللهِ بَارِي النَّسَمْ	تبعًا الأصغر	١٩٦
فَلَو مُدَّ عُمْرِي إلى عُمْرِهِ	لَكُنْت وَزيرا له وابن عَم		
فَإِن يَكُ رَبُّ العَينِ خَلّى مَكانَهُ	فَكُلُّ نَعيمٍ لا مَحالَةَ زائِلُ	زيد الخيل زيد الخيل	٢٠٠
مَنْ يَغُرُّ الدَّهْرُ أَو يأمَنُهُ	مِنْ قَتيلٍ بَعْدَ عَمْرٍو وحُجُرْ	حسان بن ثابت	٢٠٠
مَلَكا مِنْ جَبَلِ الثَّلْج إلى	جَانِبَيْ أَيْلَةَ مِنْ عَبْدٍ وحُرْ		
أَلا رُدِّي رَكَائِبَنَا رُدينَا	نَعِمْنَاكُمْ عَلَى الْهُجْرَانِ عَيْنَا	نفيل بن حبيب	٢٠٤
فَإِنَّكِ لَوْ رَأَيتِ وَلَنْ تُرَيْهِ	لَدَى جَنْبِ الْمُحْصَبِ مَا رَأَيْنَا		
حَمِدْتُ اللهَ إِذْ عاينت طَيْرًا	وَحَصْبَ حِجَارَةٍ تُلْقَى عَلَيْنَا		
وَكُلُّهُمْ يُسَائِلُ عَنْ نُفَيْلٍ	كَأَنَّ عَلَيَّ لِلْحُبْشَانِ دَيْنَا		
تَرْعَى مَذَانِبَ وَسْمِيٍّ أَطَاعَ لَهَا	بِالْجِزعِ حَيْثُ عَصَى أَصْحَابُهُ الْفِيلُ	طفيل	٢٠٤
إِنَّ آيَاتِ رَبِّنَا بَيِّنَاتٍ	مَا يُمَارِي فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ	أمية بن أبي الصلت	٢٠٤
حَبَسَ الْفِيلَ بالمغمس حتى	ظل يحبو كَأَنَّهُ مَعْقُورُ		
أَيْنَ الْمَفَرُّ وَالإِلَهُ الطَّالِبْ	وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ غَيْرُ الْغَالِبْ	أبرهة ملك الحبشة	٢٠٤، ٢٠٦
لَا هُمَّ إِنَّ الْمَرْءَ يَمْنَعُ رحْلَهُ	وَحَلَالَهُ فَامْنَعْ حَلَالَكْ	عبد المطلب	٢٠٦
لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُمْ وَمِحَالُهُمْ	غَدْوًا وَمَا جَمَعُوا مِحَالَكْ		

صدر البيت	عجز البيت	قائله	الصفحة
إِنَّ لَنَا قَبْرَيْنِ قَبْر بِلنْجَرِ	وَقَبْرًا بِأَعْلا الصِّينِ يَا لَكَ مِنْ قَبر	ابن جمانة الباهلي	٢١٠
فَهَذَا الَّذِي بِالصِّينِ عَمَّتْ فُتُوحُهُ	وَهَذَا الَّذِي بِالتُّرْكِ يُسْقَى بِهِ الْقَطْرِ		
فَهْوَ لاَ تَنْمِي رَمِيَّتُهُ	مَا لَهُ لاَ عُدَّ مِنْ نَفَرهْ	امرؤالقيس	٢١٧
وَما أَدْرِي وَسَوفَ إِخالُ أَدْرِي	أَقَومٌ آلُ حِصْنٍ أَم نِسَاءُ	زهير	٢١٧
وَمَالَ الْوَلَاءُ بِالْبَلَاءُ فَمِلْتُمْ	وَمَا ذَاكَ قَالَ اللهُ إِذْ هُوَ يَكْتُبُ	الجعدي	٢٢٠
	فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجومَ غَمَامُهَا	لبيد	٢٢١
تِهْتُمْ عَلَيْنَا بِأَنَّ الذِّئْبَ كَلَّمَكُمْ	فَقَدْ لَعَمْرِي أَبُوكُمْ كَلَّمَ الذِّيبَا	دعبل بن علي الشاعر	٢٤٧
أَبُوكم قُصَيٌّ كَانَ يُدْعَى مُجَمِّعًا	بِهِ جَمَّعَ اللهُ القَبائِلَ مِنْ فِهْرِ	حذافة بن غانم العدوي	٢٦٣
نَصَرْنَا رَسُولَ اللهِ فِي الْحَرْبِ سَبْعَة	وَقَدْ فَرَّ مَنْ قَدْ فَرَّ عَنْهُ فَأَقْشَعُوا	العباس بن عبد المطلب	٢٦٣
وَثَامِنُنَا لاقَى الْحِمَامَ بِسَيْفِهِ	بِمَا مَسَّهُ فِي اللهِ لا يَتَوَجَّعُ		
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَظْهَرَ دِينَهُ	وَسَعْدٌ بِبَابِ الْقَادِسِيَّةِ مُعْصِمُ	رجل من بجيلة	٢٦٦
فَأُبْنَا وَقَدْ آمَتْ نِسَاءٌ كَثِيرَةٌ	وَنِسْوَةُ سَعْدٍ لَيْسَ فِيهِنَّ أَيِّمُ		



٥- فهرس الأعلام



٦- فهرس القبائل والأمم

٧- فهرس الأماكن والبلدان

٨- فهرس الفرق والطوائف

٩- فهرس الكتب التي ذكرها ابن قتيبة



١٠- فهرس النبات والحيوان

النبات/ الحيوان	الصفحة
ورق التين	٢٥٦



١١- فهرس المصادر والمراجع

وتشمل على:

المصادر المطبوعة:

١- القرآن الكريم.

٢- «إثبات نبوَّة النبي ﷺ» لعلي بن سهل المعروف بابن ربن الطبري (ت: ٢٤٩هـ) بيروت ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م تحقيق/ عادل نويهض، المكتبة العتيقة- تونس.

٣- «إثبات نبوَّة النبي ﷺ» لأحمد بن الحسين بن هارون الزيدي (ت: ٤٢١هـ). نشره/ خليل أحمد الحاج، ط. المكتبة العلمية - بيروت- بدون تاريخ.

٤- «أحكام القرآن» لأبي بكر أحمد الرازي الجصاص، راجعه/ صدقي محمد جميل. بيروت، دار الفكر، عام ١٤١٤هـ.

٥- «أحكام القرآن» لابن العربي، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا. الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، عام ١٤٠٨هـ.

٦- «إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل» محمد ناصر الدين الألباني. الطبعة الثانية، بيروت، المكتب الإسلامي عام١٤١٥هـ.

٧- «الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار، وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار» لابن عبد البر، تحقيق/ عبد المعطي قلعجي. الطبعة الأولى دمشق دار ابن قتيبة عام ١٤١٤هـ.

٨- «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر. بيروت، دار إحياء التراث العربي، مطبوع بهامش الإصابة.

٩- «أسد الغابة في معرفة الصحابة» لأبي الحسن علي بن محمد الجزري، ابن الأثير. بيروت، دار الفكر.

١٠- «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلاني. بيروت، دار إحياء التراث العربي، عن الطبعة الأولى عام ١٣٢٨هـ.

١١- «إظهار الحق» محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (ت: ١٣٠٨هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور/ محمد أحمد ملكاوي، طبعة: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد- السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ- ١٩٨٩م).

١٢- «الأعلام» خير الدين الزركلي. الطبعة الحادية عشر، بيروت، دار العلم للملايين عام ١٩٩٥م.

١٣- «أعلام النبوة» لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت: ٣٢٢هـ) دار الساقي سنة (٢٠٠٣م) بيروت، الطبعة الأولى.

١٤- «أعلام النبوة» أبو الحسن علي بن محمد الماوردي (ت: ٤٥٠هـ) دار إحياء العلوم، بيروت: (١٤١٢هـ-١٩٩٣م) الطبعة الثانية، تحقيق/ محمد شريف سكر.

١٥- «أمارات النبوة» إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق (ت: ٢٥٩هـ) تحقيق/ عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، حديث أكادمي بفيصل أباد- دار الطحاوي بالرياض الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

١٦- «أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب» جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) دار المدينة المنورة للنشر والتوزيع، المدينة المنورة: (١٤١٦هـ-١٩٩٦م) تحقيق/ عباس أحمد صقر الحسيني.

١٧- «إنه الحق» هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في رابطة العالم الإسلامي، ط: ٣، ١٤٢٠هـ.

١٨- «الأنوار في شمائل النبي المختار» أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ) تحقيق/ الشيخ إبراهيم اليعقوبي، دار المكتبي- دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

١٩- «الأنوار في آيات ومعجزات النبي المختار» لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٣هـ) تحقيق وتصحيح/ محمود الاركاني البهبهاني الحائري، دار المودة، الطبعة الاولى.

٢٠- «الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات» أبو الخطاب عمر الحسن بن دحية الكلبي الأندلسي السبتي (ت: ٦٣٣هـ) .

٢١- باب: «علامات النبوة في الإسلام» في كتاب: «المناقب ضمن صحيح البخاري» لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق/ د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت الطبعة الثالثة، (١٤٠٧- ١٩٨٧م). جمع فيه ستين حديثًا من دلائل النبوة وعلاماتها، ثم أتبعه بباب بقية أحاديث علامات النبوة في الإسلام.

٢٢- باب: «معجزات الرسول ﷺ» في كتاب: «الفضائل ضمن صحيح مسلم» لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٢٣- «البداية والنهاية» لابن كثير. الطبعة الثالثة، بيروت، مكتبة المعارف، عام ١٩٩٧م.

٢٤- «بشارات الأنبياء بمحمد ﷺ» تأليف/ عبد الوهاب عبد السلام طويلة.

٢٥- «البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل» تأليف/ أحمد حجازي السقا.

٢٦- «بشائر النبوة الخاتمة» تأليف/ رؤوف شلبي.

٢٧- «بشرية المسيح ونبوة محمد ﷺ في نصوص كتب العهدين، ردّ على شبه المنصرين والمستشرقين» تأليف/ أحمد محمد عبد القادر ملكاوي.

٢٨- «تأويل مختلف الحديث للإمام عبد الله بن مسلم بن قتيبة» تحقيق/ محمد محيي الدين الأصفر. المكتب الإسلامي ودار الإشراق، الطبعة الثانية عام (١٤١٩هـ).
وتحيقق/ سليم بن عيد الهلالي دار عفان، الطبعة الأولى عام (١٤٢٧هـ).
٢٩- «تاج العروس من جواهر القاموس» السيد محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تحقيق/ إبراهيم الترزي. بيروت، دار إحياء التراث العربي، عام ١٣٨٥هـ.
٣٠- «تاريخ الأمم والملوك» لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الثانية، بيروت.
٣١- «تاريخ بغداد» للحافظ أبي بكر الخطيب. دار الفكر، مكتبة الخاني.
٣٢- «تاريخ الخلفاء» للسيوطي. الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية عام ١٤٠٨هـ.
٣٣- «تثبيت دلائل النبوة» عبد الجبار بن أحمد الهمذاني (ت: ٤١٥هـ) دار الفكر العربية للطباعة والنشر، بيروت. تحقيق/ عبد الكريم عثمان.
٣٤- «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» محمد بن عبد الرحمن المباركفوري، راجعه وصححه/ عبد الرحمن محمد عثمان. بيروت، دار الفكر.
٣٥- «تذكرة الحفاظ» للذهبي، تصحيح/ عبد الرحمن المعلمي. بيروت، دار الكتب العلمية.
٣٦- «التعريفات» علي بن محمد الجرجاني، تحقيق/ محمد القاضي. الطبعة الأولى، مصر، دار الكتاب المصري، عام ١٤١١هـ.
٣٧- «تفسير البغوي» المسمى: «معالم التنزيل» الحسين بن مسعود الفراء البغوي. الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، عام ١٤١٤هـ.
٣٨- «تفسير القرآن العظيم» لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، الطبعة الأولى، مصر، دار الحديث، عام ١٤٠٨هـ.

٣٩- «تقريب التهذيب» لابن حجر حققه: محمد عوامة. الطبعة الثالثة، بيروت، دار القلم، عام ١٤١١هـ.
٤٠- «التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير» لابن حجر. مطبوع مع: «المجموع».
٤١- التلخيص من كتاب: «المستدرك على الصحيحين» للحافظ الذهبي. مطبوع ضمن: «المستدرك».
٤٢- «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» لابن عبد البر، تحقيق/ مصطفى العلوي، ومحمد البكري. الطبعة الثانية، مكة، المكتبة التجارية، عام ١٤٠٢هـ.
٤٣- «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي. بيروت، دار الكتب العلمية.
٤٤- «تهذيب التهذيب» لابن حجر. الطبعة الأولى، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، عام ١٤١٤هـ.
٤٥- «تهذيب الخصائص النبوية الكبرى» جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. دار البشائر الإسلامية، بيروت (١٤١٠هـ) . الطبعة الثانية، تهذيب/ عبد الله التليدي.
٤٦- «جامع الأصول في أحاديث الرسول» المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق/ عبد القادر الأرنؤوط. الطبعة الثانية، بيروت، دار الفكر، عام ١٤٠٣هـ.
٤٧- «جامع البيان في تأويل القرآن» لابن جرير الطبري. الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، عام ١٤١٢هـ.
٤٨- «الجامع الصغير» محمد بن الحسن الشيباني. الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، عام ١٤٠٦هـ.
٤٩- «جمهرة اللغة» لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق/ د. رمزي منير بعلبكي. الطبعة الأولى، بيروت، دار العلم للملايين، عام ١٩٨٧م.

٥٠- «حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين» يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت: ١٣٥٠هـ) المطبعة الأدبية، بيروت (١٣١٦هـ).

٥١- «الحجة في تثبيت النبوَّة» أو «حجج النبوَّة» لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) طبع ضمن: (مجموعة رسائل الجاحظ) (ص: ١١٧- ١٥٤) تحقيق/ حسن السندوبي، ط. القاهرة، ١٣٤٠هـ.

٥٢- «حق اليقين في معجزات خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ» إبراهيم بن عايش الحمد. مكتبة الملك فهد، (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م). الطبعة الأولى.

٥٣- «خاتم النبيين» محمد أبو زهرة. دار الفكر العربي، بيروت.

٥٤- «الخصائص الكبرى» أبو الفضل جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) دار الكتاب العربي، بيروت (١٣٢٠هـ).

٥٥- «خمسة نصوص إسلامية نادرة في معجزات الرسول ﷺ وفضائله وفضل الصلاة والسلام عليه» زين الدين شعبان بن محمد الآثاري (ت: ٨٢٨هـ) دار الغرب الإسلامي، بيروت: (١٩٩٠م) الطبعة الأولى، تحقيق/ هلال ناجي.

٥٦- «خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه» محمد ناصر الدين الألباني. الطبعة الرابعة، بيروت، المكتب الإسلامي، عام ١٤٠٠هـ.

٥٧- «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» للسيوطي. الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، عام ١٤١١هـ.

٥٨- «دلائل النبوة» أبو بكر جعفر محمد الفريابي (ت: ٣٠١هـ) دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض: (١٤٠٧هـ) تحقيق/ أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد. وبتحقيق/ عامر حسن صبري، ط. دار حراء- مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ.

٥٩- «دلائل النبوة» لأبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) دار النفائس، بيروت: (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م). تحقيق/ عبد البر عباس ومحمد رواس قلعجي.

٦٠- «دلائل النبوة» لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري (ت: ٤٣٢هـ) تحقيق/ أحمد ابن فارس السلوم: دار النوادر، الطبعة: الأولى ٢٠١٠ م.
٦١- «دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة» لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق/ عبدالمعطي قلعجي. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت: (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
٦٢- «دلائل النبوة اشتمل على أكثر من ألف وأربعمائة دلالة من دلائل نبوته ﷺ» سعيد بن عبد القادر بن سالم باشنفر، دار الخراز - جدة، سنة (١٤١٨-١٩٩٧) الطبعة الثانية.
٦٣- «دلائل النبوَّة» لأبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني (ت: ٥٣٥هـ) طبع قسمًا منه مساعد الراشد الحميد، ط. الرياض، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
٦٤- «دلائل النبوة ومعجزات الرسول ﷺ» للشيخ عبد الحليم محمود (ت: ١٩٨٠م) مطبوع بالقاهرة ١٩٧٤م.
٦٥- «الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام» لأبي القاسم عبد الرحمن السهيلي، تحقيق/ طه عبد الرءوف. بيروت، دار الفكر، عام ١٤٠٩هـ.
٦٦- «الروضتين في أخبار الدولتين» عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الشافعي. بيروت، دار الجيل.
٦٧- «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن قيم الجوزية. الطبعة الرابعة عشر، بيروت، مؤسسة الرسالة، عام ١٤٠٧هـ.
٦٨- «الزهد» للإمام أحمد بن حنبل. الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية.
٦٩- «الزهد» لابن المبارك، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي. بيروت، دار الكتب العلمية.

٧٠- «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها» محمد ناصر الدين الألباني. الطبعة الرابعة، بيروت، المكتب الإسلامي، عام ١٤٠٥هـ.
٧١- «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة» محمد ناصر الدين الألباني. الطبعة الأولى للطبعة الجديدة، الرياض، مكتبة المعارف، عام ١٤١٢هـ.
٧٢- «سنن الترمذي» لأبي عيسى الترمذي، تحقيق/ أحمد محمد شاكر. مكة المكرمة، المكتبة التجارية.
٧٣- «سنن الدارمي» لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي. دار إحياء السنة النبوية.
٧٤- «سنن أبي داود» للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث، ضبط وتعليق وترقيم/ محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار إحياء التراث.
٧٥- «سنن سعيد بن منصور» سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكي، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت، دار الكتب العلمية.
٧٦- «السنن الكبرى» للبيهقي، بيروت، دار المعرفة، عام ١٤١٣هـ.
٧٧- «سنن ابن ماجه» لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، حققه ورقمه/ محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت، دار الكتب العلمية.
٧٨- «سنن النسائي «المجتبى»» لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، رقمه وصنع فهارسه/ عبد الفتاح أبو غدة. الطبعة الرابعة بيروت: دار البشائر الإسلامية عام ١٤١٤هـ.
٧٩- «سير أعلام النبلاء» للذهبي. الطبعة السابعة، بيروت، مؤسسة الرسالة، عام ١٤١٠هـ.
٨٠- «السيرة النبوية» لابن هشام، تحقيق/ مصطفى السقا ورفقائه، بيروت، المكتبة العلمية.

٨١- «شرح صحيح مسلم» للنووي، الطبعة الأولى، مصر، المطبعة المصرية بالأزهر، عام ١٣٤٧هـ.

٨٢- «الشمائل المحمدية» أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، دار العلم للطباعة والنشر، جدة: (١٤٠٢هـ-١٩٨٣م). الطبعة الأولى، تحقيق/ محمد عفيف الزعبي.

٨٣- «شمائل الرسول ﷺ» الحافظ ابن كثير (٧٧٤هـ) دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة: (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م)، الطبعة الثانية، تحقيق/ مصطفى عبد الواحد.

٨٤- «الصحيح المسند من دلائل النبوة» مقبل بن هادي الوادعي، دار الأرقم للنشر والتوزيع، الكويت: (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م). الطبعة الأولى.

٨٥- «الصحاح» للجوهري، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثالثة، بيروت، دار العلم للملايين، عام ١٤٠٤هـ.

٨٦- «صحيح البخاري» محمد بن إسماعيل البخاري، مطبوع مع: «فتح الباري»، ترقيم/ محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الرابعة القاهرة: المكتبة السلفية، عام ١٤٠٨هـ.

٨٧- «صحيح الجامع الصغير وزياداته» محمد بن ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، بيروت، المكتب الإسلامي، عام ١٤٠٦هـ.

٨٨- «صحيح سنن أبي داود» للألباني، بتعليق/ زهير الشاويش، الطبعة الأولى، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت، عام ١٤٠٩هـ.

٨٩- «صحيح سنن ابن ماجه» محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، شر مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، عام ١٤٠٨هـ.

٩٠- «صحيح سنن النسائي» محمد بن ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، عام ١٤٠٩هـ.

٩١- «صحيح مسلم» لأبي الحسين مسلم بن الحجاج. بيروت، دار ابن حزم.

٩٢- «الطبقات الكبرى» لابن سعد. بيروت، دار صادر.

٩٣- «طرح التثريب في شرح التقريب» لزين الدين عبد الرحيم العراقي، وولده أبي زُرعة. بيروت، دار إحياء التراث العربي، عام ١٤١٣هـ.

٩٤- «عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي» لابن العربي، إعداد/ هشام البخاري. الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، عام ١٤١٥هـ.

٩٥- «علامات النبوة» أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت: ٨٤٠هـ) تحقيق/ أم عبد الله العسلي، مكتبة السوادي (١٤١١هـ-١٩٩٠م) الطبعة الأولى.

٩٦- «عمدة القارئ شرح صحيح البخاري» بدر الدين محمود بن أحمد العيني، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٩٧- «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، عام ١٤٠٦هـ.

٩٨- «الفروق» أحمد بن إدريس الصنهاجي، المشهور بالقرافي. بيروت، عالم الكتب.

٩٩- «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للشوكاني، تحقيق/ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. بيروت، دار الكتب العلمية، عام ١٤١٦هـ.

١٠٠- «القاموس المحيط» للفيروزآبادي، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، عام ١٤٠٧هـ.

١٠١- «قبس من معجزات الرسول ﷺ» حسن محمد كتبي. (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، الطبعة الأولى.

١٠٢- «كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة» للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي. الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، عام ١٣٩٩هـ.

١٠٣- «لسان العرب» لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، الطبعة الأولى، بيروت، دار صادر، عام ١٤١٠هـ.

١٠٤- «اللفظ المكرم بخصائص النبي» محمد بن محمد بن عبد الله الخيضري (ت: ٨٩٢هـ) . المدينة: (١٤١٦هـ-١٩٩٦م). الطبعة الأولى، تحقيق/ محمد الأمين بن محمد محمود بن أحمد الشنقيطي.

١٠٥- «المبتدأ والمبعث والمغازي «سيرة ابن إسحاق»» محمد بن إسحاق بن يسار، تحقيق/ محمد حميد الله. الرياض، دار الخاني للنشر والتوزيع عام ١٤٠١هـ.

١٠٦- «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» للحافظ أبي بكر الهيثمي. بيروت، دار الكتب العلمية، عام ١٤٠٨هـ.

١٠٧- «المحيط في اللغة» للصاحب إسماعيل بن عباد، بتحقيق/ محمد حسن آل ياسين. الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، عام ١٤١٤هـ.

١٠٨- «مختار الصحاح» لمحمد بن أبي بكر الرازي، إخراج: دائرة المعاجم في مكتبة لبنان. بيروت، مكتبة لبنان، عام ١٩٩٢م.

١٠٩- «المستدرك على الصحيحين» للحاكم النيسابوري، بيروت، دار المعرفة.

١١٠- «المسند، للإمام أحمد بن حنبل» تحقيق/ أحمد شاكر. مصر، دار المعارف، عام ١٣٧٧هـ.

١١١- «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان البستي، تحقيق/ مجدي الشورى، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، عام ١٤١٦هـ.

١١٢- «مشكاة المصابيح» للتبريزي، تحقيق/ محمد ناصر الدين الألباني. الطبعة الثالثة، بيروت، المكتب الإسلامي عام ١٤٠٥هـ.

١١٣- «مشكل الآثار» لأبي جعفر الطحاوي، ضبط وتصحيح/ محمد عبد السلام شاهين. الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، عام ١٤٠٩هـ.

١١٤ - «مرشد المحتار إلى خصائص المختار» محمد بن علي بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي (ت: ٩٥٣هـ). تحقيق/ بهاء محمد الشاهد.
١١٥ - «المصنف» لالحافظ عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي. من منشورات المجلس العلمي، بدون معلومات عن الطبع.
١١٦ - «المصنف في الأحاديث والآثار» لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تصحيح/ محمد عبد السلام شاهين. الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، عام ١٤١٦هـ.
١١٧ - «المعارف» لابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية عام ١٤٠٧هـ.
١١٨ - «معالم السنن» لأبي سليمان الخطابي، تحقيق/ محمد حامد الفقي. بيروت، دار المعرفة.
١١٩ - «معجم الطبراني الأوسط» للحافظ أبي سليمان الطبراني، تحقيق/ محمود الطحان. الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة المعارف، عام ١٤١٥هـ.
١٢٠ - «معجم الطبراني الكبير» للحافظ أبي سليمان الطبراني، تحقيق/ حمدي السلفي. الطبعة الثانية، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
١٢١ - «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة. بيروت، دار إحياء التراث العربي.
١٢٢ - «معجم مقاييس اللغة» أحمد بن فارس، تحقيق/ عبد السلام هارون. الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل، عام ١٤١١هـ.
١٢٣ - «معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ» صلاح الدين المنجد. دار الكتاب الجديد، بيروت: (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م). الطبعة الأولى.
١٢٤ - «المعجم الوسيط» إبراهيم أنيس ورفقاؤه. الطبعة الثانية.

١٢٥ - «معرفة الصحابة» لأبي نعيم الأصفهاني، تحقيق/ محمد راضي. الطبعة الأولى، المدينة المنورة، مكتبة الدار، عام ١٤٠٨هـ.

١٢٦ - «المغازي» محمد بن عمر الواقدي، تحقيق/ مارسون جونسن. الطبعة الثالثة، بيروت، عالم الكتب، عام ١٤٠٤هـ.

١٢٧ - «المغني عن الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار» لأبي الفضل عبد الرحيم العراقي، تحقيق/ سيد إبراهيم. مطبوع مع إحياء علوم الدين. القاهرة، دار الحديث.

١٢٨ - «مفردات ألفاظ القرآن» لالراغب الأصفهاني، تحقيق/ صفوان عدنان داودي. الطبعة الأولى، دمشق، دار القلم، عام ١٤١٢هـ.

١٢٩ - «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة» للحافظ السخاوي. بيروت، دار الهجرة، عام ١٤٠٦هـ.

١٣٠ - «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» لابن القيم، تحقيق/ عبد الفتاح أبو غدة. الطبعة الثانية، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، عام ١٤٠٢هـ.

١٣١ - «المنهاج في شعب الإيمان» للإمام أبي عبد الله الحليمي، تحقيق/ حلمي محمد فوده. الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، عام ١٣٩٩هـ.

١٣٢ - «من معجزات النبي ﷺ» عبد العزيز المحمد السلمان. مكتبة دار التقوى، بلبيس: (١٤٠٨هـ).

١٣٣ - «منتهى السول على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ» عبد الله بن سعيد محمد عبادي اللحجي (ت: ١٤١٠هـ) دار طوق النجاة: (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

١٣٤ - «موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان» للحافظ الهيثمي، حققه ونشره/ محمد عبد الرزاق حمزة. بيروت، دار الكتب العلمية.

١٣٥- «المواهب اللدنيه بالمنح المحمدية» أحمد بن محمد العسقلاني (ت: ٩٢٣هـ) تحقيق/ صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي (١٤١٢هـ-١٩٩١م) الطبعة الأولى.

١٣٦- «الموطأ» للإمام مالك بن أنس، تصحيح وترقيم/ محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت، دار الكتب العلمية.

١٣٧- «النهاية في غريب الحديث والأثر» المبارك الجزري ابن الأثير، تحقيق/ طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي. مكة، عباس الباز.

١٣٨- «النبوات» تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) المحقق/ عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٣٩- «النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام» أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة.

١٤٠- «نجوم المعتدين ورجوم المعتدين في دلائل نبوة سيد المرسلين» ليوسف بن إسماعيل النبهاني(ت: ١٣٥٠هـ) تحقيق وتخريج/ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان ٢٠١٣.

١٤١- «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» ابن خلكان، تحقيق/ إحسان عباس، بيروت، دار صادر.

الكتب الإلكترونية:

١٤٢- «القرآن الكريم مع بعض التفاسير»- شركة صخر [العالمية] لبرامج الحاسب، الإصدار السادس، ٣١،٦- ١٤١٦هـ.

١٤٣- «تاريخ دمشق»- ابن عساكر- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي - عمان - الإصدار ١ - ١٩٩٨م.

١٤٤- «الجنى الداني من دوحة الألباني» المهندس/ أيمن دعدوش- الإصدار الأول- ١٤٢٣هـ.

١٤٥- «مكتبة الأجزاء الحديثية»- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي- عمان - الإصدار الأول- ١٤١٩هـ.

١٤٦- «مكتبة الألباني» - مجرد إنسان - الإصدار الأول - بدون بيانات.

١٤٧- «المكتبة الألفية للسنة النبوية» - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي - عمان- الإصدار ١،٥ - ١٤٢٠هـ.

١٤٨- «المكتبة الألفية للسنة النبوية» - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي - عمان- الإصدار ٣ - ١٤٢٢هـ.

١٤٩- «مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية» - مركز التراث لأبحاث الحاسب - عمان - الإصدار ١،٥ - ١٤١٩هـ.

١٥٠- «مكتبة التفسير وعلوم القران» - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي - عمان - الإصدار ١،٥ - ١٤١٩هـ.

١٥١- «مكتبة علوم القرآن والتفاسير»- شركة العريس للكمبيوتر - بيروت - ١٤١٦هـ.

١٥٢- «موسوعة التخريج الكبرى والأطراف الشاملة» - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي - عمان - الإصدار الأول ١٤٢١هـ.

١٥٣- «موسوعة الحديث الشريف»- الكتب التسعة - شركة صخر [العالمية] لبرامج الحاسب - الإصدار الأول ٢،١ - ١٤١٦هـ.

١٥٤- «الموسوعة الحديثية المصغرة»- مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة - الإصدار الثالث - ١٤٢٠هـ.

١٥٥- «الموسـوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه»- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي - عمان - الإصدار الأول - ١٤١٨هـ.

١٥٦- «الموسـوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه» - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي - عمان - الإصدار الثاني - ١٤٢٢هـ.

١٥٧- «موسوعة القرآن الكريم»- شركة الحادي للتكنولوجيا - القاهرة.

١٥٨- «موسوعة رواة الحديث»- مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة - الإصدار الثاني - ١٤٢٠هـ.

١٥٩- «موسوعة طالب العلم» عبد اللطيف، الإصدار ٤.

١٦٠- «الموسوعة الشاملة».



١٢- فهرس الموضوعات

القسم الثاني: النص المحقق

